ربط المتشابهات بمعاني الآيات

إعداد

دعاء الزبيدي

قدم له

الشيخ/ صلاح بن محمد بن شبانة

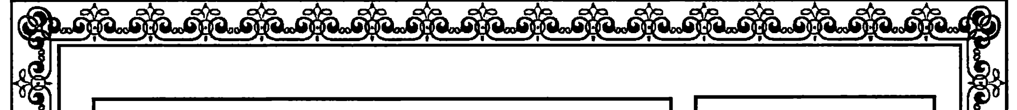
معلم القرآن بالحرم النبوي

الجزء الثاني

إبداع

للإعلام والنشر

القاهرة



الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

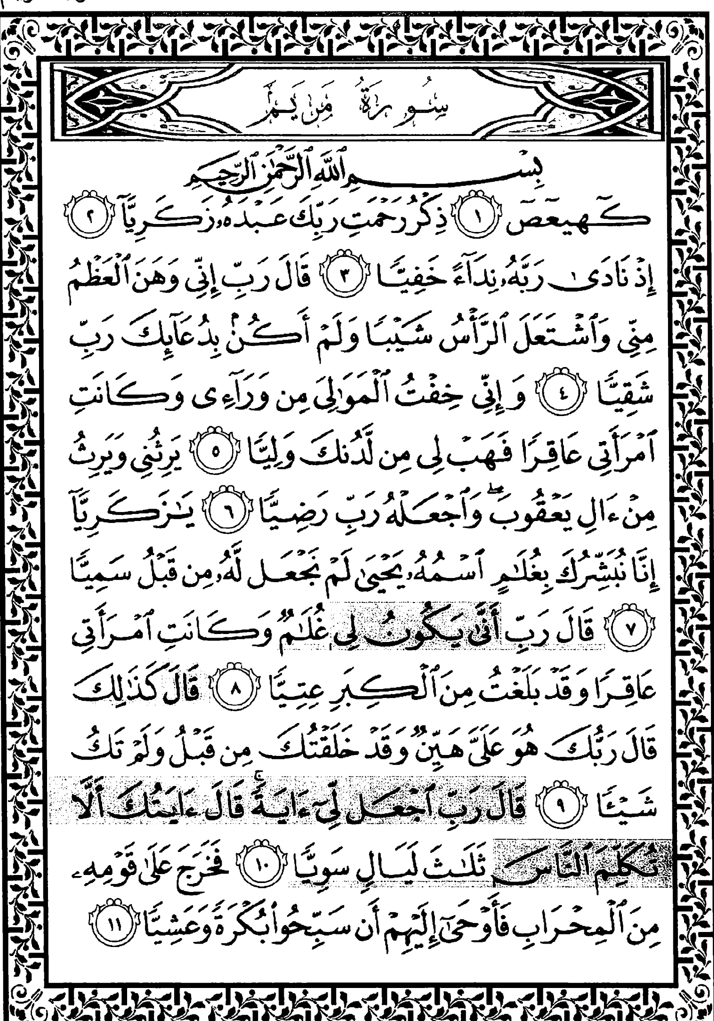
دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر، إعداد إدارة الشئون الفنية
الزبيدي ، دعـــاء
ربط المتشابهات بمعاني الآيات
إعداد: دعاء الزبيدي؛ قدم له صلاح بن محمد
شبانة- القاهرة
إبداع للإعلام والنشر، ٢٠١٨.
ص، سم.
تدمك: ٩٧٨٩٧٧٨٥٤٠٤٠٦
١ - القرآن- المحكم والمتشابه
أ- بن شبانة، صلاح بن محمد (مقدم)
ب- العنوان ٢٢٦١٦٣
رقم الإيداع: ١٤٨١٦ التاريخ: ٣١/ ٧/ ٢٠١٨

289197710869

رقم الإيداع: ١٤٨١٦/ ٢٠١٨
الترقيم الدولي: ٦-٠-٤٠٤-٨٥-٩٧٧-٩٧٨

إبـــداع
للإعلام والنشر

٥ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر- القاهرة
جمهورية مصر العربية
هاتف: ٢٥٠٦١٦٢٠/ ٠٠٢٠٢



سورة مريم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ
مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ
شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ
ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ
مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ
إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا
﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى
عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ
مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

سورة مريم

(٨-٩)

آل عمران ٤٠	آل عمران ٤٧	مريم ٨-٩	مريم ٢٠-٢١
(٤٠)(قَالَ رَبِّ ....)	(٤٧)(قَالَتْ رَبِّ ....)	(٨)(قَالَ رَبِّ ..)	(٢٠)(قَالَتْ × ...)لم تقل رب لأنها تحادث الملك
(غُلَامٌ)	(وَلَدٌ) قالت ولد لأنها تعجبت كيف تلد ولدا و هي عذراء بينما قالت في مريم غلام ردا على قول الملك لها(لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً)	(غُلَامٌ)	(غُلَامٌ)
(وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) الأصل أن يبدأ بذكر علة نفسه أولا لذلك ذكر كبر سنه ثم عقر امرأته	(وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ)	(وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا) بدأ بذكر علة نفسه أيضا حيث سبق قوله(رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً)	(وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) زادت (و لم أك بغيا) لخوفها من الملك حيث ظنته بشرا فأرادت أن تدفع عن نفسها إحتمال كونها بغي لينصرف عنها
(.. كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) عبر عن الأمر النادر الحدوث بقوله (يَفْعَلُ)	(.. كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) عبر عن الأمر الخارق بقوله (يَخْلُقُ) و هو أنسب	(٩)(.. كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا)	(٢١)(كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ) كان ميلاد عيسى عليه السلام بغير أب آية و معجزة بينما لم يكن ميلاد يحيي عليه السلام بنفس القدر من الغرابة

(١٠) { .... ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا} آل عمران٤١
{ ..... ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا} مريم ١٠

يغلب في سورة آل عمران استخدام الألفاظ المذكرة لذلك قال (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) و مفردها يوم و هو مذكر , بينما قال في مريم (ثَلَاثَ لَيَالٍ) و مفردها ليلة وهو لفظ مؤنث, كما أن النداء الخفي الذي ذُكر في مريم غالبا ما يكون في الليل

(١٤-١٥)[١]

مريم ٣٢-٣٣	مريم ١٤-١٥
الكلام على لسان عيسى عليه السلام عن نفسه لذلك قال:	الكلام من الله سبحانه و تعالى عن يحي عليه السلام لذلك قال:
{... بِوَٰلِدَتِي}	{.. بِوَٰلِدَيۡهِ}
{وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي ... شَقِيّٗا} ناسب عدم تزكية نفسه أدبا مع الله تعالى فلم ينف عن نفسه المعصية ونفى الشقاوة أي بعقوق أمه أو البعد عن الخير	{وَلَمۡ يَكُن ... عَصِيّٗا} مدحه الله تعالى و زكاه فنفى عنه المعصية
{وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا} جاء لفظ (السَّلَٰمُ) معرف لأنه من عيسى عليه السلام فهو يدعو لنفسه بالسلام الكثير	{وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا} جاء لفظ (سَلَٰمٌ) نكرة لأنه من الله تعالى والقليل منه كثير , وكل سلام من الله في القرآن يأتي بصيغة النكرة كقوله (سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ) وقوله (سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ)وغيرها

(١٦){وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا .... شَرۡقِيّٗا }مريم١٦
{فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ .... قَصِيّٗا }مريم٢٢

في مريم ١٦: قال (مَكَاناً شَرۡقِيّاً) لأنها تركت أهلها للعبادة و التنسك , وذلك لا يقتضي أن تبتعد عنهم كثيرا فبين الجهة و لم يصفه بالبعد

وفي مريم ٢٢: قال (مَكَاناً قَصِيّاً) أي بعيدا خفيا لأن ذلك بعد أن حملته و اقترب مخاضها فبالغت في البعد حتى لا يراها أحد

(٢٠) انظر الآية ٨

يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ
أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى
غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً
مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ
بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ
قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾
فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾
وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾

نصف الحزب ٣١

فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾
فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي
ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ
ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ
إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ
بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾

(٣٢-٣٣) انظر الآيات (١٤-١٥)

(٣٥){ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا ..... ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا } البقرة١١٧
{قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا ..... ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ } آل عمران ٤٧
{ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا ..... ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ } مريم ٣٥
{ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَإِذَا ..... ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ }غافر ٦٨

(٣٦){ إِنَّ ٱللَّهَ..... ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ } آل عمران٥١
{ وَإِنَّ ٱللَّهَ...... ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ}مريم٣٦
{ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ...... ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ } الزخرف ٦٤

في آل عمران و مريم: جاء قوله (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ) بعد آيات عديدة في قصة عيسى عليه السلام وأمه بما يفيد بشريته و عبوديته لله تعالى فلم يحتج إلى التوكيد بزيادة الضمير (هو)،
وفي الزخرف : كان هذا القول ابتداء الكلام منه فحسن التأكيد بقوله (هُوَ) ليؤكد إثبات الربوبية ونفي الأبوة[1]

(٣٧){..... كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ }مريم٣٧
{..... ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ }الزخرف٦٥
في مريم: تقدم وصفهم لله باتخاذ الولد وهو كفر صريح، فناسب وصفهم بالكفر،
وفي الزخرف :لم يرد مثل ذلك فوصفهم بالظلم لاختلافهم[2]

(٣٨){ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .... بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا }الكهف٢٦
{ أَسْمِعْ بِهِمْ وَ.... يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ }مريم٣٨
في الكهف : الكلام عن الله سبحانه لذلك قال (بِهِ) و بدأ بقوله (أَبصر به) وهي صيغة تعجب بمعنى ما أبصره ؛ و ذلك لأن السياق في ذكر أصحاب الكهف الذين لبثوا السنين الطويلة لا يراهم أحد إلا الله و لا يعلم بحالهم في ذلك الكهف الذي وارهم إلا الله سبحانه فلذلك قال (لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فقد كانوا في كهفهم غيبا عن الناس و قال (أبصر به) لأنه وحده كان يبصرهم
أما في مريم :فالكلام عن الظالمين لذلك قال (بِهِمْ) و بدأ بقوله (أَسْمِعْ بِهِمْ) وهي صيغة تعجب بمعنى ما أشد سمعهم يوم يأتوننا ؛ و ذلك لأن السياق في ذكرحقيقة عيسى عليه السلام والتي صموا آذانهم عنها في الدنيا فلم يسمعوها ولم يصدقوا بها فناسب تقديم ذكر شدة سمعهم في الآخرة

(٣٨){ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ... ٱلْيَوْمَ ....}مريم٣٨
{ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ....×.... }لقمان١١
في مريم : الآية تقارن بين حال الظالمين يوم القيامة (يَوْمَ يَأْتُونَنَا) و حالهم الآن لذلك زاد لفظ (الْيَوْمَ)

(١) كشف المعاني ص ١٢٩ بتصرف
(٢) انظر كشف المعاني ص ٢٤٨

(٣٩){..... ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }مريم٣٩
{..... ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ }غافر١٨
في مريم :لما وصف حالهم في الدنيا فقال (لكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) سمى يوم القيامة (يَوْمَ الْحَسْرَةِ) حين يتحسرون على ما ضيعوه في الدنيا بضلالهم
وفي غافر : لما قال (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) سمى يوم القيامة (يَوْمَ الْآزِفَةِ) أي اليوم القريب الذي أزف أوانه وسريعا ما سيأتيهم

(٤١){.... إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا }مريم٤١
{.... مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا }مريم٥١
{.... إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا }مريم٥٤
{.... إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا }مريم٥٦
قال عن إبراهيم عليه السلام (صِدِّيقاً) لفرط صدقه في امتثال ما يكلفه الله تعالى وإن كان شديدا على النفس مثل مبادرته إلى ذبح ولده حين أمره الله بذلك و الإنكار على أبيه بسبب كفره.
وقال عن موسى عليه السلام(مُخْلَصاً) لأن الله تعالى قد أخلصه لنفسه حيث قال عنه في سورة طه (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي)
وقال عن إسماعيل عليه السلام (صَادِقَ الْوَعْدِ) لأنه وفى بوعده حين قال (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) برغم البلاء العظيم الذي تعرض له.
وإدريس عليه السلام أنبأنا الله من خبره أنه كان (صِدِّيقًا)، والصديق هو الذي يبالغ في تصديق ما جاءه من الحق

(٤٢){وَ....إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ } الأنعام٧٤
{.... لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا }مريم٤٢
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَـٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَـٰكِفُونَ (٥٢) قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا }الأنبياء٥٢
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَـٰكِفِينَ }الشعراء٧٠
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُم }الصافات٨٥
{وَ....إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ }الزخرف٢٦
في الأنعام و الزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له بينما باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام
في الأنعام و مريم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة

(٤٩){وَ..... كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ } الأنعام٨٤
{ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ..... وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا }مريم٤٩
{وَ.....نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَـٰلِحِينَ (٧٢) وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا }الأنبياء٧٢
{وَ..... وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَـٰبَ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا }العنكبوت٢٧
في الأنعام : قال قبلها (قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ) و قال (أُولَـٰئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) فناسب أن يأتي بعدها (كُلاًّ هَدَيْنَا)
في مريم : قال (وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً) مناسبة لما قبلها (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً) و ما بعدها (وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً)

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ
فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ
لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ
إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا
سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ
عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ
فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى
يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾
وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ
أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾
وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾
وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾

وفي الأنبياء : قال (نَافِلَةً) وهي الزيادة أي فأعطاه الله إسحاق وزاده يعقوب نافلة , وذلك لأن السورة مبنية على بيان فضل الله على الأنبياء فبشر إبراهيم بالولد (إسحاق)وولد الولد (يعقوب) نافلة أي زيادة في الإنعام ,كذلك لما ذكر نجاة إبراهيم عليه السلام من النار ,زاد ذكر نجاة لوط عليه السلام (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا) على الرغم أن لوطا عليه السلام لم يذكر في القصة , فلما سأل إبراهيم النجاة لنفسه أجيب بنجاته ونجاة ابن أخيه (لوط) زيادةً ونافلةً

في العنكبوت : الآية في سياق ذكر مناقب إبراهيم عليه السلام العديدة و ما جازاه به ربه من النعم الكثيرة فقال (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) معطوفة جميعها بالواو لتفيد التعدد و الكثرة

وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن
رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴿٥٣﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ
صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴿٥٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ
إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ
وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ
ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا ۩ ﴿٥٨﴾ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ
خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا
﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ
وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ
بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴿٦١﴾ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ
وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿٦٢﴾ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ
عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ
أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴿٦٤﴾

سجدة

ثلاثة أرباع الحزب ٣١

(٥٢){ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ... ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا }مريم٥٢
{ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ... ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ }طه٨٠
في مريم : كلمة (جَانِبِ) مجرورة بمن و علامة جرها الكسرة , و (الْأَيْمَنِ) صفة لها تتبعها في الجر
في طه:كلمة(جَانِبَ) مفعول به ثان منصوب بالفتحة , و (الْأَيْمَنَ) صفة لها تتبعها في النصب

(٥٤)و (٥٦) انظر مريم ٤١

(٥٩){..... وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا } الأعراف١٦٩
{..... أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا} مريم ٥٩
في الأعراف : السياق يتناول قصة أهل الكتاب منذ موسى عليه السلام ثم تطرق لخلفهم الذين ورثوا عنهم الكتاب وفرطوا فيه في مقابل عرض الدنيا الزائل لذلك قال (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ)
في مريم :سبق قوله (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً) فناسب أن يعيب على خلفهم أنهم أضاعوا الصلاة فقال (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ)

(٦٠){ إِلَّا مَن .....×... فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا }مريم٦٠
{ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن .....×... ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ }طه٨٢
{ إِلَّا مَن .... عَمَلٗا ... فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا }الفرقان٧٠
{ فَأَمَّا مَن .....×... فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ }القصص٦٧
في الفرقان : قال (وَعَمِلَ عَمَلًا) لأن السياق يهتم بالأعمال حيث ذكر العديد من أعمال (عِبَادُ الرَّحْمَنِ) وفصّل في ذكرها,
وعقب بقوله (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)لأنه سبق أن توعد بمضاعفة العذاب فقال(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ○يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فناسب أن يضاعف الحسنات في المقابل و ذلك بتحويل السيئات إلى حسنات فقال (يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)

(٦٠){ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ .... فَتِيلًا }النساء٤٩
{ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ .... نَقِيرٗا }النساء١٢٤
{ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ .... فَتِيلٗا }الإسراء٧١
{ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ .... شَيۡـٔٗا }مريم٦٠

(٦٢){.... إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا (٦٢) تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا }مريم٦٢
{.... وَلَا تَأۡثِيمًا (٢٥) إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا (٢٦) وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ }الواقعة٢٥
{.... وَلَا كِذَّٰبٗا (٣٥) جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا (٣٦) رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ }النبأ٣٥

(٧٣){.... قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ }الأنفال٣١
{.... بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ }يونس١٥
{.... بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا}مريم٧٣
{.... بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ }الحج٧٢
{.... بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ }سبأ٤٣
{....بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }الجاثية٢٥
{.... بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ }الأحقاف٧

(٧٣){وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ .... أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا }مريم٧٣
{وَ.... اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ }العنكبوت١٢
{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ .... أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي }يس٤٧
{وَ.... لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ }الأحقاف١١

(٧٤){أَلَمْ يَرَوْا .... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ }الأنعام٦
{وَ.... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا }مريم٧٤
{وَ.... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا }مريم٩٨
{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ .... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ }طه١٢٨
{ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ....مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ }السجدة٢٦
{ أَلَمْ يَرَوْا ....قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا }يس٣١
{.... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ }ص٣
{وَ.... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ }ق٣٦

(٧٥){ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا .... إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ....هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا }مريم٧٥
{....× .... أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا}الجن٢٤
في مريم: زاد قوله (إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ) لأنه لما تباهى أهل الدنيا بدنياهم و ما لديهم من حسن المقام والأثاث و نحوه حذرهم الله بأنه إنما يمد لهم حتى يهلكهم و يفني ما لديهم إما بالعذاب العاجل في الدنيا أو بقيام الساعة

(٧٦){الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..... أَمَلًا }الكهف٤٦
{ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ..... مَرَدًّا }مريم٧٦
في الكهف : قال (أَمَلاً) لأنه قال في أول الآية (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) والأموال و الأولاد هي ما يعلق الإنسان عليه أمله في الدنيا فبيّن أن تعليق الأمل على الباقيات الصالحات أفضل من ذلك
وفي مريم : قال(مَّرَدّاً) لأن السياق يتناول حشر الناس يوم القيامة و رد كل منهم إلى مستقره الأخير فيكون لأصحاب الباقيات الصالحات خير ثواب عند الله وخير مكان يردون إليه

رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ
هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ
أُخۡرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ
وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ
لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ
هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِيهَا جِثِيّٗا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ﴿٧٣﴾ وَكَمۡ
أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴿٧٤﴾ قُلۡ مَن
كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ
إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا
وَأَضۡعَفُ جُندٗا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ
وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً
لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ
تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾
يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ
إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ
ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ
جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ
وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا
﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

(٨١){ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ... دُونِهِۦٓ ... لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ }الكهف١٥
{وَ... دُونِ ٱللَّهِ ... لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ }مريم٨١
{ أَمِ ... دُونِهِۦٓ ... قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا }الأنبياء٢٤
{وَ... دُونِهِۦٓ ... لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا }الفرقان٣
{وَ... دُونِ ٱللَّهِ ... لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ }يس٧٤
في مريم ويس : قال (مِنْ دُونِ اللَّهِ)لأنه سبق قبل الآيتين تكرار ضمير المتكلم ؛ فقد سبق في مريم قوله (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ○ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) , وسبق في يس قوله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ○ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) فلم يحسن استعمال الضمير , بل كان الأنسب إظهار لفظ الجلالة فقال (مِنْ دُونِ اللَّهِ)[1]

(٨٨){وَ... ٱللَّهُ ... سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ }البقرة١١٦
{... ٱللَّهُ ... سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ }يونس٦٨
{ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ... ٱللَّهُ ... ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ }الكهف٤
{وَ... ٱلرَّحۡمَٰنُ ... ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ }مريم٨٨
{وَ... ٱلرَّحۡمَٰنُ ... سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ }الأنبياء٢٦

(٩٠){.... مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا }مريم٩٠
{.... مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ }الشورى٥
في مريم : قال (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ) أي يتفطرن من قولهم (اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا)

(١) انظر كشف المعاني ٣٠٥

(٩٧){.... لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا }مريم٩٧
{.... لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ }الدخان٥٨

(٩٨){أَلَمْ يَرَوْا .... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{و.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا }مريم٧٤
{و.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا }مريم٩٨
{ أفلَمْ يَهْدِ لَهُمْ .... قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ }طه١٢٨
{ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ....مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ }السجدة٢٦
{ أَلَمْ يَرَوْا ....قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا }يس٣١
{.... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓا أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ }ص٣
{و.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ }ق٣٦

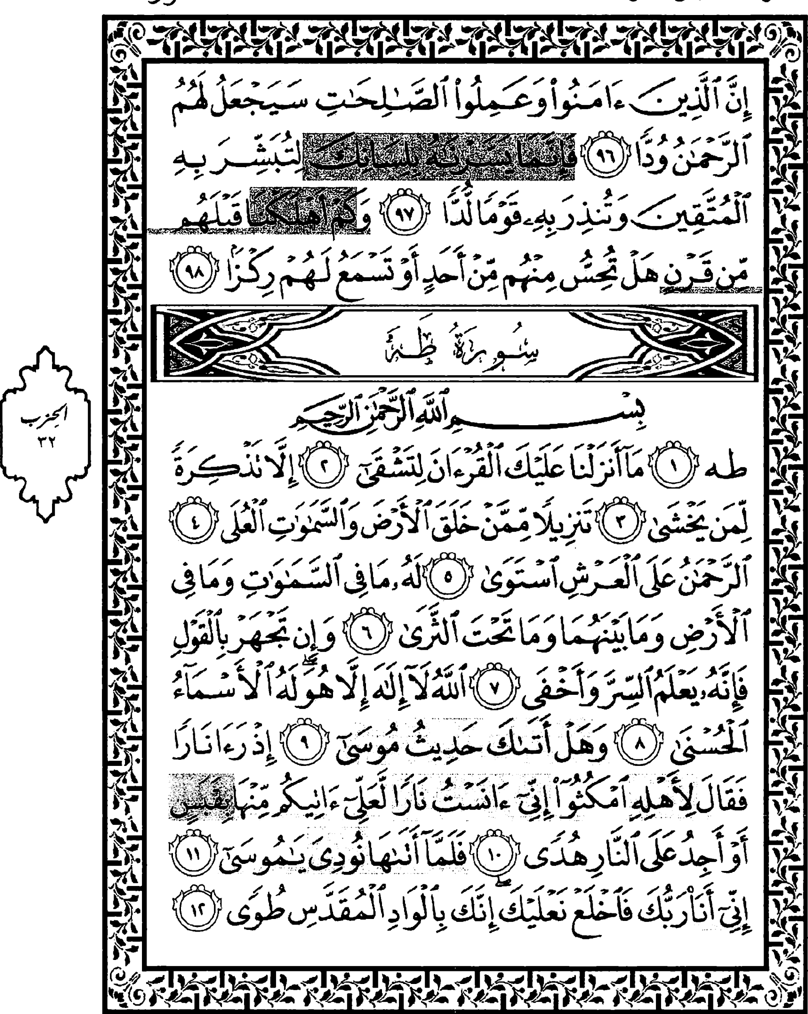
سورة طه

(٩){و .... ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ} طه٩
{.... ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى }النازعات١٥

(٩-٢٣)[١]

طه ٩-٢٣	النمل ٧-١٣	القصص ٢٩-٣٣
وردت القصة في مقام تسلية النبي ﷺ,وفي مقام تعليم الله لموسى عليه السلام , لذلك :	وردت القصة في مقام تقديس الله عز و جل و تكريم موسى عليه السلام- فاستعمل الإيجاز و القطع ليناسب عزته و حكمته	وردت القصة في تفاصيل قصة موسى عليه السلام فوردت مفصلة مطولة ,كما أن جو القصة جاء مطبوعاً بطابع الخوف الذي يسيطر على موسى في السورة فقد قال قبلها { فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ } , {فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ }
(٩-١٠) بدأ القصة بتوجيه الكلام للنبي ﷺ{ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا }	بدأ القصة بتمجيد نفسه سبحانه فقال: (٦){ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ}	(٢٩) بدأت القصة أول السورة ثم أكمل تفاصيلها بقوله {فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا }
{فَقَالَ ... ٱمْكُثُوٓا ....} قال (ٱمْكُثُوٓا) ليناسب مقام التعليم لما يحتاجه من الوقت	(٧){إِذْ قَالَ مُوسَىٰ ... × ....} لم يقل (ٱمْكُثُوٓا)مناسبة لمقام الإيجاز الذي بنيت عليه القصة	{قَالَ ... ٱمْكُثُوٓا ....} قال (ٱمْكُثُوٓا) ليناسب مقام التفصيل في القصة

(١) انظر لمسات بيانية ص٩٠-١١٣


الجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ ٣١٢ سُورَةُ طَه

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ
ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم
مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ
لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾
ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ
فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ
ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذۡ رَءَا نَارٗا
فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ
أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾
إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾

الحزب ٣٢

{لَعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا}	{سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا} بني الكلام على الوثوق والقطع بالأمر {سَـَٔاتِيكُم} وليس على الترجي مناسبة لمقام التكريم	{لَعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا}

{بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى} الآيات التالية ستتناول تعليم موسى وإرشاده إلى مسائل العقيدة و العبادات فقال (لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ) وهو ما يستضاء به فيهتدي بنوره , ثم أكمل بقوله (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) ولم يذكر هنا (لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) لأن السياق في طلب النور و الهدى و العلم و ليس في طلب الدفء	{بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} كرر لفظ (آتِيكُمْ) فأكد الإتيان لقوة يقينه وثقته بنفسه، والشهاب: هو شعلة من النار ساطعة،والمجيء بالشهاب أحسن من المجيء بالجمرة، لأن الشهاب يدفىء أكثر من الجمرة لما فيه من اللهب الساطع، وهذا أدل على القوة وثبات الجنان، لأن معناه أنه سيذهب إلى النار ويقبس منها شعلة ساطعة.	بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} لم يكرر فعل الإتيان وقال (أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ)والجذوة هي الجمرة من النار وقيل: هي ما يبقى من الحطب بعد الالتهاب، فذكر أنه ربما أتى بجمرة من النار، ولم يقل إنه سيقبسها منها, مناسبة لجو الخوف والترجي في السورة
{ فَلَمَّا أَتَاهَا ... يَا مُوسَى} المقام مقام تعليم لموسى عليه السلام فناداه مباشرة للفت انتباهه	{ فَلَمَّا جَاءَهَا ... أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨) يَا مُوسَى } المقام مقام تكريم لموسى و تعظيم لله سبحانه، فبدأ بعد النداء بذكر مباركته لموسى ثم تقديسه لنفسه سبحانه ,ثم شرّفه بالنداء المباشر (يَا مُوسَى)	{ فَلَمَّا أَتَاهَا ... مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى } المقام مقام تفصيل فوصف مكان النداء , ونادى بقوله (أَن يَا مُوسَى) فجاء بـ (أن) المفسرة، أي: ناديناه بنحو هذا
(١٢-١٤) {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى} شرع في تعليم موسى عليه السلام فعلّمه توحيد الربوبية وأعلمه من ربه فقال (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ) ثم أعلمه بنبوته (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى) ثم علمه توحيد الألوهية (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) ثم علمه العبادات فقال(فاعبدني وَأَقِمِ الصلاة لذكري)	(٩){ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } جاء بضمير الشأن الدال على التعظيم (إِنَّهُ أَنَا) ، ثم جاء باسميه الكريمين: {العزيز الحكيم} زيادة في التعظيم.	{إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }
(١٧-١٩){ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (١٨) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى} لما كان المقام مقام تعليم طال فيه الكلام و النقاش	(١٠){وَأَلْقِ عَصَاكَ} قولٌ مباشر من رب العزة، وهو دال على التكريم.	(٣١){ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ } معناه: أنه ناداه بما تفسيره هذا أو بما معناه هذا.

(٢٠){ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ }	{فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ }	{فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ }
(٢١){ قَالَ خُذْهَا وَ... سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ } شرع في تعليمه ما أعطاه له من الآيات وكيف أنه إذا أخذ العصا سوف ترجع لما كانت عليه	{ يَٰمُوسَىٰ ...إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ } قال(إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ المرسلون) ، فألمح بذلك إلى أنه منهم، وهذا تكريم وتشريف. ثم انظر كيف قال : {لَدَيَّ} مُشْعِراً بالقُربِ وهو زيادةٌ في التكريم والتشريف.	{يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَ...إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ } شيوع جو الخوف في السورة يدل على إيغال موسى في الهرب، فدعاه إلى الإقبال وعدم الخوف فأمّنه قائلاً {إِنَّكَ مِنَ الآمنين}
(٢٢-٢٤){وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ .... ءَايَةً أُخْرَىٰ (٢٢) لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى (٢٣) ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ }	(١٢){ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ .... فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ...} لما كان المقام مقامَ ثِقةٍ وقوة زاد في المهمة التي كلف بها موسى ، فجعل رسالته إلى فرعون وقومه والقوم أكثر من الملأ ، وزاد في الآيات فجعلها تسعاً،	(٣٢){ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ .... وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ....} (الرهب) هو الخوف، وهو مناسبٌ لجو السورة و لما كان المقام مقام خوف خفف المهمة فجعلها (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) وهم أقل من القوم ، وقلل أيضا من عدد الآيات(فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ)
	(١٣){ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ} ومعنى ذلك أن موسى قبل المهمة ونفذها من دون ذكر لتردد أو مراجعة، وهو المناسب لمقام القوة والثقة والتكريم	(٣٣){ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ } ، فذكر مراجعته لربه وخوفه على نفسه من القتل. وهو المناسب لجو الخوف في السورة

وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠
فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ
أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلۡكَ
بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلۡقِهَا
يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذۡهَا
وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ
مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن
لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ
أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدۡ
أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ﴿٣٧﴾

(١٥){وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ... لَآتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ }الحجر٨٥
{وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ... لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ }الكهف٢١
{فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ...ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ }طه١٥
{وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ... ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ }الحج٧
{قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ ...لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }غافر٥٩
{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ و.... لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا }الجاثية٣٢

في الحجر و طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذان لا يرتابان في أمر الساعة فلم يقل (لَا رَيْبَ فِيهَا) ،وقال (لَآتِيَةٌ) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فناسب أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة لآتية فيرون ما يوعدون ،وقال (آتِيَةٌ) بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهية التي لا تحتاج إلى توكيد

وفي الكهف و الجاثية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه فقال(إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) اكتفى بقوله (لَا رَيْبَ فِيهَا)

وفي الحج وغافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا) و(لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا)[١]

(٢٤) {ٱذْهَبْ ....﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى }طه٢٤
{ٱذْهَبَآ .... ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ }طه٤٣
{ٱذْهَبْ ....﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ }النازعات١٧

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٣٩٤

(٣٨){إِذۡ .... أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ (٣٨) أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ }طه ٣٨

{وَ....أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (٧) فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا }القصص٧

في طه : الآيات تتناول ما مَنَّ الله به على موسى عليه السلام من إنجائه من الهلاك بعد إلقائه في اليم فناسب أن يوضح شدة تلك المحنة فلم يذكر الأمربالإرضاع بل ذكر الأمر بقذفه في التابوت مباشرة (أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ) و سرعة قذفه في اليم (فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ) وذكر أن من أخذه هو عدو له (يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ) ليظهر عظيم المنة بعد ذلك بإلقاء المحبة عليه (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي)

في القصص: الحديث موجه إلى أم موسى مباشرة فراعى الحالة النفسية لها فبدأ أولا بقوله (أَنْ أَرْضِعِيهِ) ورتب إلقاءه في اليم على الخوف عليه (فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) ثم عجل بتطمينها مباشرة (وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي) و تبشيرها بما يسرها (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وقال (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ) أي أهل بيته ولم يقل (يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ) بل جعله هو عدوا لهم و سبب حزنهم (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)

(٤٠) { إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ .... مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ }طه٤٠

{وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ ....أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ }القصص١٢

في القصص : قال (أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ) لأنه سبق ذكر (آلُ فِرْعَوْنَ) و (امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ) أي أهل بيت فرعون فناسب أن تدلهم أخته على (أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ)[1]

(٤٠){فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ ....وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ }طه٤٠

{فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ .....وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ }القصص١٣

في طه : الآيات تتناول ما مَنَّ الله به على موسى عليه السلام فناسب ذلك لفظ (فَرَجَعْنَاكَ) لأن الرجع ألطف من الرد , ثم قال (وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ) استكمالا لمنن الله عليه

وفي القصص: مازال الحديث عن أم موسى لذلك قال (فَرَدَدْنَاهُ) تصديقا لقوله قبلها (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ) , ولذلك قال (وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) و المقصود وعد الله لها برده و جعله من المرسلين

(٤٣){ٱذۡهَبۡ ....(٢٤) قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي (٢٥) وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي }طه٢٤

{ٱذۡهَبَآ .... (٤٣) فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ (٤٤) قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ }طه٤٣

{ٱذۡهَبۡ ....(١٧) فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ (١٨) وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ}النازعات١٧

(١) انظر اسئلة بيانية ص ١٢٣

إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ
فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا
فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا
لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ
أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ
كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

(٤٧){ فَأْتِيَاهُ .... رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ ....وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ }طه٤٧

{ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ ....رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ .... ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا }الشعراء١٦

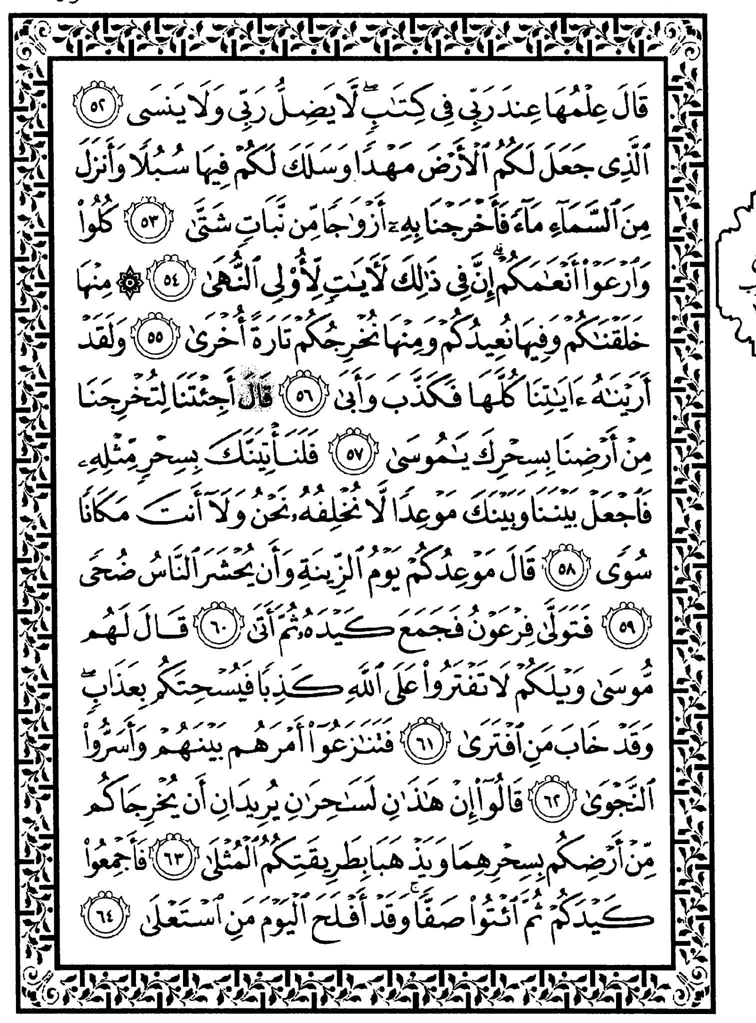
في طه :قال (فَأْتِيَاهُ) لأنه سبق ذكر فرعون في قوله (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ) لذلك لم يكرره ,

و سبق قوله (فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً) فأمرهما الله بإلانة القول له لذلك قالا (إِنَّا رَسُولَا) تنبيها على أن الله قد أرسل إليه رسولين اثنين لعله يستجيب, وقالا (رَسُولَا رَبِّكَ) بإضافة اسمه تعالى إلى ضمير الخطاب تلطفا معه , و لما ألانا له الكلام طلبا منه ألا يعذب بني إسرائيل فقالا (وَلَا تُعَذِّبْهُمْ)

أما في الشعراء: فلم يسبق ذكر لفرعون لذلك صرح باسمه فقال (فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ),

وقال (رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)بإضافة اسمه سبحانه إلى العالمين ليحصل منه أنه مالك الكل وأنهم تحت قهره تعالى وفي قبضته، وعدل عن الإضافة إلى ضمير الخطاب إذ لم يقصد هنا التلطف[1]

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣٣٨



قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾
ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟
وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِي ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ۞ مِنْهَا
خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ
فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا
سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى
﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ
وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟
ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم
مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟
كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾

ربع الحزب ٣٢

(٥٣){..... وَسَلَكَ .....وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ }طه٥٣
{..... وَجَعَلَ .....لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ }الزخرف١٠

في طه : مازال موسى عليه السلام يتلطف في دعوة فرعون إلى الله تعالى فشرع في التذكير بنعمه سبحانه عليهم فناسب ذلك التعبير عن تهيئة الطرق و السبل بقوله (وَسَلَكَ) لما تفيده كلمة سلك من زيادة الوضوح وكمال التهيئة، فهي أنسب لما قصد في هذه السورة، تقول: منهج سالك أي واضح

وفي الزخرف :الآية مبنية على توبيخ من كفر من العرب وتقريعهم، فقد سبق قوله (أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ) وقوله (فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا) فهذا كله توبيخ للجاحدين والمعاندين، فناسب هذا ما ينبئ عن الخلق والاختراع من غير زيادة، فعبر هنا بجعل.(١)

(٥٣){ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ .....نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا } الأنعام٩٩
{ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَ..... أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى }طه٥٣
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ .....ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا }فاطر٢٧

(٥٤){ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ..... ﴿٥٤﴾ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ }طه٥٤
{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ..... ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ }طه١٢٨

في طه : ٥٨ قال (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ)استكمالا للحديث عن الأرض

في طه ١٢٨: قال (وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى) استكمالا للحديث عن الإهلاك , والتهديد بمصير من سبق من القرون

(٥٧){ قَالُوٓا۟ .... لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ }الأعراف٧٠
{ قَالُوٓا۟ ....لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ}يونس٧٨
{ قَالَ .... لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ }طه٥٧
{ قَالُوٓا۟ .... بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى }الأنبياء٥٥
{ قَالُوٓا۟ .... لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ }الأحقاف٢٢

في يونس ٧٨: قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا) لأن الآيات في محاورة قوم فرعون لموسى عليه السلام و بعد أن ادعوا أن ما جاء به هو سحر مبين , فقالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) أي لتلفت انتباهنا بذلك السحر الذي أتيت به حتى ننصرف عما وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا من السحر و الشرك فناسب ذلك قوله (لِتَلْفِتَنَا), وقوله (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) ليفيد عموم ما وجدوا عليه آباءهم من السحر و عبادة غير الله

أما في الأحقاف : فقالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَاعَنْ آلِهَتِنَا) لأن الآيات في محاورة هود عليه السلام لقومه فطلب منهم ألا يعبدوا إلا الله و حذرهم من عذاب يوم عظيم , فلم يصدقوا ما أخبرهم به و ادعوا أنه إفك أي كذب لذلك قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَاعَنْ آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا بما ادعيته كذبا

(١) السابق ص٣٤٠

(٦٥-٧٣)

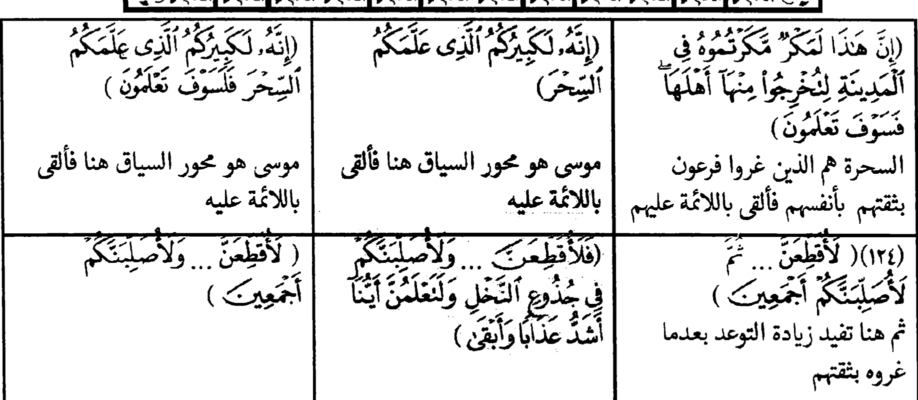
الأعراف ١١٥- ١٢٦	طه ٦٥-٧٣	الشعراء (٤٣-٥١)
(١١٥)(قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ) السحرة هم المبادرون بالقول لثقتهم بغلبتهم وقالوا (وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) فكأنما قالوا سنكون نحن الملقين ولن يجرؤ غيرنا على الإلقاء بعد ما سنأتي به من السحر العظيم	(٦٥)(قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ) لم يكونوا على نفس القدر من الثقة لأنه ذكر قبلها أنهم تنازعوا أمرهم بينهم , لذلك قالوا (إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) فتكون أنت من يلقي بعدنا	(٤٣)(قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ) موسى هنا هو المبادر بالقول لما أبداه من قوة الحجة في مناظرة فرعون والحوار الطويل الذي دار بينهم
(١١٦)(قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ) ذكر سحرهم ووصفه بالعظيم	(٦٦)(قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ)	(٤٤)(فَأَلۡقَوۡاْ حِبَالَهُمۡ وَعِصِيَّهُمۡ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبُونَ)لم يذكر شيئا عن قوة سحرهم بل ذكر احتياجهم و اعتمادهم على عزة فرعون
(١١٧)(وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ) لما وصف سحرهم بالعظيم ناسب أن يذكر تثبيته لموسى عليه السلام بالوحي حتى لا يتأثر	(٦٧-٦٩)(فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ)	(٤٥)(فَأَلۡقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ) لم يحتج موسى للتثبيت بل ألقى عصاه إلقاء الواثق
(١١٧-١١٨)(فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ) ذكر وقوع الحق في مقابل السحر العظيم و أكد على أنهم غلبوا برغم ثقتهم		
(١٢٠)(وَأُلۡقِيَ ... سَٰجِدِينَ) الواو لا تفيد السرعة و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا معتزين واثقين	(٧٠)(فَأُلۡقِيَ... سُجَّدٗا) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين مما هم عليه	(٤٦) (فَأُلۡقِيَ ... سَٰجِدِينَ) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين مما هم عليه
(١٢١-١٢٢)(... ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ)	(... هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ) مراعاة لفواصل الآيات	(٤٧-٤٨)(... ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ)

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ
بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ
﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟
كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ [redacted]
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ [redacted] ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ [redacted] أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ [redacted] وَلَتَعْلَمُنَّ
أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

(١٢٣)(قَالَ فِرْعَوْنُ) لما كان قد نسب القول في البداية للملأ لزم أن يصرح باسم فرعون هنا ليظهر دوره	(٧١)(قَالَ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتج للتصريح به	(٤٩)(قَالَ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتج للتصريح به
(ءَامَنتُم بِهِۦ ....) المعنى هو آمنتم برب موسى،وهو الغرض الذي قامت عليه السورة وهو دعوة الأقوام للإيمان بالله	(ءَامَنتُمْ لَهُۥ ....) المقصود هو موسى عليه السلام والمعنى سلمتم له	(ءَامَنتُمْ لَهُۥ ....) المقصود هو موسى عليه السلام والمعنى سلمتم له وقد كان نزال موسى هو المهم في هذا السياق

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ
وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ
جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟
مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ
وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن
قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ
يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ
ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم
مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ
أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾

نصف الحزب ٣٢



(إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) السحرة هم الذين غروا فرعون بثقتهم بأنفسهم فألقى باللائمة عليهم	(إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ) موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه	(إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه
(١٢٤)(لَأُقَطِّعَنَّ ... ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ) ثم هنا تفيد زيادة التوعد بعدما غروه بثقتهم	(فَلَأُقَطِّعَنَّ ... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ)	(لَأُقَطِّعَنَّ ... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ)

(١٢٥)(قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)	(٧٢)(قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ)	(٥٠)(قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ) لما استعانوا بعزة فرعون ثم تبين لهم الحق أرادوا أن ينفوا عنه القدرة على الضر فقالوا(لَا ضَيْرَ)أي لن يضرنا عذابك كما لم تنفعنا عزتك
(١٢٦)(وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ)ولما زاد في توعده لهم و أيقنوا أنهم هالكون سألوا الله أن يلهمهم الصبر على العذاب و أن يتوفاهم مسلمين	(٧٣)(إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ)	(٥١)(إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ) لما سألوا فرعون الأجر في البداية ثم تبين لهم الحق رغبوا إلى ربهم في النهاية وسألوه المغفرة

(٧٧){وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ ..... فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ }طه٧٧
{ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ ....إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ }الشعراء٥٢
{فَـ .... لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ }الدخان٢٣
في الدخان : قال (فَأَسْرِ) باستعمال الفاء التي تفيد السرعة و ذلك لأنه قد سبقها قوله (فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ) فلما ذكر دعاء موسى عليه السلام عطف بالفاء ليدل على سرعة الاستجابة, و كذلك قال (لَيْلًا) لتحديد الزمان الذي سينجو فيه , و بشّره بغرق الجند

(٧٨){وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ ... وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ }يونس٩٠
{لَا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ .... بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ } طه٧٨
في طه : قال قبلها (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) فناسب أن يأتي بعدها (فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ)

(٨٠){وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ... ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا }مريم٥٢
{ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ... ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ }طه٨٠
في مريم : كلمة (جَانِبِ) مجرورة بمن و علامة جرها الكسرة , و (الْأَيْمَنِ) صفة لها تتبعها في الجر
في طه:كلمة(جَانِبَ) مفعول به ثان منصوب بالفتحة , و (الْأَيْمَنَ) صفة لها تتبعها في النصب

(٨٢){إِلَّا مَن ....x... فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا }مريم٦٠
{ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن .....x... ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ }طه٨٢
{ إِلَّا مَن .... عَمَلًا ... فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا }الفرقان٧٠
{ فَأَمَّا مَن ....x... فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ }القصص٦٧
في الفرقان : قال (وَعَمِلَ عَمَلًا) لأن السياق يهتم بالأعمال حيث ذكر العديد من أعمال (عِبَادُ الرَّحْمَنِ) وفصل في ذكرها,

وعقب بقوله (فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)لأنه سبق أن توعد بمضاعفة العذاب فقال(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فناسب أن يضاعف الحسنات في المقابل و ذلك بتحويل السيئات إلى حسنات فقال (يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)

(٨٦){ وَلَمَّا رَجَعَ ..... بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ } الأعراف١٥٠
{ فَرَجَعَ ....يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ }طه ٨٦

في الأعراف : قال قبلها (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا) و قال(وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) فناسب أن يقول(وَلَمَّا رَجَعَ),وجاء قبلها (وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) وذكر تفاصيل ما فعلوه من بعده فناسب أن يوبخهم بقوله (بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ)

في طه : لما أخبر الله تعالى موسى عليه السلام بأن قومه قد فتنوا و ضلوا من بعده (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) أسرع موسى عليه السلام راجعا إليهم فناسب أن يأتي بالفاء التي تفيد السرعة فقال (فَرَجَعَ) ,و جاء قبلها (وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ) أي لإنزال التوراة عليكم فناسب أن يوبخهم موسى بقوله (أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً)

(١٢٦){ أَوَلَا .... أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ }التوبة ١٢٦
{ أفَلا .... أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا }طه٨٩
{حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا .... أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ }الأنبياء ٤٤

(٩٤){ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ .... ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِي }الأعراف١٥٠
{أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ .... يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ } طه٩٤

في الأعراف : موسى عليه السلام في شدة الغضب (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ) فناداه هارون عليه السلام مباشرة دون أداة نداء تأليفا له و تذكيرا له بما بينهما من الصلة حتى يرجع عن غضبه فقال (ابْنَ أُمَّ) و علَّل موقفه بأن القوم استضعفوه و كادوا يقتلونه ليتعاطف موسى معه و يرق له قلبه

في طه : بدأ الموقف بذكر ما فعله هارون من قبل حيث دعا قومه و نهاهم عن اتخاذ العجل ثم ذكر الحوار الذي دار بين هارون و موسى حيث قال(قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي) فهو هنا يناقش و يسأل فناسب أن يرد عليه هارون (يَا ابْنَ أُمَّ) و أن ينهاه هارون عن أن يأخذ بلحيته و رأسه , و لما سأله (أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي) بيّن له أنه إنما فعل ذلك مراقبة لقوله و طاعة لأمره

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ
يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟
أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ
إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ
إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ
فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ
لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ ثلاثة أرباع الحزب ٣٢
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

(١٠٥) {وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا }طه١٠٥
وردت آيات عديدة فيها (يَسْأَلُونَكَ) وكلها وقع بعدها الجواب بغير الفاء ما عدا آية طه (فَقُلْ) لأن الأجوبة في جميع الأسئلة كانت بعد السؤال بالفعل، وفي آية طه قبل وقوع السؤال فكأنه قيل: إن سُئلت عن الجبال فقل: ينسفها ربي نسفا.
و قريب من هذا في قوله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) البقرة ١٨٦، فالسؤال لم يقع بعد[1]

(١١٠) {.....وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ } البقرة٢٥٥
{.....وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ } طه ١١٠
{.....وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ } الأنبياء ٢٨
{.....وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ } الحج ٧٦

(١١٢){وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ....فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ }النساء١٢٤
{ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ .... فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ }النحل٩٧
{وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ × .... فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا } طه ١١٢
{فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ × .... فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ } الأنبياء ٩٤
{وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ....فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ }غافر٤٠

(١١٣){.... حُكْمًا ...وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا }الرعد٣٧
{.... قُرْءَانًا ... وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا }طه١١٣
في الرعد : قال (حُكْمًا) لأن سورة الرعد لم يتقدم فيها شيء من القصص الإخبارية وإنما المتقدم فيها تفصيل أحوال المكلفين بحسب ما قدره سبحانه في أزله وما حكم به عليهم
بينما في طه : قال (قُرآناً) لأنه تقدم قصص موسى، عليه السلام، وما جرى من فتنة قومه بعده بفعل السامري وما كان من قول هارون، عليه السلام، وتذكيره إياهم، إلى قوله : (ذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا) والمراد به القرآن، ثم أتبع هذا بما يلائمه إلى قوله : (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا) أي قصصاً مقروءاً بلسان العرب [2]

(١) انظر تفسير الشعراوي سورة البقرة آية ١٨٦
(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٢٨٣

(١١٤){..... وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا}طه١١٤
{..... لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا }المؤمنون١١٦
في طه: قال (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ) لأن السياق يتناول ذكر القرآن الكريم فقد سبق قوله (وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً)
في المؤمنون : قال (لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) لأنها وردت بعد ذكر الحوار الذي سيكون بين الله تعالى وبين المكذبين يوم القيامة

(١١٦) { وَإِذْ .... أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ } البقرة ٣٤
{وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ ثُمَّ ..... لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ }الأعراف ١١
{ وَإِذْ ..... قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ }الإسراء ٦١
{ وَإِذْ ..... كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى }الكهف ٥٠
{ وَإِذْ ..... أَبَىٰ }طه ١١٦

(١٢١){فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ .... وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا } الأعراف٢٢
{ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ ..... وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَـٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ } طه ١٢١

(١٢٣) { قُلْنَا ٱهْبِطُوا ....×..... تَبِعَ .... خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } البقرة٣٨
{ قَالَ ٱهْبِطَا ..... بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ..... ٱتَّبَعَ .... يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ }طه ١٢٣
في البقرة : جاء لفظ (تَبِعَ) مقابل لفظ (اتَّبَعَ) في طه دلالة على سهولة اتباع الهدى استمرارا لتكريم آدم و بنيه ، فالفعل على وزن (افتعل) يفيد إعمال الجهد و على وزن (فعل) يفيد السهولة و اليسر، و كذلك نفى عنهم الخوف و الحزن و هو أبلغ في البشارة من نفي الضلال و الشقاء

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن
يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ
إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ
﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا
مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ
ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾
ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى
فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن
ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

(١٢٧){ لَهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا .... أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ }الرعد٣٤
{ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ .... أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ }طه١٢٧
{ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ....أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ }الزمر٢٦
{فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا .... أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ }فصلت١٦
{إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ .... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ }القلم٣٣
في فصلت : قال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى) أي ولعذابنا لهم في الآخرة أشد إهانة وإذلالا[1] , و ذلك لما قال عنهم قبلها (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) فكان جزاء كبريائهم و اغترارهم بقوتهم عذابا مخزيا مهينا , بينما لم يذكر مثل ذلك في الزمر فقال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ)

(١) انظر تفسير الطبري ٤٤٨/٢١

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ
فِي مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا
تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ
﴿١٣٢﴾ وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي
ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ
لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن
قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

(١٢٨){ أَلَمْ يَرَوْاْ .... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا }مريم٧٤
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا }مريم٩٨
{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ .... قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ }طه١٢٨
{ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ....مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ }السجدة٢٦
{ أَلَمْ يَرَوْاْ ....قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا }يس٣١
{.... قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ }ص٣
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ }ق٣٦

(١٢٨){ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ .....﴿٥٤﴾ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ }طه٥٤
{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ .....﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ }طه١٢٨
في طه : ٥٨ قال (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ)استكمالا للحديث عن الأرض
في طه ١٢٨: قال (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى) استكمالا للحديث عن الإهلاك , والتهديد بمصير من سبق من القرون

(١٣٠) { فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ }طه١٣٠
{اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ}ص١٧
{فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ }ق٣٩
{وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا }المزمل١٠
في ص : لما ذكر الله سبحانه حال العتاة من كفار قريش وشنيع مقالهم لنبيه ﷺ من لدن قولهم (سَاحِرٌ كَذَّابٌ) إلى قولهم (عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) استهزاءً و تكذيبا , أتبع ذلك ملاطفة وتأنيساً لنبيه ﷺ بقوله (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) فإني لو شئت لهديت قلوبهم وسخرتها لإجابتك، فقد سخرت الجبال مع داود والطير وألنت له الحديد وقلب الآدمي ألين وأقرب, فإذا علمت أن قلوبهم بيدي أقلبها كيف أشاء، فاصبر على ما يقولون، واعتبر بما سخرته لداود [1]

(١٣٠){..... غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ }طه١٣٠
{..... الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ }ق٣٩
في ق :قال (وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) مراعاة لفواصل الآي حيث ختمت الآية قبلها (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)

(١٣١){سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾..... وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ }الحجر٨٨
{وَ ..... زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ }طه١٣١
في الحجر : سبق ذكر عدد من الأمم التي متعها الله بنعمه فلم يرعوها فحل بهم عذاب الله سبحانه وفي ذلك تسلية للمصطفى ﷺ بألا يغرنه ما يتقلب فيه قومه من النعم وكذلك ألا يحزنه ما قد يحل عليهم من العذاب كما حل على سابقيهم لذلك قال (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ)
وفي طه : سبق ذكر فتنة آل فرعون بالنعم وفتنة بني إسرائيل بالعجل وفتنة آدم عليه السلام بالأكل من الشجرة فناسب أن يحذر من النظر لمتاع الحياة الدنيا نظرة رغبة لأنها محض فتنة فقال (زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ)

(١٣٤){ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا ....مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ }طه١٣٤
{وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا ....وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }القصص٤٧
في طه :قالوا (مِن قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى) أي من قبل أن يحل بهم العذاب الذي توعدهم به الله في قوله قبلها (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى) أي ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى عنده للازمهم الهلاك عاجلا فيذلهم و يخزيهم فالسياق يتناول العذاب و الخزي
وفي القصص:قالوا (وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق يتناول ترجي تذكرهم و إيمانهم حيث قال قبلها (وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) أي يتذكرون فيكونون من المؤمنين

(١) ملاك التأويل ج٢ ص٤٢٠ بتصرف

(٢) {.... رَّبِّهِم .... ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ }الأنبياء٢
{وَ.... ٱلرَّحْمَٰنِ .... كَانُواْ عَنْهُ مُعْرِضِينَ }الشعراء٥
في الأنبياء: قال (مِنَ رَّبِّهِم)لأنه تقدم قوله (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) وذكر إعراضهم وغفلتهم وهو وعيد وتخويف فناسب ذكر الرب المالك ليوم القيامة المتولى ذلك الحساب.[1]
وفى الشعراء :قال (مِنَ الرَّحْمَٰنِ) لأن بناء السورة على التأنيس والتلطف بنبينا ﷺ، وإعلامه بأن تأخير العذاب عنهم إنما هو إبقاء منه تعالى ليستجيب من قدر له الإيمان منهم، فناسبه اسمه الرحمن [2], ويقوي ذلك تكرير قوله تعالى في السورة: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) .

(٧){...مِن قَبْلِكَ... مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ }يوسف١٠٩
{....مِن قَبْلِكَ .... فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ }النحل٤٣
{.... قَبْلَكَ .... فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا }الأنبياء٧
في الأنبياء : قال (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ) لموافقة قوله قبلها (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم)[3] , وعقب بقوله(وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً) تأكيدا على بشرية جميع الرسل لأن الكفار استنكروا بشرية الرسول ﷺ بقولهم (هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)

(٧){ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا }الإسراء٧٧
{وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }الأنبياء٧
{وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى }الفرقان٢٠
و غيرهم (.... مِن قَبْلِكَ)

(١) كشف المعاني ص ٢٥٤
(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ ص ٣٤٦
(٣) انظر أسرار التكرار ١٧٧

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

الجزء ١٧ الحزب ٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ
تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ
افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

(١١){وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَ.... مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا .... }الأنعام٦
{وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ.... بَعْدَهَا قَوْمًا.... }الأنبياء١١
{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ .... مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا .... }المؤمنون٣١
{فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ .... مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا .... }المؤمنون٤٢

في الأنبياء : قال (وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا) بدون (مِن) على غرار قوله في صدر السورة (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ) و قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا) بدون (مِن) , وقال (قَوْمًا) و ليس (قَرْناً) لأنه قال قبلها (وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ)، والقصم هو التكسير والتهشيم، ، والهلاك المقصود لأهل القرية ، والمعنى وكم قصمنا أهل قرية[1] لذلك قال (قَوْمًا) ليدل على المعنى المقصود و هو هلاك القوم السابقين أنفسهم و ليس فقط القرية كبنيان وأثاث , فلفظ (قوم) أوضح في الدلالة على الأشخاص من لفظ (قرن), أما الآيات الأخرى فالحديث فيها عن الأشخاص أساسا فلم يحتج للتوضيح

(١) انظر زهرة التفاسير ٤٨٣٦/٩

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُواْ وَارْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ
دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا
لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ
عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ
ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ
وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

(١٤){ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ × .... ظَٰلِمِينَ } الأعراف٥
{ وَارْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ .... ظَٰلِمِينَ }الأنبياء١٤
{ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ .... ظَٰلِمِينَ }الأنبياء٤٦
{ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ .... طَٰغِينَ }القلم٣١
لم يرد لفظ (يَا وَيْلَنَا) في الأعراف بينما ورد في :
الأنبياء١٤ : لأن هؤلاء يركضون و يحاولون الهرب و أثناء ذلك يصرخون و يولولون فناسب زيادة (يَا وَيْلَنَا)
وفي الأنبياء ٤٦ : لأن الآية تبين مدى شدة عذاب الله وأن أقل القليل منه لا يمكن تحمله, حيث قال (وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ)
أي لامستهم مجرد الملامسة (نَفْحَةٌ) وهي الشيء اليسير وجاء بها نكرة لتفيد التقليل أيضا ,وقال(مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ)فجاء
بـ(مِّنْ) التي تفيد التبعيض و استعمل لفظ الرب وهو الذي يربي العباد بنعمه و إحسانه ولم يستعمل لفظ الإله أي

المألوه المستحق للعبادة بقهره و قوته ,ثم برغم ذلك كله ليصرخون قائلين (يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)(1) فناسب الإتيان بقوله (يَا وَيْلَنَا)لبيان شدة تأثير ذلك العذاب اليسير

وفي القلم : حيث سبق أن قال أصحاب الجنة (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) ثم بعد أن لام بعضهم بعضا و ذَكَّر بعضهم بعضا بما كان منهم شعروا بمدى طغيانهم و تعديهم للحد في الظلم واشتدت حسرتهم فقالوا (يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ)

(16){وَمَا ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ }الحجر85
{وَمَا ... ٱلسَّمَآءَ .... لَٰعِبِينَ ﴿16﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا }الأنبياء16
{وَمَا ... ٱلسَّمَآءَ .... بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ }ص27
{وَمَا ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... لَٰعِبِينَ ﴿38﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ }الدخان38
{مَا ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ }الأحقاف3
{ وَلَقَدْ ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ }ق38

(21){.... ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ}الأنبياء21
{.... مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ }الأنبياء24
{.... مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ}الزمر43
{.... مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }الشورى9

في الأنبياء 21: قال (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ) لأنه سبق أن نفى أن يكون من أهل السماء آلهة فقال (وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) فبين أن أهل السماء عباد له ثم تساءل عن أهل الأرض فقال (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ) , ثم في الأنبياء 24 : سأل سؤلا عاما بعد ذلك فقال (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً) دون أن يحدد جهة , فشمل بذلك كل الإحتمالات ففندها

(24){ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ }الكهف15
{وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿81﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ }مريم81
{أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ }الأنبياء24
{وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا }الفرقان3
{وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿74﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ }يس74

في مريم ويس : قال (مِنْ دُونِ اللَّهِ)لأنه سبق قبل الآيتين تكرار ضمير المتكلم ؛ فقد سبق في مريم قوله (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ○ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) , وسبق في يس قوله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ○ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) فلم يحسن استعمال الضمير , بل كان الأنسب إظهار لفظ الجلالة فقال (مِنْ دُونِ اللَّهِ)(2)

(24){إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ .... إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ }البقرة111
{ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ .... هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا }الأنبياء24
{ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ .... إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ}النمل64
{ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا ....فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ }
القصص75

(1) انظر المفارقة القرآنية ص80
(2) انظر كشف المعاني 305

(٢٥) {..... إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ }الأنبياء٢٥
{..... وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ }الحج٥٢

(٢٥){ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ .... فَٱتَّقُونِ }النحل٢
{وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ .... فَٱعۡبُدُونِ }الأنبياء٢٥
في النحل : قال (فَاتَّقُونِ) أي خافون لأنه قال قبلها (أَنْ أَنْذِرُوا) و النذارة تكون بما يُخاف منه و يتقى ,فناسب الأمر بتقواه
في الأنبياء : قال (فَاعْبُدُونِ) لأنه ليس في سياق الإنذار و إنما في سياق اتخاذهم آلهة يعبدونها من دون الله فناسب الأمر بعبادته وحده ,كما تردد لفظ العبادة في السورة في قوله (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) وقوله (رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ) و قوله (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) وقوله(إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ)

(٢٦){وَ... ٱللَّهُ ... سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ}البقرة١١٦
{... ٱللَّهُ ... سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ }يونس٦٨
{ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ... ٱللَّهُ ... ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ }الكهف٤
{وَ... ٱلرَّحۡمَٰنُ ... ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ}مريم٨٨
{وَ... ٱلرَّحۡمَٰنُ ... سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ }الأنبياء٢٦

(٢٨) {.....وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ } البقرة٢٥٥
{.....وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ } طه ١١٠
{.....وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ } الأنبياء ٢٨
{.....وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ } الحج ٧٦

(٢٩){وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَ... ٱلۡمُجۡرِمِينَ}الأعراف٤٠
{ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَ ... ٱلظَّٰلِمِينَ }الأعراف٤١
{ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَ ... ٱلۡمُفۡتَرِينَ }الأعراف١٥٢
{وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ ...ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ }يونس١٣
{قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ .... ٱلظَّٰلِمِينَ }يوسف٧٥
{وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ .... ٱلظَّٰلِمِينَ }الأنبياء٢٩
{تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ .... ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ }الأحقاف٢٥

(٣٣){ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ ....﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَ }الأنبياء٣٣
{ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ ....﴿٤٠﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا }يس٤٠

(٣٥){.....وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ }آل عمران١٨٥
{..... وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ }الأنبياء٣٥
{..... ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم }العنكبوت٥٧

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ
بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم
بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ
وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ
﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ
جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا
مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ
رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ
يَهۡتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ
ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ
وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ
ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ
ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٣٥﴾

ربع الحزب ٣٣

في آل عمران : قال (وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) لأنه ذكر قبلها من أحوال الناس في الدنيا ما قد يبدو على غير حقيقته فقال(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا) وقال (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ) وقال (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ) فبين أن أحوال هؤلاء و إن بدت على عكس حقيقتها في الدنيا فإنهم سوف يوفون أجورهم التي يستحقونها فعلا يوم القيامة

وفي الأنبياء : قال (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) لأن الآية في سياق ذكر حقائق كونية بدءا من فتق السماوات و الأرض و خلق كل شيء من ماء إلى خلق الليل و النهار فناسب أن يضم إلى هذه الحقائق الكونية حقائق كونية أخرى وهي عدم الخلود , و الابتلاء بالشر و الخير , و الرجوع إلى الله في نهاية الأمر فعطفها عليها بواو النسق

في العنكبوت : قال (ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) باستعمال (ثُمَّ) التي تفيد التراخي وطول المدة لأنه قال قبلها (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) فكأنما قيل لا تتعجلوا إنما يهلكم الله ويملي لكم ثم إليه ترجعون فكان في ذلك زيادة تخويف وتحذير لهم

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾

(٣٦)

{وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ .....يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ }الأنبياء٣٦

{ وَإِذَا رَأَوْكَ ..... بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا }الفرقان٤١

في الأنبياء : قال (وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) لأنه لم يتقدم الآية ذكر الكفار فصرح باسمهم ،

و قال بعدها (أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) لأنه سبق ذكر اتخاذهم آلهة من دون الله حيث قال (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ) وقال (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً)

وفي الفرقان قال : (وَإِذَا رَأَوْكَ) باستعمال الضمير لأنه تقدم ذكر الكفار مرات فكَنَّى عنهم بالضمير, وقال بعدها (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) لأنه سبق ذكر استهزائهم بالرسول وإنكارهم عليه حيث قالوا (مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) (١)

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص 347

(٣٨){... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ } يونس ٤٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ }الأنبياء٣٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ }النمل٧١
{... ٱلْفَتْحُ ... ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ }السجدة٢٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ }سبأ٢٩
{... ٱلْوَعْدُ ... ۝ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ }يس٤٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ }الملك٢٥

(٤١){.... فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ }الأنعام١٠
{.... فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ }الرعد٣٢
{.... فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ } الأنبياء ٤١
في الأنعام: سبق قوله (أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ) فناسب أن يأتي بعدها(قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)
و في الرعد : سبق قوله (وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ) و ذلك من إمهال الله للكافرين و إنذارهم بالقوارع و المصائب حتى يثوبوا إلى رشدهم و إلا أخذهم أخذ عزيز مقتدر و لذلك قال فيها (فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) أي أمهلتهم حتى يرتدعوا

(٤٤){ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ ....طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا }الأنبياء٤٤
{ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ .... نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا }الفرقان١٨
{ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ ....جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ }الزخرف٢٩
في الأنبياء : قال (بَلْ مَتَّعْنَا) بصيغة الفاعلين تمشيا مع ما سبقها في قوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ) , وقال (حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) تعقيبا على قولهم قبلها (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فهم قد قالوا ذلك لما طال عمرهم وظنوا أن وعد الله لن يأتيهم فتعجلوه
وفي الزخرف : قال (حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ۝وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ) تصديقا لقوله قبلها (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) فها هي قصة كل الرسل مع المترفين من أقوامهم تتكرر مع رسولنا والممتعين من قومه

(٤٤){أَوَلَمْ يَرَوْا۟ ..... وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }الرعد٤١
{ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ .... أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ }الأنبياء٤٤
في الرعد : قال (وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ) لأن السياق يتناول حكم الله في خلقه بما يشاء حيث قال قبلها (وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا) و قال (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ)
وفي الأنبياء : قال (أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ) لأن السياق يتناول إثبات تغلب الله عليهم و انعدام منعتهم منه حيث قال قبلها (قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ)أي من يحميكم من أمر الله وقال (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ)

(٤٥){ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ }الأنبياء٤٥
{ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ }النمل٨٠
{ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ }الروم٥٢
في الأنبياء : أمر الله نبيه ﷺ أن يقول لهم (إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ) مخاطبا لهم , فلابد أن يكونوا في حضرته فلا يعقل أن يقول لهم ذلك وقد ولوا مدبرين لذلك لم يقل هنا (إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ)
بينما في النمل و الروم :أراد الله أن يصور إعراضهم و توليهم عن قبول الحق فشبههم بالموتى الذين ولوا عن الدنيا مدبرين و بالصم إ ذا ما ولوا عنه مدبرين ,مبالغة في بيان شدة إعراضهم

(٤٦){ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا .... ظَالِمِينَ }انظر الأنبياء١٤

(٤٨){.... تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ}الإسراء ١٠١
{.... وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ }الأنبياء ٤٨
{....الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ }غافر ٥٣
و في غيرها { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ }

(٥٢){وَ....إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } الأنعام٧٤
{.... لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا}مريم٤٢
{....لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا }الأنبياء٥٢
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ }الشعراء٧٠
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم }الصافات٨٥
{وَ....إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ }الزخرف٢٦
في الأنعام و الزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له بينما باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام ,في الأنعام و مريم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة
في الأنبياء : كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه (مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ) فذكر آلهتهم كما ذكر النبي ﷺ آلهة قريش فقد سبق قول كفار مكة عن النبي ﷺ (أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) ,كما أن السورة ككل ركزت على ذكر الآلهة التي اتخذوها من دون الله في قوله (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ) وقوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا) كما ذكر مآل تلك الآلهة فقال (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) , و لذلك أيضا كان جوابهم متعلقا بالآلهة فقالوا (وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ)
وفي الشعراء : كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه (مَا تَعْبُدُونَ) لأن السورة تناولت محاولات الأنبياء إقناع أقوامهم بالإيمان إقناعا عقليا قائما على النقاش و سوق الأدلة والبراهين فبدأ محاورتهم بسؤال مجرد عما يعبدون دون توبيخ أو لوم لذلك أجابوه قائلين (نَعْبُدُ أَصْنَامًا) ,واستمرت مناقشته العقلية لهم لبيان عجز تلك الآلهة فقال (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ....) , وكان جوابهم (بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ) أي فعلنا ذلك لمجرد تقليد الآباء دون براهين أو مبررات عقلية
أما في الصافات : فقد كان سؤاله لهم (مَاذَا تَعْبُدُونَ) وزيادة (ذا) في السؤال جعلت الغرض من الاستفهام هنا التوبيخ و التقريع و لذلك لم يجيبوه لعلمهم بأنه يقصد توبيخهم وتبكيتهم ,ثم استمر في توبيخهم قائلا (أئفكا آلِهَة دون الله تُرِيدُونَ) [1]وذلك لأن السورة قائمة على الزجر والتوبيخ ,كما تردد فيها الاستفهام الاستنكاري كقوله (أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا) وقوله (أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ○إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) وقوله (أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ) وغيرها

(١) انظر أسرار التكرار ١٩٠,كشف المعاني ٢٨٠

قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا
مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ
ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ
﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ
ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ
أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟
أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ
﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

نصف الحزب ٣٣

(٥٥){ قَالُوٓا۟ .... لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ }الأعراف٧٠
{ قَالُوٓا۟ .... لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ}يونس٧٨
{ قَالَ .... لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ }طه٥٧
{ قَالُوٓا۟ .... بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى }الأنبياء٥٥
{ قَالُوٓا۟ .... لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ }الأحقاف٢٢

في يونس ٧٨: قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا) لأن الآيات في محاورة قوم فرعون لموسى عليه السلام و بعد أن ادعوا أن ما جاء به هو سحر مبين , فقالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) أي لتلفت انتباهنا بذلك السحر الذي أتيت به حتى ننصرف عما وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا من السحر و الشرك فناسب ذلك قوله (لِتَلْفِتَنَا), وقوله (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) ليفيد عموم ما وجدوا عليه آباءهم من السحر و عبادة غير الله ,أما في الأحقاف : فقالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) لأن الآيات في محاورة هود عليه السلام لقومه فطلب منهم ألا يعبدوا إلا الله و حذرهم من عذاب يوم عظيم , فلم يصدقوا ما أخبرهم به و ادعوا أنه إفك أي كذب لذلك قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا بما ادعيته كذبا

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾
قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ
عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ
هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ
هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ
أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ
رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ
أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا
يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ
فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾
وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ
وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا
لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾

(٦٦){ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ }الأنعام٧١
{ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ }الأعراف١٨٨
{ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ }يونس١٠٦
{ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ }الرعد١٦
{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ }الأنبياء٦٦
{ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا }الفرقان٥٥
{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ }الشعراء٧٣
{ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ }سبأ٤٢

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا ،يقويه قوله (يَدْعُونَ

رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثني منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعا.
ففي الأنبياء: سبقها قوله (قَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ) فلا يرجى منهم نفعا[1]

(٧٠){ وَأَرَادُوا ....ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ }الأنبياء٧٠
{فَأَرَادُوا .... ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ }الصافات٩٨
في الأنبياء: أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال (وتالله لأكيدنّ أصنامكم..) ، ثم أخبر عن الكفار لمّا ألقوه في النار وأرادوا به كيداً(فجعلناهم الأخسرين) والكيد هو السعي في المضرة ، فذكر مكايدة بينهم وبين إبراهيم عليه السلام، فكادهم ولم يكيدوه فخسرت تجارتهم وعادت عليهم مكايدتهم، لأنه كسّر أصنامهم ولم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فذكر الأخسرين لأنهم خسروا فيا عاملهم به وعاملوه من المكايدة التي أضيفت إليهما.
وأما في الصافات: فإن الله تعالى أخبر عن الكفار فيها أنهم (قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم) ، فبنوا له بناء عاليا ورفعوه فوقه ليرموا به من هناك إلى النار التي أجّجوها، فلما علوا ذلك البناءَ وحطّوه منه إلى أسفل، عادوا هم الأسفلين، لأنهم أهلكوا في الدنيا وسفل أمرهم في الأخرى، والله تعالى نجّى نبيّه - عليه السلام - وأعلاه عليهم فلذلك اختصت هذه الآية بقوله (فجعلناهم الأسفلين)[2]

(٧١){ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا .....لِلْعَٰلَمِينَ }الأنبياء٧١
{ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ .....وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ }الأنبياء٨١

(٧٢){وَ..... كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ } الأنعام٨٤
{ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ..... وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا }مريم٤٩
{وَ.....نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا }الأنبياء٧٢
{وَ..... وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا }العنكبوت٢٧
في الأنعام : قال قبلها (قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ) و قال (أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) فناسب أن يأتي بعدها (كُلاًّ هَدَيْنَا)
في مريم : قال (وَكُلّاً جَعَلْنَا نَبِيّاً) مناسبة لما قبلها (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً) و ما بعدها (وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً)
في الأنبياء : قال (نَافِلَةً) وهي الزيادة أي فأعطاه الله إسحاق وزاده يعقوب نافلة , وذلك لأن السورة مبنية على بيان فضل الله على الأنبياء فبشر إبراهيم بالولد (إسحاق)وولد الولد (يعقوب) نافلة أي زيادة في الإنعام ,كذلك لما ذكر نجاة إبراهيم عليه السلام من النار ,زاد ذكر نجاة لوط عليه السلام (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا) على الرغم أن لوطا عليه السلام لم يذكر في القصة , فلما سأل إبراهيم النجاة لنفسه أجيب بنجاته ونجاة ابن أخيه (لوط) زيادةً ونافلةً
في العنكبوت: الآية في سياق ذكر مناقب إبراهيم عليه السلام العديدة و ما جازاه به ربه من النعم الكثيرة فقال (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) معطوفة جميعها بالواو لتفيد التعدد و الكثرة

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١
(٢) درة التنزيل ١/٩٠٥

(٧٣){وَجَعَلْنَاهُمْ ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ }الأنبياء٧٣
{وَجَعَلْنَاهُمْ ...يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ }القصص٤١
{ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ }السجدة٢٤

في الأنبياء : المقصودون بالآية هم إبراهيم و إسماعيل و إسحاق عليهم السلام لذلك قال(وَجَعَلْنَاهُمْ) أي كلهم , و قال بعدها (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ) لأنهم أنبياء

في القصص : السياق عن فرعون و جنوده لذلك قال (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) ولم يقل (يَهْدُونَ)

في السجدة : المقصودون بالآية هم بنو إسرائيل و لم يكونوا كلهم أئمة بل بعضهم لذلك قال (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ) , وقال بعدها (لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) لأنهم عباد مكلفون بالصبر و اليقين و ليسوا أنبياء يوحى إليهم

(٧٣){وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ .... عَابِدِينَ }الأنبياء٧٣
{إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا .... خَاشِعِينَ }الأنبياء٩٠

في الأنبياء ٧٣: ذكر في الآية عبادات بدنية ومالية (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ) فناسب أن يختمها بقوله (وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)

في الأنبياء ٩٠: ذكر في الآية عبادات قلبية(وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً) فالدعاء والرغبة إلى الله و الرهبة منه تناسب ختام الآية بقوله (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)

(٧٤){وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ .... فَاسِقِينَ }الأنبياء٧٤
{ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ....فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ }الأنبياء٧٧

في الأنبياء ٧٧: الحديث عن قوم نوح لذلك قال (فَأَغْرَقْنَاهُمْ)

(٧٥){وَأَدْخَلْنَاهُ ...إِنَّهُ ... ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ}الأنبياء٧٥
{ وَأَدْخَلْنَاهُمْ ....إِنَّهُم .... ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ }الأنبياء٨٦

(٧٦){وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ... ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }الأنبياء٧٦
{و وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ... ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ } الصافات٧٦
{ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا ... ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ} الصافات١١٥

(٨١){ وَلِسُلَيْمَانَ ... عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ }الأنبياء٨١
{ وَلِسُلَيْمَانَ ... غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ }سبأ١٢
{ فَسَخَّرْنَا لَهُ ... تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ }ص٣٦

في الأنبياء : السورة تتناول إنعام الله على الأنبياء صلوات الله عليهم , لذلك عبَّر عن الريح فيها بصفة تبين مدى قوتها و شدتها فقال (عَاصِفَةً) و لم يحدد زمانا لجريانها بل قال (تَجْرِي بِأَمْرِهِ) ولكن حدد وجهتها فقال (إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) مناسبة لقوله في نفس السورة عن إبراهيم عليه السلام (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ
فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ
فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾

أما في سبا : فقد حدد وقت غدوها و رواحها
وفي ص : لما طلب سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ناسب وصف الريح بأنها (تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ)
أي يتصرف فيها كيف يشاء بمقتضى الملك الذي وهبه الله له

(٨١){ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا ..... لِلْعَالَمِينَ }الأنبياء٧١
{ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ ..... وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ }الأنبياء٨١

ثلاثة أرباع الحزب ٣٣

وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا
دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ
نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ
وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ
﴿٨٥﴾ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ
فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي
كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ
مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ
إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ
﴿٨٩﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا
لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ
وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

(٨٣-٨٤)[1]

ص ٤١-٤٣	الأنبياء ٨٣-٨٤
سياق سورة ص في ذكر الإبتلاءات و الفتن التي تعرض لها الأنبياء , فقد سبق ذكر داوود و سليمان و ما تعرضا له من الإبتلاء فقال(وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ)وقال (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ)	سياق سورة الأنبياء في ذكر تفضل الله و إنعامه على رسله و رحمته بهم , فقد سبق ذكر داوود و سليمان و حكمهما في الحرث فقال عنهما (وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) لذلك :
(٤١){ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ }	(٨٣){وَأَيُّوبَ }
{....ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ } ذكر أنه مسه الشيطان بأذى مناسبة للابتلاء و الفتن	{....ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ } لم يذكر مس الشيطان بل أثنى على الله برحمته
(٤٢){ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ } أمره بالاغتسال حتى يذهب ما به من بلاء ,ولم يصرح بكشف ضره	(٨٤){فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ } ذكر استجابته له و كشف ضره مباشرة وصراحة
(٤٣){ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ .....}	{وَءَاتَيْنَٰهُ .....}لفظ (آتيناه) أعم من لفظ (وَهَبْنَا لَهُ) فهو يشمل الهبة و غيرها ,كقوله(آتَيْنَاه حُكْمًا وَعِلْمًا)
{رَحْمَةً مِّنَّا} أما قوله (رَحْمَةً مِنَّا) فيرد للمؤمن و غيره كقوله (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) فيعبر بها عن الرحمة عامة للمؤمن و غيره	{رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا} قوله (رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا) لم يرد في القرآن إلا للمؤمنين فهي رحمة خاصة بالمؤمن, كقوله عن العبد الصالح (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا)
{وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ} مناسبة لقوله قبلها (لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)	{وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ} تردد ذكر العبادة في السورة كقوله (وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) و قوله (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ)

(٨٥){وَ..... وَإِدْرِيسَ ..... كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ }الأنبياء٨٥
{ وَٱذْكُرْ .... وَٱلْيَسَعَ .... وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ }ص٤٨

(٨٦){وَأَدْخَلْنَٰهُ ...إِنَّهُۥ ... ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ}الأنبياء٧٥
{ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ ....إِنَّهُم .... ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ }الأنبياء٨٦

(٩٠){وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ .... عَٰبِدِينَ }الأنبياء٧٣
{إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا .... خَٰشِعِينَ }الأنبياء٩٠
في الأنبياء ٧٣ : ذكر في الآية عبادات بدنية ومالية (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ) فناسب أن يختمها بقوله (وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)
في الأنبياء ٩٠ : ذكر في الآية عبادات قلبية(وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً) فالدعاء والرغبة إلى الله و الرهبة منه تناسب ختام الآية بقوله (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص١٥٠-١٥٥

(٩١) {وَ ....فِيهَا .... وَجَعَلْنَاهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ }الأنبياء٩١
{وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ....فِيهِ ....وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ }التحريم١٢

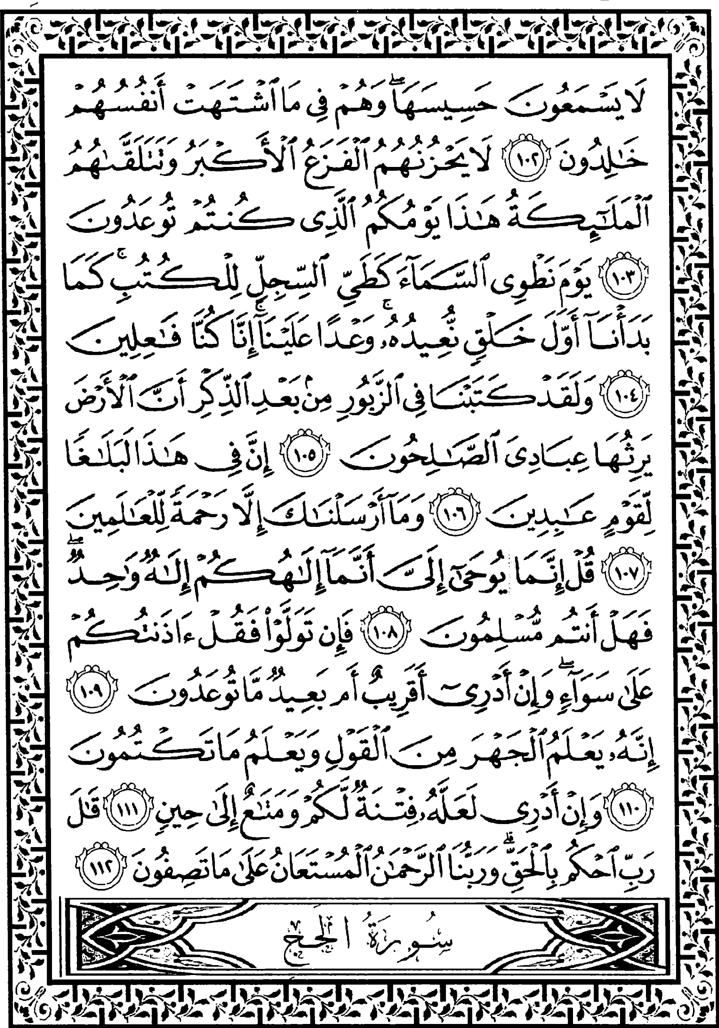
(٩٢-٩٣)[1]

الأنبياء٩٢-٩٣	المؤمنون٥٢-٥٣
(٩٢){..... فَٱعْبُدُونِ } وردت الآية بعد ما يدل على الإحسان والتفضل واللطف التام كا في قصة أيوب وزكريا ومريم فناسب الأمر بالعبادة بعد ذكر الإحسان واللطف	(٥٢){وَ..... فَٱتَّقُونِ } وردت الآية بعد ذكر عقوبات طوائف كثيرة من الأمم ممن عصوا الرسل وذلك نحو قوله (فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَآءً فَبُعْداً لِّلْقَوْمِ الظالمين) وقوله (وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْداً لِّقَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ) فناسب قوله (فاتقون) لما فيه من التحذير والتخويف المناسب للعقوبات والإهلاك
(٩٣){وَتَقَطَّعُوٓاْ ....} الواو لا تفيد الترتيب و التعقيب كالفاء ,إنما تفيد مطلق الجمع ما يحتمل تأخر تقطعهم عن الأمر بالعبادة	(٥٣){ فَتَقَطَّعُوٓاْ ....} الفاء تدل على أن التقطّع والافتراق وقع في عقب الأمر بالتقوى، وذلك مبالغة في عدم قبولهم وفي نفورهم عن توحيد الله وعبادته، فرتب عصيانهم على الأمر بالتقوى لزيادة تقبيح حالهم
	{زُبُراً } معنى زُبُر: فِرَق جمع فرقة. وجاءت توكيداً للتفرق الذي حصل وهذا التوكيد هو المناسب لهؤلاء الأقوام المبالغين في العناد والكفر
{كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ } وذلك لقوله بعدها {وَحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ}	{كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} وهو المناسب لقوله (زبراً) فلما أكد التفرق ناسب ذكر الأحزاب لذلك
(٩٤){فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ }	(٥٤){فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ} استمرارا للتحذير والتهديد

(٩٤){وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ....فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ }النساء١٢٤
{ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ .... فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ }النحل٩٧
{وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ × .... فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا } طه ١١٢
{ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ × .... فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ } الأنبياء ٩٤
{وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ....فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ }غافر٤٠

(١) انظر التعبير القرآني ص٢٧٢ - ٢٧٥

وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا
وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩١ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ
أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢
وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ٩٣
فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ
لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ٩٤ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ
أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ٩٥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ
يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦
وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ٩٧ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ٩٨ لَوۡ كَانَ
هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٩٩
لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ١٠٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ
سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١



لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ
﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا
لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ
فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ
عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ
رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الحَجّ

(١٠٨){... أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ .... فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ }الكهف١١٠
{... × .... فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ }الأنبياء١٠٨
{... أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ .... فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ }فصلت٦

في سورة الأنبياء : لما تقدم في أول السورة إثبات كون الرسول ﷺ من البشر، فيما حكاه تعالى من قول الكفار بعضهم لبعض (هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) ثم قال تعالى راداً لقولهم، مثبتاً كون الرسل من البشر (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ) ثم تتابع في السورة ذكر الرسل من البشر في عدة مواضع إفصاحاً وإشارة آخرها قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) والخطاب لنبينا ﷺ قال تعالى بعد ذلك (قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) فلم يحتج هنا أن يذكر كونه من البشر، إذ قد توالى ذكر ذلك جملة وتفصيلا.[1]

(١٠٩){ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ وَ..... أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ }الأنبياء١٠٩
{قُلْ ..... مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا }الجن٢٥

سورة الحج

(١){.... اعْبُدُوا ... ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة ٢١
{.... ٱتَّقُوا۟ ... ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا }النساء ١
{.... ٱتَّقُوا۟ ... إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ }الحج ١
{.... ٱتَّقُوا۟ ... وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا }لقمان ٣٣
في البقرة :أول نداء للناس في القرآن فأمرهم فيه بالعبادة[2] التي من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقا

(٣) {..... وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ }الحج٣
{.....وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ }الحج٨
{ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ..... وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ }لقمان٢٠

(٥) { قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ ..... ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا}الكهف٣٧
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ .... وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ }الحج٥
{ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم ..... ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ }فاطر١١
{هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ .... ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }غافر٦٧

(١) ملاك التأويل ج٢ ص٣٢٤
(٢) البرهان ص٦٨

في الكهف : قال (ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً) لأنها في سياق قصة الرجلين ,فهو يُذَكِّره بأن الذي حوّله من تراب ونطفة إلى رجل بالغ هو الذي حوله من فقر إلى غنى وكلتاهما نعمة تستوجب الشكر

في الحج : الآية في سياق إثبات البعث فذكر مراحل الخلق بالتفصيل و الترتيب ليدلل على أن الذي جعل الإنسان يمر بمراحل الحياة و الموت سيجعله يمر بمراحل البعث و القيامة و لا يعجزه ذلك و لهذا السبب :

بدأت الآية بقوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ),

ثم زاد في مراحل الخلق قوله (ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى)

و ذكر الموت قبل ذكر طول العمر فقال (وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ)

و ضرب مثلا آخر لإحياء الموات فقال (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) و عقّب بقوله (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى)

في غافر : الآية في سياق ذكر نعم الله على الإنسان و لذلك لم يحتج إلى ذكر تفاصيل مراحل الخلق كلها , و لذلك أيضا ذكر طول العمر قبل ذكر الموت فقال(ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ) و لم يعبر عن الشيخوخة بأرذل العمر

(٥){ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ..... بَعْدَ .... إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ }النحل٧٠
{ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ .....مِنۢ بَعْدِ .... وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ }الحج٥

في النحل : قال (بَعْدَ)لأن هذا موضع إجمال لا تفصيل فيه

أما في الحج : قال (مِن بَعْدِ) لأنه قال قبلها (فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ) فذكر تفصيل الأحوال ومباديها فقال من كذا وكذا ليعبر عن الإنتقال من حال إلى غيره، كذلك عبر عن الإنتقال من حالة العلم إلى حالة عدم العلم بنفس الأسلوب فقال (من بعد علم) أي فقد العلم من بعد أن كان عالما[1]

(٥){ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا وَ....هَامِدَةً ....وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ }الحج٥
{وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ ....خَـٰشِعَةً ....إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }فصلت٣٩

في الحج ٥ : قال (هَامِدَةً) لأنه ذكر قبلها مراحل خلقه للإنسان من تراب الأرض الهامدة الميتة ,و تحوله إلى الحياة و النماء , فناسب ذلك وصف الأرض بأنها (هامدة) ثم تهتز وتربو وتُنبت من كل زوج بهيج , وناسب ذكر مراحل الخلق و النماء للإنسان ذكر الإنبات للأرض

بينما في فصلت : قال (خَاشِعَةً) لأن السياق قبلها سياق عبادة وخشوع فقد قال (لاَ تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ واسجدوا لِلَّهِ الذي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝فَإِنِ استكبروا فالذين عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ باليل والنهار وَهُمْ لاَ يَسْئَمُونَ) فناسب ذلك وصف الأرض بأنها خاشعة فإذا أُنزِلَ عليها الماءُ اهتزت وربت, ولم يذكر هنا الإنبات لعدم مناسبته لذكر الخشوع و السجود[2]

(١) انظر درة التنزيل ص٨٥٤
(٢) انظر التصوير الفني ص ٩٩



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٞ ١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ
سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ
٢ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ
شَيْطَٰنٖ مَّرِيدٖ ٣ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ
وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي
رَيْبٖ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٖ ثُمَّ
مِنْ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ
وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
طِفْلٗا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ
وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ
بَعْدِ عِلْمٖ شَيْـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا
ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجِۭ بَهِيجٖ ٥

(٥){وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ .... بَهِيجٖ }الحج٥
{أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا .... كَرِيمٍ }الشعراء٧
{ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا....كَرِيمٍ }لقمان١٠
{ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا .... بَهِيجٖ }ق٧

في الحج و ق : قال (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) لأن السياق في (ق) سياق الزينة و الجمال فقد قال قبلها (أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا) فانظر كيف ناسب ذكر البهجة ذكر الزينة في السماء ثم قال (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) وكل ذلك مناسب للزينة و الجمال

ونحو ذلك ما جاء في الحج فقد قال (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ)فقابل الهمود بالبهجة و هو المناسب [1]

(١) على طريق التفسير البياني ج٢ ص ٣٠٠

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى
ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُۥ فِى
ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ
وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن
ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾
إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ
يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

(٦){....وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ}الحج٦

{.... وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ }الحج٦٢

{.... وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ }لقمان٣٠

في الحج ٦ : عقب بقوله (وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى) لأن السياق في إثبات البعث كما ذكرنا

وفي الحج ٦٢ : قال (هُوَ الْبَاطِلُ) مؤكدا بزيادة الضمير المنفصل (هُوَ) لوقوعه بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين باللام والنون والهاء والواو، ولم يتقدم آية لقمان مثل ذلك. ولهذا أيضا زيد بعدها بقليل اللام في قوله (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) وليس في القرآن غيرها، بينما قال قبل آية لقمان بقليل (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)[1]

(١) انظر أسرار التكرار ١٨٢

(٧){وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ... لَأٓتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ }الحجر٨٥
{وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ... لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ }الكهف٢١
{فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ...ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ }طه١٥
{وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ... ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ }الحج٧
{قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ ...لَأٓتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }غافر٥٩
{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ و.... لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا }الجاثية٣٢

في الحجر و طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذان لا يرتابان في أمر الساعة فلم يقل (لَا رَيْبَ فِيهَا) ,وقال (لَآتِيَةٌ) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فناسب أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة لآتية فيرون ما يوعدون ,وقال (آتِيَةٌ) بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهية التى لا تحتاج إلى توكيد
وفي الكهف و الجاثية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه فقال(إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) اكتفى بقوله (لَا رَيْبَ فِيهَا)
وفي الحج وغافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا) و(لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا)(١)

(٨){..... وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ }الحج٣
{.....وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ }الحج٨
{ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ..... وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا }لقمان٢٠

(٩-١٠){ وَنَقُولُ ذُوقُوا ....﴿١٨١﴾ ...أَيْدِيكُمْ....﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ } آل عمران١٨١-١٨٢
{يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا ....﴿٥٠﴾ ...أَيْدِيكُمْ....﴿٥١﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ} الأنفال ٥٠-٥١
{لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ....﴿٩﴾ ...يَدَاكَ ....﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ }الحج٩-١٠

(١٤){..... إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ }الحج١٤
{..... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ }الحج٢٣
{..... وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ }محمد١٢
في الحج ٢٣: عقب بذكر حلية أهل الجنة و لباس أهل الجنة لأنه سبق أن ذكر لباس أهل النار فقال (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ)

(١٧){ .....وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ .... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا ..... } البقرة٦٢
{ .....وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ..... فَلَا .....} المائدة ٦٩
{..... وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ }الحج١٧
في البقرة : قدم (النَّصَارَىٰ) لأن السياق أقل ذما لأهل الكتاب عموما و هم الذين هادوا و النصارى فقدمهم
وفي المائدة : رفع (الصَّابِؤُونَ) لتميزهم عن نسيج السورة فالسورة كلها تتناول ذم أهل الكتاب وخاصة النصارى الذين اتخذوا عيسى عليه السلام إلها من دون الله ، و الصابئون ليسوا منهم لذلك ميزهم بالرفع على غير إرادة (إنّ) ، و أخر النصارى عليهم لما سبق في السورة من شدة الإنكار عليهم و الذم لهم ,وفي الحج : ساوى في الذكر بين جميع الطوائف لأن الآية تتناول الفصل بينهم يوم القيامة حين يكون الجميع سواسيه أمام الله

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٣٩٤

(١٧){ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ .... إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }الحج١٧
{ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ .... فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }السجدة٢٥
الآيتان في ذكر الفصل بين الناس يوم القيامة ولم يرد قوله(يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ) إلا في هاتين الآيتين
في الحج : لما لم يذكر الاختلاف لم يؤكد بقوله (هُوَ) بل قال (إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ) , وفي السجدة : أكد الفصل بالضمير (هُوَ يَفْصِلُ) لأنه ذكر الاختلاف فقال (فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) لأن الأصل أن يكون الفصل عند الاختلاف[١]

(١٨){ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ ...وَمَن فِي ...وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ }يونس٦٦
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ ...وَمَن فِي ... وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ }الحج١٨
{ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ ...وَمَن فِي ... إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ }النمل٨٧
{وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ ...وَمَن فِي ... إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا }الزمر٦٨
وفي غيرها { مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ }
تتكرر (مَن فِي) في المواضع التي يقصد فيها التنصيص على الأفراد فردا فردا , أو التي يراد فيها التفصيل والإحاطة
ففي سورة يونس: المقصود نَفْي جميع الشركاء الذين اتخذوهم في الأرض
وفي النمل و الزمر : قصد التنصيص على أن كل فرد من أفراد السماوات والأرض على وجه التخصيص سوف يفزع و سوف يصعق (إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ) , وفي الحج :كررها حيث قصد التفصيل فقد ذكر (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)
وفي باقي الآيات :حيث قُصد أمر آخر لم يذكر (مَن فِي) إلا مرة واحدة إشارة إلى قصد الجنس ,وللاهتمام بالمقصود في تلك الآية مثل قوله في سورة الرحمن(يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) فالمقصود منها عُلُوُّ قدرةِ الله تعالى وعلمه وشأنه وكونه مسؤولاً ولم يقصد السائلين[٢] بعينهم

(١٨) {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ ٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ }الرعد١٥
{ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ }النحل٤٩
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ }الحج١٨
في الرعد : لم يقل (وَمَن فِي) لأنه سبق ذكر دعاء الكافرين لغير الله فهؤلاء لا يسجدون لله بل و لا يدعونه فلم يناسب ذكر عموم من في الأرض
وفي النحل :قال (مَا فِي) لأنه سبقها قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ) فالسياق في ذكر سجود غير العاقل لله سبحانه لذلك ناسب أن يأتي بـ (ما) التي تختص بغير العاقل أكثر منها بالعاقل[٣] , وفي الحج: قال (مَنْ فِي) لأنه سبقها ذكر طوائف مختلفة من البشر في قوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) فناسب استعمال (مَنْ) التي تختص بالعاقل

(٢٢){..... مِنْ غَمٍّ .....وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ }الحج٢٢
{ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ .....×..... وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ }السجدة٢٠
في الحج : الآية في ذكر عذاب الذين كفروا و سبقها ذكر تفاصيل ذلك العذاب[٤] في قوله (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ۝ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ۝وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ) فناسب ذلك :

(١) انظر التعبير القرآني ص٢٤٧
(٢) انظر التعبير القرآني ص ٩٦
(٣) أنظر أسئلة بيانية ص ١٠٠
(٤) انظر كشف المعاني ص ٢٦٢

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ
﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ
وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ
يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ سجدة
وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ ربع الحزب ٣٤
فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ
مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ
وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟
أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ
﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

زيادة قوله (مِنْ غَمٍّ) لبيان شدة العذاب سابق الذكر , و عدم ورود قوله (وَقِيلَ لَهُمْ) بل قال (وَذُوقُوا) كأنما الأمر منه سبحانه مباشرة, واستعمال لفظ (عَذَابَ الْحَرِيقِ) والحريق هو النار البالغة في الإحراق فهو أشد من (عَذَابَ النَّارِ)

بينما في السجدة : الآية في ذكر عذاب الذين فسقوا و لم يذكر قبلها تفاصيل العذاب فكان الأسلوب أقل شدة فلم يرد قوله (مِنْ غَمٍّ) , وورد قوله (وَقِيلَ لَهُمْ) أي قالت لهم الملائكة وورد لفظ (عَذَابَ النَّارِ) بدلا من (عَذَابَ الْحَرِيقِ)

(٢٣){..... إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ }الحج١٤
{..... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ }الحج٢٣
{..... وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ }محمد١٢

في الحج ٢٣ : عقب بذكر حلية أهل الجنة و لباس أهل الجنة لأنه سبق أن ذكر لباس أهل النار فقال (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ)

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ
﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ
وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۢ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٥﴾
وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي
شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ
ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ
كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ لِّيَشۡهَدُواْ
مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ
ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ
نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَۖ وَمَن
يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ
لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ
ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾

(٢٣){ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ .... وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ }الكهف٣١
{ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓاْ إِلَى }الحج٢٣
{ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا .... وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٣٣﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ }فاطر٣٣

(٢٤){لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ ...ٱلۡعَزِيزِ ... }إبراهيم١
{وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ ... × ... }الحج٢٤
{ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ ...ٱلۡعَزِيزِ .... }سبأ٦

(٢٥){ إِنَّ .... وَصَدُّواْ ....قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا } النساء١٦٧
{× .... وَصَدُّواْ ..... زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ }النحل٨٨

{إِنَّ .... وَيَصُدُّونَ .... وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ}الحج٢٥
{× .... وَصَدُّوا ..... أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ}محمد١
{إِنَّ .... وَصَدُّوا .....وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا}محمد ٣٢
{إِنَّ .... وَصَدُّوا ..... ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٣٤) فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا} محمد ٣٤

في الحج : قال (وَيَصُدُّونَ) لأن الآية تتناول صد الناس عن المسجد الحرام و منعهم من أداء الحج و هو أمر يتكرر كل عام فناسب أن يأتي بالفعل في صيغة المضارع ليفيد التكرار

(٢٦){ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا ..... وَالْعَاكِفِينَ .....} البقرة١٢٥
{أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ ..... وَالْقَائِمِينَ ..... (٢٦) وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ} الحج٢٦

في الحج : سبق ذكر العاكفين في قوله تعالى (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ) فلم يحتج إلى تكراره [١]

(٢٨){ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا ...فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ... فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ }الحج٢٨
{ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا ... × ....فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا}الحج٣٤

في الحج ٢٨ : قال (فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ) لأن الآية في سياق الحديث عن الحج و هو أمر لا يحدث إلا في وقت معلوم يعلمه كل مسلم , بينما في الحج ٣٤ : لم يذكر (فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ) لأن السياق عن عبادات الأمم السابقة و لا نعلم على وجه التحديد أوقات مناسكهم و ليس ذلك غرض الآية و إنما الغرض هو إثبات أنه لم يزل ذبح المناسك وإراقة الدماء على اسم الله مشروعا في جميع الملل لأن المعبود واحد وإن تنوعت شرائع الأنبياء فالجميع يدعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له لذلك عقب بقوله (فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ)

(٢٨){ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ....الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا}الحج٢٨
{فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ....الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }الحج٣٦

في الحج٢٨ : قال (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) أي المحتاج الذي لا مال له , وهو وصف عام دائم له
أما في الحج ٣٦ : قال (وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) والقانع هو الذي يقنع بما أعطيته، والمعترّ الذي يتعرض لك لتعطيه من اللحم ولا يسأل[٢] , وذكر هذين الصنفين هو الأنسب هنا لأنه جاء بعد وصف البدن أي الإبل عند تهيئتها للنحر فقال عنها (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ) أي قائمة تصفّ أيديها بالقيود مهيأة للنحر ,(فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) أي وقعت جنوبها إلى الأرض بعد النحر، عندها أعطوا من لحمهما لمن يتعرض لكم دون أن يسأل , و للقانع بما يعطى فتلك صفات مؤقتة مرتبطة بوقت نحر الإبل و توزيع لحومها فناسب ذكرها ذكر النحر و توزيع اللحم

(٣٠){.... حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ }الحج٣٠
{.... شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ }الحج٣٢

في الحج ٣٠ : قال (ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ) لأنها جاءت بعد أن ذكر حرمة البيت بقوله (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً) ,وتوعد من يرد فيه بإلحاد , فقد جاء في التفسير أن الحرمات هي البيت الحرام، والمسجد الحرام، والبلد الحرام[٣]
بينما في الحج ٣٢ : قال (ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ) بعد أن قال (وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ) لأن المقصود بالشعائر هنا الهدي , و المقصود بتعظيمها استحسانها و استسمانها , و لذلك قال بعدها (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) أي ركوبها و حلبها ,وقال (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ) فالشعائر هي ما يهدى من الأنعام فناسب ذكرها بعد قوله (وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ)

(١) انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٢٣
(٢) انظر تفسير الطبري الآية
(٣) انظر تفسير الطبري الاية

(٣٠){يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ..... بَهِيمَةُ ..... غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ}المائدة١
{فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَ .... × ..... فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ} الحج ٣٠

(٣٢){.... شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ} انظر الآية ٣٠
(٣٤){و ....لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ}الحج٣٤
{.... هُمۡ نَاسِكُوهُۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِۚ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ}الحج٦٧
في الحج ٣٤: عطف بالواو لأن الآية تقدمها ذكر ما هو من جنسها وهو الحج والمناسك فحسن العطف عليه بالواو[1]، وحسن أيضا بيان تشابه الغرض من هذه المناسك مع الغرض من مناسك الأمم السابقة فقال بعدها (لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) , بينما في الحج ٦٧: لم يتقدمها ما يناسبها فجاءت ابتدائية

(٣٤) { وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ... × ...ۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ}انظر الحج٢٨
(٣٤){ وَ.....لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ} البقرة١٦٣
{..... فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ} النحل ٢٢
{ لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فـ..... فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ }الحج ٣٤

(٣٥){ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ....وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ } الأنفال٢
{ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٣٤ ....وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ }الحج٣٥
في الأنفال: السورة نزلت بشأن اختلاف الصحابة في غنائم بدر، فكان هذا كالتمهيد لهم بقبول أمر الله في تلك الغنائم فناسب أن يقول (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً) أي و تسليما لحكمه
وفي الحج : قال (وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ) لأنها في سياق الحج , ولا يخلو من مشقة تحتاج إلى الصبر عليها

(٣٦){ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ .....ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ}الحج٢٨
{ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا ....ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ }الحج٣٦
في الحج٢٨: قال (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) أي المحتاج الذي لا مال له , وهو وصف عام دائم له
أما في الحج ٣٦: قال (وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) والقانع هو الذي يقنع بما أعطيته، والمعترّ الذي يتعرض لك لتعطيه من اللحم ولا يسأل[2] , وذكر هذين الصنفين هو الأنسب هنا لأنه جاء بعد وصف البدن أي الإبل عند تهيئتها للنحر فقال عنها (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ) أي قائمة تصفّ أيديها بالقيود مهيأة للنحر ,(فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) أي وقعت جنوبها إلى الأرض بعد النحر، عندها أعطوا من لحمها لمن يتعرض لكم دون أن يسأل و للقانع بما يعطى , فتلك صفات مؤقتة مرتبطة بوقت نحر الإبل و توزيع لحومها فناسب ذكرها ذكر النحر و توزيع اللحم

(٣٧){ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَ..... وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ } البقرة١٨٥
{ وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ ....وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ } الحج٣٧
في البقرة : لما امتن الله على عباده بأن كتب عليهم صيام أيام معدودات قلائل و بالترخيص للمريض و المسافر و بالتيسير عليهم لا التعسير وجب شكره سبحانه على ذلك , لذلك قال (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
وفي الحج : لما سبق ذكر ذبح الهدي و إعطاء الفقراء و المحتاجين منها ناسب هنا تبشير المحسنين

(١) كشف المعاني ص٢٦٢
(٢) انظر تفسير الطبري

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ
﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ
ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ
ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ
فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ
ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا
وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟
ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ
يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

نصف الحزب ٣٤

(٣٨) { يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَ.....كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ }البقرة ٢٧٦
{ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ إِنَّ .....مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا }النساء ٣٦
{ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْۚ إِنَّ .....مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا } النساء ١٠٧
{ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ۗ إِنَّ .....كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ } الحج ٣٨
{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } لقمان ١٨
{ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَ.....كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } الحديد ٢٣

في البقرة : الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا و قالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم بـ (كَفَّارٍ أَثِيمٍ)

في النساء ٣٦: الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم،وذلك ينافي الاختيال و التفاخر

في النساء ١٠٧ : ناسب قوله (خَوَّاناً أَثِيماً) قوله قبلها (وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ)

في الحج :الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء الكفار يناسبهم الوصف بـ (خَوَّانٍ كَفُورٍ)

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن
يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ
صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ
كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ [redacted]
عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ
وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾
وَأَصْحَـٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَـٰفِرِينَ ثُمَّ
أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ [redacted] مِّن قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَـٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا
وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ [redacted] يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
[redacted] يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا
لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

في لقمان: تصعير الخد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان مختالا بنفسه فخورا بها

في الحديد : ناسب قوله (كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) [1] وقوله (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر[2]

(٤٠) {..... لَفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ } البقرة٢٥١

{..... لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا } الحج ٤٠

في الحج : قال (لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ)وهي أماكن العبادة في الملل المختلفة لأن معنى الآية و لولا الجهاد في سبيل الله على مر العصور و دفع الله الظالمين بالمؤمنين لهدمت أماكن العبادة في الأمم السابقة لهذه الأمة و ناسب ذلك قوله في السورة (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ)و قوله (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ) فناسب ذكر نسكهم المختلفة ذكر أماكن عبادتهم

(١) كشف المعاني ص ١٢٢
(٢) على طريق التفسير البياني ج١ص ٢٨٩

(٤٠){ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ....لَقَوِىٌّ .... }الحج٤٠
{ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ....لَقَوِىٌّ .... }الحج٧٤
{ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ ....قَوِىٌّ .... }الحديد٢٥
{كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ ....قَوِىٌّ .... }المجادلة٢١
في الحج ٤٠ و٧٤: قال (لَقَوِيٌّ) مؤكدا باللام لأن السورة يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليبه المختلفة

(٤٢){.... فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ }الحج٤٢
{.... فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ }فاطر٤
{.... فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ }فاطر٢٥

(٤٢){ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ ....وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ }الحج٤٢
{.... وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ }ص١٢
{.... وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ }غافر٥
{.... وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ }ق١٢
{.... فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ }القمر٩

(٤٤){ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ....عِقَابِ }الرعد٣٢
{وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ... نَكِيرِ }الحج٤٤
{ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ... نَكِيرِ }سبأ٤٥
{ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... نَكِيرِ }فاطر٢٦
{وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ ...عِقَابِ }غافر٥
{ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... نَكِيرِ }الملك١٨
في الرعد : بالإضافة لكفرهم بالرسل ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ)
وفي غافر : بالإضافة لتكذيبهم للرسل ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم و كيف جادلوا بالباطل ,فناسب في الآيتين ذكر العقاب و هو أشد من النكير، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه ، أما العقاب فإنما يُراد به في الغالب أخذ بعذاب مناسب لحال المجرم إثر معصيته وعقيب جريمته بينما في الآيات الأخر ذكر تكذيبهم أو كفرهم فقط قال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)(١)

(٤٥){ فَكَأَيِّن ... أَهْلَكْنَٰهَا .... فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ }الحج٤٥
{وَكَأَيِّن ... أَمْلَيْتُ لَهَا .... ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ }الحج٤٨
{وَكَأَيِّن ... هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ }محمد١٣
{وَكَأَيِّن ... عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا }الطلاق٨
في الحج ٤٥: قال (أَهْلَكْنَاهَا) لأن الآية تتناول الذين ذكروا قبلها ممن أهلك من القرون والأمم السالفة
وفي الحج ٤٨ : قال (أَمْلَيْتُ لَهَا) لأن الآية أتت كتعقيب على استعجال الكفار بالعذاب تكذيباً واستبعاداً , فلزم تعريفهم بأن تأخيره عنهم إنما هو إملاء لهم ولزم تذكيرهم بحال سابقيهم الذين أملى الله لهم ثم أخذهم و ختم بقوله (وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ) أي مهما طال إملاؤه لهم فمرجع الكل ومصيرهم إليه فيأخذ المكذب متى شاء(٢)

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٢٨١
(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣٦٠

(٤٦){ .... فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ ٱلْأٓخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ }يوسف١٠٩
{أَفَلَمْ .... فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ }الحج٤٦
{ أَوَلَمْ .... فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ }الروم٩
{ أَوَلَمْ .... فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ ٱللَّهُ }فاطر٤٤
{ أَوَلَمْ ....فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً }غافر٢١
{أَفَلَمْ .... فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً }غافر٨٢
{أَفَلَمْ .... فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا }محمد١٠

في الحج : لما سبق ذكر تفاصيل عاقبة الذين من قبلهم حيث قال (فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ) أغناهم إخباره بذلك عن النظر فلم يقل (فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) و بقي عليهم التدبر فقال (فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا)

(٤٧){ وَ....بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ }الرعد٦
{وَ.... بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ }الحج٤٧
{وَ.... بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }العنكبوت٥٣
{×.... بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ }العنكبوت٥٤

(٤٨){وَكَأَيِّن ... أَمْلَيْتُ لَهَا .... ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ}انظر الحج٤٥
(٤٩){.....إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ}الأعراف١٥٨
{..... إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ }يونس١٠٤
{..... قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن }يونس١٠٨
{..... إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ }الحج٤٩

(٥٠) {.....لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ }الحج٥٠
{ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ .... فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ }الحج٥٦

في الحج٥٠: الآية خبر عن حال القوم في الدنيا (قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين) ، ثم قال: (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وُعدوا بالغفران والرزق الكريم، ولم يجز هنا أن يقال: هم في جنات النعيم، إلا مجازا
في الحج ٥٦:الآية خبر عن الحال في الآخرة لقوله: (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) أي يوم القيامة يكونون في دار الثواب[1]

(٥١){... سَعَوْاْ .... أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ}الحج٥١
{... سَعَوْ .... لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ }سبأ٥
{...يَسْعَوْنَ .... فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ }سبأ٣٨

(٥٢) {..... إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ }الأنبياء٢٥
{..... وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ }الحج٥٢

(١) درة التنزيل ص ٩٢٩

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُۥ وَإِنَّ يَوْمًا
عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن
قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِۦ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِۦ
فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

(٥٣){ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ .... }البقرة١٧٦
{ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ .... }
الحج٥٣

(٥٥){ أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا .... تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا }الرعد٣١
{ .... فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ }الحج٥٥

ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٥٧﴾
وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ
لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيۡرُ
ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ وَإِنَّ
ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿٥٩﴾ ۞ ذَٰلِكَۖ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ
مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ
لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي
ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ
﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن
دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٦٢﴾
أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ
مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٤

(٥٦){....لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ }الحج٥٦
{.... ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرٗا }الفرقان٢٦

(٥٦)....لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٥٠﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ }الحج٥٠
{ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ.... فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ }الحج٥٦

في الحج٥٠: الآية خبر عن حال القوم في الدنيا (قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين) ، ثم قال: (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وُعدوا بالغفران والرزق الكريم، ولم يجز هنا أن يقال: هم في جنات النعيم، إلا مجازا
في الحج ٥٦ :الآية خبر عن الحال في الآخرة لقوله: (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) أي يوم القيامة يكونون في دار الثواب[1]

(١) درة التنزيل ص ٩٢٩

(٥٧){و.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }البقرة٣٩
{و.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ }المائدة١٠
{و.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ }المائدة٨٦
{و.....فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا }الحج٥٧
{وَأَمَّا ..... وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ }الروم١٦
{ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا }الحديد١٩
{و.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }التغابن١٠
في الروم : زاد قوله (وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)

(٥٨){.... اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا }النحل٤١
{.....سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ }الحج٥٨

(٦١){ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ ..... وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ }الحج٦١
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ .....وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ }لقمان٢٩
{..... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ }فاطر١٣
{..... وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ }الحديد٦

(٦٢){....وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }الحج٦
{.... وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ }الحج٦٢
{.... وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ }لقمان٣٠
في الحج ٦ : عقب بقوله (وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ) لأن السياق في إثبات البعث كما ذكرنا
وفي الحج ٦٢ : قال (هُوَ الْبَاطِلُ) مؤكدا بزيادة الضمير المنفصل (هُوَ) لوقوعه بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين باللام والنون والهاء والواو، ولم يتقدم آية لقمان مثل ذلك. ولهذا أيضا زيد بعدها بقليل اللام في قوله (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) وليس في القرآن غيرها، بينما قال قبل آية لقمان بقليل (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)(١)

(٦٣){..... فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ }الحج٦٣
{..... فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا }فاطر٢٧
{..... فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا }الزمر٢١

(٦٤) { لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ... لَهُوَ .... }الحج٦٤
{لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... هُوَ .... }لقمان٢٦
في الحج : أكد الغنى بزيادة اللام فقال (لَهُوَ) لأنه ذكر قبلها من نعمه على خلقه و ألطافه بهم ما لم يذكره في لقمان لذلك أيضا قال (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) بتكرار الاسم الموصول للتوكيد(٢) , وكذلك لأن سورة الحج يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليبه المختلفة

(١) أسرار التكرار ١٨٢
(٢) انظر التعبير القرآني ص١٦٨

(٦٥){ أَلَمْ تَرَ .... ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا }الحج٦٥
{ أَلَمْ تَرَوْا .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ }لقمان٢٠

(٦٦){ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ.....ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } البقرة ٢٨
{ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ..... إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ }الحج ٦٦
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ .... هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ }الروم ٤٠
في البقرة : الآية كالمقدمة لقصة خلق آدم عليه السلام , فلما أراد أن يذكر مبدأ خلق الإنسان و أصله لفت النظر إلى منتهاه و هو الرجوع إليه سبحانه فقال (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)
وفي الحج: سبق ذكر العديد من النعم فناسب أن يذكر كفران الإنسان لتلك النعم سالفة الذكر فقال(إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ)
وفي الروم : السياق قبلها في ذكر شركهم فقد قال(إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) وقال(أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ) لذلك ناسب بعد أن ذكر أفعال الله المنفرد بها من الخلق و الرزق و الإماتة و الإحياء ناسب أن يَرِدَ التساؤل (هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ)؟

(٦٧){و....لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُواْ }الحج٣٤
{.... هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ}الحج٦٧
في الحج ٣٤: عطف بالواو لأن الآية تقدمها ذكر ما هو من جنسها وهو الحج والمناسك فحسن العطف عليه بالواو[1]، وحسن أيضا بيان تشابه الغرض من هذه المناسك مع الغرض من مناسك الأمم السابقة فقال بعدها (لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) , بينما في الحج ٦٧: لم يتقدمها ما يناسبها فجاءت ابتدائية

(٦٧){ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ .... إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ }الحج٦٧
{ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ....وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ }القصص٨٧
في القصص : قال (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) مناسبة لما قبلها (فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ)

(٦٧){هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى .... }الحج٦٧
{ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ .... }الأحقاف ٣٠ و في غيرهما {صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ}

(٧٠) {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ .... ٱلسَّمَآءِ وَ... إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ }الحج٧٠
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ }العنكبوت٥٢
{.... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ... وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ }التغابن٤
وفي غيرهم {يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ}

(٧١){..... مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ }يونس١٨
{..... مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ }النحل٧٣
{..... مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ }الحج٧١
{..... مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا }الفرقان٥٥
في يونس:قدم ذكر الضر لأنه قد سبق ذكره في قوله (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ) و قوله (وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ)

(١) كشف المعاني ص٢٦٢

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ
بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ [redacted] مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي [redacted] الْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ
فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن
ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

في النحل : قال (مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً) لأن السياق يتناول رزق الله لعباده حيث قال قبلها (وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ) و قال (وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ)

في الحج: قال (مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ) لأن السياق يتناول جدال الكفار للنبي ﷺ بغير حجة و لا علم حيث قال قبلها (فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ) وقال (وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)

في الفرقان : قدم ذكر النفع لأن الآيات قبلها منذ قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) تتناول المنافع الجمة التي يسرها الله لعباده

(٧١){ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ....×.... وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ }آل عمران١٥١
{ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ .... عَلَيْكُمْ ....فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ }الأنعام٨١
{ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ....×.... وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }الأعراف٣٣
{ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ....×.... وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ }الحج٧١

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ
تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ
وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ
ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ
ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ
رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴿٧٥﴾ يَعۡلَمُ
مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٧٦﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ
رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ سجدة
وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ
عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ
ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ
وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ المُؤۡمِنُونَ

في الأنعام : المقام في محاجة إبراهيم لقومه و مقارعتهم بالحجة فناسب أن يفند مقالتهم بأن الله لم ينزل عليهم سلطانا و لا حجة بما يقولون , تذكيرا لهم بأن الله أنزل الوحي عليه هو و لم ينزل عليهم شيئا

(٧٢){.... × قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ }الأنفال٣١
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ }يونس١٥
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا }مريم٧٣
{.... بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ }الحج٧٢
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٞ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمۡ عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُكُمۡ }سبأ٤٣
{....بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ }الجاثية٢٥
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ }الأحقاف٧

(٧٢){ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا } آل عمران١٥
{ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ }المائدة ٦٠
{قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} الحج ٧٢

(٧٤)){وَ..... إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ } الأنعام٩١
{ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ x..... إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } الحج ٧٤
{وَ.....وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ } الزمر ٦٧
في الأنعام : السياق في ذكر الأنبياء عليهم السلام و ما أنزل الله عليهم من الكتاب و الحكمة فكيف بعد ذكر كل هؤلاء الرسل يقول الكفار (مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ)
في الحج : سبق أن ضرب الله مثلا للناس بالذبابة ليبين لهم مدى ضعفهم و عجزهم (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) فناسب أن يقابل ذلك ببيان قوته و عزته فقال (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)
في الزمر : السياق في بيان إحاطة الله بخلقه و مطلق تصرفه بهم فقال قبلها (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فناسب أن يأتي بعدها (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)

(٧٤){ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ ....لَقَوِيٌّ .... }الحج٤٠
{ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ....لَقَوِيٌّ .... }الحج٧٤
{ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ ....قَوِيٌّ .... }الحديد٢٥
{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ ....قَوِيٌّ .... }المجادلة٢١
في الحج ٤٠ و٧٤: قال (لَقَوِيٌّ) مؤكدا باللام لأن السورة يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليبه المختلفة

(٧٦) {.....وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ } البقرة٢٥٥
{.....وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ } طه ١١٠
{.....وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ } الأنبياء ٢٨
{.....وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا } الحج ٧٦

(٧٨)
{ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا.... وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ }البقرة١٤٣
{ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا ....فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ }الحج٧٨

(٧٨){ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ... نِعْمَ .... }الأنفال٤٠
{ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ ... فَنِعْمَ ..... }الحج٧٨

سورة المؤمنون

(١-١١)الصفات الواردة في (المؤمنون) أكمل وأعلى من الصفات الواردة في (المعارج) ,كما أن ما ورد في المعارج جاء مناسبا لسياق الآيات قبله ولذلك[١]:

المؤمنون (١-١١)	المعارج(٢٢-٣٥)
(١){قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} ذكر فلاحهم ابتداء ,و وصفهم بالإيمان	(٢٢){إِلَّا الْمُصَلِّينَ}
(٢-٣){... فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ} ذكر خشوعهم في الصلاة وهو خشية القلب وسكون الجوارح وهو روحُ الصلاة وجوهرها، وذكر إعراضهم عن اللغو وهو كل باطل من كلامٍ وفِعْلٍ وما من شأنه الإخلال بالخشوع	(٢٣){... عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} ذكر دوامهم على الصلاة , ومعناه المواظبةُ و الاستمرار عليها وقد يواظب الشخص على الصلاة دون أن يحقق خشوعها
(٤){ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ } وصفهم بفعل الزكاة والمراد زكاة الأموال و كذلك زكاةُ النفس من الشرك والدنس كقوله (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)	(٢٤-٢٥){وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ} المراد بالحق المعلوم هنا هو زكاة الأموال , ولا تندرج زكاة النفس تحت هذا التعبير
سبق أن وصفهم بالإيمان على وجه العموم فقال (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) بينما ذكر في المعارج ركناً من أركان الإيمان، وهو التصديق بيوم الدين	(٢٦-٢٨){وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ} لما قال عن الكفار في بداية السورة (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً) أي أنهم يستبعدون وقوع العذاب ويرونه محالاً، ناسب أن يذكر تصديق المؤمنين به ,وكذلك لما ذكر العذاب في بداية السورة فقال (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ)ناسب أن يذكر إشفاق المؤمنين منه
(٥-٨){......}	(٢٩-٣٢){.....}
	(٣٣){وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ} لما وصف الإنسان بقوله{إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا۝إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا}بيّن أن المؤمن يقوم بشهادته وإن تسبب له ذلك في الأذى ,فيقوم بها رابط الجأش دون هلع أو جزع
(٩){.... صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } والصلوات أعم من الصلاة وأشمل, والمحافظة على الصلوات أعلى من المحافظة على الصلاة لما فيها من التعدد والتنوع والفرائض والسنن.	(٣٤){.... صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ }
(١٠-١١){ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } فلما كانت الصفات هنا أكمل وأعلى كان جزاؤهم كذلك، فجعل لهم الفردوس ثم ذكر أنهم خالدون فيها،	(٣٥){أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ} في حين قال هنا (أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ) ولم يذكر أنهم في الفردوس، ولم يذكر الخلود

(١) انظر لمسات بيانية ص ١٢٦- ١٦٧



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾
وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ
فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ
لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ
ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن
سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا
ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ
لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾

(٩){وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَ... صَلَاتِهِمْ ... }الأنعام٩٢
{ وَٱلَّذِينَ ... صَلَوَٰتِهِمْ .... }المؤمنون٩
{وَٱلَّذِينَ ... صَلَاتِهِمْ .... }المعارج٣٤

في المؤمنون: جمع الصلوات للإشارة إلى المحافظة على أعدادها كلها فتكون مع ما تقدم من محافظتهم على خشوعها بيانا لصفات المؤمنين من مراعاتهم لروح الصلاة في خشوعها وكال هيئتها وأعدادها

(١٢){{.... مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ }الحجر٢٦
{.... مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ }المؤمنون١٢
{.... وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ }ق١٦

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ
بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن
طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي
الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ
مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي
بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن
كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

(١٤) { ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ .... أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ }المؤمنون١٤

{ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ .... رَبُّ الْعَالَمِينَ }غافر٦٤

في المؤمنون: قال (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) لأن الآية تتناول خلق الإنسان و مراحله فناسب ختامها بقوله (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) , وفي غافر: قال(رَبُّ الْعَالَمِينَ) لأن الآية تتناول تهيئة الكون وتسخيره لبني آدم , و الرب هو الذي يربي الخلق بنعمه فناسب ختامها بقوله (رَبُّ الْعَالَمِينَ)

(١٦){ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾.... تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ }المؤمنون١٦
{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾.... عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ ۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن }الزمر٣١
في المؤمنون: وقعت في سياق بَدْءِ خَلْقِ الإنسان وتطوره إلى منتهاه، فناسب تأكيد حدوث الموت باللام في قوله

(لَمَيِّتُونَ) أي: إنكم بعد كل ذلك من التدبير والإحكام والإحسان في الخلق والتطوير ميتون و لابد , وكان ختام هذه الآيات بالبعث، هو الختم الطبيعي، وهو الحلقة النهائية في سلسلة الحياة وتطورها.[1]

أما في الزمر : الآيات قبلها تتناول اختلاف الناس يوم القيامة و انقسامهم إلى فريقين فقال (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) و قال(أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) , وكذلك سبق الآية مباشرة ذكر الشركاء المتشاكسون في قوله(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) فناسب ذلك ذكر الاختصام

(١٨){وَأَنزَلْنَا .... بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ}المؤمنون١٨

{وَٱلَّذِى نَزَّلَ .... بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ }الزخرف١١

و في غيرهما : بدون كلمة (بِقَدَرٍ)

(١٩){ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ }البقرة٢٦٦

{وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ ...أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا }الأنعام٩٩

{ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ ... أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ }الرعد٤

{أَ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ... نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا }الإسراء٩١

{رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ... أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا }الكهف٣٢

{فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ }المؤمنون١٩

{ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ ...نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ }يس٣٤

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم كله ماعدا موضعين:

في الرعد: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين ،ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة ،ثم ذكر النخيل و الذي يكون منه صنوان و غير صنوان ، و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا ، فرتبهم بحسب شدة التجاور[2]

وفي الكهف : في قصة صاحب الجنتين ، و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب ، و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحميهما ، فقدم ذكر الأهم و هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل

أما آية الأنعام : فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال (وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)ثم قال (وَجَنَّاتٍ من أَعْنَابٍ)

(١٩){جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَ.... ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ }المؤمنون١٩

{ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ ....}الزخرف٧٣

في المؤمنون : قال (فَوَاكِهُ) بالجمع مراعاة للفظ (جَنَّاتٍ) بالجمع،وقال(وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) بزيادة الواو لأن الكلام فيها على جنات وبساتين الدنيا، وهذه حصادها لا يكون للأكل فقط، فتقدير الآية: منها تدخرون ومنها تبيعون ومنها تأكلون أيضا, وكذلك لموافقة ما بعدها أيضا وهو قوله (وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)

وفي الزخرف :قال (فَاكِهَةٌ) بلفظ المفرد مراعاة للفظ (الْجَنَّةُ) , وقال (مِنْهَا تَأْكُلُونَ)لأن الكلام فيها عن جنة الآخرة (الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وفاكهة الجنة للأكل والتمتع فقط[3].

(٢١){.....بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ }النحل٦٦

{..... بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ }المؤمنون٢١

(١) انظر لمسات بيانية ص ١١٤- ١٢٥
(٢) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص ١٢٣
(٣) أسرار التكرار ص ١٨٣

في النحل: قال (بُطُونِهِ) بالتذكير لأن الضمير يعود على بعض الأنعام وَهُوَ بعض الإناث التي تدر اللبن فَصَارَ تَقْدِير الْآيَة وَإِن لكم فِي بعض الْأَنْعَام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فيكون الضمير عائدا على البعض, أما فِي الْمُؤمنونَ :فقال (بُطُونِهَا) مؤنثا لِأَنَّهُ عطف عَلَيْهِ مَا يعود على الْكل وَلَا يقْتَصر على الْبَعْض وَهُوَ قَوْله {وَلكم فِيهَا مَنَافِع كَثِيرَة وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} فناسب الضمير المؤنث ما تبعه من الضمائر في قوله: فيها، ومنها، وعليها [1] ليفيد العموم

(٢٢){نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا ....كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١) ....(٢٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ }المؤمنون٢٢
{ لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٩) ....وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ ....(٨٠) وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ }غافر٨٠

(٢٣){×..... فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ }الأعراف٥٩
{وَ..... إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٥) أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ }هود٢٥
{وَ..... فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ }المؤمنون٢٣
{وَ..... فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ }العنكبوت١٤

في الأعراف: لم يتقدم ذكر أي رسول فيعطف عليه ذكر نوح عليه السلام بل هو ابتداء الكلام عن الرسل فحذفت الواو , و عقَّب بقوله (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) لأنه سبق ذكر اليوم الآخر في أكثر من آية من أول السورة إلى ابتداء قصة نوح فناسب أن يكون تحذيره لهم من ذلك اليوم

في هود: سبق ذكر رسالة محمد ﷺ (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ) فعطف عليها ذكر نوح عليه السلام ,

و عقَّب بقوله (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) ليناسب قول محمد ﷺ في بداية السورة (إِنَّنِي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)

في المؤمنون: تناولت السورة إنعام الله على خلقه بإيجادهم و انتقالهم من طور إلى طور ثم عطف على ذلك ما أنعم به من إرسال الرسل فذكر أول الرسل إلى الخلق ليناسب ما بدأ به من النعم الأولية , وكذلك معطوفا على قوله قبلها (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) لأنه عليه السلام أول من صنع الفلك , و عقب بقوله (أَفَلَا تَتَّقُونَ) لأنه لم يكن يلائم ذكر العذاب بعدما تقدم من ذكر الإحسان و الإنعام ,فاكتفى بتذكيرهم بالتقوى التي هي سبب نجاتهم و تخلصهم من العذاب[2]

(٢٤){.... × ....إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ }الأعراف٦٠
{ .... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ }الأعراف٦٦
{.... ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ....لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ}الأعراف٧٥
{....ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ.... لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ }الأعراف٨٨
{وَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ }الأعراف٩٠
{فَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ....مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ }هود٢٧
{فَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ }المؤمنون٢٤
{وَ.... مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَـٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ }المؤمنون٣٣

في الأعراف ٦٠: قول القوم هنا هو أقصر العبارات التي رد بها قوم على رسولهم فناسب الإيجاز بحذف صفتهم

في الأعراف ٧٥: قال (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ) في مقابل (الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ)

و في الأعراف ٨٨و٩٠: في قصة شعيب عليه السلام كأنما انقسم عِليَة القوم إلى فريقين ؛(الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ) هددوا و توعدوا بإخراج شعيب عليه السلام و من معه من القرية و الفريق الآخر (الَّذِينَ كَفَرُواْ) اكتفوا بتحذير أتباع شعيب

(١) انظر درة التنزيل ص٨٥٢ و ملاك التأويل ج٢ ص٣٠٢
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٥١٠-٥١٧

منه بقولهم (لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ)
في المؤمنون: لم يكن يحسن أن تأتي (مِن قَوْمِهِ) بعد (الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاء الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) لطول العبارة , و لذلك قُدِمت

(٢٤){ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ .... يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً }المؤمنون٢٤
{ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا .... يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ }المؤمنون٣٣
في المؤمنون٣٣: لما ذكر أن هؤلاء الملأ مترفين ناسب أن يكون اعتراضهم على رسولهم يتناول مظاهر الترف من الأكل و الشرب و نحوه فقالوا (يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ) أي ليس متميزا عنكم في شيء من ذلك الذي هو شغلهم الشاغل

(٢٤){ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَ... ٱللَّهُ .... مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ }المؤمنون٢٤
{ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ قَالُوا۟ ... رَبُّنَا .... فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ }فصلت١٤
في المؤمنون: القول هو قول الملأ لبقية القوم ليصرفوهم عن دعوة نوح عليه السلام فقالوا (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) بالنص على ألوهيته سبحانه ليوهموا القوم أن نوحا عليه السلام لم يأت بجديد فهو يدعوهم لعبادة الله وهم مقرون بذلك إنما اعتراضهم على كونه بشرا مثلهم
وفي فصلت : القول هو رد قوم عاد وثمود على رسلهم فقالوا (وَلَوْ شَاءَ رَبُّنَا) بنسبة لفظ (رب) إلى أنفسهم كأنهم قالوا هو ربنا كما هو ربكم فلسنا بحاجة لوساطتكم و رسالتكم بيننا و بينه

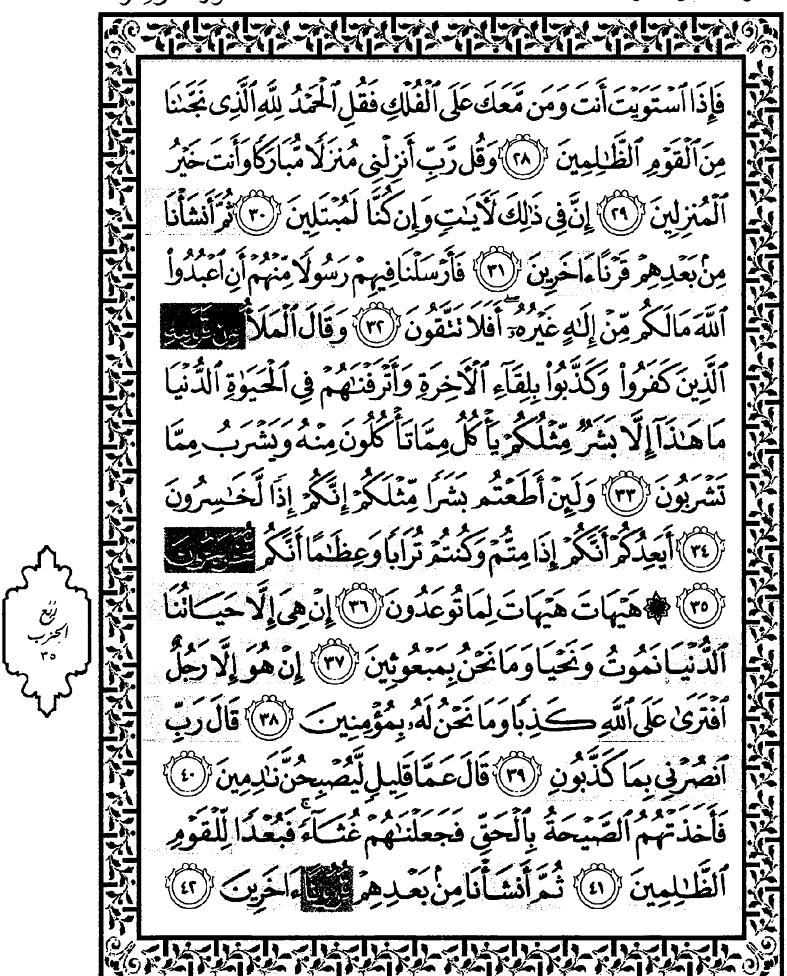
(٢٥){.... بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ }المؤمنون٢٥
{.... ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ }المؤمنون٣٨
في المؤمنون ٣٨: لما ذكروا ما وعدهم الرسول به في قولهم (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ) اعتبروا ذلك كذبا على الله فقالوا (إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)

(٢٦){ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ }المؤمنون٢٦
{ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ} الشعراء١١٧
في المؤمنون: قال (رَبِّ انصُرْنِي) لما سبق قولهم (فَتَرَبَّصُوا بِهِ) فبدأ بطلب النصرة ثم ذكر تكذيبهم له
أما في الشعراء : قال (إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ) لما سبق في بداية القصة قوله تعالى (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)[1] ناسب أن يبدأ بذكر تكذيبهم له ثم طلب الفتح بينه و بينهم كما أن السورة ككل معنية بقصص تكذيب الأقوام لرسلهم

(٢٦){.... بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا }المؤمنون٢٦
{.... بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ }المؤمنون٣٩
{.... عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ }العنكبوت٣٠
في المؤمنون : سبق تكذيب قومي نوح و هود لهما فناسب أن يقولا (بِمَا كَذَّبُونِ)
في العنكبوت: قال (عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ) لأن الحديث عن قوم لوط و فعلهم الفاحشة

(١) انظر أثر دلالة السياق القرآني ص١٩٥

هود٣٧-٤٠	المؤمنون ٢٧
(٣٦){وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ} سياق الآيات يركز على احتقار قوم نوح للذين آمنوا معه ونفورهم منهم فقد قالوا عنهم (الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ),كما يؤكد على أن هؤلاء القوم لم يعد هناك أمل في إيمانهم لذلك:	{ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ} سياق الآيات يركز على تربصهم بنوح عليه السلام نفسه و مسارعته في اللجوء إلى الله لنصرته وسرعة استجابة الله له لذلك:
(٣٧) {وَ.... وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ } قدّم ذكر غرق هؤلاء العتاة الذين لم يعد من أمل في إيمانهم, بينما أخّره في المؤمنون	{ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ .... } جاء الفعل معطوفا بالفاء التي تفيد السرعة و التعقيب كاستجابة سريعة لتضرع نوح عليه السلام
(٣٨-٣٩){وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } ذكر المزيد من شنيع فعلهم و سخريتهم منه	طوى ذكر تفاصيل صناعة الفلك و سخرية القوم منه فلم يذكرها لأن السياق المقصود منه الدلالة على سرعة الاستجابة و إنهاء المحنة
(٤٠){ حَتَّىٰ إذا....} استعمل (حتى) التي تفيد طول المدة التي عانى فيها نوح و المؤمنون من أذى قومهم	{فَإِذَا ....} و لنفس السبب أتى بالفاء و (إذا) الفجائية لبيان سرعة الأحداث
{قُلْنَا احْمِلْ ..... وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ} استعمل لفظ (احْمِلْ) لما توسع بعدها في ذكر تلاطم الأمواج التي كالجبال وغرق الغارقين فكان الحمل في السفينة على تلك الأمواج نجاة من الغرق ولذلك قال بعدها {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} ونص على ذكر نجاة المؤمنين فقال (وَمَنْ آمَنَ) لأن السياق كما قلنا ركز على احتقار قوم نوح للذين آمنوا معه و ازدرائهم لذلك ناسب ذكر نجاتهم و فوزهم على قلتهم	{فَاسْلُكْ .... مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ } استعمل لفظ (فَاسْلُكْ) بالفاء أيضا لتفيد السرعة ,و (اسلك) بمعنى أدخل ولأن القوم تربصوا بنوح عليه السلام كان الخطر المحدق هنا هو خطر بطشهم به لذلك قال (رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ) فكان مجرد الدخول في السفينة نجاة من القوم المتربصين ولذلك قال بعدها {فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} ولم يذكر هنا(وَمَنْ آمَنَ) لأنه لم يَرِد ذكرهم في الآيات السابقة بل كان التربص بنوح نفسه



الجزء الثامن عشر ٣٤٤ سورة المؤمنون

فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ
ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا
ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾

ربع الحزب ٣٥

(٣١){وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَ.... مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ....}الأنعام٦

{وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ.... بَعْدَهَا قَوْمًا....}الأنبياء١١

{إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ .... مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا....}المؤمنون٣١

{فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ .... مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا....}المؤمنون٤٢

في الأنبياء : قال (وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا) بدون (مِن) على غرار قوله في صدر السورة (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ) و قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا) بدون (مِن) , وقال (قَوْمًا) و ليس (قَرْناً) لأنه قال قبلها (وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ)، والقصم هو التكسير والتهشيم، ، والهلاك المقصود لأهل القرية ، والمعنى وكم قصمنا أهل قرية[1] لذلك قال (قَوْمًا) ليدل على المعنى المقصود و هو هلاك القوم السابقين أنفسهم و ليس فقط القرية كبنيان وأثاث , فلفظ (قوم) أوضح في الدلالة على الأشخاص من لفظ (قرن), أما الآيات الأخرى فالحديث فيها عن الأشخاص أساسا فلم يحتج للتوضيح

(١) انظر زهرة التفاسير ٩/٤٨٣٦

(٣٣){.... ....إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ }الأعراف٦٠
{ .... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ }الأعراف٦٦
{.... ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ.... لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ }الأعراف٧٥
{.... ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ.... لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ }الأعراف٨٨
{وَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ }الأعراف٩٠
{فَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ }هود٢٧
{فَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ }المؤمنون٢٤
{وَ.... مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ }المؤمنون٣٣
في الأعراف ٦٠: قول القوم هنا هو أقصر العبارات التي رد بها قوم على رسولهم فناسب الإيجاز بحذف صفتهم
في الأعراف ٧٥ : قال (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ) في مقابل (الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ)
و في الأعراف ٨٨و٩٠: في قصة شعيب عليه السلام كأنما انقسم عِلية القوم إلى فريقين ؛(الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ) هددوا و توعدوا بإخراج شعيب عليه السلام و من معه من القرية و الفريق الآخر(الَّذِينَ كَفَرُواْ) اكتفوا بتحذير أتباع شعيب منه بقولهم (لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ)
و في المؤمنون: لم يكن يحسن أن تأتي (مِن قَوْمِهِ) بعد (الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاء الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) لطول العبارة , و لذلك قُدمت

(٣٣) { وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا .... يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ }انظر المؤمنون٢٤

(٣٥){وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا × كُنَّا ...أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ }الرعد٥
{ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ ...وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ }المؤمنون٣٥
{ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }المؤمنون٨٢
{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا × كُنَّا ...وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ }النمل٦٧
{أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ...وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }الصافات١٦
{أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ }الصافات٥٣
{ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... × ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ }ق٣
{ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }الواقعة٤٧
في الصافات: قال (أَئِنَّا لَمَدِينُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جُوزي كل منهما بما كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم ووقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل
بينما الآيات الأخرى كلها : فالقول محكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(٣٧){ وَقَالُوٓاْ إِنْ .... × وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ } الأنعام٢٩
{ إِنْ .... نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ }المؤمنون ٣٧
{وَقَالُواْ مَا .... نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ }الجاثية ٢٤
في الجاثية :سبق قوله (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) فهؤلاء يتخذون إلها غير الله هو هواهم , فنسبوا الإهلاك و الإماتة لغير الله وهو الدهر لذلك قالوا (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) وبالغوا في النفي باستخدام (ما)النافية بدلا من (إنْ)

(٣٨){.... ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ بِمُؤۡمِنِينَ }انظر المؤمنون٢٥
(٣٩) {.... بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ }انظر المؤمنون٢٦

(٤١) {فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ بِٱلۡحَقِّ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗ ... لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ }المؤمنون٤١
{فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضٗا وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ ... لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ }المؤمنون٤٤
في المؤمنون٤١ :قال (لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ) لأن المقصودين هم قوم هود بعينهم , أي هم قوم معروفون محددون لذلك جاء بلفظ القوم معرف بأل ووصفهم بصيغة الاسم (ٱلظَّٰلِمِينَ)
وفي المؤمنون ٤٤: قال(لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ) بلفظ النكرة لأن المقصودين هم أقوام كثيرون غير محددين و غير مذكورين بأعيانهم فجاء بلفظ (قوم) نكرة[1] ووصفهم بصيغة الفعل المضارع فقال (لَّا يُؤۡمِنُونَ) الذي يفيد الاستمرار فيكون المعنى فبعدا لكل قوم لا يؤمنون على مر العصور

(٤٢){فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗۚ فَبُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ .... مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قُرُونًا .... }انظر المؤمنون٣١

(١) انظر كشف المعاني ص ٢٦٧

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا
كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ
أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ
هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ
﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
﴿٥٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ
فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا
نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ
﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم
بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

(٤٣){إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ .... ﴿٥﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ }الحجر٥
{ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾ .... ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً }المؤمنون٤٣
(٤٤) { فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ... لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ }انظر المؤمنون٤١

(٤٥) {{ وَلَقَدْ ....×.... ﴿٩٦﴾ .... وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ }هود٩٦
{ ثُمَّ .... وَأَخَاهُ هَٰرُونَ .... ﴿٤٥﴾ .... وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ }المؤمنون٤٥
{ وَلَقَدْ ....×.... ﴿٢٣﴾ .... وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ }غافر٢٣

(٤٩){ وَإِذْ ....وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }البقرة٥٣
{ وَلَقَدْ .... وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ }البقرة٨٧

{ثُمَّ .... تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم }الأنعام١٥٤
{وَلَقَدْ ..... فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ }هود١١٠
{و..... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا }الإسراء٢
{وَلَقَدْ .... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ }المؤمنون٤٩
{وَلَقَدْ ..... وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا }الفرقان٣٥
{وَلَقَدْ .... مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً }القصص٤٣
{وَلَقَدْ .... فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ }السجدة٢٣
{وَلَقَدْ .... فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ }فصلت٤٥

(٥١){ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ .....عَلِيمٌ }المؤمنون٥١
{ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ .....بَصِيرٌ }سبأ١١
ختم كل آية بما يوافق فواصل الآي[1]

(٥٢-٥٣)[2]

الأنبياء٩٢-٩٣	المؤمنون٥٢-٥٣
(٩٢){..... فَاعْبُدُونِ } وردت الآية بعد ما يدل على الإحسان والتفضل واللطف التام كما في قصة أيوب وزكريا ومريم فناسب الأمر بالعبادة بعد ذكر الإحسان واللطف	(٥٢){و..... فَاتَّقُونِ } وردت الآية بعد ذكر عقوبات طوائف كثيرة من الأمم ممن عصوا الرسل وذلك نحو قوله (فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) وقوله (وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ) فناسب قوله (فاتقون) لما فيه من التحذير والتخويف المناسب للعقوبات والإهلاك
(٩٣){وَتَقَطَّعُوا ....} الواو لا تفيد الترتيب و التعقيب كالفاء إنما تفيد مطلق الجمع مما يحتمل تأخر تقطعهم عن الأمر بالعبادة	(٥٣){ فَتَقَطَّعُوا ....} الفاء تدل على أن التقطّع والافتراق وقع في عقب الأمر بالتقوى، وذلك مبالغة في عدم قبولهم وفي نفورهم عن توحيد الله وعبادته، فرتب عصيانهم على الأمر بالتقوى لزيادة تقبيح حالهم
	{زُبُرًا } معنى زُبُر: فِرَق جمع فرقة. وجاءت توكيداً للتفرق الذي حصل وهذا التوكيد هو المناسب لهؤلاء الأقوام المبالغين في العناد والكفر
{كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ } وذلك لقوله بعدها {وَحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ}	{كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} وهو المناسب لقوله (زبرا) فلما أكد التفرق ناسب ذكر الأحزاب لذلك
(٩٤){فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ }	(٥٤){فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ} استمرارا للتحذير والتهديد

(١) أسرار التكرار ص ١٨٤
(٢) انظر التعبير القرآني ص٢٧٢ - ٢٧٥

(٥٣){ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ....﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ }المؤمنون٥٣
{ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ....﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْاْ رَبَّهُم }الروم٣٢

(٦٢){وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ }البقرة٢٣٣
{ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ }البقرة٢٨٦
{وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ }الأنعام١٥٢
{ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ }الأعراف٤٢
{ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }المؤمنون٦٢
{ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا }
الطلاق٧

في البقرة ٢٣٣: قال (لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ) ببناء الفعل للمجهول ليناسب الأوامر الإجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوهما ، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل فبني الفعل للمعلوم

في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرون على تحمله فقال (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا)

بينما في الطلاق :السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال (فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) فناسب أن يختم (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا)

(٦٦) { قَدْ كَانَتْ ..... عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ }المؤمنون٦٦
{أَلَمْ تَكُنْ ..... بِهَا تُكَذِّبُونَ }المؤمنون١٠٥

في المؤمنون ٦٦: الكلام موجه لكفار قريش , فقد جاء في تفسير قوله (حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ) أي بالسيوف يوم بدر[1] لذلك قال بعدها (فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ) أي تعرضون عن سماع القرآن و تنكصون على أعقابكم مبتعدين عن الرسول ﷺ ,ثم قال (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ) أي مستكبرين بوجود الحرم في أراضيكم

بينما في المؤمنون ١٠٥: الكلام عن الناس عموما فقد قال (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) لذلك عبر عما فعلوا بالتكذيب فقال (فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ) فقد كان ذلك هو فعل الأمم على مر العصور , فذكر التكذيب بشكل عام مع الأمم عموما , وخص قريش بالإعراض و الاستكبار

(١) انظر تفسير الطبري ١٩/٥٠

وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ
نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾
بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٍ مِّنۡ هَٰذَا وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا
عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ
﴿٦٤﴾ لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي
تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسۡتَكۡبِرِينَ
بِهِۦ سَٰمِرًا تَهۡجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ
ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمۡ لَمۡ يَعۡرِفُواْ رَسُولَهُمۡ فَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ
﴿٦٩﴾ أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ
كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن
ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ
وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٧٣﴾
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾

نصف الحزب ٣٥

۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ
وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ
ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ
ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ
إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ
﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ
مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

(٧٨){لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ ...لَعَلَّكُمْ ... ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ}النحل٧٨

{وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ .... قَلِيلًا مَّا ... ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }المؤمنون٧٨

{ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ ....قَلِيلًا مَّا ... ﴿٩﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ}السجدة٩

{قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ ....قَلِيلًا مَّا ... ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }الملك٢٣

في النحل : قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) التي تفيد ترجي حدوث الشكر منهم لأن الآية مبتدأة بقوله تعالى : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) فهذا وصف حالهم قبل التكليف وقبل أن يتهيؤوا لقبول أمر أو نهي أو إعراض عن ذلك ، فناسب هذا ذكر الترجي.

أما الآيات الأخرى فالإخبار فيها عن أحوال من استوفى سن التكليف لكنه أعرض و لم يشكر؛ ففي المؤمنون :سبق قوله (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ) , وفي السجدة : تبعها قوله (وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)، وفي الملك :سبق قوله (بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ)[1]

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ص٣٠٥

و قال في المؤمنون : (أَنشأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ) بدلا من (جَعَلَ لَكُمُ) لأنه عند ذكر مراحل الخلق في نفس السورة قال (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ) أي بعد إنشاء الحواس ونفخ الروح فيه , و تكرر لفظ (أَنشَأَ) في السورة عدة مرات

(٧٩){وَ.....﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }المؤمنون٧٩
{قُلْ .....﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ }الملك٢٤

(٨٢){وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا × كُنَّا ...أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ }الرعد٥
{ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ ...وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ }المؤمنون٣٥
{ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }المؤمنون٨٢
{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا × كُنَّا ..وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ }النمل٦٧
{أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ...وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }الصافات١٦
{أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ }الصافات٥٣
{ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... × ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ }ق٣
{ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }الواقعة٤٧

في الصافات: قال (أَئِنَّا لَمَدِينُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جُوزي كل منهما بما كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم ووقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل
بينما الآيات الأخرى كلها : فالقول محكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(٨٣){... نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا .... ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }المؤمنون٨٣
{... هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا ....﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ}النمل٦٨

في المؤمنون : قدم قوله (نَحْنُ وَآبَاؤُنَا) لأن السياق يبرز تمسكهم بعقائد الآباء , وحرصهم على محاكاتها و تقليدهم فيها وترديدهم لمقالتهم فقد قال قبلها (بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ) فاقتضى ذلك تقديم الضمير و ما عطف عليه (نَحْنُ وَآبَاؤُنَا) على اسم الإشارة المشار به للبعث[1], و لذلك لما كان السياق في مناقشة تمسكهم بعقائد الآباء شرع في مناقشة العقيدة الصحيحة بعدها فقال(قُل لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)
بينما في النمل : قدم اسم الإشارة (هَذَا) المشار به إلى البعث لأن السياق يبرز إنكارهم للبعث فقد قال قبلها (بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا) , فلما كان الغرض المقصود من الكلام هو إنكار البعث قدم اسم الإشارة الدال عليه, و لذلك لما كان السياق في إنكار البعث شرع في توجيههم للنظر إلى مآل المكذبين به فقال (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)

(٨٦){ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ .... ٱلْعَظِيمِ }التوبة١٢٩
{ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَ.... ٱلْعَظِيمِ }المؤمنون٨٦
{ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ..... ٱلْكَرِيمِ }المؤمنون١١٦
{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ..... ٱلْعَظِيمِ }النمل٢٦

(١) انظر من بلاغة النظم القرآني ص٦٩

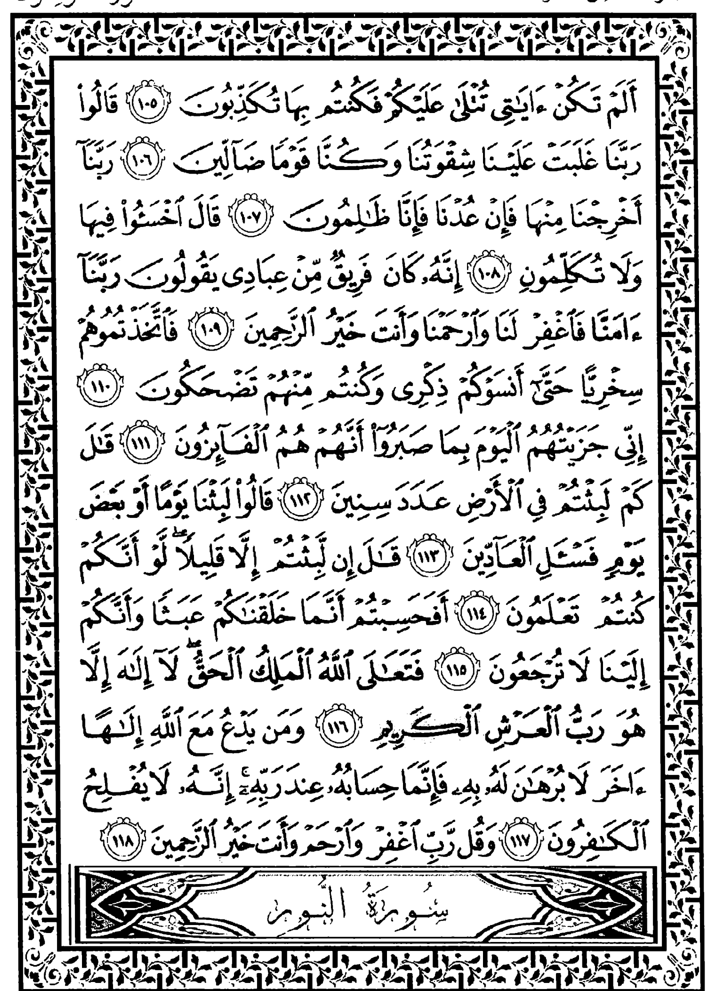
(٩٦){.....ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَاطِينِ }المؤمنون٩٦
{وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ..... فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ }فصلت٣٤

(٩٩) { أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى }البقرة١٣٣
{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ }البقرة١٨٠
{ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ... قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔانَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ }النساء١٨
{ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ...حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ }المائدة١٠٦
{وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ...تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ }الأنعام٦١
{ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ...قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ }المؤمنون٩٩
في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال (لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ)
أما في المائدة : فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال (اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ)[1]
في جميع الآيات عدا الأنعام و المؤمنون : يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية) ،ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد ،وفي حكم التوبة و أوانها , لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد
بينما في الأنعام و المؤمنون : فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى [2]

(١٠٢،١٠١){وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ .... ﴿٨﴾ ....بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ } الأعراف٨-٩
{فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ .... ﴿١٠٢﴾.... فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ }المؤمنون ١٠٢،١٠١

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٧٠
(٢) انظر أسئلة بيانية ص ١٩٢

بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ
وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ
ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ
إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾
ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾
وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ
هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ
فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾
فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ
خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾


الجُزْءُ الثَّامِنَ عَشَرَ ٣٤٩ سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٠٥) قَالُوا۟
رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ (١٠٦) رَبَّنَآ
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ (١٠٧) قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا
وَلَا تُكَلِّمُونِ (١٠٨) إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ
ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ (١٠٩) فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ
سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠)
إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ (١١١) قَٰلَ
كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ (١١٣) قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١٤) أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ
إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ (١١٦) وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ
ٱلْكَٰفِرُونَ (١١٧) وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ (١١٨)

سُورَةُ النُّورِ

(١٠٥) { قَدْ كَانَتْ ..... عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ }المؤمنون٦٦
{أَلَمْ تَكُنْ ..... بِهَا تُكَذِّبُونَ }المؤمنون١٠٥

في المؤمنون ٦٦ : الكلام موجه لكفار قريش , فقد جاء في تفسير قوله (حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ) أي بالسيوف يوم بدر[1] لذلك قال بعدها (فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ) أي تعرضون عن سماع القرآن و تنكصون على أعقابكم مبتعدين عن الرسول ﷺ ,ثم قال (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ) أي مستكبرين بوجود الحرم في أراضيكم

بينما في المؤمنون ١٠٥: الكلام عن الناس عموما فقد قال (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) لذلك عبر عما فعلوا بالتكذيب فقال (فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ) فقد كان ذلك هو فعل الأمم على مر العصور , فذكر التكذيب بشكل عام مع الأمم عموما , وخص قريش بالإعراض و الاستكبار

(١) انظر تفسير الطبري ١٩/٥٠

(١٠٩){ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ...إِنَّنَآ ... فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ }آل عمران١٦
{وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾...×... بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ }آل عمران٥٣
{ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ...×...فَٱكْتُبْنَا مَعَ }المائدة٨٣
{ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ ...×... فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ }المؤمنون١٠٩
في آل عمران ١٦: قالوا (رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا) مؤكدين قولهم بـ (إنَّ) لأنهم أتبعوا ذلك بطلب الوقاية من عذاب النار , بينما الآيات الأخرى لم يذكر فيها العذاب

(١٠٩),(١١٨){ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا .... ٱلْغَٰفِرِينَ } الأعراف١٥٥
{ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا....ٱلرَّٰحِمِينَ }المؤمنون١٠٩
{ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ .... ٱلرَّٰحِمِينَ }المؤمنون١١٨
في الأعراف: الكلام من دعاء موسى عليه السلام بعد اتخاذ قومه للعجل , فهؤلاء قوم مذنبون متلبسون بذنب عظيم يلزمهم الاستغفار و طلب المغفرة لذلك الذنب فناسب أن يقول (وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)

(١١٣){قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ .....قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ} البقرة٢٥٩
{ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا۟ لَبِثْنَا..... قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟} الكهف١٩
{ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا ..... فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ }المؤمنون ١١٣

(١١٦){..... وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا }طه١١٤
{..... لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا }المؤمنون١١٦
في طه: قال (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ) لأن السياق يتناول ذكر القرآن الكريم فقد سبق قوله (وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً)
في المؤمنون : قال (لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) لأنها وردت بعد ذكر الحوار الذي سيكون بين الله تعالى وبين المكذبين يوم القيامة

(١١٦){ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ ....ٱلْعَظِيمِ }التوبة١٢٩
{ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَ....ٱلْعَظِيمِ }المؤمنون٨٦
{ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ .....ٱلْكَرِيمِ }المؤمنون١١٦
{ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ .....ٱلْعَظِيمِ }النمل٢٦

سورة النور

(٢)،(٣){ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ }النور٢
{ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ ٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى }النور٣
في النور٢ : قدم (الزَّانِيَةُ)لأن المرأة هي الأصل في الزنا غالبا لتزينها وتطميع الرجل بها،
وفي النور ٣ : قدم(الزَّانِي) لأن الرجل هو الأصل في عقد النكاح لأنه الخاطب[١]

(٤){وَ.... ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ }النور٤
{إِنَّ .... ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور٢٣
في النور٤ : الآية تتناول الحد المقام على قاذف المحصنات في الدنيا، و هذا لا يستوجب كونهن غافلات أو مؤمنات فتلك صفات يطلع عليها الله تعالى و ليست شرطا لإقامة الحد على القاذف
في النور ٢٣: الآية تتناول عقاب الله تعالى للقاذف في الدنيا و الآخرة و كون المحصنة غافلة ومؤمنة بلا شك يزيد غضب الله تعالى على القاذف و عقابه له

(٥){ ... × ... وَبَيَّنُوا فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ } البقرة١٦٠
{... مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ... فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ }آل عمران٨٩
{ ... × ... وَٱعْتَصَمُوا بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ } النساء ١٤٦
{... مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ... فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ }النور ٥
في البقرة :قال (وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا)لأن السياق عن كتمان العلم فلزم للتوبة من ذلك أن يبينوا ما كانوا قد كتموه[٢]
و في النساء:قال (وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) لأن السياق عن النفاق فلزم للتوبة منه أن يعتصموا بالله و أن يخلصوا دينهم لله

(٧)،(٩) {وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ }النور٧
{ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ }النور٩
في النور ٧: خص الزوج باللعنة لأنه إن كان كاذبا فقد عرض امرأته للعنة الناس ونبذ الأزواج إياها فناسب أن يكون جزاؤه اللعنة.
وفي النور٩: خص الزوجة بغضب الله عليها إن صدق زوجها لأنها أغضبت زوجها بفعلها فناسب أن يكون جزاؤها على ذلك غضب ربها عليها كما أغضبت زوجها[٣]

(١٠){ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ }البقرة٦٤
{لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا ...عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا }النساء٨٣
{وَلَوْلَا ... عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ }النساء١١٣
{وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ }النور١٠
{وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور١٤

(١) كشف المعاني ص ٢٧٠
(٢) دليل الحفاظ ص٦٣
(٣) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

ثلاثة أرباع الحزب ٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
(١) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم
بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ
عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ
مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ (٥) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦)
وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ
عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ
(٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩)
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠)

{وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٢٠) ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا }النور٢٠
{ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا }النور٢١

في النساء١١٣: الحديث بخصوص حادثة معينة و الكلام موجه فيها للنبي ﷺ و ليس للمؤمنين لذلك قال (عَلَيك)
في النور ١٠ : قال (وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ)لأنه تقدمها ذكر الزنا والجلد، فناسب ختمه بالتوبة، حثا على التوبة منه وأنها مقبولة من التائب، وناسب أنه (حَكِيمٌ) لأن الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة لما فيه من الزجر عن الزنا، وما يترتب عليه من المفاسد.

وفي النور٢٠: قال (رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) لأنه ذكره بعد ما وقع به أصحاب الإفك فبين أنه لولا رأفته ورحمته لعاجلهم بالعقوبة على عظيم ما أتوه من الإفك[1]

(١) كشف المعاني ص٢٧١

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ
خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ
كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا
جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ
عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ
فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ
وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ
قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ
فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾

(١٤) {وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }انظر النور١٠

(١٤){ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ .... أَخَذۡتُمۡ ....} الأنفال٦٨
{ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ .... أَفَضۡتُمۡ فِيهِ ....} النور١٤
في الأنفال: الآية متعلقة بالفداء الذي أخذوه من الأسرى فقال (أَخَذۡتُمۡ)
في النور: الآية متعلقة بما قالوه و أفاضوا فيه من حديث الإفك فقال (أَفَضۡتُمۡ فِيهِ)

(١٨){ كَذَٰلِكَ .....لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ } البقرة٢١٩
{ كَذَٰلِكَ ..... لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ } البقرة ٢٦٦
{وَ ..... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ } النور١٨
{ كَذَٰلِكَ ..... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ } النور ٥٨
{ كَذَٰلِكَ .....لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ } النور ٦١

(١٩){وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ ....﴿٢١٦﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ }البقرة٢١٦
{ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ ....﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ}البقرة٢٣٢
{فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ ....﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا }آل عمران٦٦
{ فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ ....﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ }النحل٧٤
{لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ....﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ }النور١٩
في النحل : قال (إِنَّ ٱللَّهَ) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلا يَسْتَطِيعُونَ)فناسبها التوكيد ، بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصٍ مختلفة دون الشرك

(٢٠){وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ }
انظر النور١٠

(٢١)
{كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا ...إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ }البقرة١٦٨
{ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً .... إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا }البقرة٢٠٨
{ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ .... إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ }الأنعام١٤٢
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .... وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ }النور٢١
في البقرة ٢٠٨ :لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال (ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً) حذر من الزلل بعد ذلك
في الأنعام : بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصل لهم أصنافها
في النور : الوحيدة التى ورد فيها (وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) تقريعا لمن وقع في حديث الإفك

(٢١) { فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا } انظر النور١٠

(٢٢){ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ ×وَٱلْمَسَٰكِينَ }
و في غيره (الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ)
و ذلك لأن هذه الآية الكريمة نزلت فى شأن أبي بكر - رضى الله عنه - عندما أقسم أن لا يعطى مسطح بن أثاثة شيئا من النفقة أو الصدقة بعد أن خاض في عائشة رضي الله عنها وكان مسطح قريبا لأبى بكر . وكان من الفقراء الذين تعهد - أبو بكر رضى الله عنه - بالإنفاق عليهم لحاجتهم وهجرتهم وقرابتهم منه , و لم يكن من اليتامى فلم يرد ذلك اللفظ في الآية

(٢٣){وَ.... ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُوْلَٰٓئِكَ }النور٤
{إِنَّ .... ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور٢٣
في النور٤ : الآية تتناول الحد المقام على قاذف المحصنات في الدنيا, و هذا لا يستوجب كونهن غافلات أو مؤمنات فتلك صفات يطلع عليها الله تعالى و ليست شرطا لإقامة الحد على القاذف
في النور ٢٣: الآية تتناول عقاب الله تعالى للقاذف في الدنيا و الآخرة, و كون المحصنة غافلة ومؤمنة بلا شك يزيد غضب الله تعالى على القاذف و عقابه له

(٢٧){فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ... عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ }البقرة٥٤
{وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ ...إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }الأعراف٨٥
{وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١
{حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }النور٢٧
{وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }العنكبوت١٦
{فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ ... وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }المجادلة١٢
{وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }الصف١١
{فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } الجمعة٩
في الأعراف :قال (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يْؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ)
في النور : قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان , و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم



۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي
مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ
وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ
وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ
ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾
يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ
﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ
ٱلۡمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ
وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ
مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ
وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

وفي المجادلة : قال (ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ) بالإفراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابة وحدهم و لا يشمل غيرهم من المسلمين فناسبه إفراد الضمير [1]

(١) توجيه آية المجادلة انظر معاني النحو ص ٩٧

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن
قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾
قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ
آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ
الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

(٢٩){قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ .... كُنتُمْ .... } البقرة ٣٣

{ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ....×.... }المائدة ٩٩

{ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ...×.... }النور ٢٩

في البقرة : قال (وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ) لأن الخطاب موجه للملائكة و ما كتموه كان حادثة عين وقعت مرة و لا تتجدد أما آيتا المائدة و النور : فالخطاب فيهما لعموم المؤمنين و ما يبدونه و يكتمونه أمر متكرر.

(٣٠) { يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ }النور ٣٠

وردت تعقيبا على الأمر بغض الأبصار وليس لها نظير في القرآن.[١]

(١) أسرار التكرار ص١٨٧

وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن
يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٣٢﴾
وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ
وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ
عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ وَلَا
تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ
مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ
ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ
لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ
لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ
وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾

ربع الحزب ٣٦

(٣٤) { وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ }النور٣٤
{ لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ }النور٤٦
{ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى }الطلاق١١
وفي غيرهم (بَيِّنَاتٍ)

في النور ٣٤ : قال (وَلَقَدْ) لأنها جاءت بعد ما قدمه قبلها من المواعظ والآداب والأحكام، فناسب العطف عليه بالواو , وقال(إِلَيْكُمْ) لأنها جاءت عقيب تأديب المؤمنين وإرشادهم فكأنها خاصة بهم

وفي النور ٤٦: قال (لَقَدْ) لأنها بداية كلام بعد ما قدمه من عظيم آياته بإرسال الرياح والمطر وإنزال الماء والبرد , و لم يقل (إِلَيْكُمْ) لأن آيات القدرة عامة للكل غير خاصة، ولذلك قال تعالى بعده: (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) .[1]

(١) كشف المعاني ٢٧٢

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ
ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ
مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ
بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا
وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن
فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ
يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ
عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ
وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾

(٣٤){ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا .... }البقرة٦٦
{ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى .... }آل عمران١٣٨
{وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى .... }المائدة٤٦
{ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ .... }النور٣٤
في آيتي البقرة والنور : لم يذكر الهدى لأن الخطاب في سياق الوعيد والتحذير من فعل المعاصي
وفي آل عمران : زاد (وَهُدًى) وصفا لكلام الله تعالى وبيانه،
وفي المائدة : زاد (وَهُدًى) لقوله قبلها (وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى)

(٣٥){تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَا ... لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ }إبراهيم٢٥
{ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ .... وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ }النور٣٥
في إبراهيم : ضرب الله مثلا للكلمة الطيبة التي يقولها العبد فيجزى بها و الهدف من ضرب المثل هنا هو تذكير الناس بأهمية الكلم الطيب حتى يداوموا على قوله فناسب ختام الآية بقوله (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)
بينما في النور : الله يضرب مثلا لنوره سبحانه فناسب ختام الآية بقوله (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

(٣٩){ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ ....كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖ}إبراهيم١٨
{ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ .... كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا }النور٣٩
في إبراهيم : ضرب الله مثلا لأعمال الكفار بالرماد و هو ما يتبقى بعد الهلاك و الإحتراق وذلك مناسبة لما قبلها (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ) وقوله (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ) و لما بعدها (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) أي يهلككم
وفي النور : ضرب الله مثلا لأعمال الكفار بالسراب وهو ما يرى في الصحراء من ضوء الشمس في الظهيرة حتى يظهر كأنه ماء يجري على وجه الأرض فهو نور خادع لا حقيقة له و ذلك في مقابل المثل الذي ضربه قبلها لنور الله في قلب المؤمن {نُورٌ على نُورٍ}

(٤٣){ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا .... وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ }النور٤٣
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا .... فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ }الروم٤٨
في النور: الآيات تصف حالة من المطر الغزير فقد قال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً) فنسب إزجاء السحاب لنفسه سبحانه , ثم قال(ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) أي يجمع بعضه إلى بعض , ثم قال (ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً) أي يجعله متراكا بعضه فوق بعض فناسب ذلك أن يقول بعدها (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ) أي من جبال في السماء مكونة من البرد فدل كل ذلك في مجموعه على شدة المطر و غزارته
بينما في الروم : الآيات تصف حالة من المطر أقل من ذلك فقد قال (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً) فأسند إثارة السحاب للرياح و ليس لنفسه سبحانه ,ثم قال (فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ) أي ينشره في السماء ,ثم قال (وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً) أي قطعا متفرقة ,فدل ذلك في مجموعه على بداية نزول المطر و قلته فلم يناسب هنا ذكر الجبال التي من برد

(٤٤){يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ..... ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ }آل عمران١٣
{يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ..... ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ }النور٤٤

(٤٦){ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ }النور٣٤
{ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ }النور٤٦
{ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى }الطلاق١١
وفي غيرهم (بَيِّنَاتٍ)
في النور ٣٤ : قال (وَلَقَدْ) لأنها جاءت بعد ما قدمه قبلها من المواعظ والآداب والأحكام، فناسب العطف عليها بالواو , وقال(إِلَيْكُمْ) لأنها جاءت عقيب تأديب المؤمنين وإرشادهم فكأنها خاصة بهم
وفي النور ٤٦: قال (لَقَدْ) لأنها بداية كلام بعد ما قدمه من عظيم آياته بإرسال الرياح والمطر وإنزال الماء والبرد , و لم يقل (إِلَيْكُمْ) لأن آيات القدرة عامة للكل غير خاصة، ولذلك قال تعالى بعده: (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) .[1]

(٤٧){إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ..... وَهُم مُّعْرِضُونَ } آل عمران٢٣
{ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ..... مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ} النور٤٧
في النور : الآية في المنافقين الذين قالوا(آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ) ثم تولوا من بعد ما قالوا , لذلك وردت (مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ)أي من بعد قولهم[2] ,و ناسب أن يختم (وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) لأنهم كانوا قد ادعوا الإيمان وليسوا كذلك

(٥٣){.... لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا } الأنعام١٠٩
{....لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }النحل٣٨
{.... لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ }النور٥٣
{.... لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا }فاطر٤٢
في الأنعام : سبق في أول السورة (وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ) و ها هم يؤكدون مطلبهم بالقسم بجهد الأيمان (لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا)
في النحل : لما قال (فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) فكأنما قالوا ردا على ذلك :هؤلاء قد ماتوا و انقطع خبرهم (وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ)
في النور:السياق يتناول الأمر بطاعة الله و رسوله(وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) و هؤلاء يدعون أنهم مطيعون منقادون ولو أمرهم الرسول بالخروج للجهاد لفعلوا
في فاطر : سبق قوله لأهل النار (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ) فلا حجة لكم و كذلك هؤلاء الذين (أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ) فلم يفعلوا

(١) كشف المعاني ٢٧٢
(٢) دليل الحفاظ ص ١٠٣

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٤﴾
وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن
يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٤٥﴾ لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ [redacted]
وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ
ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ
يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ
أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ
أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن
يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ
﴿٥٢﴾ ۞ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل
لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ [redacted] بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٥٣﴾

نصف الحزب ٣٦

(٥٣){لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ .....}آل عمران ١٥٣
{عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ .....}المائدة٨
{ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ .....} التوبة ١٦
{جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ .....} النور ٥٣
{ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ .....}المجادلة١٣
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ .....}الحشر١٨
{وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ .....}المنافقون١١
وفي غيرهم :{ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ }

قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ
إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى
شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾
وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ
وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ
ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ
وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

(٥٤){ قُلْ .... وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ } آل عمران ٣٢
{وَ .... وَٱلرَّسُولَ ۖ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ } آل عمران ١٣٢
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ .... وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ }النساء٥٩
{وَ .... وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ }المائدة٩٢
{ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ .... وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } الأنفال ١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ .... وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ } الأنفال٢٠
{ وَ.... وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ } الأنفال ٤٦
{قُلْ .... وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ }النور٥٤
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ .... وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ }محمد٣٣
{فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَ.... وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ} المجادلة ١٣

{وَ.... وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ }التغابن١٢
في آل عمران : قال (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) بدون تكرار الفعل (أَطِيعُوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ....) وقال (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعا لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته , في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :
النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)وقال(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) , وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن
وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)
وفي محمد : حيث نهى عن مشاقة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ) [1]

(٥٥){.... وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ }المائدة٩
{.... مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ }النور٥٥
{ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ .... وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا }الفتح٢٩
في المائدة : الكلام موجه للذين آمنوا بشكل عام , بينما في النور و الفتح :الكلام مختص بالصحابة رضوان الله عليهم لذلك خصهم بقوله (مِنكُمْ) في النور , و قوله (مِنْهُم) في الفتح

(٥٧){ وَلَا تَحْسَبَنَّ .... قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } آل عمران ١٦٩
{ وَلَا يَحْسَبَنَّ ....كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ }آل عمران١٧٨
{وَلَا يَحْسَبَنَّ ....يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ }آل عمران ١٨٠
{ لَا تَحْسَبَنَّ ....يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم }آل عمران١٨٨
{وَلَا يَحْسَبَنَّ .... كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم } الأنفال ٥٩
{لَا تَحْسَبَنَّ ....كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ } النور٥٧

(٥٧){بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَ.... وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ }آل عمران١٥١
{ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ .... بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ }يونس٨
{ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَ.... وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ }النور٥٧
{ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَ .... كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ }السجدة٢٠
و غيرهم (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)

(٥٧) { لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ }النور٥٧
{وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ }المجادلة٨
وغيرها (وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)

(٥٨){ كَذَٰلِكَ ..... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ }انظر النور ١٨

(١) انظر التعبير القرآني ص١٥٦وما بعدها

(٥٩){ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ ..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } البقرة٢٤٢
{ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا .....لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } آل عمران ١٠٣
{ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ .....لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } المائدة ٨٩
{ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ .....وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } النور ٥٩
وفي غيرهم {يبَيّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ}
في آل عمران : قال (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) أي لما ينقذكم من الهلاك بعد أن (كُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ)
في المائدة : قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) بعد بيان كفارة اليمين فمن نعم الله على عباده أن خفف عنهم فجعل لهم ما يكفرون به عن أيمانهم فاستوجب ذلك الشكر

(٦١){....وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ }النور٦١
{.... وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا }الفتح١٧

(٦١) { كَذَٰلِكَ .....لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ } البقرة٢١٩
{ كَذَٰلِكَ ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ } البقرة ٢٦٦
{وَ..... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ } النور١٨
{ كَذَٰلِكَ ..... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ } النور ٥٨
{ كَذَٰلِكَ .....لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ } النور ٦١

وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟
مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ
أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ
تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ
عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ
أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ
ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ
أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الفُرْقَانِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا
﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٦

(٦٢){..... وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ }النور٦٢
{..... ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ }الحجرات١٥
في النور : كما ذكر سابقا في السورة آداب الاستئذان للدخول , ناسب أن يذكر آداب الاستئذان للخروج من مجلس رسول الله ﷺ

سورة الفرقان

(١){.... نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا }الفرقان١
{....إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا }الفرقان١٠
{....جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا }الفرقان٦١
{وَ.... لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }الزخرف٨٥
{.... بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا }الملك١

(٢){ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ..... وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا }الإسراء١١١
{الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ..... وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا}الفرقان٢

(٣){ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ... دُونِهِۦٓ ... لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ }الكهف١٥
{وَ... دُونِ ٱللَّهِ ... لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ }مريم٨١
{أَمِ ... دُونِهِۦٓ ... قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا }الأنبياء٢٤
{وَ... دُونِهِۦٓ ... لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا }الفرقان٣
{وَ... دُونِ ٱللَّهِ ... لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ }يس٧٤

في مريم ويس : قال (مِنْ دُونِ اللَّهِ)لأنه سبق قبل الآيتين تكرار ضمير المتكلم ؛ فقد سبق في مريم قوله (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ○ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) , وسبق في يس قوله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ○ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) فلم يحسن استعمال الضمير , بل كان الأنسب إظهار لفظ الجلالة فقال (مِنْ دُونِ اللَّهِ)[1]

(٧){ وَقَالُواْ .... عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ }الأنعام٨
{ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ .... عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ }هود١٢
{يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ ....إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا }الفرقان٧

في الفرقان : قال (لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ) لأنه نصَّ في الآية على أن ذلك الملك يفترض أن ينزل - بحسب زعمهم- ليكون نذيرا مع الرسول معاونا له لذلك أتى بحرف الجر (إِلَيْهِ) فهو أنسب للدلالة على المساندة و الإعانة , و ذلك لأن السياق قبلها يتناول تعجبهم من كون الرسول ﷺ يحتاج لما يحتاج له الناس من طلب الرزق , فتوهموا أنه حتى يكون رسولا ينبغي أن ينزل إليه ملك معين ,أو كنز مغنٍ , أو على الأقل يكون له جنة يأكل من ريعها

(٨-٩){ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ ....﴿٤٧﴾ ....﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا }الإسراء٤٧-٤٨
{أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ يَأۡكُلُ مِنۡهَاۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ ....﴿٨﴾ ....﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ }الفرقان٨-٩

في الفرقان : قال (تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ) مناسبة لصدر السورة (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ)

(١٠){.... نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا }الفرقان١
{....إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا }الفرقان١٠
{....جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا }الفرقان٦١
{وَ .... لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ }الزخرف٨٥
{.... بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا }الملك١

(١) انظر كشف المعاني ٢٠٥

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ
وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا
وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ
ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا
﴿٤﴾ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ
عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٥﴾ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ
فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٦﴾ وَقَالُواْ
مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ
لَوۡلَآ أُنزِلَ [redacted]لَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوۡ يُلۡقَىٰٓ
إِلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ يَأۡكُلُ مِنۡهَاۚ وَقَالَ
ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرۡ
كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَٰلَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ
سَبِيلٗا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ﴿١٠﴾ بَلۡ
كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

(١٢){إِذَا رَأَتۡهُم ... بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا }الفرقان١٢
{ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ ... قَرِيبٖ }سبأ٥١
{ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ ... بَعِيدٖ }سبأ٥٢
{ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُ وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ... بَعِيدٖ }سبأ٥٣
{وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ ...بَعِيدٖ }فصلت٤٤
{ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ }ق٤١
في سبأ ٥١ : قال (وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) ليبين شدة أخذه لهم و استحالة فواتهم أو هربهم
وفي ق : قال (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) كناية عن إسماع المنادي لجميع الخلائق بنفخه في الصور

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ
أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ﴿١٣﴾
لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدْعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ﴿١٤﴾ قُلْ
أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۚ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ
كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدٗا مَّسْـُٔولٗا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي
هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ
يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ
وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمَۢا بُورٗا ﴿١٨﴾ فَقَدْ
كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفٗا وَلَا
نَصْرٗاۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا ﴿١٩﴾
وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٖ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ﴿٢٠﴾

(١٦){ جَنَّٰتُ عَدْنٖ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ لَهُمْ فِيهَا ....كَذَٰلِكَ يَجْزِي ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ }النحل٣١
{ لَّهُمْ فِيهَا .... خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدٗا مَّسْـُٔولٗا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ }الفرقان١٦
{لَهُم ....فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٞ ﴿٣٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشٗا }ق٣٥

في النحل و الفرقان : قدم قوله (فِيهَا) أي في الجنة لأن الكلام قبلها كان عن الجنة فقد قال في النحل(وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ○ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)، و قال في الفرقان(أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا) فناسب تقديم ضمير الجنة (فِيهَا) على (مَا يَشَاءُونَ)

بينما في ق : قدم قوله (مَا يَشَاءُونَ) لأن الكلام قبلها على من سيدخل الجنة فقد قال(هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ○ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ) فناسب تقديم الضمير العائد عليهم في قوله (مَا يَشَاءُونَ)[1]

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص٢٠٥

(١٧){ ....نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ }الأنعام٢٢
{ .... يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم }الأنعام١٢٨
{.... نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ }يونس٢٨
{.... يَحْشُرُهُمْ × كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ }يونس٤٥
{.... يَحْشُرُهُمْ × وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ }الفرقان١٧
{.... يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ }سبأ٤٠

في الأنعام ٢٢ و يونس ٢٨ : ورد الفعل بصيغة الجمع (نَحْشُرُهُمْ) و التي تفيد التعظيم و الرفعة وذلك لأنه ورد فيهما ذكر الشركاء : (أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ) و (مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ) فناسب تعظيمه لنفسه سبحانه في مقابل ذكر شركائهم , كما أن الكلام فيهما فقط موجه للمشركين , بينما باقي الآيات الكلام موجه للجن أو لما يعبدون من دون الله أو للملائكة , لذلك أيضا ناسب أن يكون الفعل بصيغة المتكلم مشعرا بهول موقف المساءلة و المحاسبة لهم

وفي الأنعام ٢٢ : لما قال قبلها (أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّهِ آلِهَةً أُخْرَى) ناسب أن يسأل فأين هم؟(أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)

وفي الأنعام ١٢٨ :قال قبلها (كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ) و قال (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ناسب أن يأتي بعدها (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ)

و في يونس ٢٨ : لما قال قبلها (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ) فرغبوا أن يشفع لهم هؤلاء عند الله فأتى لهم بهم يوم القيامة وواجههم بهم فتبرأوا منهم و قالوا (مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ)

وفي يونس ٤٥ : لما قال قبلها (بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي لم يأتهم بعد عاقبة ما فيه من الوعيد بيَّن أن ذلك ليس ببعيد منهم بل هو(كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ)

(١٨){.... لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ }البقرة ٣٢
{أَمْ هُمْ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾.... مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن }الفرقان ١٨
{ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ .... أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُواْ }سبأ ٤١

في الفرقان : أجاب المعبودون من دون الله بقولهم (مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ ..) فنفوا عن أنفسهم اتخاذ الأولياء من دون الله لأن السؤال كان عن ما ارتكبوه هم من إضلال العباد فقد قال (أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي) فبادروا بنفي الاتهام عن أنفسهم

بينما في سبأ : أجاب الملائكة بقولهم (أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم) فلم يسندوا إلى أنفسهم فعلا بل ذكروا حقيقة ثابتة و هي أن الله وليهم ثم أسندوا الفعل للمشركين بقولهم (بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) و ذلك لأن السؤال لم يكن عما فعل الملائكة بل عما فعل المشركون فقد قال (أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ) فلم يحتاجوا إلى تبرئة أنفسهم لأنهم لم يُتهموا أصلا

(١٨){ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ ....طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا }الأنبياء٤٤
{وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ .... نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمًۢا بُورًا }الفرقان١٨
{ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ ....جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ }الزخرف٢٩

في الأنبياء : قال (بَلْ مَتَّعْنَا) بصيغة الفاعلين تمشيا مع ما سبقها في قوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ) , وقال (حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) تعقيبا على قولهم قبلها (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فهم قد قالوا ذلك لما طال عمرهم وظنوا أن وعد الله لن يأتيهم فتعجلوه

وفي الزخرف : قال (حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ۝وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ) تصديقا لقوله قبلها (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ

مُقْتَدُونَ) فها هي قصة كل الرسل مع المترفين من أقوامهم تتكرر مع رسولنا والمتعين من قومه

(٢٠){ سُنَّةَ مَن قَدْ .... قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا }الإسراء٧٧
{ وَمَآ .... قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }الأنبياء٧
{وَمَآ .... قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى }الفرقان٢٠
و غيرهم (.... مِن قَبْلَكَ)

(٢١){إِنَّ .... وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ }يونس٧
{ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ .... فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ }يونس١١
{وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ .... ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ }يونس١٥
{وَقَالَ .... لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ }الفرقان٢١

(٢٦){....لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ }الحج٥٦
{.... ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا }الفرقان٢٦

(٣١){.... شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا } الأنعام١١٢
{.... مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ} الفرقان ٣١
في الأنعام : ورد في نفس السورة قوله (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ) وقوله (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) , بينما في الفرقان :لم يرد لفظ الإنس و الجن

(٣٢){ وَقَالُواْ ... نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الأنعام٣٧
{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ }الفرقان٣٢
{ وَقَالُواْ ... نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ }الزخرف٣١ و في غيرهم (لَوْلاَ أُنزِلَ)



۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا
﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ
هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ
يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ
وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ
يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً
وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى
ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ
ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟
وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ
ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ
كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيْتَ
مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

(٣٥){وَإِذْ ....وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}البقرة٥٣
{وَلَقَدْ .... وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ}البقرة٨٧
{ثُمَّ .... تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم}الأنعام١٥٤
{وَلَقَدْ .....فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ}هود١١٠
{و..... وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا}الإسراء٢
{وَلَقَدْ .... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ}المؤمنون٤٩
{وَلَقَدْ .... وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟}الفرقان٣٥
{وَلَقَدْ .... مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً}القصص٤٣
{وَلَقَدْ .... فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ}السجدة٢٣
{وَلَقَدْ .... فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ}فصلت٤٥

(٤١){وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ .....يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ} الأنبياء٣٦
{وَإِذَا رَأَوْكَ ..... بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا}الفرقان٤١

في الأنبياء : قال (وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) لأنه لم يتقدم الآية ذكر الكفار فصرح باسمهم ,
و قال بعدها (أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) لأنه سبق ذكر اتخاذهم آلهة من دون الله حيث قال (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ) وقال (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً)
وفي الفرقان قال : (وَإِذَا رَأَوْكَ) باستعمال الضمير لأنه تقدم ذكر الكفار مرات فَكَنَّى عنهم بالضمير, وقال بعدها (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) لأنه سبق ذكر استهزائهم بالرسول وإنكارهم عليه حيث قالوا (مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) [1]

(٤٣){أَرَءَيْتَ ....أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا}الفرقان٤٣
{أَفَرَءَيْتَ .... وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ}الجاثية٢٣
في الفرقان : قال (أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) موجها الحديث للنبي ﷺ لأن السياق قبلها يتناول استهزاءهم به (وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) , فكيف يكون الرسول وكيلا عليهم بعد ذلك ,
و لذلك أيضا لم يعطف الكلام على قولهم فقال (أَرَأَيْت) دون الفاء معتبرا استهزاءهم بالنبي هراء لا يعول عليه و لا يستحق أن يترتب عليه كلام
وفي الجاثية : قال (وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ) لأنه سبق قوله (هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) فالذي لم يتبع تلك البصائر قد ضل على علم و خُتم على سمعه و غُشي على بصره

(٤٨){وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ...بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا}الأعراف٥٧
{وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ... بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا}الفرقان٤٨
{وَمَن يُرْسِلُ ... بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}النمل٦٣
{ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ...فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى}الروم٤٨
{وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ... فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا}فاطر٩

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص 347

في الفرقان: قال (أَرْسَلَ) بصيغة الماضي لأن ما حولها من الآيات كثرت فيه صيغة الماضي فذكر قبلها (مَدَّ الظِّلَّ) و (جَعَلْنَا الشَّمْسَ) و (قَبَضْنَاهُ) كما جاء بعدها (الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) و (الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) فكان الماضي أليق به.. وفي فاطر :جاء بصيغة الماضي أيضا مناسبة لأول السورة، وهو قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) وهما بمعني الماضي لا غير، فلذلك بنى عليه (أَرْسَلَ) [1]

(٥٢){ فَلَا .... وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا }الفرقان٥٢
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا .... وَٱلْمُنَٰفِقِينَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا }الأحزاب١
{ وَلَا .... وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا }الأحزاب٤٨
في الفرقان : لم يذكر (وَالْمُنَافِقِينَ) لأن السورة مكية و غالبا لا يذكر المنافقون في القرآن المكي
في الأحزاب :ذكر (وَالْمُنَافِقِينَ) لأنها سورة مدنية وورد فيها قوله (لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً)

(٥٣){وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ .... ×.... وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا} الفرقان ٥٣
{وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ ....سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ.... وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ }فاطر١٢
في الفرقان : السياق يتناول بيان قدرة الله عز و جل في خلط ماء النهر العذب بماء البحر الملح الأجاج، ثم منع الملح من تغيير العذب عن عذوبته وإفساده لذلك لم يحتج لذكر الشرب فلم يقل (سَائِغٌ شَرَابُهُ) لأن هذا ليس مقصد الآيات لذلك قال بعدها (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا)
بينما في فاطر : فالمقصود هو الامتنان بنعم الله المختلفة على خلقه و منها الماء العذب الذي يسوغ شرابه و اللحم الطري الذي يأكلون و غيرها من المنافع لذلك زاد قوله (سَائِغٌ شَرَابُهُ) وقال بعدها (وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا) و أكمل ذكر تلك النعم

(٥٥) {.....مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ }يونس١٨
{..... مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ }النحل٧٣
{..... مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ }الحج٧١
{..... مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا }الفرقان٥٥
في يونس:قدم ذكر الضر لأنه قد سبق ذكره في قوله (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ) و قوله (وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ)
في النحل : قال (مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً) لأن السياق يتناول رزق الله لعباده حيث قال قبلها (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ) و قال (وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ)
في الحج: قال (مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ) لأن السياق يتناول جدال الكفار للنبي ﷺ بغير حجة و لا علم حيث قال قبلها (فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ) وقال (وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)
في الفرقان : قدم ذكر النفع لأن الآيات قبلها منذ قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) تتناول المنافع الجمة التي يسرها الله لعباده

(٥٥){ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ}الأنعام٧١
{قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ }الأعراف١٨٨
{ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ }يونس١٠٦
{قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ }الرعد١٦

(١) انظر بصائر ذوي التمييز ٢١٠/١

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا
﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾
وَهُوَ الَّذِي [redacted] الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ
مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ
وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ
الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا [redacted] وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

ربع الحزب ٣٧

{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ }الأنبياء٦٦
{ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا }الفرقان٥٥
{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ }الشعراء٧٣
{ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ }سبأ٤٢

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا ,يقويه قوله (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثني منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعا.

كما في الفرقان ٥٥ : حيث سبقها قوله (أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ)ثم عدد نعما كثيرة ثم قال بعدها (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ)[1] فقدم ذكر النفع بسبب ما سبق ذكره من النعم و المنافع

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٥٦﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلۡ
عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ
خَبِيرٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْۤ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ
أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا۩ ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ
فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴿٦١﴾ وَهُوَ
ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ
شُكُورٗا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ
هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ
لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾

سجدة

(٥٦) {وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا .... ﴿١٠٥﴾ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ }الإسراء١٠٥
{وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا .... ﴿٥٦﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ }الفرقان٥٦
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَ.... ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا }الأحزاب٤٥
{إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَ.... ﴿٨﴾ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ }الفتح٨
في الأحزاب : لما افتتحت الآية بالنداء (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) تشريفا و تكريما له ﷺ ذكر بعدها خمسا من صفاته فقال
(شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ○ وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)

(٥٧){.... إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا }الفرقان٥٧
{.... وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ }ص٨٦
ووردت صيغ أخرى مشابهة انظر الأنعام ٩٠ و الشعراء ١٠٩

(٥٨){.... ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا }الفرقان٥٨
{.... ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ }الشعراء٢١٧
في الفرقان : قال (وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ) بعد أن ذكر العديد من أفعاله المتجددة في الكون من مد الظل و قبضه و إرسال الرياح و إنزال الماء و إحياء البلاد الميتة و غيرها مما لا يقوم به إلا حيٌّ دائم لا يموت سبحانه
في الشعراء :قال (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) لأنه وصف بهما نفسه في السورة عدة مرات في ذكر إنجاء الرسل وإهلاك أعدائهم حيث تكرر قوله (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)[1]

(٥٨) { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ... بِرَبِّكَ ..... بَصِيرًا }الإسراء١٧
{ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ... بِهِۦ ..... × }الفرقان٥٨
في الإسراء : الآية تتناول إهلاك القرون بعد فسق المترفين فيها فأكد على علمه بذنوب هؤلاء العباد فقال (وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) فزاد صفة البصر بتلك الذنوب ليؤكد استحقاقهم للإهلاك , كما أن قوله (خَبِيرًا بَصِيرًا) تكرر في السورة ٣ مرات و لم يأت في غيرها
بينما في الفرقان : السياق في تسلية النبي ﷺ فلم يستدع التوكيد

(٥٩){إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ .....×.....يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا} الأعراف٥٤
{ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ .....×.....يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ }يونس٣
{وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ .....وَمَا بَيْنَهُمَا....ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا }الفرقان٥٩
{ ٱللَّهُ.....وَمَا بَيْنَهُمَا .... مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ }السجدة٤
{هُوَ .....×.... يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ }الحديد٤
ووردت صيغ أخرى مشابهة:
{ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ }هود٧
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ }الرعد٢
{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ}ق٣٨

(٦١){.... نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا }الفرقان١
{.... إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا }الفرقان١٠
{.... جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا }الفرقان٦١
{و .... لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }الزخرف٨٥
{.... بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا }الملك١

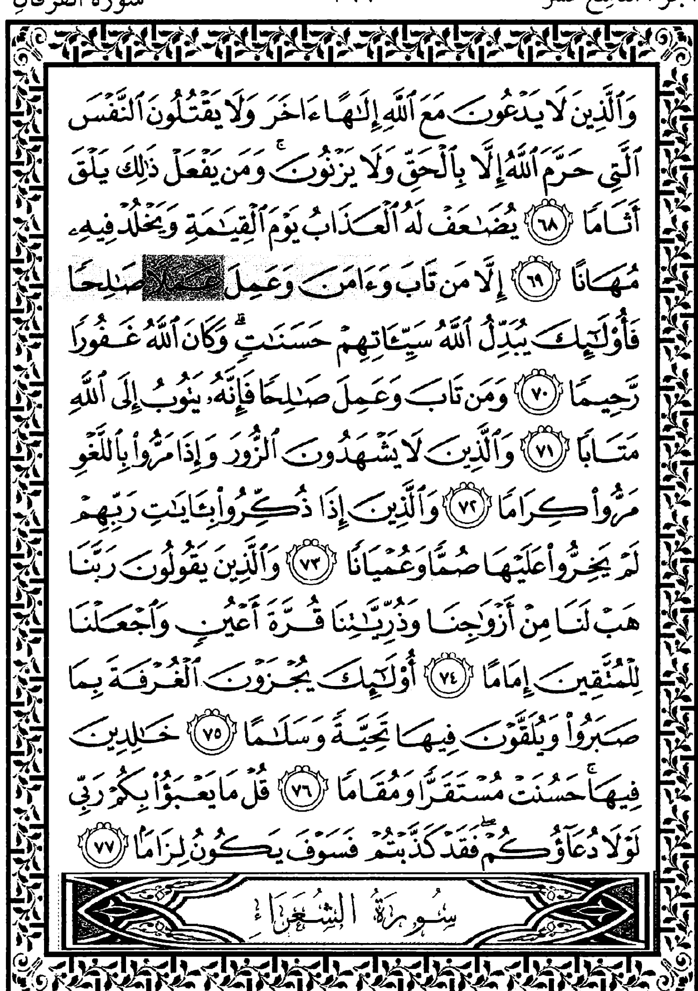
(١) انظر كشف المعاني ص ٢٧٥

(٧٠){إِلَّا مَن ....×... فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا }مريم٦٠
{ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن ....×... ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ }طه٨٢
{ إِلَّا مَن .... عَمَلٗا ... فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا }الفرقان٧٠
{ فَأَمَّا مَن ....×... فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ }القصص٦٧
في الفرقان : قال (وَعَمِلَ عَمَلًا) لأن السياق يهتم بالأعمال حيث ذكر العديد من أعمال (عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ) وفصل في ذكرها,
وعقب بقوله (فَأُوْلَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)لأنه سبق أن توعد بمضاعفة العذاب فقال(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فناسب أن يضاعف الحسنات في المقابل و ذلك بتحويل السيئات إلى حسنات فقال (يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)

سورة الشعراء

(١-٢){الٓرۚ .... ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ }يونس١
{الٓرۚ .... ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ }يوسف١
{الٓمٓرۚ ....ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ }الرعد١
{الٓرۚ .... ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ }الحجر١
{طسٓمٓ ۝١ .... ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ }الشعراء٢
{طسٓۚ .... ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ۝١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ }النمل١
{طسٓمٓ ۝١ ....ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ }القصص٢
{الٓمٓ ۝١.... ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ }لقمان٢
في النمل فقط: قال (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ) نظرا لورود (الْكِتَاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور ، و(إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وهو كتاب سليمان عليه السلام .فلو قال في مطلع السورة (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) فربما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور .[1]
في لقمان : قال (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) مناسبة لقوله بعدها (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) , ولم ترد إلا في يونس و لقمان فقط

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة



الجُزْءُ التَاسِعَ عَشَرَ ٣٦٦ سُورَةُ الفُرقَانِ

وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ
ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ
مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

(٣){ فَلَعَلَّكَ ..... عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا }الكهف٦
{ لَعَلَّكَ .....أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ }الشعراء٣
في الكهف : سبق ذكر المؤمنين الذين يعملون الصالحات , و المنذرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا لذلك عطف الجملة بالفاء فقال (فَلَعَلَّكَ) و قال (عَلَى آثَارِهِمْ) لارتباط الكلام بما قبله
أما في الشعراء : فلم يسبق ذكر للصالحين أو للهالكين فلم يعطف الجملة ولم يذكر آثارهم

نصف الحزب ٣٧

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ
أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ
أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ
إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ
بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ
كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ
أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ
إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ
كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ
فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾
وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

(٥){.... رَّبِّهِم .... ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ }الأنبياء٢
{وَ.... ٱلرَّحۡمَٰنِ .... كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ }الشعراء٥

في الأنبياء: قال (مِّن رَّبِّهِم)لأنه تقدم قوله (ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ) وذكر إعراضهم وغفلتهم وهو وعيد وتخويف فناسب ذكر الرب المالك ليوم القيامة المتولى ذلك الحساب.[1]

وفى الشعراء :قال (مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ) لأن بناء الآية على التأنيس والتلطف بنبينا ﷺ، وإعلامه بأن تأخير العذاب عنهم إنما هو إبقاء منه تعالى ليستجيب من قدر له الإيمان منهم، فناسبه اسمه الرحمن [2]، ويقوى ذلك تكرير قوله تعالى في السورة: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ) .

(٦){ وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴿٤﴾ .... بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ ....﴿٥﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ }الأنعام٥

(١) كشف المعاني ص ٢٥٤
(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ ص ٣٤٦

{ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (٥) .... فَسَيَأْتِيهِمْ ..... (٦) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ } الشعراء٦

في الأنعام : قال (فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ) لأن السورة مبنية على تأخير الوعيد والعقوبات فقد أمر الرسول فيها أن يقول إنه ليس عنده ما يستعجلون به من العذاب (قُلْ إِنِّي على بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ) وقال (قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأمر بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) فناسب عدم الاستعجال ذكر (سوف) هنا.

وفي الشعراء : قال (فَسَيَأْتِيهِمْ) باستعمال السين التي تفيد سرعة العقوبة و ذلك لأن السورة مبنية على تسلية الرسول فقد قال قبلها (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)أي: لعلك تقتل نفسك لعدم إيمانهم ، فناسب ذلك تعجيل التهديد والوعيد (١)

(٧){ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ .... بَهِيجٍ }الحج٥

{ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا .... كَرِيمٍ }الشعراء٧

{ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا.... كَرِيمٍ }لقمان١٠

{ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا .... بَهِيجٍ }ق٧

في الحج و ق : قال (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) لأن السياق في (ق) سياق الزينة و الجمال فقد قال قبلها (أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا) فانظر كيف ناسب ذكر البهجة ذكر الزينة في السماء ,ثم قال (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ) وكل ذلك مناسب للزينة و الجمال

ونحو ذلك ما جاء في الحج فقد قال (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ)فقابل الهمود بالبهجة و هو المناسب (٢)

(٨-٩){ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (٨) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }

تكررت في السورة ثمان مرات هنا و بعد كل قصة

(١٢){ .... أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (١٢) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ (١٣) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ }الشعراء١٢

{.... قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ }القصص٣٣

في الشعراء : قدم ذكر الخوف من التكذيب لأن السورة معنية بتكذيب الأقوام لرسلهم

في القصص: قدم ذكر الخوف من القتل لأنه سبق في السورة ذكر قصة قتله للمصري

(١٦){ فَأْتِيَاهُ .... رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ ....وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ }طه٤٧

{ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ ....رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦) أَنْ أَرْسِلْ .... (١٧) قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا }الشعراء١٦

في طه :قال (فَأْتِيَاهُ) لأنه سبق ذكر فرعون في قوله (اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ) لذلك لم يكرره ,

و سبق قوله (فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً) فأمرهما الله بإلانة القول له لذلك قالا (إِنَّا رَسُولَا) تنبيها على أن الله قد أرسل إليه رسولين اثنين لعله يستجيب, وقالا (رَسُولَا رَبِّكَ) بإضافة اسمه تعالى إلى ضمير الخطاب تلطفا معه , و لما ألانا له الكلام طلبا منه ألا يعذب بني إسرائيل فقالا (وَلَا تُعَذِّبْهُمْ)

أما في الشعراء: فلم يسبق ذكر لفرعون لذلك صرح باسمه فقال (فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ),

(١) انظر التعبير القرآني ص ١٨٨-١٩١
(٢) على طريق التفسير البياني ج٢ ص ٣٠٠

وقال (رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)بإضافة اسمه سبحانه إلى العالمين ليحصل منه أنه مالك الكل وأنهم تحت قهره تعالى وفي قبضته، وعدل عن الإضافة إلى ضمير الخطاب إذ لم يقصد هنا التلطف[1]

(٢٤-٢٦){ قَالَ رَبُّ ....﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ ....﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ }الشعراء٢٤
{رَبِّ ....﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ....﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ}الدخان٧-٩

(٣٢-٤٢)

الأعراف(١٠٦-١١٤)	الشعراء(٣١-٤٢)
(١٠٦-١٠٨)(قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ ... ﴿١٠٦﴾...﴿١٠٧﴾ ...)	(٣١-٣٣)(قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ ... ﴿٣١﴾...﴿٣٣﴾ ...)
(١٠٩)(... ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ ....) السورة تتناول محاجة الأقوام السابقين لرسلهم و سبق ذكر ما رد به كل ملأ من الأمم السابقة فناسب أن ينسب القول هنا للملأ أيضا ,كما أنه قال (ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ)فذكرالملأ في المبعوث إليهم فناسب أن ينسب القول لهم	(٣٤)(... لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ .....) لم يذكر الملأ في المبعوث إليهم بل قال (فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فناسب أن ينسب القول له
(١١٠)(....x...)	(٣٥)(.... بِسِحْرِهِۦ ....) لما كان القول لفرعون ناسب أن يزيد (بِسِحْرِهِ) مؤكدا على أنه ساحر حتى لا يتأثر الملأ بالحوار الذي دار بينهما فقد سبق حوار موسى مع فرعون و ملئه بمنتهى الثقة فوقع في نفوسهم منه وزاد حنق فرعون عليه و خوفه من تأثر الناس بحجته القوية
(١١١)(... وَأَرْسِلْ ....) الإرسال أخص من البعث والملأ هنا مستخفين بأمر موسى فاكتفوا بالإرسال	(٣٦)(.... وَٱبْعَثْ ....) (وَابْعَثْ)أعم من (وَأَرْسِلْ) وهي توحي بالانتشار و الاستنفار في أنحاء البلاد خوفا من حجة موسى القوية وحاجتهم لكل من يستطيع مواجهته
(١١٢)(... سَٰحِرٍ ...) واكتفوا أيضا بلفظ (ساحر) دون استخدام صيغة المبالغة استخفافا بموسى	(٣٧)(... سَحَّارٍ ...) استخدموا صيغة المبالغة (سَحَّارٍ) فقد شعروا أنهم بحاجة لأقوى السحرة حتى يتغلبوا على موسى
	(٣٨)(فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ) وكأنما السحرة أنفسهم مترددون في لقاء موسى عليه السلام فجمعوا بأمر فرعون قسرا عنهم (٣٩-٤٠)(وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ) يدل على عدم الثقة في أنهم سيكونون الغالبين

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣٣٨

قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ
﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾
قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ
لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ
أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ
فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ
عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ
﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ
لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

(١١٣)(وَجَآءَ .... فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟) والسحرة أيضا واثقون من أنفسهم تماما مستهينون بمواجهة موسى عليه السلام لذلك : استعمل (وَجَاء) ليدل على سرعة مجيئهم في مقابل (فَلَمَّا جَاء) في الشعراء	(٤١)(فَلَمَّا جَآءَ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ) السحرة هنا مجموعون بأمر فرعون فاستعمل (فَلَمَّا جَاء) لتدل على تراخيهم و تلكؤهم لعدم ثقتهم بأنفسهم
(إِنَّ .....) و هم هنا يجزمون بأن لهم أجرا في حالة غلبتهم و كأنما هم من يأمر فرعون ليدل على كال الثقة	(أَئِنَّ .....) هنا هم يسألون هل لنا أجر ؟ فهم هنا مقهورون بأمر فرعون
(١١٤)(قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ) ويرد فرعون مؤكدا أنهم من المقربين دون أن يعلق ذلك على غلبتهم و كأنها أمر مفروغ منه	(٤٢)(قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ) زيادة (إذاً) تفيد أنه في حالة غلبتهم فقط سيكونون من المقربين

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ
لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ إِنَّآ
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ
أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم — ثلاثة أرباع الحزب ٣٧
مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

(٤٣-٥١)

الأعراف ١١٥- ١٢٦	طه ٦٥-٧٣	الشعراء (٤٣-٥١)
(١١٥)(قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ) السحرة هم المبادرون بالقول لثقتهم بغلبتهم وقالوا (وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) فكأنما قالوا سنكون نحن الملقين ولن يجرؤ غيرنا على الإلقاء بعد ما سنأتي به من السحر العظيم	(٦٥)(قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ) لم يكونوا على نفس القدر من الثقة لأنه ذكر قبلها أنهم تنازعوا أمرهم بينهم , لذلك قالوا (إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) فتكون أنت من يلقي بعدنا	(٤٣)(قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ) موسى هنا هو المبادر بالقول لما أبداه من قوة الحجة في مناظرة فرعون والحوار الطويل الذي دار بينهم

(١١٦)(قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ) ذكر سحرهم ووصفه بالعظيم	(٦٦)(قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ)	(٤٤)(فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ) لم يذكر شيئا عن قوة سحرهم بل ذكر احتجاجهم و اعتمادهم على عزة فرعون
(١١٧)(وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) لما وصف سحرهم بالعظيم ناسب أن يذكر تثبيته لموسى عليه السلام بالوحي حتى لا يتأثر	(٦٧-٦٩)(فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ)	(٤٥)(فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) لم يحتج موسى للتثبيت بل ألقى عصاه إلقاء الواثق
(١١٧-١١٨)(فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ) ذكر وقوع الحق في مقابل السحر العظيم و أكد على أنهم غلبوا برغم ثقتهم		
(١٢٠)(وَأُلْقِىَ ... سَٰجِدِينَ) الواو لا تفيد السرعة و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا معتزين واثقين	(٧٠)(فَأُلْقِىَ ... سُجَّدًا) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين مما هم عليه	(٤٦)(فَأُلْقِىَ ... سَٰجِدِينَ) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين مما هم عليه
(١٢١-١٢٢)(... ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ)	(... هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ) مراعاة لفواصل الآيات	(٤٧-٤٨)(... ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ)
(١٢٣)(قَالَ فِرْعَوْنُ) لما كان قد نسب القول في البداية للملأ لزم أن يصرح باسم فرعون هنا ليظهر دوره	(٧١)(قَالَ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتج للتصريح به	(٤٩)(قَالَ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتج للتصريح به
(ءَامَنتُم بِهِۦ ....) المعنى هو آمنتم برب موسى،وهو الغرض الذي قامت عليه السورة وهو دعوة الأقوام للإيمان بالله	(ءَامَنتُمْ لَهُۥ ....) المقصود هو موسى عليه السلام والمعنى سلمتم له	(ءَامَنتُمْ لَهُۥ ....) المقصود هو موسى عليه السلام والمعنى سلمتم له وقد كان دور موسى هو المهم في هذا السياق

(إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) السحرة هم الذين غروا فرعون بثقتهم بأنفسهم فألقى باللائمة عليهم	(إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ) موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه	(إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه
(١٢٤)(لَأُقَطِّعَنَّ ... ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ) ثم هنا تفيد زيادة التوعد بعدما غروه بثقتهم	(فَلَأُقَطِّعَنَّ ... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ)	(لَأُقَطِّعَنَّ ... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ)
(١٢٥)(قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)	(٧٢)(قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ)	(٥٠)(قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ) لما استعانوا بعزة فرعون ثم تبين لهم الحق أرادوا أن ينفوا عنه القدرة على الضر فقالوا(لَا ضَيْرَ)أي لن يضرنا عذابك كما لم تنفعنا عزتك
(١٢٦)(وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ) ولما زاد في توعده لهم و أيقنوا أنهم هالكون سألوا الله أن يلهمهم الصبر على العذاب و أن يتوفاهم مسلمين	(٧٣)(إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ)	(٥١)(إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ) لما سألوا فرعون الأجر في البداية ثم تبين لهم الحق رغبوا إلى ربهم في النهاية وسألوه المغفرة

(٥١){قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ ... مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ }الأنعام١٤
{لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ ...ٱلْمُسْلِمِينَ}الأنعام١٦٣
{وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ ...ٱلْمُؤْمِنِينَ }الأعراف١٤٣
{ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ ... ٱلْمُؤْمِنِينَ }الشعراء٥١
{وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ...ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}الزمر١٢
ووردت صيغة أخرى مشابهة :
{ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }يونس٧٢
{وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ }يونس١٠٤
{أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }النمل٩١

في الأنعام ١٤: لما قال قبلها (وَلَهُ مَا سَكَنَ) و هو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعها ناسب أن يقول (أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) أي من استسلم و استكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين

في الأعراف ١٤٣:ناسب أن يقول (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيمانا و تثبتا فكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) تأتي في المواضع التي بها تثبت ,أو نفي شك ,أو تحول من كفر لإيمان لأن الإيمان هو الحالة القلبية بينما الإسلام يراد به عمل القلب و عمل الجوارح

ففي الشعراء ٥١ : ناسب أن يقول (أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان و التصديق برسالة موسى عليه السلام , وفي يونس ١٠٤ : ناسب أن يقول (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بعد قوله (إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي) فأتى بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك

(٥٢){وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ ..... فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ }طه٧٧
{وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ .....إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ }الشعراء٥٢
{فَـ ..... لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ }الدخان٢٣

في الدخان : قال (فَأَسْرِ) باستعمال الفاء التي تفيد السرعة و ذلك لأنه قد سبقها قوله (فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ) فلما ذكر دعاء موسى عليه السلام عطف بالفاء ليدل على سرعة الاستجابة, و كذلك قال (لَيْلاً) لتحديد الزمان الذي سينجو فيه , و بشّره بغرق الجند

(٥٧-٥٩){ فَأَخْرَجْنَٰهُم ....﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ....﴿٥٨﴾ .... بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ }الشعراء٥٧-٥٩
{ كَمْ تَرَكُوا۟ ....﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ ....﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ .... قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ } الدخان٢٥-٢٨

في الشعراء : لما قال (فَأَخْرَجْنَاهُمْ) أي أن الله سبحانه هو الذي أخرجهم قسرا و لم يخرجوا طوعا فقال (وَكُنُوزٍ) لأنهم لم يكونوا ليتركوا هذه الكنوز بإرادتهم[1] , و قال (وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) لأنه قد يكون المقصود هنا والله أعلم هو الكنوز و ليس الجنات و العيون حيث أن بني إسرائيل لم يرثوا أرض مصر و إنما خرجوا منها بحلي القوم

وفي الدخان : لما قال (كَمْ تَرَكُوا) أي بإرادتهم قال (وَزُرُوعٍ) , وقال (وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ) لأن المقصود هو أرض مصر و لم يرثها بنو إسرائيل إنما ورثها من خلف فرعون في حكم مصر و لذلك ناسب أن يزيد في وصفها (وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ)

(١) دليل الحفاظ ص ٤٤٦

(٦٣){فَقُلْنَا .... ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا }البقرة٦٠
{وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ .... ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ }الأعراف١٦٠
{ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ .... ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ }الشعراء٦٣
في الشعراء : لما تراءا الجمعان و أيقن أصحاب موسى بالهلاك جاء قوله تعالى (فَأَوْحَيْنَا) بالفاء لتفيد السرعة وجاء في غيرها بالواو

(٦٦){ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ .... ٱلْآخَرِينَ }الشعراء٦٦
{ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ .... بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ }الشعراء١٢٠
{ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ .... ٱلْآخَرِينَ }الصافات٨٢
في الشعراء ٦٦: قال (الْآخَرِينَ) لأن المقصودين هم فرعون و جنوده فقط
بينما في الشعراء ١٢٠ : قال (بَعْدُ الْبَاقِينَ) لأن المقصودين هم كل أهل الأرض الباقون بعد ركوب نوح عليه السلام و الذين معه في الفلك
وفي الصافات : قال (الْآخَرِينَ) مع أن السياق يتناول قوم نوح أيضا ,وذلك لأنه قال عن ذرية نوح عليه السلام (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) فلم يكرر لفظ (الْبَاقِينَ) حتى لا يلتبس

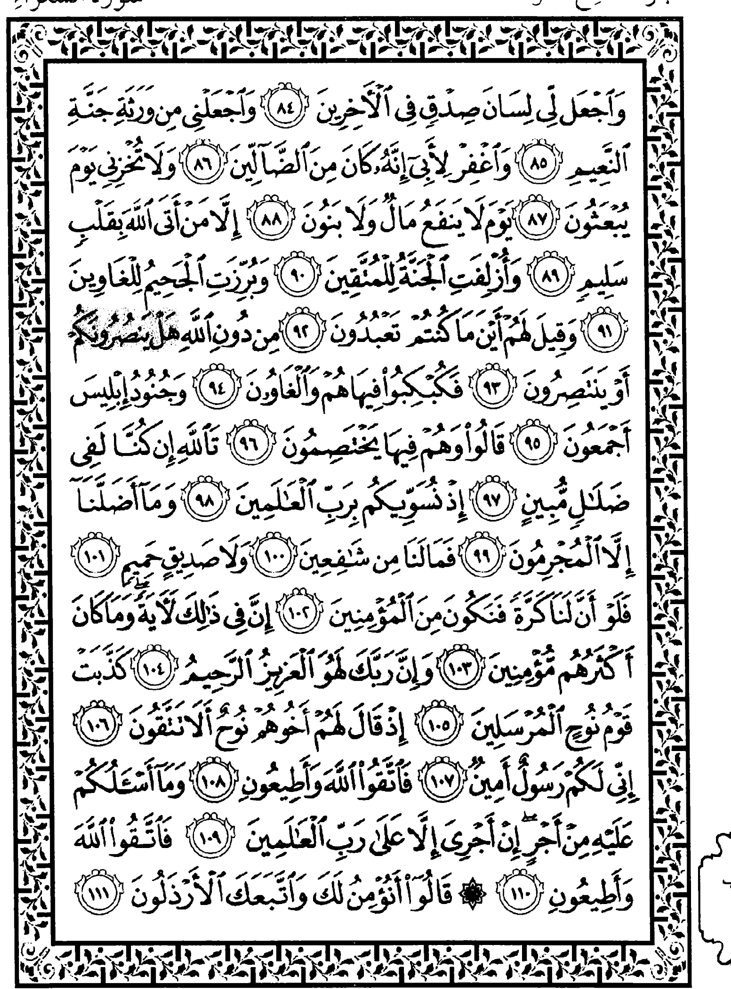
(٧٠){وَ....إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ } الأنعام٧٤
{.... لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا }مريم٤٢
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا }الأنبياء٥٢
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ }الشعراء٧٠
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم }الصافات٨٥
{وَ... إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ }الزخرف٢٦
في الأنعام و الزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له بينما باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام , وفي الأنعام و مريم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة
في الأنبياء :كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ) فذكر آلهتهم كما ذكر النبي ﷺ آلهة قريش فقد سبق قول كفار مكة عن النبي ﷺ (أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) ,كما أن السورة ككل ركزت على ذكر الآلهة التي اتخذوها من دون الله في قوله (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ) وقوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا) كما ذكر مآل تلك الآلهة فقال (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) , و لذلك أيضا كان جوابهم متعلقا بالآلهة فقالوا (وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ)
وفي الشعراء :كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه (مَا تَعْبُدُونَ) لأن السورة تناولت محاولات الأنبياء إقناع أقوامهم بالإيمان إقناعا عقليا قائما على النقاش و سوق الأدلة والبراهين فبدأ محاورتهم بسؤال مجرد عما يعبدون دون توبيخ أو لوم لذلك أجابوه قائلين (نعبد أصناما) ,واستمرت مناقشته العقلية لهم لبيان عجز تلك الآلهة فقال (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ....) , وكان جوابهم (بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) أي فعلنا ذلك لمجرد تقليد الآباء دون براهين أو مبررات عقلية
أما في الصافات : فقد كان سؤاله لهم (مَاذَا تَعْبُدُونَ) وزيادة (ذا) في السؤال جعلت الغرض من الاستفهام هنا التوبيخ و التقريع و لذلك لم يجيبوه لعلمهم بأنه يقصد توبيخهم وتبكيتهم ,ثم استمر في توبيخهم قائلا (أئفكا آلِهَة دون الله تُرِيدُونَ) [1]وذلك لأن السورة قائمة على الزجر والتوبيخ ,كما تردد فيها الاستفهام الاستنكاري كقوله (أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا) وقوله (أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ○إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) وقوله (أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ) وغيرها

(١) انظر أسرار التكرار ١٩٠,كشف المعاني ٢٨٠

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ [redacted] إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب
بِّعَصَاكَ [redacted] فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟
نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ
تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ [redacted] أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا
كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ
وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ
﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ
﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾

(٧٣){ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ }الأنعام٧١
{ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ }الأعراف١٨٨
{ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ }يونس١٠٦
{ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ }الرعد١٦
{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ }الأنبياء٦٦
{ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا }الفرقان٥٥
{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ }الشعراء٧٣
{ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ }سبأ٤٢

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا ,يقويه قوله (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثني منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعا.



واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٨٤) واجعلني من ورثة جنة
النعيم (٨٥) واغفر لأبي إنه كان من الضالين (٨٦) ولا تخزني يوم
يبعثون (٨٧) يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من أتى الله بقلب
سليم (٨٩) وأزلفت الجنة للمتقين (٩٠) وبرزت الجحيم للغاوين
(٩١) وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون (٩٢) من دون الله هل ينصرونكم
أو ينتصرون (٩٣) فكبكبوا فيها هم والغاوون (٩٤) وجنود إبليس
أجمعون (٩٥) قالوا وهم فيها يختصمون (٩٦) تالله إن كنا لفي
ضلال مبين (٩٧) إذ نسويكم برب العالمين (٩٨) وما أضلنا
إلا المجرمون (٩٩) فما لنا من شافعين (١٠٠) ولا صديق حميم (١٠١)
فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين (١٠٢) إن في ذلك لآية وما كان
أكثرهم مؤمنين (١٠٣) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (١٠٤) كذبت
قوم نوح المرسلين (١٠٥) إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون (١٠٦)
إني لكم رسول أمين (١٠٧) فاتقوا الله وأطيعون (١٠٨) وما أسألكم
عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين (١٠٩) فاتقوا الله
وأطيعون (١١٠) ۞ قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون (١١١)

الحزب ٣٨

ففي الشعراء : سبقها قوله (قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ) أي هل يرجى منهم النفع إذا دعوتموهم(١)

(٧٨-٨١){ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ}

عند ذكرالهداية و الإطعام والشفاء أكد الكلام بالضمير المنفصل (هُوَ) لأنهم ممّا يَدَّعي الخلقُ فِعله، فيقال :فلان يهدي فلانا السبيل و فلان يطعم فلانا، والطبيب يداوي، ويسبّب الشفاء، فكانت إضافة هذه الأفعال إلى الله تعالى محتاجة إلى لفظ التوكيد لما يُتوهم من إضافته إلى المخلوق،

أما عند ذكر الخلق و المرض و الإماتة والإحياء فلم يحتج للتوكيد لأن أحداً لا يدّعي فعلها (٢)

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١
(٢) انظر درة التنزيل ص ٩٦٧

(٩٠) {....﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ }الشعراء٩٠
{.... غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ } ق٣١
في الشعراء : لما كان ما يلي الآية مباشرة هو ذكر الجحيم لم يزد في وصف الجنة
في ق: لما كانت الآيات بعدها استكمالا لوصف الجنة زاد قوله (غَيْرَ بَعِيدٍ)

(٩٢){ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ ....تَدْعُونَ ....قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ }الأعراف٣٧
{ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ .... تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾.... هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ }الشعراء٩٢
{ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ .... تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾....قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا } غافر٧٣

(١٠٣-١٠٤){ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ }
تكررت في السورة ثمان مرات

(١٠٥-١١٠)
{كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ...﴿١٠٥﴾... أَخُوهُمْ نُوحٌ ...﴿١٠٦﴾.....﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ }الشعراء١٠٥-١١٠
{كَذَّبَتْ عَادٌ ...﴿١٢٣﴾... أَخُوهُمْ هُودٌ...﴿١٢٤﴾.....﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ }الشعراء١٢٣-١٢٧
{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ...﴿١٤١﴾...أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ ...﴿١٤٢﴾..... ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ }الشعراء١٤١-١٤٥
{كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ...﴿١٦٠﴾...أَخُوهُمْ لُوطٌ ...﴿١٦١﴾.....﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ }الشعراء١٦٠-١٦٤
{ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ...﴿١٧٦﴾...× شُعَيْبٌ ...﴿١٧٧﴾... ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ }الشعراء ١٧٦-١٨٠
خاطب كل نبي قومه بما اشتهروا به :
ففي قصة نوح عليه السلام : كرر قوله (فَاتَّقُوا اللَّهَ) لأن قومه كانوا أول من ظهر فيهم الشرك بعد أن عاش الناس على فطرة التوحيد قرونا طويلة , فأمرهم بالعودة إلى تقوى الله
وفي قصة هود عليه السلام: بدأ بذكر تطاولهم في البنيان فقال(أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً) لأنهم برعوا في البناء مصداقا لقوله تعالى عنهم (إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ○الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)
وفي قصة صالح : بدأ بذكر الجنات والعيون فقد كانوا أهل رعي و زراعة ولذلك أرسل الله لهم الناقة آية من جنس ما برعوا فيه ,بالإضافة إلى براعتهم في نحت الجبال
وفي قصة لوط: قال (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ) لما اشتهروا به من الفاحشة
و في قصة شعيب : قال (أَوْفُوا الْكَيْلَ) لما اشتهروا به من التطفيف
و لم يقل هنا (أخوهم) لأنهم نُسبوا إلى عبادة الأيكة وهي شجرة ملتفة كانوا يعبدونها، فلهذا لما قال(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) لم يقل أخوهم فقطع نسب الأخوة بينهم للمعنى الذي نُسبوا إليه [1],وقال بعض المفسرين أن شعيبا عليه السلام لم يكن أخا لأصحاب الأيكة و إنما أرسل إليهم كما أرسل إلى قومه من أهل مدين لذلك لم يقل هنا (أَخُوهُمْ)

(١) انظر مختصر تفسير ابن كثير ٦٥٧/٢

(١١٦){ .... يَٰنُوحُ ... ٱلْمَرْجُومِينَ }الشعراء١١٦
{ ... يَٰلُوطُ ... ٱلْمُخْرَجِينَ }الشعراء١٦٧
في الشعراء١٦٧ : قال (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ) لأن لوطا عليه السلام قد أخرجه قومه بالفعل , بينما نوح عليه السلام لم يخرجه قومه بل لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما[1]

(١١٧){ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ ... أَنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ }المؤمنون٢٦
{ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ ... إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ} الشعراء١١٧
في المؤمنون : قال (رَبِّ انْصُرْنِي) لما سبق قولهم (فَتَرَبَّصُوا بِهِ) فبدأ بطلب النصرة ثم ذكر تكذيبهم له
أما في الشعراء : قال (إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ) لما سبق في بداية القصة قوله تعالى (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)[2] ناسب أن يبدأ بذكر تكذيبهم له ثم طلب الفتح بينه و بينهم, كما أن السورة ككل معنية بقصص تكذيب الأقوام لرسلهم

(١١٩){ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ ..... وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا }الأعراف٦٤
{ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن .... وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا }يونس٧٣
{ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن .... ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ }الشعراء١١٩
الآيات الثلاث تتناول إنجاء سيدنا نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ و يلاحظ أن الفعل (نَجَّى) يأتي ليفيد التلبث و التمهل في التنجية بينما يأتي الفعل (أَنجَى) ليفيد الإسراع فيها ,فإن (أَنجَى) أسرع من (نَجَّى) في التخليص من الشدة و الكرب ولذلك :
في الأعراف و الشعراء : استعمل الفعل (أَنجَى) لأن محاجة قومه له أوضح , فقد رموه بالضلال في الأعراف , وازدروا أتباعه و هددوه بالرجم إن لم ينته عن دعوتهم في الشعراء , فاستدعى ذلك الإسراع في إنجائه
بينما في يونس: لم يذكر إلا أنهم كذبوه فلم يحتج إلى سرعة إنجاء [3]

(١٢٠){ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ .... ٱلْـَٔاخَرِينَ }الشعراء٦٦
{ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ .... بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ }الشعراء١٢٠
{ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ .... ٱلْـَٔاخَرِينَ }الصافات٨٢
في الشعراء ٦٦: قال (الْآخَرِينَ) لأن المقصودين هم فرعون و جنوده فقط
بينما في الشعراء ١٢٠ : قال (بَعْدُ الْبَاقِينَ) لأن المقصودين هم كل أهل الأرض الباقون بعد ركوب نوح عليه السلام و الذين معه في الفلك
وفي الصافات : قال (الْآخَرِينَ) مع أن السياق يتناول قوم نوح أيضا ,وذلك لأنه قال عن ذرية نوح عليه السلام (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) فلم يكرر لفظ (الْبَاقِينَ) حتى لا يلتبس

(١٢١-١٢٢){ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ }
تكررت في السورة ثمان مرات

(١٢٣-١٢٧)
{ كَذَّبَتْ عَادٌ ...﴿١٢٣﴾... أَخُوهُمْ هُودٌ ...﴿١٢٤﴾.....﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ }انظر الآيات ١٠٥-١٠٩

(١) دليل الحفاظ ص ٤٤٧
(٢) انظر أثر دلالة السياق القرآني ص١٩٥
(٣) دراسة المتشابه اللفظي ص ١٠٨

قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ
لَوۡ تَشۡعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ
﴿١١٥﴾ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن
مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتۡ
عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمۡ
رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾
وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ
﴿١٣٥﴾ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

(١٣٥){لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ ....عَظِيمٖ }الأعراف٥٩
{يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ ....كَبِيرٍ }هود٣
{ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ ....أَلِيمٖ }هود٢٦
{ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ ....مُّحِيطٖ }هود٨٤
{ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّيٓ .... عَظِيمٖ }الشعراء١٣٥
{ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ .... عَظِيمٖ }الأحقاف٢١

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَٰهُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟
نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

(١٣٩-١٤٠){ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ }
تكررت في السورة ثمان مرات

(١٤١-١٤٥){ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ...﴿١٤١﴾...أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ ...﴿١٤٢﴾..... ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ }
الشعراء١٤١-١٤٥ , انظر الآيات ١٠٥-١٠٩

(١٤٩){تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ .... فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ} الأعراف٧٤
{فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ ....ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ }الحجر ٨٢
{ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ .... فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ }الشعراء ١٤٩

في الأعراف : جاءت (وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ) بدون (مِنَ) لأنه سبقها قوله (تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا) فاكتفى بذلك
في الحجر :قال (آمِنِينَ) لأنه تلاها مباشرة ذكرما يبدد أمنهم وهو الصيحة التي أخذتهم , فوضحت المقابلة بين الحالتين
في الشعراء: قال (فَارِهِينَ)وليس (آمِنِينَ) لأنه قد تقدم ذكر نعمة الأمن (أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ) فاكتفى بها وعدد عليهم بعدها نعمة أخرى

(١٥٣-١٥٤){.... ﴿١٥٣﴾ .... فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } الشعراء١٥٣-١٥٤
{.... ﴿١٨٥﴾ وَ.... وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ } الشعراء١٨٥-١٨٦

في الشعراء ١٥٣-١٥٤: الحوار بين سيدنا صالح و بين قومه عندما طلبوا دليلا على صدقه ,فلما أمرهم بالإيمان قالوا (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) وليس لك دليل على صدق نبوتك (فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) لذلك لم يعطف قوله (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ) لأنه كالتقدمة لما بعده و ليس عطفا على ما سبق والغرض منه بناء ما بعده عليه , و لذلك استجاب لهم صالح عليه السلام فقال (هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)
أما في الشعراء ١٨٥- ١٨٦: فالكلام من قول أصحاب الأيكة ولم يكن الغرض منه المحاورة أو بيان الحجج إنما كان الغرض منه الرفض التام لهذه الدعوة ابتداءً دون طلب آية أو دليل على صدقها لذلك جاء قولهم في منتهى الحدة و الصدود فعددوا أسباب رفضهم معطوفة بالواو فقالوا (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ○ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) ثم لما تقرر لديهم ذلك لم يطلبوا آية بل طلبوا إنزال العذاب عليهم تحديا له و استهزاءً بدعوته فقالوا (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ولما وصلوا إلى هذا الحد من الصلف أحال شعيب إجابتهم إلى الله تعالى فقال (رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)

(١٥٤){وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا }إبراهيم١٠
{ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ }الشعراء١٥٤
{وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ }الشعراء١٨٦
{ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ }يس١٥

(١٥٦){قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ... اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ...أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ}الأعراف٧٣
{وَيَا قَوْمِ ... اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ .... قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ }هود٦٤
{قَالَ ... لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ... يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ } الشعراء ١٥٦
في الأعراف: قال (عَذَابٌ أَلِيمٌ) لأنه بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد.
في هود :قال بعدها (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) فلذلك قال (عَذَابٌ قَرِيبٌ) أي بعد هذه الأيام الثلاثة.
في الشعراء: قال (عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ) لأنه جاء قبلها (لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) فختم الآية بذكر اليوم أيضا فقال (عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ)[1]

(١٥٨-١٥٩){ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }
تكررت في السورة ثمان مرات

(١) أسرار التكرار ص ١٢٤

(١٦٠-١٦٤){كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ...(١٠٥)... أَخُوهُمْ نُوحٌ ...(١٠٦)....(١٠٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ}الشعراء١٠٥-١١٠
{كَذَّبَتْ عَادٌ ...(١٢٣)... أَخُوهُمْ هُودٌ...(١٢٤).....(١٢٧) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ }الشعراء١٢٣-١٢٧
{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ...(١٤١)...أَخُوهُمْ صَالِحٌ ...(١٤٢)..... (١٤٥) أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ }الشعراء١٤١-١٤٥
{كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ...(١٦٠)...أَخُوهُمْ لُوطٌ ...(١٦١).....(١٦٤) أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ }الشعراء١٦٠-١٦٤
{ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ...(١٧٦)...× شُعَيْبٌ ...(١٧٧)... (١٨٠) ۞ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ }الشعراء ١٧٦-١٨٠خاطب كل نبي قومه بما اشتهروا به :

ففي قصة نوح عليه السلام :كرر قوله (فَاتَّقُوا اللَّهَ) لأن قومه كانوا أول من ظهر فيهم الشرك بعد أن عاش الناس على فطرة التوحيد قرونا طويلة فأمرهم بالعودة إلى تقوى الله

وفي قصة هود عليه السلام: بدأ بذكر تطاولهم في البنيان فقال(أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً) لأنهم برعوا في البناء مصداقا لقوله تعالى عنهم (إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ○الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)

وفي قصة صالح : بدأ بذكر الجنات والعيون فقد كانوا أهل رعي و زراعة ولذلك أرسل الله لهم الناقة آية من جنس ما برعوا فيه ,بالإضافة إلى براعتهم في نحت الجبال

وفي قصة لوط: قال (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ) لما اشتهروا به من الفاحشة

و في قصة شعيب : قال (أَوْفُوا الْكَيْلَ) لما اشتهروا به من التطفيف

و لم يقل هنا (أخوهم) لأنهم نُسبوا إلى عبادة الأيكة وهي شجرة ملتفة كانوا يعبدونها، فلهذا لما قال(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) لم يقل أخوهم فقطع نسب الأخوة بينهم للمعنى الذي نُسبوا إليه [1],وقال بعض المفسرين أن شعيبا عليه السلام لم يكن أخا لأصحاب الأيكة و إنما أرسل إليهم كما أرسل إلى قومه من أهل مدين لذلك لم يقل هنا (أَخُوهُمْ)

(١٦٧){....يَا نُوحُ ... الْمَرْجُومِينَ }الشعراء١١٦
{...يَا لُوطُ ... الْمُخْرَجِينَ }الشعراء١٦٧

في الشعراء١٦٧: قال (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ) لأن لوطا عليه السلام قد أخرجه قومه بالفعل , بينما نوح عليه السلام لم يخرجه قومه بل لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما[2]

(١٧٠-١٧٢){ فَنَجَّيْنَاهُ ...(١٧٠).....(١٧٢) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ}الشعراء١٧٠-١٧٢
{إِذْ نَجَّيْنَاهُ ...(١٣٤).....(١٣٦) وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ }الصافات١٣٤-١٣٦

(١٧٣){....فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ }الأعراف٨٤
{.... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (١٧٣) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ }الشعراء١٧٣
{.... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (٥٨) قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ }النمل٥٨

في الأعراف : قال (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) موافقة ما بعدها في قوله (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)

(١) انظر مختصر تفسير ابن كثير ٢/٦٥٧
(٢) دليل الحفاظ ص ٤٤٧

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ
أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾
أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم
مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم
مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ
لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

ربع الحزب ٣٨

(١٧٤-١٧٥){ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ }
تكررت في السورة ثمان مرات
(١٧٦-١٨٠){ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ...﴿١٧٦﴾...× شُعَيْبٌ ...﴿١٧٧﴾... ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ }
انظر الشعراء ١٦٠-١٦٤

(١٨٣){ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ .....وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ }الأعراف٨٥
{ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ .....وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ }هود٨٥
{أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ .....وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ }الشعراء١٨٣

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ
مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ
مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ
عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾
فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا
هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ
إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

(١٨٥-١٨٦){.... ﴿١٥٣﴾ .... فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ } الشعراء١٥٣-١٥٤
{.... ﴿١٨٥﴾ وَ.... وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ } الشعراء١٨٥-١٨٦

في الشعراء ١٥٣-١٥٤: الحوار بين سيدنا صالح و بين قومه عندما طلبوا دليلا على صدقه ,فلما أمرهم بالإيمان قالوا (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) وليس لك دليل على صدق نبوتك (فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) لذلك لم يعطف قوله (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ) لأنه كالتقدمة لما بعده و ليس عطفا على ما سبق والغرض منه بناء ما بعده عليه , و لذلك استجاب لهم صالح عليه السلام فقال (هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)

أما في الشعراء ١٨٥- ١٨٦: فالكلام من قول أصحاب الأيكة ولم يكن الغرض منه المحاورة أو بيان الحجج إنما كان الغرض منه الرفض التام لهذه الدعوة ابتداءً دون طلب آية أو دليل على صدقها لذلك جاء قولهم في منتهى الحدة و الصدود فعددوا أسباب رفضهم معطوفة بالواو فقالوا (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) ثم لما تقرر لديهم ذلك لم يطلبوا آية بل طلبوا إنزال العذاب عليهم تحديا له و استهزاءً بدعوته فقالوا (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ولما وصلوا إلى هذا الحد من الصلف أحال شعيب إجابتهم إلى الله تعالى فقال (رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)

(١٨٧){ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا ....إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ }الشعراء١٨٧
{إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا .... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ }سبأ٩
{ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا .... سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ }الطور٤٤

(١٩٠-١٩١){ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ }
تكررت في السورة ثمان مرات

(٢٠٠-٢٠١){ ... نَسْلُكُهُۥ ....﴿١٢﴾.... وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ }الحجر ١٢-١٣
{... سَلَكْنَٰهُ ....﴿٢٠٠﴾ ....حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ } الشعراء ٢٠٠-٢٠١

في الشعراء : قال (سَلَكْنَاهُ) بصيغة الماضي لأنه سبق في السورة ذكر قصص العديد من القرون الماضية فناسب أن يأتي بالفعل بصيغة الماضي , كما أنه ذكر مآل كل منهم و ما أخذهم به من العذاب فناسب أن يعقب بقوله (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)

(٢٠٤){....﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ }الشعراء٢٠٤
{....﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ }الصافات١٧٦

في الشعراء : لما قالوا (هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ) أي هل يمكن أن يؤخَّر عنا العذاب ؟قال (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ) أي لو استجبنا لهم و طال بهم التمتع بالدنيا سنينا طويلة لم يكن ذلك ليغني عنهم من عذاب الله من شيء
وفي الصافات: الآيات في سياق بشارة النبي ﷺ بظفره عليهم و أمره بالإعراض عنهم إلى الحين الذي كتبه الله لذلك الظفر , لذلك عجل بذكر نزول العذاب بهم فقال(فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ)

(٢٠٧){ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ .... يَكْسِبُونَ }الحجر٨٤
{ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ .... يُمَتَّعُونَ }الشعراء٢٠٧
{ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ .... يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ }الزمر٥٠
{ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ .... يَكْسِبُونَ }غافر٨٢
في الشعراء : جاء لفظ التمتع بديلا عن لفظ الكسب لأنه تقدمها قوله (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ[1])

(٢٠٨){.... وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ } الحجر٤
{.... لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ } الشعراء٢٠٨
في الحجر : لما قال قبلها (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ) قال (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ)أي مهما تمتعوا و طال بهم الأمل فإن لهم موعد محدد و أجل مقدر لإهلاكهم , و جاء بالواو في قوله (وَلَهَا كِتَابٌ) بينما لم يأت بها في قوله (لَهَا مُنذِرُونَ) لأن الأجل المكتوب المحدد لهلاك القرى أكثر تأكيدا من إرسال الرسل إليها
وفي الشعراء : لما سبق ذكر العديد من الرسل المنذرين لأقوامهم قال (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ)

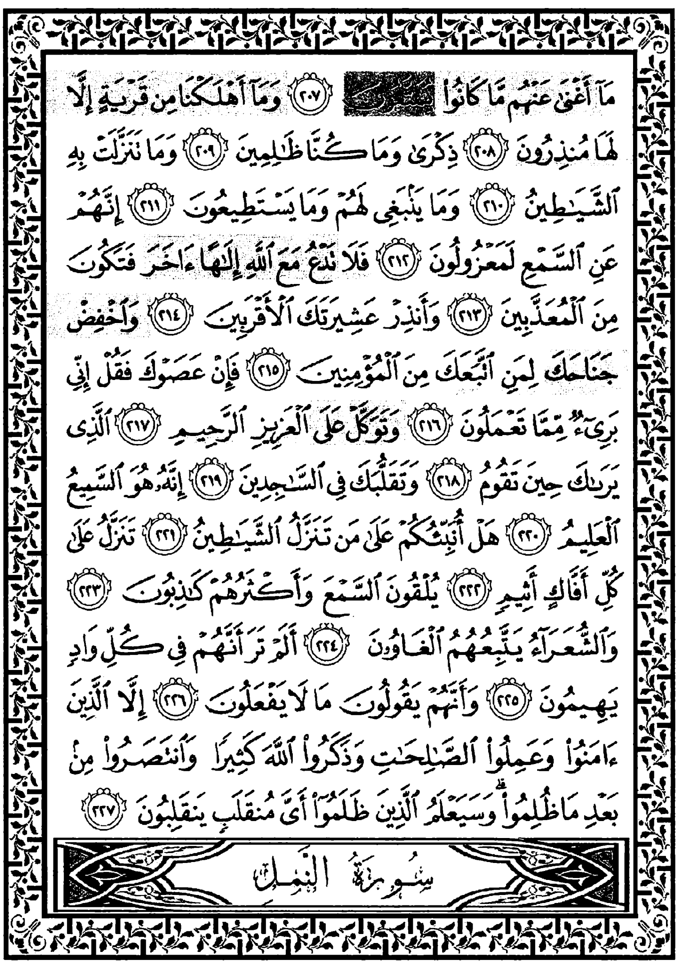
(٢١٣) {فَلَا .... فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ }الشعراء٢١٣
{ وَلَا .... لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }القصص٨٨
في القصص : ختمت الآية السابقة بقوله (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) فناسب أن يأتي بعدها بكلمة التوحيد (لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)[2]

(٢١٥){وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ .... لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ }الحجر٨٨
{.... لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ }الشعراء٢١٥
في الشعراء : زاد قوله (لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لأنه تقدم الآية قوله (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) فتوجب أن يبين أن خفض الجناح إنما يكون بحسب الاتباع و الإيمان و لا علاقة له بالقرابة أو عدمها

(٢١٧){.... ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا }الفرقان٥٨
{.... ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ }الشعراء٢١٧
في الفرقان : قال (وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ) بعد أن ذكر العديد من أفعاله المتجددة في الكون من مد الظل و قبضه و إرسال الرياح و إنزال الماء و إحياء البلاد الميتة و غيرها ما لا يقوم به إلا حيٌ دائم لا يموت سبحانه
في الشعراء :قال (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) لأنه وصف بهما نفسه في السورة عدة مرات في ذكر إنجاء الرسل وإهلاك أعدائهم حيث تكرر قوله (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ[3])

سورة النمل

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) دليل الحفاظ ص ٤٤٩
(٣) انظر كشف المعاني ص ٢٧٥


الجُزْءُ التَّاسِعَ عَشَرَ ٣٧٦ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ [redacted] ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ
ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ
عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي
بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِي
يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ
بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ النَّمْلِ

(١){الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ }يونس١
{الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }يوسف١
{الٓمٓر ....ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }الرعد١
{الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ }الحجر١
{طسٓمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ }الشعراء٢
{طسٓ .... ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ }النمل١
{طسٓمٓ ﴿١﴾ ....ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ }القصص٢
{الٓمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ }لقمان٢
في النمل فقط: قال (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ) نظرا لورود (الْكِتَاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور، و(إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وهو كتاب سليمان عليه السلام .فلو قال في مطلع السورة (تِلْكَ

نصف الحزب ٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ
لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ
أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ
وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن
لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم
مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا
جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ
فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ
سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١﴾ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ
مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ
﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾

آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) فربما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. (١)

في لقمان : قال (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) مناسبة لقوله بعدها (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) , ولم ترد إلا في يونس و لقمان فقط

(٢){ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى .... لِلۡمُؤۡمِنِينَ } البقرة٩٧
{ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ .... لِلۡمُسۡلِمِينَ }النحل٨٩
{ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى ... لِلۡمُسۡلِمِينَ }النحل١٠٢
{طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدٗى .... لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ } النمل ٢

في النحل ١٠٢ : قال في الآية (لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا) فلو أعاد ذكرهم فقال (لِلْمُؤْمِنِينَ) لكان تكرارا , فكان الأنسب أن يقول (وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) , ويلاحظ أن لفظ (لِلْمُسْلِمِينَ) لم يرد إلا في سورة النحل في هذه الآية و في الآية

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

٨٩ والتي زاد فيها لفظ (وَرَحْمَةً) فقال (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) لأنه قال عن الكتاب فيها (تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) فزاد في التبيين فيها و ذكر فيها كل شيء : الهدى و الرحمة و البشرى

(٣){ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَ× ..... } البقرة٤
{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم .....﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ } النمل٣
{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم .....﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ } لقمان ٤
في البقرة : لما سبق ذكر إيمانهم بالغيب فقال (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) لم يحتج إلى تأكيد إيمانهم بالآخرة بزيادة الضمير (هم) لأن الآخرة من جملة الغيب الذي يؤمنون به ، أما في النمل و لقمان فلم يذكر قبلها إيمانهم بالغيب فاحتاج السياق لتوكيده بتكرار الضمير المنفصل

(٥){وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ .... الْأَخْسَرُونَ }هود٢٢
{وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ ....الْخَاسِرُونَ }النحل١٠٩
{ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ .... الْأَخْسَرُونَ }النمل٥
في هود :هؤلاء ضلوا وأعرضوا وزادوا على ذلك أنهم كانوا (يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فأضلوا غيرهم فكان جزاؤهم أنهم (يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ) وفي الآخرة (هُمُ الْأَخْسَرُونَ).
و في النمل :هؤلاء(لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) أصلا فاستحقوا نفس الجزاء،
أما في النحل :فهؤلاءأعرضوا وضلوا واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فقط فاكتفى بوصفهم أنهم (هُمُ الْخَاسِرُونَ) ,
وكذلك روعيت فواصل الآيات فناسبت كلمة(الْخَاسِرونَ)كلمة(الْغَافِلُونَ)[١]

(٦){ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} النمل٦
تقدمت صفة الحكمة على صفة العلم(بدون لا م التعريف) في جميع مواضع سورة الأنعام و موضع سورة الحجر و موضع سورة النمل و معرفا باللام في موضعي الزخرف و الذاريات , و فيما عدا ذلك تقدم العلم على الحكمة في جميع سور القرآن

(٧-١٢)[٢]

طه ٩-٢٣	النمل ٧-١٣	القصص ٢٩-٣٣
وردت القصة في مقام تسلية النبي ﷺ,وفي مقام تعليم الله لموسى عليه السلام , لذلك :	وردت القصة في مقام تقديس الله عز و جل و تكريم موسى عليه السلام- فاستعمل الإيجاز و القطع ليناسب عزته و حكمته	وردت القصة في تفاصيل قصة موسى عليه السلام فوردت مفصلة مطولة ,كما أن جو القصة جاء مطبوعاً بطابع الخوف الذي يسيطر على موسى في السورة فقد قال قبلها { فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ } , {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ}
(٩-١٠) بدأ القصة بتوجيه الكلام للنبي ﷺ{ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا }	بدأ القصة بتمجيد نفسه سبحانه فقال : (٦){ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ}	(٢٩) بدأت القصة أول السورة ثم أكمل تفاصيلها بقوله {فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا }

(١) انظر درة التنزيل ج٢ ص٧٥٣
(٢) انظر لمسات بيانية ص٩٠-١١٣

{فَقَالَ ... ٱمۡكُثُوٓاْ ....} قال (ٱمۡكُثُوٓاْ) ليناسب مقام التعليم لما يحتاجه من الوقت	(٧){إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ ... × ....} لم يقل (ٱمۡكُثُوٓاْ)مناسبة لمقام الإيجاز الذي بنيت عليه القصة	{قَالَ ... ٱمۡكُثُوٓاْ ....} قال (ٱمۡكُثُوٓاْ) ليناسب مقام التفصيل في القصة
{لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا }	{سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا } بنى الكلام على الوثوق و القطع بالأمر {سَـَٔاتِيكُمۡ} وليس على الترجي مناسبة لمقام التكريم	{لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا }
{بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى} الآيات التالية ستتناول تعليم موسى وإرشاده إلى مسائل العقيدة و العبادات فقال (لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ) وهو ما يستضاء به فيهتدي بنوره , ثم أكمل بقوله (أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى) ولم يذكر هنا (لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ) لأن السياق في طلب النور و الهدى و العلم و ليس في طلب الدفء	{بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ} كرر لفظ (ءَاتِيكُم) فأكد الإتيان لقوة يقينه وثقته بنفسه، والشهاب : هو شعلة من النار ساطعة،والمجيء بالشهاب أحسن من المجيء بالجمرة، لأن الشهاب يدفىء أكثر من الجمرة لما فيه من اللهب الساطع, وهذا أدلّ على القوة وثبات الجنان، لأن معناه أنه سيذهب إلى النار ويقبس منها شعلة ساطعة.	بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ} لم يكرر فعل الإتيان وقال (أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ)والجذوة هي الجمرة من النار وقيل: هي ما يبقى من الحطب بعد الالتهاب، فذكر أنه ربما أتى بجمرة من النار، ولم يقل إنه سيقبسها منها، مناسبة لجو الخوف والترجي في السورة
{ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا ... يَٰمُوسَىٰٓ} المقام مقام تعليم لموسى عليه السلام فناداه مباشرة للفت انتباهه	{ فَلَمَّا جَآءَهَا ... أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ } المقام مقام تكريم لموسى و تعظيم لله سبحانه، فبدأ بعد النداء بذكر مباركته لموسى ثم تقديسه لنفسه سبحانه ,ثم شرّفه بالنداء المباشر (يَا مُوسَى)	{ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا ... مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ } المقام مقام تفصيل فوصف مكان النداء , ونادى بقوله (أَن يَا مُوسَى) فجاء بـ (أن) المفسرة، أي: ناديناه بنحو هذا
(١٢-١٤) {إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى } شرع في تعليم موسى عليه السلام فعلمه توحيد الربوبية وأعلمه من ربه فقال (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ) ثم أعلمه بنبوته (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى) ثم علمه توحيد الألوهية (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) ثم علمه العبادات فقال(فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى)	(٩){إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ } جاء بضمير الشأن الدال على التعظيم (إِنَّهُ أَنَا) ، ثم جاء باسميه الكريمين: {العزيز الحكيم} زيادة في التعظيم.	{إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ }

(١٧-١٩){ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ} لما كان المقام مقام تعليم طال فيه الكلام و النقاش	(١٠){وَأَلْقِ عَصَاكَ} قولٌ مباشر من رب العزة، وهو دال على التكريم.	(٣١){ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ } معناه: أنه ناداه بما تفسيره هذا أو بما معناه هذا.
(٢٠){ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ}	{فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ}	{فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ }
(٢١){ قَالَ خُذْهَا وَ... سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ } شرع في تعليمه ما أعطاه له من الآيات وكيف أنه إذا أخذ العصا سوف ترجع لما كانت عليه	{ يَٰمُوسَىٰ ...إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ } قال(إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ المرسلون) ، فالمح بذلك إلى أنه منهم، وهذا تكريم وتشريف ثم انظر كيف قال {لَدَيَّ} مُشْعِراً بالقُرب وهو زيادةٌ في التكريم والتشريف.	{يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَ...إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ } شيوع جو الخوف في السورة يدل على إيغال موسى في الهرب، فدعاه إلى الإقبال وعدم الخوف فأمّنه قائلاً {إِنَّكَ مِنَ الآمنين}
(٢٢-٢٤){وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ .... ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ }	(١٢){ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ .... فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ..} لما كان المقام مقام ثقة وقوة زاد في المهمة التي كلف بها موسى ؛ فجعل رسالته إلى فرعون وقومه والقوم أكثر من الملأ ، وزاد في الآيات فجعلها تسعاً.	(٣٢){ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ .... وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ....} (الرهب) هو الخوف، وهو مناسبٌ لجو السورة و لما كان المقام مقام خوف خفف المهمة فجعلها (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) وهم أقل من القوم ، وقلل أيضا من عدد الآيات(فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ)
	(١٣){ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ } ومعنى ذلك أن موسى قبل المهمة ونفذها من دون ذكر لتردد أو مراجعة، وهو المناسب لمقام القوة والثقة والتكريم	(٣٣){قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ } ، فذكر مراجعته لربه وخوفه على نفسه من القتل. وهو المناسب لجو الخوف في السورة

(١٣) { فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ }النمل١٣

{ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا }القصص٣٦

في النمل : سبق قوله (فِي تِسْعِ آيَاتٍ) لذلك قال (فَلَمَّا جَاءتْهُمْ آيَاتُنَا) وقالوا (هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) أي هذه الآيات سحر واضح

بينما في القصص: موسى عليه السلام هو موضع اهتمام السورة كلها لذلك قال (فَلَمَّا جَاءهُم مُّوسَى)
وقالوا(مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى) أي افتراه موسى واختلقه

(١٥){.... وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ }النمل١٥
{.... مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ }سبأ١٠

(١٦){وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ...ٱلْمُبِينُ }النمل١٦
{ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ...ٱلْكَبِيرُ }فاطر٣٢
{فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ ...ٱلْكَبِيرُ }الشورى٢٢
في النمل :سليمان عليه السلام يتحدث عما آتاه الله من الملك و هو أمر بيّن واضح لكل أحد في زمانه لذلك قال (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ)

(١٧){وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ ....(١٧) ...أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ .}النمل١٧
{ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا ....(٨٣) .... جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى }النمل٨٣
{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ ....(١٩) ....مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ }فصلت١٩

(١٩){ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَ..... وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ }النمل١٩
{ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ....وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ } الأحقاف١٥
في الأحقاف: لما ذكر الوالدين (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ) ناسب أن يذكر الذرية فقال (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)

(٢٤){ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ.....مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ }الأنعام٤٣
{ وَإِذْ ..... أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ }الأنفال٤٨
{ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَ..... أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ }النحل٦٣
{يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَ....أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ }النمل٢٤
{وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَ....أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ }
العنكبوت٣٨

وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ
وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥
وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ
وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ١٦ وَحُشِرَ
لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ١٧
حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ
مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ
١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ
نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا
تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩
وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ
ٱلۡغَآئِبِينَ ٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ
أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٢١ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ٢٢

في الأنعام : قال (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مراعاة لفواصل الآيات حيث قال قبلها (مَا تُشْرِكُونَ) و(لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)

في الأنفال : جاء قوله (وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ) لأنه من قول الشيطان لهم في غزوة بدر فطمَّعهم بأن الغلبة لهم

في النحل :قال (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ) لأنه ذكر قبلها أنه أرسل إليهم رسلا ,ولكنهم اتخذوا الشيطان وليا من دون الرسل فكان جزاؤهم من جنس عملهم و أصبح الشيطان هو وليهم يوم القيامة

في النمل : قوله (فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ) متصل بما بعده (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي) فاستنكر عليهم الهدهد عدم اهتدائهم للسجود لله

في العنكبوت: قال (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أي أن هؤلاء السابقين تبين لهم و استبصروا الوعيد ,كما يتبين لكم الوعيد من مساكنهم ,فكان آخر الآية لفقاً لأولها

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا
عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ
فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ
فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ
أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا
فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ
ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ
تَشۡهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ
فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً
أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٤﴾
وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣٥﴾

سجدة

ثلاثة أرباع الحزب ٣٨

(٢٥){وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ ... ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا }النحل١٩
{أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ ... }النمل٢٥
{يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ ... وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ }التغابن٤
في النمل : ناسب قوله (وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ) قوله في صدر الآية (يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ) و هو كل خفية في السموات والأرض[1]

(٢٦){ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ .... ٱلۡعَظِيمِ }التوبة١٢٩
{ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَ.... ٱلۡعَظِيمِ }المؤمنون٨٦
{ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ..... ٱلۡكَرِيمِ }المؤمنون١١٦
{ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ..... ٱلۡعَظِيمِ }النمل٢٦

(١) انظر تفسير الطبري ج١٩ص٤٤٩

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ
ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم
بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾
قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى
عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ
بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا
مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا
نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ
أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ
﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ
﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن
سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى
ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾

(٤٠){ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ .... رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ }النمل٤٠
{وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ .... ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ }لقمان١٢

في النمل:الآية تتناول شكر سليمان عليه السلام لربه عندما جاءه عرش سبأ و هي حادثة معينة لم تتكرر لذلك عبر عن الشكر بصيغة الماضي (وَمَن شَكَرَ)، و قال (إِنَّ رَبِّي) لمناسبة قوله في أول الآية (هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي)[١] وقال (غَنِيٌّ كَرِيمٌ) لأن الإتيان بعرش سبأ كان تكرما من الله و زيادة تفضل منه على سليمان عليه السلام

وفي لقمان : الآية تتناول شكر النعم عموما و هي متجددة و دائمة و لذلك عبر عن الشكر بصيغة المضارع فقال (وَمَن يَشْكُرْ) ،و قال (إِنَّ اللَّهَ) لمناسبة قوله في أول الآية (أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ) وقال (غَنِيٌّ حَمِيدٌ) لأن الحميد هو المستحق للحمد و الشكر الدائمين

(١) انظر دليل الحفاظ ٤٥٢

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا
هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ
عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ
رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟
تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا
مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا
وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ
﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ
أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

(٤٧){يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }الأعراف١٣١
{ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ }النمل٤٧
{ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ }يس١٩

في الأعراف: قال (طَائِرُهُمْ) لأن سياق الكلام عنهم بصيغة الغائبين , وقال(عِندَ اللَّهُ) لأنه ذكر قبلها ما أصابهم بأمر الله فقال (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) فبيَّن أن ما يتطيرون لأجله هو من عند الله و ليس من عند موسى و من معه

وفي النمل : قالوا (اطَّيَّرْنَا) بتشديد الطاء لأن التطير هنا أشد فقد أقسموا و تعاهدوا على قتله و قتل أهله ومعنى ذلك أن التطير بلغ عندهم درجة شديدة فجاء ببناء الفعل مُضعَّفًا ليفيد المبالغة , وقال (طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ) لأنه سبق قوله لهم (لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)أي لأيِّ شيء تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة فبيَّن أن ما يصيبهم من العذاب أو الرحمة هو من عند الله أيضا

وفي يس: قالوا (تَطَيَّرْنَا) بدون تشديد الطاء لأن تطيرهم هنا أقل فقد هددوهم بالرجم و التعذيب ولم يقسموا أو يتعاهدوا على ذلك[1] ,و قالوا (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) أي ما يصيبكم بسبب أعمالكم , و ذلك لأن القوم توعدوهم بالرجم و العذاب فأجابوهم بأن كفرهم بالله و إضرارهم برسله سيكون هو سبب شؤمهم و عذابهم

(٥٣){وَأَنجَيْنَا .... ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ }النمل٥٣
{ وَنَجَّيْنَا .... ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ }فصلت١٨

يأتي الفعل (نَجّى) ليفيد التلبث و التمهل في التنجية بينما يأتي الفعل (أَنجى) ليفيد الإسراع فيها ,فإن (أَنجى) أسرع من (نَجّى) في التخليص من الشدة و الكرب ولذلك:

في النمل : قال (وَأَنجَيْنَا) لأن الموقف فيها أشد فقد أقسم الكفرة أن يقتلوا صالحا و أهله و مكروا لذلك و اعدوا خطتهم فاستدعى ذلك الإسراع في إنجائهم و تدمير أهل الباطل فاستعمل (أَنجى)

بينما في فصلت : لم يذكر سوى أنه هداهم فاستحبوا العمى على الهدى , ولم يذكر شيئا عن مكرهم بالمؤمنين فلم يستدع ذلك السياق ذكر الإسراع بالتنجية فاستعمل (نَجّى)[2]

(٥٤-٥٨)

العنكبوت ٢٨-٣٠	النمل ٥٤-٥٨	الأعراف ٨٠-٨٤
(٢٨){.... إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ...} بدأ كلامه معهم بجملة خبرية لا جملة استفهامية ,على غرار كلام إبراهيم عليه السلام مع قومه في نفس السورة فقد قال إبراهيم عليه السلام (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) مواجها إياهم بما يفعلونه دون استفهام و كذلك جاء قول لوط (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) ,	(٥٤){.... أَتَأْتُونَ ...}	(٨٠){.... أَتَأْتُونَ ...}
{مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ }	{ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ } السياق يشيع فيه ما يتعلق بالعلم و أضداه من الجهل و الفتن فقد سبق قول صالح لقومه (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) وعقب بقوله (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) فناسب أن يقول لوط عليه السلام (أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) أي و أنتم تبصرون قبح فعلكم وأنتم على بصيرة بشناعته ,وناسب أن يختم بقوله (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)	{مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ }

(١) توجيه النمل و يس انظر بلاغة الكلمة ص ٥٨
(٢) السابق ص ٧٧

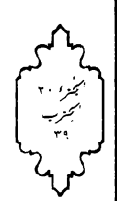
(٨١){ إِنَّكُمْ ....} السياق أقل توبيخا فلم يكرر الاستفهام	(٥٥){أَئِنَّكُمْ ....} مقام التقريع هنا أشد فكرر الاستفهام الذي غرضه التوبيخ	(٢٩){أَئِنَّكُمْ ....}
{شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ}	{شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ}	{وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ} وكذلك عَدَّد لهم الأفعال السيئة التي يفعلونها كما عَدَّد إبراهيم لقومه أفعالهم فقال (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) كذلك قال لوط عليه السلام (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ) (وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ)(وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ)
{ ...مُّسْرِفُونَ }	{... تَجْهَلُونَ }	
(٨٢){وَمَا .... أَخْرِجُوهُم ...} أشاروا إليه بالضمير لأن المواجهة أقل حدة	(٥٦){فَمَا .... أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ ....} لما زاد توبيخه لهم ذكروا اسمه صراحة محرضين على إخراجه	{فَمَا ... ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}
(٨٣){....كَانَتْ ...}	(٥٧){ ... قَدَّرْنَاهَا ...}	(٣٠){ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ } لما اشتدت المواجهة بينه و بينهم و تجرأوا بطلب العذاب ناسب ذكر تضرع لوط بالدعاء وطلب النصرة
(٨٤){.... فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ }	(٥٨){.... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ}	

(٥٧){ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ .... كَانَتْ مِنَ .... }الأعراف٨٣
{....قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ .... }الحجر٦٠
{ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ... .قَدَّرْنَاهَا مِنَ .... }النمل٥٧
{قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ .... كَانَتْ مِنَ .... }العنكبوت٣٢

الآيات التي يَرِد قبلها لفظ (آلَ لُوطٍ) يأتي الحديث عن امرأة لوط بلفظ (قَدَّرْنَا إِنَّهَا) أو (قَدَّرْنَاهَا) و كأنما المقصود أنه برغم كونها من آل لوط المذكورين سابقا إلا أنه قد سبق في قدر الله أن تكون من الغابرين الهالكين

ففي الحجر : قال قبلها (إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ) , ولما جاء الكلام مؤكدا بإن و باللام في قوله (إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ) قال (قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ) مؤكدا بإن و باللام على غرار ما سبقه

وفي النمل : سبق قوله (أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ) فلم يأت بالتوكيد فقال (قَدَّرْنَاهَا مِنَ)



۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ
لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ
عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ
أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٌ
مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ
رَحْمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

(٥٨){.... فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ }الأعراف٨٤

{.... فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةًۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ }الشعراء١٧٣

{.... فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓۗ }النمل٥٨

في الأعراف : قال (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) موافقة ما بعدها في قوله (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)

(٦٠) {أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ }النمل٦٠
الوحيدة و غيرها (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاء)

في النمل: تقدمها قوله تعالى (آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) فلما تضمنت تعنيفاً للمشركين على سوء مرتكبهم وعماهم عن التفكير والاعتبار قَصَدَ تحريكهم وإيقاظهم من الغفلة، فقال (وَأَنزَلَ لَكُم) بتقديم الجار والمجرور لينبههم أن إنزال الماء من السماء إنما هو لهم [1]، محض تفضل من الله سبحانه وبرغم ذلك يشركون

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص ٢٨٧

أَمَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾
قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا
هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰ
أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَاءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

(٦٢){وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ }الأنعام١٦٥
{ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ }يونس١٤
{ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا }يونس٧٣
{وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ }النمل٦٢
{هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ }فاطر٣٩

في الأنعام والنمل : جاءت بعد تعداد نعم الله عليهم فقال (خَلَائِفَ الأَرْضِ) و (خُلَفَاءَ الأَرْضِ) معرفا بالإضافة ليدل على أنهم خلفاؤها المالكون لها ففيه معنى التمكن و التصرف و هو منسجم مع سياق النعم
أما في يونس و فاطر : فلم تأتِ في سياق مماثل فاكتفى بالتنكير فقال (خَلَائِفَ فِي الأَرْضِ)[1]

(١) كشف المعاني ص ٣

(٦٣){وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ...بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا }الأعراف٥٧
{وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ... بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا }الفرقان٤٨
{وَمَن يُرْسِلُ ... بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }النمل٦٣
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ...فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى }الروم٤٨
{ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ... فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ }فاطر٩

في الفرقان: قال (أَرْسَلَ) بصيغة الماضي لأن ما حولها من الآيات كثرت فيه صيغة الماضي فذكر قبلها (مَدَّ الظِّلَّ) و (جَعَلْنَا الشَّمْسَ) و (قَبَضْنَاهُ) كما جاء بعدها (الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) و (الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) فكان الماضي أليق به.,

وفي فاطر:جاء بصيغة الماضي أيضا مناسبة لأول السورة، وهو قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) وهما بمعني الماضي لا غير، فلذلك بنى عليه (أَرْسَلَ) [1]

(٦٤){ قُلْ ....ٱلسَّمَآءِ ... أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ }يونس٣١
{أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَ....ٱلسَّمَآءِ ... أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ }النمل٦٤
{قُلْ ....ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ }سبأ٢٤
{ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ....ٱلسَّمَآءِ ... ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ }فاطر٣

في سبأ : قال (السَّمَاوَاتِ) بالجمع لمناسبة ما ورد قبلها في قوله (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) و الآيتان في قضية واحدة و هي نفي الشركاء و الأنداد فناسب فيهما التعميم [2]

(٦٤){إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ .... إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ }البقرة١١١
{ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ .... هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا }الأنبياء٢٤
{ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ .... إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ }النمل٦٤
{ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا ....فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ }
القصص٧٥

(٦٧){وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا × كُنَّا ... أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ }الرعد٥
{ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ ...وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ }المؤمنون٣٥
{ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }المؤمنون٨٢
{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا ×كُنَّا ..وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ }النمل٦٧
{أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ...وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }الصافات١٦
{أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ }الصافات٥٣
{ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... × ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ }ق٣
{ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }الواقعة٤٧

في الصافات: قال (أَئِنَّا لَمَدِينُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جوزي كل منهما بما كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم ووقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل
بينما الآيات الأخرى كلها : فالقول محكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(١) انظر بصائر ذوي التمييز ١/٢١٠
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٦١٤

(٦٨) {... نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا .... (٨٣) قُلْ لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }المؤمنون٨٣
{... هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا .... (٦٨) قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ}النمل٦٨

في المؤمنون : قدم قوله (نَحْنُ وَآبَاؤُنَا) لأن السياق يبرز تمسكهم بعقائد الآباء , وحرصهم على محاكاتها و تقليدهم فيها وترديدهم مقالتهم فقد قال قبلها (بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ) فاقتضى ذلك تقديم الضمير و ما عطف عليه (نَحْنُ وَآبَاؤُنَا) على اسم الإشارة المشار به للبعث[1], و لذلك لما كان السياق في مناقشة تمسكهم بعقائد الآباء شرع في مناقشة العقيدة الصحيحة بعدها فقال(قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)

بينما في النمل : قدم اسم الإشارة (هَذَا) المشار به إلى البعث لأن السياق يبرز إنكارهم للبعث فقد قال قبلها (بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا) , فلما كان الغرض المقصود من الكلام هو إنكار البعث قدم اسم الإشارة الدال عليه, و لذلك لما كان السياق في إنكار البعث شرع في توجيههم للنظر إلى مآل المكذبين به فقال (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)

(٦٩) { قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَ.....فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }آل عمران١٣٧
{قُلْ ..... ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }الأنعام١١
{وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَ.....فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }النحل٣٦
{قُلْ .....فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ (٦٩) وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن}النمل٦٩
{قُلْ ..... فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ }العنكبوت٢٠
{قُلْ ..... فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ }الروم٤٢

في الأنعام : استعمل (ثم) بدلا من الفاء لأنها تفيد التمهل و التراخي , لأن الكلام قبلها كان على التراخي حيث قال (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ) ثم قال (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) فأمرهم بتأمل آثار القرون المتتابعة وهذا يستغرق سيرا بعد سير و زمانا بعد زمان فناسبه (ثُمَّ انْظُرُوا) [2]

(٧٠) { وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ .... تَكُ .... (١٢٧) إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ }النحل١٢٧
{فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ (٦٩) .... تَكُن .... (٧٠) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ } النمل٧٠

في النحل : قال (وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ) موافقة لما قبله في قوله (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

(٧١){... ٱلْوَعْدُ ... (٤٨) قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ } يونس ٤٨
{... ٱلْوَعْدُ ... (٣٨) لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ }الأنبياء٣٨
{... ٱلْوَعْدُ ... (٧١) قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ }النمل٧١
{... ٱلْفَتْحُ ... (٢٨) قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ}السجدة٢٨
{... ٱلْوَعْدُ ... (٢٩) قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ}سبأ٢٩
{... ٱلْوَعْدُ ... ○ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}يس٤٨
{... ٱلْوَعْدُ ... (٢٥) قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ }الملك٢٥

(١) انظر من بلاغة النظم القرآني ص٦٩
(٢) انظر اسرار التكرار ص ١٠٥

(٧٣){إِنَّ ٱللَّهَ ... أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ ... ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ} البقرة٢٤٣
{ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ ... أَكْثَرَهُمْ ... }يونس٦٠
{ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ ... ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَيِ }يوسف٣٨
{ وَإِنَّ رَبَّكَ ... أَكْثَرَهُمْ ... ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ }النمل٧٣
{ إِنَّ ٱللَّهَ ...أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ... ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ } غافر ٦١
في يونس:قال (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) موافقة لما جاء قبلها (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)،
وكذلك في النمل لما جاء قبلها (وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) فناسب استعمال ضمير الغائب

(٧٤){وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ .... ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ }النمل٧٤
{ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ.... ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ }القصص٦٩
في النمل : قال (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ) مؤكدا بإن و اللام موافقة لقوله قبلها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ) ,
و قال (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) مصداقا لقوله قبلها (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)
وفي القصص: قال (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ) بدون توكيد موافقة لقوله قبلها (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ) , و قال (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) تعقيبا على قوله قبلها (فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) وقوله(وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ)

(٧٦){....يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا }الإسراء٩
{....يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ }النمل٧٦

(٨٠){ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ }الأنبياء٤٥
{ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ }النمل٨٠
{ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ }الروم٥٢
في الأنبياء : أمر الله نبيه ﷺ أن يقول لهم (إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ) مخاطبا لهم , فلابد أن يكونوا في حضرته فلا يعقل أن يقول لهم ذلك وقد ولوا مدبرين لذلك لم يقل هنا (إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ)
بينما في النمل و الروم :أراد الله أن يصور إعراضهم و توليهم عن قبول الحق فشبههم بالموتى الذين ولوا عن الدنيا مدبرين و بالصم إذا ما ولوا عنه مدبرين ,مبالغة في بيان شدة إعراضهم

(٨٠-٨١){ إِنَّكَ ....(٨٠)....(٨١) ۞ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ }النمل٨٠-٨١
{ فَإِنَّكَ ....(٥٢)....(٥٣) ۞ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ }الروم٥٢-٥٣
في النمل : الآيات السابقة تتناول تكذيبهم للبعث و استعجالهم ذلك الوعد وقول الله لهم (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) أي قرب زمانه و أوشك أن يحدث فناسب هنا التذكير بعلامة من العلامات التي أوشكت أن تظهر و هي الدابة التي تخرج بين يدي الساعة
في الروم : ضرب الله مثلا بإخراج النبات من الأرض و إحيائها (فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) ثم قال (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا)أي ولئن أرسلنا ريحا أفسدت ما أنبته الغيث الذي أنزلناه من السماء، فصار من بعد خضرته مصفرا، فكان ذلك شبيها لما يمر به الناس من مراحل الضعف ثم القوة ثم الضعف فقال (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً) إلى آخر الآية
(٨٣){ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا ....(٨٣) .... جَاءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي }انظر النمل١٧

(٨٦){ أَلَمْ ....كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ .... أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ }الأعراف١٤٨
{ أَلَمْ .... إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ }النحل٧٩
{ أَلَمْ .... أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }النمل٨٦
{ أَلَمْ ....كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ }يس٣١
{ أَفَلَمْ .... إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ }سبأ٩
وفي غيرهم (أَوَلَمْ يَرَوْا)

(٨٦){ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا ...إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ }يونس٦٧
{ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا .... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }النمل٨٦
{ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا ....إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ }غافر٦١
في النمل : بدأت الآية بصيغة الغائب (أَلَمْ يَرَوْا) و تبعها (لِيَسْكُنُوا) بصيغة الغائب أيضا
في غافر : بدأت الآية بـ (اللَّهُ الَّذِي) فناسب أن تختم بـ (إِنَّ اللَّهَ)

(٨٧){ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ .....وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ }النمل٨٧
{ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ ..... ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ }الزمر٦٨
في النمل : المقصود هو نفخة البعث فناسبها ذكر الفزع ، ولذلك قال تعالى(وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ)
وفي الزمر : المقصود هو نفخة الموت فناسبها ذكر الصعق أي الموت ، ولذلك قال تعالى(ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى)[1]

(٨٧){ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ ...وَمَن فِي ... وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ }يونس٦٦
{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ... وَمَن فِي ... وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ }الحج١٨
{ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ ... وَمَن فِي ... إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ }النمل٨٧
{ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ ... وَمَن فِي ... إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا }الزمر٦٨
وفي غيرها { من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ }

(١) [illegible] ٢٨٣

وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم
بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى
ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ
إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن
تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا ربع الحزب ٣٩
وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ
ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ
فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو
قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡمًا أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمۡ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمۡ
يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِيَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ
مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ
صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ﴿٨٨﴾

تتكرر (مَن فِي) في المواضع التي يقصد فيها التنصيص على الأفراد فردا فردا , أو التي يراد فيها التفصيل والإحاطة
ففي سورة يونس: المقصود نَفْي جميع الشركاء الذين اتخذوهم في الأرض
وفي النمل و الزمر: قصد التنصيص على أن كل فرد من أفراد السماوات والأرض على وجه التخصيص سوف يفزع و سوف يصعق(إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ) , وفي الحج : كررها حيث قصد التفصيل فقد ذكر (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)
أما في باقي الآيات :حيث قُصد أمر آخر لم يذكر (مَن فِي) إلا مرة واحدة إشارة إلى قصد الجنس ,وللاهتمام بالمقصود في تلك الآية مثل قوله في سورة الرحمن(يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) فالمقصود منها عُلُوّ قدرةِ الله تعالى وعلمه وشأنه وكونه مسؤولاً ولم يقصد السائلين [1] بعينهم

(٨٨){ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ }
الوحيدة و غيرها (خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

(١) انظر التعبير القرآني ص ٩٦

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ
ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى
لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ
لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ القَصَص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ
مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ
طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ
مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

(٨٩){ .... عَشْرُ أَمْثَالِهَا ..... فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } الأنعام١٦٠
{..... خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ .....فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ }النمل٨٩
{..... خَيْرٌ مِّنْهَا .... فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ } القصص ٨٤
في النمل : زاد قوله (وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ) مصداقا لقوله قبلها (فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) , وناسب شدة لهجة الآياتً قوله عن الكافرين (فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)

(٩١){وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ ....ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ }الرعد٣٦
{....رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }النمل٩١

(٩١){قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ ... مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ }الأنعام١٤
{لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ ...ٱلْمُسْلِمِينَ}الأنعام١٦٣
{وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ ...ٱلْمُؤْمِنِينَ }الأعراف١٤٣
{ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ ... ٱلْمُؤْمِنِينَ }الشعراء٥١
{وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ...ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}الزمر١٢

ووردت صيغة أخرى مشابهة :

{ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }يونس٧٢
{وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ }يونس١٠٤
{أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }النمل٩١

في الأنعام ١٤: لما قال قبلها (وَلَهُ مَا سَكَنَ) و هو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعها ناسب أن يقول (أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) أي من استسلم و استكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين

في الأعراف ١٤٣ :ناسب أن يقول (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيمانا و تثبتا فكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) تأتي في المواضع التي بها تثبت ,أو نفي شك ,أو تحول من كفر لإيمان لأن الإيمان هو الحالة القلبية بينما الإسلام يراد به عمل القلب و عمل الجوارح

ففي الشعراء ٥١ : ناسب أن يقول (أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان و التصديق برسالة موسى عليه السلام , وفي يونس ١٠٤ : ناسب أن يقول (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بعد قوله (إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي) فأتى بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك

(٩٢){قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ .... فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ.... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠ }يونس١٠٨
{ مَّنِ ....فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ }الإسراء١٥
{ وَأَنْ أَتْلُوَا ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ....فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ .... فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ }النمل٩٢
{إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ فَمَنِ... فَلِنَفْسِهِۦ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم }الزمر٤١

في يونس والإسراء والنمل: قال (فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) بصيغة تفيد قصر الاهتداء على نفس المهتدي ,لأن فيها أمر بمخاطبة المشركين فكان المقام فيها مناسبا لبيان أن فائدة اهتدائهم لا تعود إلا لأنفسهم أي ليست لي منفعة من اهتدائكم بينما في الزمر : فالخطاب موجه من الله إلى رسوله ﷺ وليس فيها حال من ينزل منزلة المدل باهتدائه.[1]

سورة القصص

(١-٢){الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ }يونس١
{الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }يوسف١
{الٓمٓر ....ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }الرعد١
{الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ }الحجر١
{طسٓمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ }الشعراء٢
{طسٓ .... ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ }النمل١
{طسٓمٓ ﴿١﴾ ....ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ }القصص٢
{الٓمٓ ﴿١﴾.... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ }لقمان٢

(١) انظر التحرير و التنوير ٢٤/٢٢

في النمل فقط : قال (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ) نظرا لورود (الْكِتَاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور ، و(إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وهو كتاب سليمان عليه السلام .فلو قال في مطلع السورة (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) فربما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. [1]

في لقمان : قال (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) مناسبة لقوله بعدها (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) , ولم ترد إلا في يونس و لقمان فقط

(٤){وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ }يونس٨٣

{ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ }يونس٩١

{يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ }القصص٤

{ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٣٠) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ }الدخان٣١

في يونس ٨٣ و الدخان ٣١ : لما وصف فرعون بالتعالي في قوله (لَعَالٍ)و قوله (عالياً)ناسب أن يوصف بأنه (لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) لأن الإسراف هو الإفراط والإكثار ,والمراد هنا الإكثار في التعالي على الناس بغير الحق.

أما في القصص :لما ذكر ألوان الفساد مثل (علا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) ناسب وصفه بأنه (مِنَ الْمُفْسِدِينَ)[2]

(٧){إِذْ .... أُمِّكَ مَا يُوحَى (٣٨) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي }طه٣٨

{وَ....أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا }القصص٧

في طه : الآيات تتناول ما مَنَّ الله به على موسى عليه السلام من إنجائه من الهلاك بعد إلقائه في اليم فناسب أن يوضح شدة تلك المحنة فلم يذكر الأمربالإرضاع بل ذكر الأمر بقذفه في التابوت مباشرة (أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ) و سرعة قذفه في اليم (فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ) وذكر أن من أخذه هو عدو له (يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ) ليظهر عظيم المنة بعد ذلك بإلقاء المحبة عليه (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي)

في القصص: الحديث موجه إلى أم موسى مباشرة فراعى الحالة النفسية لها فبدأ أولا بقوله (أَنْ أَرْضِعِيهِ) ورتب إلقاءه في اليم على الخوف عليه (فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) ثم عجل بتطمينها مباشرة (وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي) و تبشيرها بما يسرها (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وقال (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ) أي أهل بيته ولم يقل (يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ) بل جعله هو عدوا لهم و سبب حزنهم (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)

(٩){أَكْرِمِي مَثْوَاهُ .... وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ }يوسف٢١

{وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ .... وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }القصص٩

في القصص : عقّب بقوله (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) أي اتخذه فرعون ولدا و هو لا يشعر أن هلاكه سيكون على يديه

(١٢){ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ .... مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ }طه٤٠

{وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ ....أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ }القصص١٢

في القصص : قال (أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ) لأنه سبق ذكر (آلُ فِرْعَوْنَ) و (امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ) أي أهل بيت فرعون فناسب أن تدلهم أخته على (أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ)[3]

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) انظر الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٣) انظر لمسة بيانية ص ١٢٣

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ
أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ
أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن
رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾
فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

نصف الحزب ٣٩

(١٣){فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ ....وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ }طه٤٠

{فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ .....وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }القصص١٣

في طه : الآيات تتناول ما مَنَّ الله به على موسى عليه السلام فناسب ذلك لفظ (فَرَجَعْنَاكَ) لأن الرجع ألطف من الرد , ثم قال (وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ) استكمالا لمنن الله عليه

وفي القصص: مازال الحديث عن أم موسى لذلك قال (فَرَدَدْنَاهُ) تصديقا لقوله قبلها (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ) , ولذلك قال (وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) و المقصود وعد الله لها برده و جعله من المرسلين

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ
فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ
﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ
ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ
يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ
أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾
وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ
يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾

(١٤){....x.... ﴿٢٢﴾ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ}يوسف٢٢
{... وَٱسْتَوَىٰٓ ....﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا}القصص١٤
في القصص : زاد (وَاسْتَوَى) لأن موسى عليه السلام أوحي إليه على كبر - قيل عندما بلغ أربعين سنة - أما يوسف عليه السلام فأوحي إليه صغيرا وهو في البئر (وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا) .[1]

(١٨){فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ .... فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ }القصص١٨
{فَخَرَجَ مِنْهَا .... قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ }القصص٢١

(٢٠){وَجَآءَ رَجُلٌ ....يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ }القصص٢٠
{ وَجَآءَ .... رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا }يس٢٠

(١) انظر درة التنزيل ج ٢ ص٧٩٥

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ
ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِۖ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا
تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا
يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن
تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَۖ
وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

في القصص: قدم ذكر الرجل لأن الآيات السابقة كانت تتحدث عن (رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ)وما كان من أمر موسى معهما وجاءت هذه الآية تتحدث عن رجل آخر جاء ناصحا لموسى فقدم ذكره وفي يس : قدم ذكر المدينة (مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ)لأن الآيات السابقة كانت تتحدث عن القرية التي كذبت الرسل فقدم ذكرها على ذكر الرجل[1]

(٢٧){قَالَ ..... صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا }الكهف٦٩
{فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَۚ .....مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ }القصص٢٧
{أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُۖ .....مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ }الصافات١٠٢
في القصص: قال (مِنَ الصَّالِحِينَ) لأنه من كَلَام أبي المرأتين و المقصود ستجدني من الصَّالحين في حسن المعاشرة وَالْوَفَاء بالعهد ,وَفِي الصافات :قال (مِنَ الصَّابِرِينَ)لأنه من كَلَام إِسْمَاعِيل حِين قَالَ لَهُ أَبوهُ (إِنِّي أرى فِي الْمَنَام أَنِّي أذبحك فَانْظُر مَاذَا ترى) فَأجَاب (يَا أَبَت افْعَل مَا تُؤمر ستجدني إِن شَاءَ الله من الصابرين) أي على الذبح[2]

(١) دليل الحفاظ ص ٤٥٧
(٢) أسرار التكرار ١٩٥

ثلاثة أرباع الحزب ٣٩

۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ
ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ
ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ
مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ
غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ
بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ
قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ
أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

(٢٩-٣٢)[١]

طه ٩-٢٣	النمل ٧-١٣	القصص ٢٩-٣٣
وردت القصة في مقام تسلية النبي ﷺ،وفي مقام تعليم الله لموسى عليه السلام ، لذلك :	وردت القصة في مقام تقديس الله عز و جل و تكريم موسى عليه السلام- فاستعمل الإيجاز و القطع ليناسب عزته و حكمته	وردت القصة في تفاصيل قصة موسى عليه السلام فوردت مفصلة مطولة ,كما أن جو القصة جاء مطبوعاً بطابع الخوف الذي يسيطر على موسى في السورة فقد قال قبلها { فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ } , {فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ}
(٩-١٠) بدأ القصة بتوجيه الكلام للنبي ﷺ{ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا }	بدأ القصة بتمجيد نفسه سبحانه فقال : (٦){ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ}	(٢٩) بدأت القصة أول السورة ثم أكمل تفاصيلها بقوله {فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا }
{فَقَالَ ... ٱمْكُثُوٓاْ ....} قال (ٱمْكُثُوٓاْ) ليناسب مقام التعليم لما يحتاجه من الوقت	(٧){إِذْ قَالَ مُوسَىٰ... × ....} لم يقل (ٱمْكُثُوٓاْ)مناسبة لمقام الإيجاز الذي بنيت عليه القصة	{قَالَ ... ٱمْكُثُوٓاْ ..} قال (ٱمْكُثُوٓاْ) ليناسب مقام التفصيل في القصة
{لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا }	{سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا } بنى الكلام على الوثوق و القطع بالأمر {سَآتِيكُمْ} وليس على الترجي مناسبة لمقام التكريم	{لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا }
{بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى} الآيات التالية ستتناول تعليم موسى و إرشاده إلى مسائل العقيدة و العبادات فقال (لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ) وهو ما يستضاء به فيهتدي بنوره , ثم أكمل بقوله (أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى) ولم يذكر هنا (لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) لأن السياق في طلب النور و الهدى و العلم و ليس في طلب الدفء	{بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} كرر لفظ (ءَاتِيكُم) فأكد الإتيان لقوة يقينه وثقته بنفسه، والشهاب : هو شعلة من النار ساطعة،والمجيء بالشهاب أحسن من المجيء بالجمرة، لأن الشهاب يدفيء أكثر من الجمرة لما فيه من اللهب الساطع، وهذا أدلّ على القوة وثبات الجنان، لأن معناه أنه سيذهب إلى النار ويقبس منها شعلة ساطعة.	بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} لم يكرر فعل الإتيان وقال (أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ)والجذوة هي الجمرة من النار وقيل: هي ما يبقى من الحطب بعد الالتهاب، فذكر أنه ربما أتى بجمرة من النار، ولم يقل إنه سيقبسها منها، مناسبة لجو الخوف والترجي في السورة

(١) انظر لمسات بيانية ص٩٠-١١٣

{ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا ... يَٰمُوسَىٰٓ} المقام مقام تعليم لموسى عليه السلام فناداه مباشرة للفت انتباهه	{ فَلَمَّا جَآءَهَا ... أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٨) يَٰمُوسَىٰٓ } المقام مقام تكريم لموسى و تعظيم لله سبحانه، فبدأ بعد النداء بذكر مباركته لموسى ثم تقديسه لنفسه سبحانه ,ثم شرّفه بالنداء المباشر (يَا مُوسَى)	{ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا ... مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ } المقام مقام تفصيل فوصف مكان النداء , ونادى بقوله (أَن يَا مُوسَى) فجاء بـ (أن) المفسرة، أي: ناديناه بنحو هذا
(١٢-١٤) {إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى } شرع في تعليم موسى عليه السلام فعلمه توحيد الربوبية وأعلمه من ربه فقال (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ) ثم أعلمه بنبوته (وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰ) ثم علمه توحيد الألوهية (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) ثم علمه العبادات فقال(فاعبدني وأقِم الصلاة لذكرى)	(٩){ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ } جاء بضمير الشأن الدال على التعظيم (إِنَّهُ أَنَا) ، ثم جاء باسميه الكريمين: {العزيز الحكيم} زيادة في التعظيم.	{إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ }
(١٧-١٩){ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ (١٨) قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ} لما كان المقام مقام تعليم طال فيه الكلام و النقاش	(١٠){وَأَلۡقِ عَصَاكَ} قولٌ مباشر من رب العزة، وهو دال على التكريم.	(٣١){ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَ } معناه: أنه ناداه بما تفسيره هذا أو بما معناه هذا.
(٢٠){ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ}	{فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡ}	{فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡ }
(٢١){ قَالَ خُذۡهَا وَ... سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ } شرع في تعليمه ما أعطاه له من الآيات وكيف أنه إذا أخذ العصا سوف ترجع لما كانت عليه	{ يَٰمُوسَىٰ ...إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ } قال(إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ المرسلون) ، فألمح بذلك إلى أنه منهم، و هذا تكريم وتشريف. ثم انظر كيف قال: {لَدَيَّ} مُشْعِراً بالقُربِ و هو زيادةٌ في التكريم و التشريف.	{يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَ...إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ} شيوع جو الخوف في السورة يدل على إيغال موسى في الهرب، فدعاه إلى الإقبال وعدم الخوف فأمّنه قائلاً {إِنَّكَ مِنَ الآمنين}

(٢٢-٢٤){وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ .... ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ }	(١٢){ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ .... فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ...} لما كان المقام مقامَ ثقةٍ وقوة زاد في المهمة التي كلف بها موسى ، فجعل رسالته إلى فرعون وقومه والقوم أكثر من الملأ ، وزاد في الآيات فجعلها تسعاً،	(٣٢){ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ....} (الرهب) هو الخوف، وهو مناسبٌ لجو السورة و لما كان المقام مقام خوف خفف المهمة فجعلها (إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦ) وهم أقل من القوم ، وقلل أيضا من عدد الآيات(فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ)
	(١٣){ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ } ومعنى ذلك أن موسى قبل المهمة ونفذها من دون ذكر لتردد أو مراجعة، وهو المناسب لمقام القوة والثقة والتكريم	(٣٣){ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ } ، فذكر مراجعته لربه وخوفه على نفسه من القتل. وهو المناسب لجو الخوف في السورة

(٣٣){ .... أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ }الشعراء١٢

{.... قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ }القصص٣٣

في الشعراء : قدم ذكر الخوف من التكذيب لأن السورة معنية بتكذيب الأقوام لرسلهم

في القصص: قدم ذكر الخوف من القتل لأنه سبق في السورة ذكر قصة قتله للمصري

(٣٦){ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ }النمل١٣
{ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا }القصص٣٦
في النمل : سبق قوله (فِي تِسْعِ آيَاتٍ) لذلك قال (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا) وقالوا (هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) أي هذه الآيات سحر واضح , بينما في القصص: موسى عليه السلام هو موضع اهتمام السورة كلها لذلك قال (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى) وقالوا(مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى) أي افتراه موسى واختلقه

(٣٧){ وَقَالَ مُوسَى ... بِمَن .... مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }القصص٣٧
{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ ... مَن .... وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ }القصص٨٥
في القصص٣٧ :زاد قوله (مِنْ عِندِهِ) لأنه من قول موسى عليه السلام مؤكدا على أن ماجاء به إنما هو من عند الله و ذلك ردا على قولهم (مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى) , وقال (وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) لأن الآيات في مجادلة موسى لفرعون و قومه فألمح إلى أنه هو من ستكون له الغلبة و العاقبة عليهم
وفي القصص٨٥ : قال (مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) مناسبة لقوله قبلها (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فوازن بين من جاء بالهدى و من هو في ضلال كما وازن بين من جاء بالحسنة و من جاء بالسيئة

(٣٨) { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل .... أَطَّلِعُ .... مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ }القصص٣٨
{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ .... أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ .... كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ }غافر٣٦
في القصص: نفى فرعون وجود إله غيره و ذلك أشد استكبارا فناسب أن يقول الله بعدها (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ) , وقوله (مِنَ الْكَاذِبِينَ) مناسب لما تميزت به السورة من خواتيم الآيات على هذه الصيغة كقوله (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) ,(وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) ,(لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ,(إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ)وغيرها
في غافر: قال (لعلي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) أي طرق السماء و أبوابها فناسب أن يقول بعدها (وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ)أي الطريق

(٤٠) {وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (٣٩) .... فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ }القصص٤٠
{ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩) .... وَهُوَ مُلِيمٌ }الذاريات٤٠

(٤١){وَجَعَلْنَاهُمْ ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ }الأنبياء٧٣
{وَجَعَلْنَاهُمْ ...يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ }القصص٤١
{ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ }السجدة٢٤
في الأنبياء : المقصودون بالآية هم إبراهيم و إسماعيل و إسحاق عليهم السلام لذلك قال(وَجَعَلْنَاهُمْ) أي كلهم , و قال بعدها (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ) لأنهم أنبياء ,
وفي القصص : السياق عن فرعون و جنوده لذلك قال (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ)
في السجدة : المقصودون بالآية هم بنو إسرائيل و لم يكونوا كلهم أئمة بل بعضهم لذلك قال (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ) , وقال بعدها (لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) لأنهم عباد مكلفون بالصبر و اليقين و ليسوا أنبياء يوحى إليهم

فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ
مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ
مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ
لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ
لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ
إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسۡتَكۡبَرَ
هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا
لَا يُرۡجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي
ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾
وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ
وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا
مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ
بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

(٤٢){وَأُتۡبِعُواْ ... ٱلدُّنۡيَا .... أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ}هود٦٠
{وَأُتۡبِعُواْ ... × .... بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ}هود٩٩
{ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ ...ٱلدُّنۡيَا .... هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ }القصص٤٢
في هود ٩٩: لم يذكر شيئا عن أحوال قوم فرعون في الدنيا إلا قوله (فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَ) ثم انتقل إلى ذكر أحوالهم يوم القيامة لذلك ناسب حذف لفظ (ٱلدُّنۡيَا) الاختصار في ذكر حالهم فيها , بينما في الآيتين الأخريين أسهب في وصف أحوالهم و أفعالهم في الدنيا فأثبت لفظها

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ
مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ
ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟
رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟
لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ
مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ
﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ
أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ
هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

(٤٣){وَإِذْ ....وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}البقرة٥٣
{وَلَقَدْ .... وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ}البقرة٨٧
{ثُمَّ .... تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم}الأنعام١٥٤
{وَلَقَدْ .....فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ}هود١١٠
{و .... وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا}الإسراء٢
{وَلَقَدْ .... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ}المؤمنون٤٩
{وَلَقَدْ .... وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟}الفرقان٣٥
{وَلَقَدْ .... مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً}القصص٤٣
{وَلَقَدْ .... فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ}السجدة٢٣
{وَلَقَدْ .... فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ}فصلت٤٥

(٤٣){ قَدْ جَآءَكُم ...مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم }الأنعام ١٠٤
{ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى هَٰذَا ... مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }الأعراف٢٠٣
{ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ ... لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }القصص٤٣
{وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا .... لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}الجاثية٢٠

(٤٤){.... ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ }القصص٤٤
{...ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن }القصص٤٦
في القصص٤٤: قال (بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا) لأن الآية مرتبطة بقوله قبلها (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى) فذكر فيها واقعة إيتاء موسى الكتاب - التوراة - فقال (إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ) أي عهدنا إليه بالتوراة

في القصص٤٦: قال (بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا) مصداقا لقوله تعالى في سورة مريم الآية ٥٢(وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ)

(٤٦) { وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن .... يَتَذَكَّرُونَ }القصص٤٦
{ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ ...... يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ }السجدة٣
في القصص: قال (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)لأنها أتت بعد ذكر خبر موسى عليه السلام وبعد قوله (وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) أي طالت أعمارهم فنسوا العهود فجئنا بك رسولا لتذكرهم
وفي السجدة : قال(لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) لأنه لم يسبقها ذكر قصص السابقين و لأنها مرتبطة بما بعدها أي و لعلهم يهتدون إلى عبادة الله (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)

(٤٧){ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ ....مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ }طه١٣٤
{وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ ....وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ }القصص٤٧
في طه :قالوا (مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى) أي من قبل أن يحل بهم العذاب الذي توعدهم به الله في قوله قبلها (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى) أي ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى عنده للازمهم الهلاك عاجلا فيذلهم و يخزيهم فالسياق يتناول العذاب و الخزي
وفي القصص:قالوا (وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق يتناول ترجي تذكرهم و إيمانهم حيث قال قبلها (وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) أي يتذكرون فيكونون من المؤمنين

(٤٨){ فَلَمَّا... ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا....إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ }يونس٧٦
{ فَلَمَّا... ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا .... لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ }القصص٤٨
{ فَلَمَّا... بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا .... ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ }غافر٢٥
{وَلَمَّا .... ٱلْحَقُّ × .... هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ }الزخرف٣٠

(٥٠){.... لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ }هود١٤
{.... لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ }القصص٥٠
في هود: الخطاب في الآية للكفار فكأنه قيل لهم إن الذين تدعونهم من دون الله إن لم يستجيبوا لكم في إعانتكم على أن تأتوا بعشر سور مثل سور القرآن، فاعلموا أيها الكفار أن هذا القرآن إنما أنزل بعلم الله فهل أنتم مسلمون بعد لزوم الحجة

عليكم[1]. أما في القصص: فالخطاب موجه للنبي ﷺ فكأنه قيل له فإن لم يستجيبوا لك بالإتيان بالكتاب الذي هو أهدى من التوراة و القرآن, ولم تبق لهم حجة, فاعلم أنما يتبعون أهواءهم

(٥٤){وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ...أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ}الرعد٢٢
{أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ ....وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ}القصص٥٤

(٥٧){ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ....يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }القصص٥٧
{ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا ....وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ} العنكبوت٦٧

في القصص: اختلقوا أعذارا حتى لا يتبعوا الهدى فتعللوا بالخوف من أن يتخطفهم الناس من أرضهم فكان جواب الله على تلك الشبهة أنه قد ضمن لهم الأمان من الخوف على النفس و على الرزق أيضا فقد مكن لهم (حَرَمًا آمِنًا) ووصفه بأنه (يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ)وبذلك ضمن الله لهم الأمن على أنفسهم وعلى رزقهم

وفي العنكبوت :السياق يتناول المقارنة بين حالهم ولجوئهم إلى الله في أوقات الخوف (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وكفرهم في أوقات الأمن (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) لذلك قارن أيضا بين حال أهل مكة التي جعلها الله (حَرَمًا آمِنًا) وحال من حولهم من أهل القرى (وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) ,ليعلموا أن ماهم به من الأمن قد يبدله الله إذا استمروا على كفرهم

(٥٩){ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ... بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا }الأنعام١٣١
{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ... بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ }هود١١٧
{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ... حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ }القصص٥٩

في الأنعام: قال(ذلك أنْ لم يكنْ رَبُّكَ) فجاء بـ (لم) الدالة على الماضي لأن السياق يتناول مشهدا من مشاهد يوم القيامة يسأل فيه عما كان في الدنيا فقد سبق قوله (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يامعشر الجن)فالأمر قد حصل وتم في الدنيا فهو ماض بالنسبة إلى الآخرة.

وقال (وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ)لأنه سبق قوله (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آَيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُم) فالله تعالى قد أرسل الرسل المنذرين و بذلك انتفت غفلة الغافلين فقد نبه الرسل و أنذروا و أيقظوا من الغفلات فناسب أن يقول (لَمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ).

وفي هود: سبقها قوله (فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ) أي لو كانوا ينهون عن الفساد في الأرض لكانوا مصلحين فلم يكونوا ليؤخذوا بالعقاب. فناسب بعدها التعقيب(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)[2], وناسب أيضا استعمال لام الجحود التي تفيد المبالغة في النفي فقال (لِيُهْلِكَ) ليفيد المبالغة في نفي إهلاك المصلحين ,فقد يُتصور إهلاك الغافلين والظالمين أما المصلحون فلا يتصور إهلاكهم, لذلك بالغ في نفي إهلاك القرى و أهلها مصلحون

(١) انظر أسرار التكرار ٣: ١٠
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ ص٤٧٦



۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ
ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ
ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ
أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ
ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوٓا۟ إِن
نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ
حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ
بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
ٱلْقُرَىٰ [redacted] فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا
كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا
فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ
ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَاۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا
يَعۡبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ
لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ
فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ
يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ
صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ
يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ
ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ
ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٠){وَمَآ .... وَزِينَتُهَا .... أَفَلَا تَعْقِلُونَ }القصص٦٠
{ فَمَآ ....×....لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ }الشورى٣٦
في القصص: الآية تقدمها ذكر أهل مكة المغترين بما مكنهم الله فيه من الحرم الآمن و الرزق الوفير وزينة الدنيا من أموال ومساكن فناسب فيها ذكر الزينة ولذلك ختمها بقوله (أَفَلَا تَعْقِلُونَ), كما أنها كالتقدمة لقصة قارون التي قال الله فيها(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)
وفي الشورى: تقدمها آيات نعم الله على عباده المؤمنين وهؤلاء لا يغترون بزينة الدنيا فلم يذكرها، وناسب ختم الآية بقوله (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)[1]

(٦٢){..... فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ }القصص٦٢
{..... فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا }القصص٦٥
{..... فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا }القصص ٧٤
{ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ .... × أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ }
فصلت٤٧

(٦٤) { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ ..... وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا }الكهف٥٢
{وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ .....وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ }القصص٦٤

(٦٧){إِلَّا مَن ....×.... فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا }مريم٦٠
{ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن ....×.... ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ }طه٨٢
{ إِلَّا مَن .... عَمَلًا ... فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا }الفرقان٧٠
{ فَأَمَّا مَن ....×.... فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ }القصص٦٧
في الفرقان : قال (وَعَمِلَ عَمَلًا) لأن السياق يهتم بالأعمال حيث ذكر العديد من أعمال (عِبَادُ الرَّحْمَنِ) وفصّل في ذكرها,
وعقب بقوله (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)لأنه سبق أن توعد بمضاعفة العذاب فقال(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ◯يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فناسب أن يضاعف الحسنات في المقابل و ذلك بتحويل السيئات إلى حسنات فقال (يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)

(٦٩){وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ .... ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ }النمل٧٤
{ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ.... ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ }القصص٦٩
في النمل : قال (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ) مؤكدا بإن و اللام موافقة لقوله قبلها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ) ,
و قال (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) مصداقا لقوله قبلها (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)
وفي القصص: قال (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ) بدون توكيد موافقة لقوله قبلها (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ) , و قال (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) تعقيبا على قوله قبلها (فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) وقوله(وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ)

(١) انظر كشف المعاني ص٢٨٦

(٧١){....ٱلَّيۡلَ ....بِضِيَآءٍۖ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ }القصص٧١
{....ٱلنَّهَارَ .... بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ }القصص٧٢
في القصص ٧١: ختم الآية بقوله (أَفَلَا تَسۡمَعُونَ)مناسب لما يمكن إدراكه ليلا من المسموعات ، إذ الليل حائل دون المبصرات، وإنما تدرك فيه المسموعات لأن ظلمة الليل غير مانعة من إدراكها، فجيء بما يناسب،
وفي القصص٧٢: جيء مع ذكر النهار بما يناسب أيضا، فقيل: (أفلا تبصرون)، لأن المبصَرات تُدرَك نهارا ولا تدرك ليلا، فجيء مع كل بما يناسب[1]

(٧٥){إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ ....إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ }البقرة١١١
{ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ .... هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۗ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا }الأنبياء٢٤
{ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ .... إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ }النمل٦٤
{ وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا ....فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ }
القصص٧٥

(١) ملاك التأويل ج٢ ص٣٨٦

قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ
مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ٧١
قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ
يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ
فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٧٢ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ
وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ
٧٣ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ
تَزۡعُمُونَ ٧٤ وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا
هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ
يَفۡتَرُونَ ٧٥ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ
عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ
أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ
٧٦ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ
نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ
وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧

ربع الحزب ٤٠

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ
مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ
وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ
فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا
مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ
وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفۡنَا
بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ
مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن
يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ
وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ
﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٤﴾

(٧٨){.... عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ }القصص٧٨
{دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلۡنَٰهُ نِعۡمَةٗ مِّنَّا .... بَلۡ هِيَ فِتۡنَةٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ}الزمر٤٩

في القصص: الكلام من قول قارون فيا يخص ما آتاه الله من الأموال و الكنوز فقال (عَلَى عِلۡمٍ عِنۡدِي) أي بما لدي من العلم بوجوه الكسب والتحصيل وبمواضع الكنوز

وفي الزمر: الكلام من قول الإنسان إذا مسه ضر من فقر أو مرض أو غيره ثم دعا الله فكشف الله عنه البلاء فقال (إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلۡمٍ) أي علم من الله، أني أهل للإجابة، وأني مستحق لكشف الضر فلم يقل (عِنۡدِي)

(٨٠){أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ .... إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى }النحل٢٧
{وَ.... وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ }القصص٨٠
{وَ.... وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ فَهَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡبَعۡثِ وَلَٰكِنَّكُمۡ كُنتُمۡ }الروم٥٦

في النحل : قابل بين الذين قال فيهم (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وبين (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) , وفي القصص: قابل بين إدعاء قارون وقوله (إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي) و بين قول (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) أي العلم النافع على الحقيقة وليس كعلم قارون الذي ضره و لم ينفعه

وفي الروم : قال قبلها (إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) فأهل الإيمان وحدهم هم الذين يستمعون فيعلمون لذلك هم الذين علموا كم لبثوا لذلك قال (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ)

(٨٠){وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا .... ٱلصَّٰبِرُونَ }القصص٨٠
{ وَمَا .... ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ }فصلت٣٥

(٨١) {وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ .... مُنتَصِرًا }الكهف٤٣
{ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ .....مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ }القصص٨١

في القصص :قوله (مِنَ المُنتَصِرِينَ) مناسب لما تميزت به السورة من خواتيم الآيات على هذه الصيغة كقوله (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ),(وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) ,(لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ),(إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ)وغيرها

(٨٢){ ٱللَّهُ .... ×... وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ }الرعد٢٦
{ إِنَّ رَبَّكَ .... ×... إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٣٠
{يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا }القصص٨٢
{ ٱللَّهُ .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ }العنكبوت٦٢
{ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ .... ×... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ }الروم٣٧
{قُلْ إِنَّ رَبِّى .... ×... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى }سبأ٣٦
{قُلْ إِنَّ رَبِّى .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ }سبأ٣٩
{ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ .... ×... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ }الزمر٥٢
{ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .... ×... إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم }الشورى١٢

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى: قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ)في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويُفهم من قوله (لَهُ) أي لنفس الشخص كا في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ)و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ)فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا , و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم, كا أتت بعد قول المترفين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) ليخوفهم من قدرته على التضييق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة

و الثانية : قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثله , فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر

و الثالثة : قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ)و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرءان[1]

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/١

(٨٤){ .... عَشْرُ أَمْثَالِهَا..... فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } الأنعام١٦٠
{..... خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ .....فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ }النمل٨٩
{..... خَيْرٌ مِّنْهَا .... فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ } القصص٨٤
في النمل : زاد قوله (وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ) مصداقا لقوله قبلها (فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) , وناسب شدة لهجة الآيات قوله عن الكافرين (فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)

(٨٥){ وَقَالَ مُوسَىٰ ... بِمَن .... مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ }القصص٣٧
{إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل ... مَن .... وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ }
القصص٨٥
في القصص٣٧:زاد قوله (مِنْ عِندِهِ) لأنه من قول موسى عليه السلام مؤكدا على أن ماجاء به إنما هو من عند الله و ذلك ردا على قولهم (مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى) , وقال (وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) لأن الآيات في مجادلة موسى لفرعون و قومه فألمح إلى أنه هو من ستكون له الغلبة و العاقبة عليهم
وفي القصص٨٥ : قال (مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) مناسبة لقوله قبلها (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فوازن بين من جاء بالهدى و من هوفي ضلال كما وازن بين من جاء بالحسنة و من جاء بالسيئة

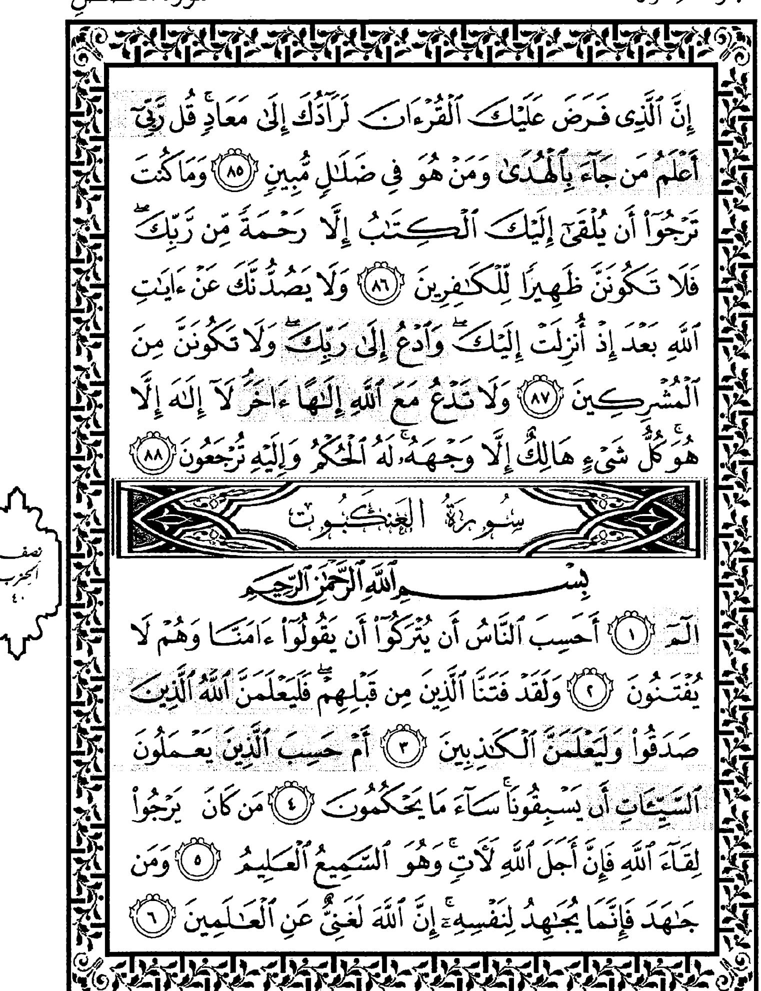
(٨٧){ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَـٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ .... إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ }الحج٦٧
{ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ ....وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ }القصص٨٧
في القصص : قال (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) مناسبة لما قبلها (فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ)

(٨٨) {فَلَا .... فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ }الشعراء٢١٣
{ وَلَا .... لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }القصص٨٨
في القصص : ختمت الآية السابقة بقوله (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) فناسب أن يأتي بعدها بكلمة التوحيد (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)[1]

سورة العنكبوت

(١){.....﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } البقرة ١
{.....﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ } آل عمران ١
{.....﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} العنكبوت ١
{.....﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ } الروم ١
{.....﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ} لقمان ١
{.....﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ} السجدة ١

(١) دليل الحفظ ص ٤٤٩



الجُزْءُ العِشْرُونَ ٣٩٦ سُورَةُ القَصَصِ

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ قُل رَّبِّىٓ
أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ
تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَۖ
فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٤٠

1 الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا
يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُواْ
لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن
جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

(٣){وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ... صَدَقُواْ ... ٱلْكَٰذِبِينَ }العنكبوت٣
{ وَلَيَعْلَمَنَّ ... ءَامَنُواْ ... ٱلْمُنَٰفِقِينَ }العنكبوت١١

في العنكبوت ٣ : سبق قوله (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) لذلك قال (فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) أي في قولهم آمنا

وفي العنكبوت ١١: قال (أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ) وما في الصدور إما أن يكون إيمانا أو نفاقا لذلك قال (وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ)

(٤){....يَعْمَلُونَ .... يَسْبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ }العنكبوت٤
{....ٱجْتَرَحُواْ .... نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ }الجاثية٢١

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ
وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ
بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ
فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ
فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ
﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا
وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن
شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا
مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ
﴿١٣﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾

(٧){ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا .... }النحل٩٦

{ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا .... }النحل٩٧

{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِي .... }العنكبوت٧

{لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ ٱلَّذِي .... }الزمر٣٥

{ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابٗا شَدِيدٗا وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي .... }فصلت٢٧

في آيتي النحل : افتتحت الآية الأولى بـ (ما) في قوله تعالى (مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ) والتي تفيد الإطلاق والعموم فناسب أن يقول بعدها (بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) باستخدام (ما) أيضا

وكذلك (مَنْ) في الآية الثانية في قوله (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ)(١)

أما الآيات الأخرى: فكلها سبق فيها استخدام الأسماء الموصولة (الذي أو الذين)التي تفيد الخصوص

ففي العنكبوت : افتتحت الآية بقوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ)

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣٠٩- ٣١٠

وفي الزمر : سبق قوله (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ)
وفي فصلت : قال (فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً) , لذلك جاء فيهم (الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(٨) [١]

العنكبوت٨	لقمان ١٤-١٥	الأحقاف ١٥
{.... حُسْنًا } قال (حُسْناً) لأنهما كافران يجاهدانه ليشرك بالله فهما حالة وسط بين الأبوين المؤمنين في سورة الأحقاف و الأبوين الكافرين الذين يجاهدان ابنهما على الشرك أي يحملانه حملا عليه في سورة لقمان	{....} لم يقل حسنا أو إحسانا لأنه افترض أنهما يجاهدانه على الشرك أي يحملانه حملا عليه و شدة الحمل على الشرك لا يناسبها مجي كلمة (حُسْناً)	{....إِحْسَانًا } قال (إحسانا) و هو أمكن في الإكرام من الحسن لأن الوالدين هنا مؤمنان يعدانه بالبعث و يدعوانه إلى الإيمان فناسب ذكر الإحسان إليهما و ليس مجرد الحسن
لم يذكر الحمل أو الوضع أو الفصال ,وفي ذكرهم تهييج لمشاعر الابن و تذكير بفضل الأم ما يجعله يتحمل مجاهدتهما له على الشرك (في لقمان), و يزيد من دواعي إحسانه إليهما (في الأحقاف) إضافة لكونهما مؤمنين يدعوانه للإيمان, أما في العنكبوت فلم يستدع السياق هذا و لا ذاك	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ } ذكر الحمل فقط	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا } ذكر الحمل و الوضع لزيادة دواعي الإحسان للأبوين المؤمنين
	{وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ } ذكر مدة الفصال فقط	{وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} ذكر مدة الحمل و الفصال ما يزيد من دواعي الإحسان لهما
	{أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ }	{حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ } لما بالغ في ذكر ما تحمله الأبوان ,ناسب ذكر ثمرة هذا العناء فذكر دعاء الابن لهما
{وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي ....}	{ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي .... } قوله (عَلَى أَنْ تُشْرِكَ) يدل على شدة مجاهدتهما له وحمله على الشرك حملا	
	{وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ } شدة الحمل على الشرك ربما تؤدي إلى المنافرة و قطيعة الرحم فاقتضى ذلك أن يتبع النهي في قوله (فَلَا تُطِعْهُمَا) بقوله (وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)	

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص ٣١٩ وملاك التأويل ج٢ ص٣٠٩-٣١٠

إِلَىٰ مَرْجِعُكُمْ ....} لم يذكر تفاصيل مصاحبتهما في الدنيا و اتباع السبيل القويم لذلك لم يرد قوله (ثُمَّ)	{ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعُكُمْ ....} قال (ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ) لأنه ذكر تفاصيل تحدث في الدنيا مثل مصاحبتهما بالمعروف و اتباع سبيل من أناب ,ثم بعد ذلك يكون المرجع إلى الله فناسب استعمال (ثم) التي تفيد التراخي	

(١٠){.... وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ }البقرة ٨

{.... فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ}العنكبوت ١٠

في العنكبوت : السورة مفتتحة بذكر الفتن فقد قال (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) فكانت هذه الآية كالمفسرة لما ورد في صدر السورة من ذكر الفتن فبينها هنا

(١١) {وَلَيَعْلَمَنَّ ...ءَامَنُواْ ...الْمُنَافِقِينَ }انظر العنكبوت٣

(١٢){وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ .... أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا }مريم٧٣

{وَ.... اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ }العنكبوت١٢

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ .... أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي }يس٤٧

{وَ.... لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ }الأحقاف١١

(١٤){×..... فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ }الأعراف٥٩

{وَ..... إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ }هود٢٥

{وَ..... فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ }المؤمنون٢٣

{وَ..... فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ }العنكبوت١٤

في الأعراف : لم يتقدم ذكر أي رسول فيعطف عليه ذكر نوح عليه السلام بل هو ابتداء الكلام عن الرسل فحذفت الواو , و عقّب بقوله (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) لأنه سبق ذكر اليوم الآخر في أكثر من آية من أول السورة إلى ابتداء قصة نوح فناسب أن يكون تحذيره لهم من ذلك اليوم

في هود : سبق ذكر رسالة محمد ﷺ (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ) فعطف عليها ذكر نوح عليه السلام ,

و عقّب بقوله (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) ليناسب قول محمد ﷺ في بداية السورة (إِنَّنِي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)

في المؤمنون : تناولت السورة إنعام الله على خلقه بإيجادهم و انتقالهم من طور إلى طور ثم عطف على ذلك ما أنعم به من إرسال الرسل فذكر أول الرسل إلى الخلق ليناسب ما بدأ به من النعم الأولية , وكذلك معطوفا على قوله قبلها (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) لأنه عليه السلام أول من صنع الفلك , و عقب بقوله (أَفَلَا تَتَّقُونَ) لأنه لم يكن يلائم ذكر العذاب بعدما تقدم من ذكر الإحسان و الإنعام , فاكتفى بتذكيرهم بالتقوى التي هي سبب نجاتهم و تخلصهم من العذاب[١]

(١٦){فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ... عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ }البقرة٥٤

{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ ...إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }الأعراف٨٥

{وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٥١٠-٥١٧

فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ
﴿١٥﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ
وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا۟
فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ
ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُۥٓ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ
مَن يَشَآءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ
وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

{حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }النور٢٧

{وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }العنكبوت١٦

{فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ ... وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}المجادلة١٢

{وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }الصف١١

{فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} الجمعة٩

في الأعراف :قال (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يْؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ)

في النور : قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان , و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم , وفي المجادلة : قال (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) بالإفراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابة وحدهم و لا يشمل غيرهم من المسلمين فناسبه إفراد الضمير (١)

(١) توجيه آية المجادلة انظر معاني النحو ص ٩٧

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ
إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا
لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ
وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ [redacted] ٱلْفَٰحِشَةَ
مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾
أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ [redacted] وَتَأْتُونَ
فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ
أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى [redacted] ﴿٣٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٠

(٢٠){ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَـ.....فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }آل عمران١٣٧
{قُلْ ..... ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }الأنعام١١
{وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَـ.....فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }النحل٣٦
{قُلْ .....فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن}النمل٦٩
{قُلْ ..... فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ }العنكبوت٢٠
{قُلْ ..... فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ }الروم٤٢

في الأنعام : استعمل (ثم) بدلا من الفاء لأنها تفيد التمهل و التراخي , لأن الكلام قبلها كان على التراخي حيث قال (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ) ثم قال (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) فأمرهم بتأمل آثار القرون المتتابعة وهذا يستغرق سيرا بعد سير و زمانا بعد زمان فناسبه (ثُمَّ انْظُرُوا) (١)

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٠٥

(٢١){ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ } المائدة٤٠
{ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ } العنكبوت ٢١
وفي غيرهما { يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ } بتقديم المغفرة على العذاب
في المائدة : قدم ذكر العذاب لأنها نزلت بعد ما ذكر في حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا أولا (فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) فقدم لفظ العذاب،وقال (وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ)لأنها في سياق ذكر الذنوب كالحرابة و السرقة فبين أنه يغفرها لمن يشاء , بينما في العنكبوت: لأن الكلام فيها في سياق تهديد إبراهيم عليه السلام لقومه المكذبين المعرضين ، فناسب أنْ يبدأ معهم بذكر العذاب (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ)

(٢٢){...وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ .... ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ }العنكبوت٢٢
{....×.... ﴿٣١﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ }الشورى٣١
في العنكبوت : الخطاب للمكذبين والمعرضين ومعناه ليس لكم من قوة في هذا الوجود تمتنعون بها من الانقلاب إلى الله . لا من قوتكم في الأرض , ولا من قوة ما تعبدونه من الملائكة والجن وتحسبون له قوة في السماء .
أما في الشورى : فالخطاب فيها للناس عامة بدليل قوله لهم قبلها (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)[1]

(٢٢){ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ } آل عمران٥
{وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ } يونس ٦١
{رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ} إبراهيم ٣٨
{ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا }العنكبوت ٢٢
تقدمت الأرض على السماء في هذه الآيات فقط بخلاف غيرها

(٢٧){وَ..... كُلًّا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ } الأنعام٨٤
{ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ..... وَكُلًّا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا }مريم٤٩
{وَ.....نَافِلَةٗۖ وَكُلًّا جَعَلۡنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا }الأنبياء٧٢
{وَ..... وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا }العنكبوت٢٧
في الأنعام : قال قبلها (قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ) و قال (أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) فناسب أن يأتي بعدها (كُلاًّ هَدَيْنَا)
في مريم : قال (وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً) مناسبة لما قبلها (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً) و ما بعدها (وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً)
في الأنبياء : قال (نَافِلَةً) وهي الزيادة أي فأعطاه الله إسحاق وزاده يعقوب نافلة , وذلك لأن السورة مبنية على بيان فضل الله على الأنبياء فبشر إبراهيم بالولد (إسحاق)وولد الولد (يعقوب) نافلة أي زيادة في الإنعام ,كذلك لما ذكر نجاة إبراهيم عليه السلام من النار ,زاد ذكر نجاة لوط عليه السلام (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا) على الرغم أن لوطا عليه السلام لم يذكر في القصة , فلما سأل إبراهيم النجاة لنفسه أجيب بنجاته ونجاة ابن أخيه (لوط) زيادةً ونافلةً
في العنكبوت : الآية في سياق ذكر مناقب إبراهيم عليه السلام العديدة و ما جازاه به ربه من النعم الكثيرة فقال (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) معطوفة جميعها بالواو لتفيد التعدد و الكثرة

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

(٢٧){ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ....﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ }البقرة١٣٠
{ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ....﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا}النحل١٢٢
{وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ....﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ }العنكبوت٢٧
(٢٨-٣٠)

الأعراف ٨٠-٨٤	النمل ٥٤-٥٨	العنكبوت ٢٨-٣٠
(٨٠){.... أَتَأْتُونَ ....}	(٥٤){.... أَتَأْتُونَ ....}	(٢٨){.... إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ....} بدأ كلامه معهم بجملة خبرية لا جملة استفهامية ,على غرار كلام إبراهيم عليه السلام مع قومه في نفس السورة فقد قال إبراهيم عليه السلام (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) مواجها إياهم بما يفعلونه دون استفهام و كذلك جاء قول لوط (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) ,
{مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ }	{ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ } السياق يشيع فيه ما يتعلق بالعلم و أضّاده من الجهل و الفتن فقد سبق قول صالح لقومه (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) وعقب بقوله (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) فناسب أن يقول لوط عليه السلام (أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) أي و أنتم تبصرون قبح فعلكم وأنتم على بصيرة بشناعته ,وناسب أن يختم بقوله (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)	{مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ }
(٨١){ إِنَّكُمْ ....} السياق أقل توبيخا فلم يكرر الاستفهام	(٥٥){أَئِنَّكُمْ ....} مقام التقريع هنا أشد فكرر الاستفهام الذي غرضه التوبيخ	(٢٩){أَئِنَّكُمْ ....}
{ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ }	{ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ }	{وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ} وكذلك عدّد لهم الأفعال السيئة التي يفعلونها كما عدّد إبراهيم لقومه أفعالهم فقال (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) كذلك قال لوط عليه السلام (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ) (وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ)(وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ)

{...مُّسْرِفُونَ}	{... تَجْهَلُونَ}	
(٨٢){وَمَا .... أَخْرِجُوهُم ...} أشاروا إليه بالضمير لأن المواجهة أقل حدة	(٥٦){فَمَا .... أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ ....} لما زاد توبيخه لهم ذكروا اسمه صراحة محرضين على إخراجه	{فَمَا ... ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ}
(٨٣){....كَانَتْ ...}	(٥٧){... قَدَّرْنَٰهَا ...}	(٣٠){قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ} لما اشتدت المواجهة بينه و بينهم و تجرأوا بطلب العذاب ناسب ذكر تضرع لوط بالدعاء وطلب النصرة
(٨٤){.... فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ}	(٥٨){.... فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ}	

(٣٠) {.... بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا}المؤمنون٢٦
{.... بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ}المؤمنون٣٩
{.... عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓاْ }العنكبوت٣٠
في المؤمنون : سبق تكذيب قومي نوح و هود لهما فناسب أن يقولا (بِمَا كَذَّبُونِ)
في العنكبوت: قال (عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ) لأن الحديث عن قوم لوط و فعلهم الفاحشة

(٣١){ وَلَقَدْ ..... سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ}هود٦٩
{وَلَمَّا .....إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ }العنكبوت٣١

(٣٢){ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ ....كَانَتْ مِنَ .... }الأعراف٨٣
{....قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ .... }الحجر٦٠
{ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ ....قَدَّرْنَٰهَا مِنَ .... }النمل٥٧
{قَالُواْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ .... كَانَتْ مِنَ .... }العنكبوت٣٢
الآيات التي يرد قبلها لفظ (آلَ لُوطٍ) يأتي الحديث عن امرأة لوط بلفظ (قَدَّرْنَا إِنَّهَا) أو (قَدَّرْنَاهَا) و كأنما المقصود أنه برغم كونها من آل لوط المذكورين سابقا إلا أنه قد سبق في قدر الله أن تكون من الغابرين الهالكين
ففي الحجر: قال قبلها (إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ) , ولما جاء الكلام مؤكدا بإن و باللام في قوله (إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ) قال (قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ) مؤكدا بإن و باللام على غرار ما سبقه
وفي النمل : سبق قوله (أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ) فلم يأت بالتوكيد فقال (قَدَّرْنَاهَا مِنَ)

(٣٣) {وَلَمَّا ..... وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ}هود٧٧
{وَلَمَّا أَن ....وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ }العنكبوت٣٣
في العنكبوت : لما سبق ذكر المواجهة التي حدثت بين لوط و قومه وقوله لهم (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) فذكر معايبهم فأجابوه بقولهم (ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فلما اشتد به الكرب دعا ربه (قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ) فلما سبق كل ذلك ذكر مجيء الرسل ناسب أن يقول (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) باستعمال (أَنْ) للدلالة على استطالة الوقت وشدة ترقبه وانتظاره لنصر الله (١)

(٣٥) { وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا ..... بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }العنكبوت٣٥
{ وَتَرَكْنَا فِيهَا ..... لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ }الذاريات٣٧
{ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا ..... فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ }القمر١٥
في العنكبوت : قال عن قرية لوط عليه السلام (وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً) و كأنما القرية قد تحطمت بالكامل و بقي منها بعض البقايا التي تركت كدليل على ما أصابها من الدمار و ذلك لمناسبة التحدي الذي بارز به قوم لوط نبيهم فقد قالوا (ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فأتاهم العذاب الذي دمر قريتهم و ترك منها القليل
أما في الذاريات : فلم يرد مثل ذلك التحدي و التجرؤ على الله منهم , إنما تردد لفظ (فيها) فقال (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ,(فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فناسب أن يقول (وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً)
أما في القمر : فالحديث ليس عن قرية لوط عليه السلام و إنما عن سفينة نوح عليه السلام و التي تركها الله آية حتى تم اكتشافها حديثا فبقيت بكاملها آية على إنجاء الله لنوح و من معه لذلك قال (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً)

(٣٦){وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ ..... مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ}الأعراف٦٥
{وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ ..... مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن }الأعراف٧٣
{وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ ..... مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ }الأعراف٨٥
{وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ..... مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ }هود٥٠
{وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ.....مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا }هود٦١
{وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ ..... مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ }هود٨٤
{ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ ..... وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ }
العنكبوت٣٦
في كل آيات الأعراف وهود : سياق الآيات فيه المعطوفات بالواو فناسب أن يقول (قَالَ يَا قَوْمِ)،
أما في العنكبوت: فتقدمها قصص فيها التعقيب بالفاء نحو قوله (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ) وقوله (فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ) وقوله (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) وقوله بعدها (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا) فناسب أن يعطف بالفاء أيضا (فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ)(٢)

(٣٧){ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ .... دَارِهِمْ ....﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ }الأعراف ٧٨
{ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ .... دَارِهِمْ ..... ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا }الأعراف ٩١
{ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ..... دِيَارِهِمْ .....﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا }هود٦٧
{وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ..... دِيَارِهِمْ .... ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ }هود٩٤
{ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ .... دَارِهِمْ .... ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ } العنكبوت ٣٧

(١) انظر التعبير القرآني ص١٠٨
(٢) كشف المعاني ٢١٤

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣١)
قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢) وَلَمَّا
أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ
كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣) إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ
هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
(٣٤) وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
(٣٥) وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
(٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧) وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ
لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)

وردت كلمة (الرَّجْفَةُ) في الأعراف و العنكبوت فقط و في غيرهما وردت (الصَّيْحَةُ)

في الأعراف و العنكبوت :لما ذكر (الرَّجْفَةُ) وهي الزلزلة قال (دَارِهِمْ) بصيغة المفرد لأن الزلزلة تكون في منطقة محدودة

في آيتي هود : لما ذكر (الصَّيْحَةُ) قال (دِيَارِهِمْ) بصيغة الجمع لأن الصيحة تكون من السماء فبلوغها أكثر و أبلغ فاتصل كل واحد بما هو لائق به[1]

وفي هود٦٧ :قال (وَأَخَذَ) لأنه عبر قبلها عن عذاب ثمود بالخزي فقال (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) و الخزي مذكر فناسب تذكير الفعل [2]

(١) أسرار التكرار ١٢٤
(٢) انظر أسئلة بيانية ص ٩٤

وَقَـٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ
بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَـٰبِقِينَ
﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ
ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ
لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن
دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَـَٔايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ
وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ
وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

(٣٨){ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَـٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ..... مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ }الأنعام٤٣
{ وَإِذْ ..... أَعْمَـٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ }الأنفال٤٨
{ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَـ...... أَعْمَـٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ }النحل٦٣
{يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَ....أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ }النمل٢٤
{وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَـٰكِنِهِمْ وَ.....أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ }العنكبوت٣٨

في الأنعام : قال (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مراعاة لفواصل الآيات حيث قال قبلها (مَا تُشْرِكُونَ) و(لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)
في الأنفال : جاء قوله (وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ) لأنه من قول الشيطان لهم في غزوة بدر فطمّعهم بأن الغلبة لهم
في النحل :قال (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ) لأنه ذكر قبلها أنه أرسل إليهم رسلا ,ولكنهم اتخذوا الشيطان وليا من دون الرسل فكان جزاؤهم من جنس عملهم و أصبح الشيطان هو وليهم يوم القيامة
في النمل : قوله (فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ) متصل بما بعده (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي) فاستنكر عليهم الهدهد عدم اهتدائهم للسجود لله
في العنكبوت: قال (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أي أن هؤلاء السابقين تبين لهم و استبصروا الوعيد , كما يتبين لكم الوعيد من

مساكنهم , فكان آخر الآية لفقاً لأولها

(٣٩){وَقَـٰرُونَ .... وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ }العنكبوت٣٩
{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ .... وَقَـٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ }غافر٢٤
في العنكبوت : الآيات في سياق العقاب والتعذيب و فيه يُبدأ بالمستبصرين ثم أمثالهم ومن كان على شاكلتهم فى الإستبصار مثل قارون وقد قال الله عن قارون أنه (كان من قوم موسى)أي صالحا مستبصرا ولكن تكبر وبغى عليهم.
وفي غافر:قدم ذكر فرعون لأن الآيات في سياق إرسال موسى عليه السلام و كان قد أرسل إلى فرعون أصلا و غيره تبعا له فناسب تقديم ذكره[1]

(٤٠){ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ...كَانُوٓا۟ .... }البقرة٥٧
{أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ ... × .... }آل عمران١١٧
{كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ...كَانُوٓا۟ .... }الأعراف١٦٠
{ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ...كَانُوٓا۟ .... }التوبة٧٠
{أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ ...كَانُوٓا۟ .... }النحل٣٣
{وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ...كَانُوٓا۟.... }العنكبوت٤٠
{وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ... كَانُوٓا۟.... }الروم٩
في آل عمران: يضرب لنا مثلا متجددا لكل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا
أما في غيرها فهو إخبار عن قوم ماتوا و انقرضوا[2] و لذلك قال (كَانُوٓا۟)

(٤١){مَثَلُ ٱلَّذِينَ ... دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا }العنكبوت٤١
{ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ وَٱلَّذِينَ .... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ }الزمر٣
{ أَمِ ... دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ }الزمر٤٣
{ وَٱلَّذِينَ ... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ }الشورى٦
{أَمِ ... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }الشورى٩
{مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ... دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }الجاثية١٠
(٤٣){... وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ }العنكبوت٤٣
{لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ....لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }الحشر٢١
في العنكبوت : قال (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وقوله (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ)
وفي الحشر : قال (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) مناسبة لعظم المثل المضروب و هو خشوع الجبل و تصدعه لو أنزل عليه القرآن

(٤٤){... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ }العنكبوت٤٤
{وَ.... وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الجاثية٢٢

(٤٤){ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ .... ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ }الحجر٧٧
{ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ .... ﴿٤٤﴾ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ }العنكبوت٤٤

(١) انظر كشف المعاني ص٢٩٠
(٢) البرهان ص٧٢

(٤٥){وَ ..... كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا }الكهف٢٧
{..... الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ }العنكبوت٤٥
في الكهف : قال (وَاتْلُ) لأنه سبقها (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا) فعطف الأمر بالتلاوة على الأمر بالقول ثم تبعها أوامر أخرى معطوفة بالواو (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ)(وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ) (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا)
أمافي العنكبوت : فلم يسبقها أي أمر فلم يعطف , و قال (مِنَ الْكِتَابِ) لأن الكتاب هو محور السياق حيث قال بعدها (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا) (وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ)(وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ)

(٤٧,٤٩){ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ .... الْكَافِرُونَ }العنكبوت٤٧
{ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ .... الظَّالِمُونَ }العنكبوت٤٩
{دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ .... كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ }لقمان٣٢
في العنكبوت ٤٧ : قال (وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ) لأنه سبقها ذكر الإيمان فجاء بنقيضه , وفي لقمان : قال (وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) أي كل غدّار ناقض للعهد، جحود لنعمة الله عليه بعد أن نجاه من الغرق

(٥٠){وَقَالُوا ... نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }الأنعام٣٧
{ وَيَقُولُونَ ... أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم }يونس٢٠
{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}الرعد٧
{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ }الرعد٢٧
{ وَقَالُوا ...أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ ...قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ }العنكبوت٥٠
في الأنعام: لما بيَّن قبلها عدم قدرة الرسول ﷺ على أن يأتيهم بآية بيَّن أنه هو سبحانه القادر على ذلك فقال (قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلِ آيَةً)
في يونس :لما قال قبلها (قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ) بيَّن أنه سبحانه عالم الغيب و الشهادة (فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلهِ)
في الرعد٧ :لما قال قبلها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) و ها هي المثلات أي العقوبات قد حلت بالذين من قبلهم و في ذلك إنذار لهم ناسب أن يأتي بعدها (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ)
و في الرعد ٢٧ :لما بيَّن قبلها مآل (الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ) (وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ) بيَّن أنه سبحانه (يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ)
في العنكبوت : قال قبلها (وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ) و قال (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ) فالسياق كله عن الآيات بالجمع فناسب أن يكون قولهم (لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ) و يكون الرد أيضا (قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ)

(٥٢){قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ ....وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ }الأنعام١٩
{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ....وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ }الرعد٤٣
{ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا .... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا }الإسراء٩٦
{ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ .... شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ }العنكبوت٥٢
{ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا .... وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }الأحقاف٨



۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ
إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ
يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ
إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ
وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلۡ هُوَ
ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ
بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ
ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ
مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ
يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ
يُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ
يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾

في العنكبوت : قدم (بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) و أخر قوله (شَهِيدًا) ليبني على صفة الشهادة صفة العلم فقال (شَهِيداً يَعْلَمُ) ولم يكن ليحسن أن يفصل بينهما فاصل , فإن تأخير كلمة (شَهِيدًا) هنا أنسب لتكون ملاصقة لقوله (يعلم) التي هي صفتها [1]

(٥٢){أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ}آل عمران٢٩
{ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ ....ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ... وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ}المائدة٩٧
{أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ ....ٱلسَّمَآءِ وَ ... إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ}الحج٧٠
{ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ }العنكبوت٥٢
{ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ...ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ}الحجرات١٦
{أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ..... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ...مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ }المجادلة٧
{.... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ... وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ }التغابن٤

(١) انظر كشف المعاني ٢٣٦

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ
مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ
﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن
سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم
مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

(٥٣){وَ....بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ }الرعد٦
{وَ.... بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ }الحج٤٧
{وَ.... بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }العنكبوت٥٣
{×.... بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ }العنكبوت٥٤

(٥٧){.....وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ }آل عمران١٨٥
{..... وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا }الأنبياء٣٥
{..... ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم }العنكبوت٥٧
في آل عمران : قال (وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) لأنه ذكر قبلها من أحوال الناس في الدنيا ما قد يبدو على غير حقيقته فقال(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا) وقال (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ) وقال (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم) فبين أن أحوال هؤلاء و إن بدت

على عكس حقيقتها في الدنيا فإنهم سوف يوفون أجورهم التي يستحقونها فعلا يوم القيامة
وفي الأنبياء : قال (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) لأن الآية في سياق ذكر حقائق كونية بدءا من فتق السماوات و الأرض و خلق كل شيء من ماء إلى خلق الليل و النهار فناسب أن يضم إلى هذه الحقائق الكونية حقائق كونية أخرى وهي عدم الخلود و الابتلاء بالشر و الخير و الرجوع إلى الله في نهاية الأمر فعطفها عليها بواو النسق
في العنكبوت : قال (ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) باستعمال (ثُمَّ) التي تفيد التراخي وطول المدة لأنه قال قبلها (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) فكأنما قيل لا تتعجلوا إنما يهلكم الله ويملي لكم ثم إليه ترجعون فكان في ذلك زيادة تخويف وتحذير لهم

(٥٨){ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ ....وَنِعْمَ ....﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ }آل عمران١٣٦
{ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا .....نِعْمَ .....﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } العنكبوت٥٨
{ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ .....} الزمر٧٤
في آل عمران :لما ذكر الجزاء مفصلا معطوفا بالواو فقال (جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ) ناسب أن يمدحه بجملة معطوفة بالواو أيضا فقال (وَنِعْمَ) فالآية فيها خبر بعد خبر فناسب العطف بالواو، فكأنه قيل: جزاؤهم مغفرة الذنوب ودخول الجنة والخلود فيها، وذلك تشريف وكرامة للعاملين.
وأما في العنكبوت :فالآية مبنية على جملة واحدة وخبر واحد فناسبها حذف الواو[1].
و في الزمر : كلمة (فَنِعْمَ) سواء كانت من كلام الله تعالى أو كلام أهل الجنة فهي تعقيب على فرحتهم بصدق وعد الله وحمدهم على ذلك فناسب الإتيان بالفاء

(٥٩){.....﴿٤٢﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ }النحل٤٢
{.....﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ }العنكبوت٥٩

(٦١){.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ... ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ }العنكبوت٦١
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }لقمان٢٥
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ...ٱللَّهُ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ }الزمر٣٨
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ }الزخرف٩
{.... خَلَقَهُمْ ... ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ }الزخرف٨٧
في الزخرف ٩: قال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) لأنه توسع في الكلام عن الخلق بعدها فذكر الفعل (خَلَقَهُنَّ) لأنه ذكر بعده ما يتعلق بالخلق فقال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ۝ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ....)إلى آخر الآيات
بينما في الآيات الأخرى : لم يتحدث بعدها عن الخلق[2]

(٦٢){ ٱللَّهُ .... ×... وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ }الرعد٢٦
{ إِنَّ رَبَّكَ .... ×... إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٣٠
{يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ....مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا }القصص٨٢
{ ٱللَّهُ ....مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ }العنكبوت٦٢
{ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ .... ×... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ }الروم٣٧

(١) انظر درة التنزيل ص ١٠١٤-١٠١٧
(٢) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص٣٥٢

{قُلْ إِنَّ رَبِّي .... ×... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي }سبأ٣٦
{قُلْ إِنَّ رَبِّي .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ }سبأ٣٩
{ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ .... ×... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ }الزمر٥٢
{ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .... ×... إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم }الشورى١٢

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:
الأولى: قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ)في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويُفهم من قوله (لَهُ) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ)و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ)فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا , و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم, كما أتت بعد قول المترفين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) ليخوفهم من قدرته على التضييق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة
و الثانية : قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثله , فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر
و الثالثة : قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ)و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرءان[1]

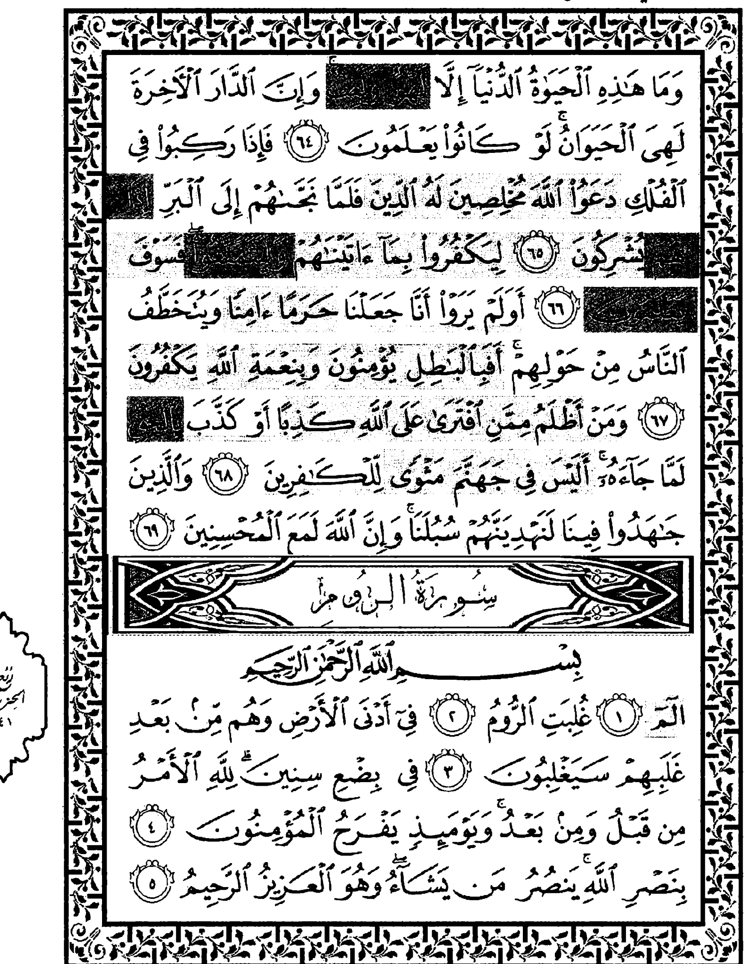
(٦٢){ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ ... فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ }العنكبوت٦٣
{ وَٱلَّذِي نَزَّلَ ...بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا }الزخرف١١ وغيرهما (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)

(٦٣){وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ .... بَعْدَ ... وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ }البقرة١٦٤
{ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً .... بَعْدَ ... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ }النحل٦٥
{ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ... مِنۢ بَعْدِ ... لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ }العنكبوت٦٣
{ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ .... بَعْدَ ... وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }الجاثية٥
في العنكبوت :الكلام في سياق تقريرهم بوحدانية الله فكان المقام مقتضيا للتأكيد بزيادة (مِنْ) في قوله (مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا) إلجاءً لهم إلى الإقرار بأن فاعل ذلك هو الله دون أصنامهم. أما آيات البقرة والنحل والجاثية ففي سياق تفصيل قدرة الله تعالى فلم يكن فيها مقتض لزيادة (مِنْ). [2]

(٦٣){ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا....يَعْقِلُونَ }العنكبوت٦٣
{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ .... يَعْلَمُونَ }لقمان٢٥

(٦٣){أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } البقرة١٠٠
{ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ }العنكبوت ٦٣
و غيرهما {..... يَعْلَمُونَ}
في البقرة : لما كانت الآيات قبلها تتحدث عن كفرهم كقوله (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) و قوله (وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) ناسب أن ينفي عنهم الإيمان بقوله (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
وفي العنكبوت :لما أقروا بأن الله هو الخالق و برغم ذلك أشركوا معه غيره ناسب أن ينفي عنهم العقل لأنهم علموا الحق و لم يعملوا بمقتضاه فدل ذلك على نقص عقلهم

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/١
(٢) انظر أسرار التكرار ص ٢٠٠



وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا [redacted] وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ
لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى
ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ [redacted]
يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ [redacted] فَسَوْفَ
[redacted] ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ
ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ [redacted]
لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَٱلَّذِينَ
جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٤١

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ
غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ
مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

(٦٤){لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ }المائدة٥٧
{وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ}المائدة٥٨
{ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } الأنعام ٣٢
{ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ }الأنعام٧٠
{ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ }الأعراف٥١
{وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ } العنكبوت ٦٤
{ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ } محمد٣٦
{ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ } الحديد ٢٠
المائدة ٥٨،٥٧ : الآيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين و شعائره فناسب قوله (هُزُواً وَلَعِباً) اما الآيات الأخرى فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هُزُواً)

في جميع الآيات ما عدا الأعراف و العنكبوت : قدم اللعب على اللهو, لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب

وفي الأعراف : قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين.(1)

وأما في العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة إلى الإلتهاء به و الانشغال بجمعه لا إلى اللعب , مصداقا لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)(2) فالذي بُسط له في رزقه مشغول و مُلتهٍ في الاستمتاع به و الذي قدر عليه رزقه مشغول مُلتهٍ في الحصول عليه(3)

(٦٥){وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ .....لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ }يونس٢٢

{ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ .....فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ }العنكبوت٦٥

{ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ .....فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا }لقمان٣٢

في يونس ٢٢: قال (فَلَمَّا أَنجَاهُمْ) موافقة لقولهم قبلها (لَئِنْ أَنجَيْتَنَا)(4)

(٦٦){ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ ...﴿٥٤﴾.... فَتَمَتَّعُواْ ... تَعۡلَمُونَ }النحل٥٥

{فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ ...﴿٦٥﴾ .... وَلِيَتَمَتَّعُواْ ... يَعۡلَمُونَ }العنكبوت٦٦

{ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ....﴿٣٣﴾.... فَتَمَتَّعُواْ ... تَعۡلَمُونَ }الروم٣٤

في النحل و الروم : الكلام يتناول أحوال الناس جميعا مؤمنهم و كافرهم , يدعون الله في وقت الشدة ثم في حالة الرخاء يكفر فريق منهم , و قوله (فَتَمَتَّعُواْ) موجه للفريق الذي يكفر فقط فلم يناسب معه التوكيد باللام

بينما في العنكبوت : الكلام يتناول الكفار تحديدا , الذين يدعون الله وقت الشدة ثم في حالة الرخاء يكفرون جميعا و ليس فريق منهم لذلك قال (إِذَا هُمْ)ولذلك ناسب التوكيد باللام في قوله (وَلِيَتَمَتَّعُوا) و أيضا ناسب استعمال صيغة الغائب في الحديث عنهم ابعادا لهم و تحقيرا لشأنهم

(٦٧){ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ .....يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ }القصص٥٧

{ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا ....وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ} العنكبوت٦٧

في القصص: اختلقوا أعذارا حتى لا يتبعوا الهدى فتعللوا بالخوف من أن يتخطفهم الناس من أرضهم فكان جواب الله على تلك الشبهة أنه قد ضمن لهم الأمان من الخوف على النفس و على الرزق أيضا فقد مكن لهم (حَرَمًا آمِنًا) ووصفه بأنه (يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ)وبذلك ضمن الله لهم الأمن على أنفسهم وعلى رزقهم

وفي العنكبوت :السياق يتناول المقارنة بين حالهم ولجوئهم إلى الله في أوقات الخوف (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وكفرهم في أوقات الأمن (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) لذلك قارن أيضا بين حال أهل مكة التي جعلها الله (حَرَمًا آمِنًا) وحال من حولهم من أهل القرى (وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) ,ليعلموا أن ماهم به من الأمن قد يبدله الله إذا استمروا على كفرهم

(١) انظر أسرار التكرار ص١٠٧
(٢) سورة المنافقون آية ٩
(٣) انظر على طريق التفسير البياني ص٢٧٧
(٤) أسرار التكرار ص ١٤٠

(٦٧){وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ....هُمْ ... }النحل٧٢
{ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ....× ... }العنكبوت٦٧

(٦٨) {وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا } الأنعام ٢١
{وَمَنْ ....أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ} الأنعام ٩٣
{فَمَنْ .... لِيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } الأنعام ١٤٤
{فَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ} الأعراف ٣٧
{فَمَنْ .... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ } يونس ١٧
{وَمَنْ ....أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ }هود ١٨
{لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ فَمَنْ .....﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ }الكهف١٥
{وَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ } العنكبوت ٦٨
{وَمَنْ ..... ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ} الصف ٧
في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتمم معناها :
ففي العنكبوت : قال (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ) فوصفهم بالكفر لأنه تقدم قبل ذلك قوله (أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ)[1]

(٦٨){ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ .... لِّلْكَٰفِرِينَ }العنكبوت٦٨
{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ....لِّلْكَٰفِرِينَ }الزمر٣٢
{ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ....لِّلْمُتَكَبِّرِينَ }الزمر٦٠
في الزمر ٦٠ : قال (مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ) لأنه قال قبلها (فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ) كما أن اسوداد الوجوه دليل على الذلة و الصَغار جزاءً وفاقا للمتكبرين المستعلين

سورة الروم

(١){.....﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } البقرة ١
{.....﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ } آل عمران ١
{.....﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} العنكبوت ١
{.....﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ } الروم ١
{.....﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ} لقمان ١
{.....﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ } السجدة ١

(١) انظر على طريق التفسير البياني ص٢١٨

وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ
﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ
بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟
كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ
أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ
يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ
ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ
شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ
تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

(٨){ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ ....وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ }الروم٨
{ مَا خَلَقْنَا .... وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ }الأحقاف٣

في الروم : قال (وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ) لأنه سبقها قوله (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)فالخطاب عن الناس عامة
وفي الأحقاف: قال (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) لأنه شرع بعدها في خطاب الكفار قائلا(قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ)

(٩) { أَفَلَمْ ......مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ }يوسف١٠٩
{ أَوَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا }الروم٩
{ أَوَلَمْ ......مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ }فاطر٤٤
{ أَوَلَمْ ...... كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ }غافر٢١
{أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا }غافر٨٢

{أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (١٠) ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا }محمد١٠

في فاطر: قال (وَكَانُوا) لأن الواو هنا تضمّ مابعدها إلى ما قبلها، كأنه قال: فينظروا كيف أذلّوا وكانوا أعز منكم، وكيف أضعفوا وكانوا أشدّ منكم قوة وذلك لأنها جاءت بعد قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) فلما ذكر استكبارهم ومكرهم ناسب تذكيرهم بما كان لسابقيهم من القوة و برغم ذلك لم يعجزوا الله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ) فأهينوا بعد عزة وأضعفوا بعد قوة وبدّلت حالهم [1] فأفادت الواو ذلك المعنى

في غافر ٢١: قال (عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ) لأنها كالتقدمة لقصة فرعون فناسب ذلك بسط حالهم وإعادة لفظ (كانوا) و (هم) توكيدا[2]

في غافر ٨٢: قال (كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ) لأنه تقدمها قصة فرعون وتفصيل حاله وجبروته، فناسب ذلك ذكر الكثرة، والشدة، والآثار في الأرض [3]

(٩){تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا }الأعراف١٠١

{وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ ....فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }التوبة٧٠

{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ ....وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا }يونس١٣

{ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ .... فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ }إبراهيم٩

{وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ....فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ }الروم٩

{ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ ....وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ }فاطر٢٥

{ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ....فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ }غافر٨٣

(٩){ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ...كَانُوا .... }البقرة٥٧

{أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ... × .... }آل عمران١١٧

{كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ...كَانُوا .... }الأعراف١٦٠

{أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ...كَانُوا .... }التوبة٧٠

{أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ...كَانُوا .... }النحل٣٣

{وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ...كَانُوا.... }العنكبوت٤٠

{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ... كَانُوا.... }الروم٩

في آل عمران: يضرب لنا مثلا متجددا لكل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا أما في غيرها فهو إخبار عن قوم ماتوا و انقرضوا[4] و لذلك قال (كَانُوا)

(١٢){.... يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ }الروم١٢

{.... يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ }الروم١٤

{.... يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ }الروم٥٥

{وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ....يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ }الجاثية٢٧

في الروم ١٢ :قال (يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ)أي يسكتون واجمين سكوت يأس و انقطاع ,وذلك لأنه قال عنهم قبلها أنهم (كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) فيسكتون يوم القيامة بعد كذبهم و استهزائهم في الدنيا

وفي الروم ١٤ : قال(يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ) بعد أن ذكر تخلي شركائهم عنهم بعد أن ظنوا أنهم شفعاء لهم فيتفرقون عنهم

(١) انظر درة التنزيل ١٠٣٧/١
(٢) انظر كشف المعاني ٢٩٤/١
(٣) السابق ٣٢٤/١
(٤) البرهان ص ٧٢

وفي الروم ٥٥ : سبق قوله (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً) وبرغم كل تلك المراحل التي مروا بها في الدنيا فيعتقدون يوم القيامة أنهم (مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ)
وفي الجاثية : قال (يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ) الذين زعموا باطلا بقولهم (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ)

(١٥){ وَأَمَّا .... فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ }آل عمران٥٧
{ فَأَمَّا .... فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا }النساء١٧٣
{ فَأَمَّا .... فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }الروم١٥
{أَمَّا .... فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٩) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ }السجدة١٩
{ فَأَمَّا .... فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (٣٠) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ }الجاثية٣٠

(١٦){وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }البقرة٣٩
{وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ }المائدة١٠
{وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٨٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ }المائدة٨٦
{وَ.....فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٥٧) وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا }الحج٥٧
{وَأَمَّا ..... وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (١٦) فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ }الروم١٦
{ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١٩) اعْلَمُوا أَنَّمَا }الحديد١٩
{وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }التغابن١٠
في الروم : زاد قوله (وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)

(١٩){ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ .... وَتُخْرِجُ ... وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ }آل عمران٢٧
{إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ .... وَمُخْرِجُ ..... ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ }الأنعام٩٥
{أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ .... وَيُخْرِجُ ... وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ }يونس٣١
{ يُخْرِجُ ... وَيُخْرِجُ ....وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩) وَمِنْ آيَاتِهِ }الروم١٩
في آل عمران : الآية في صورة الدعاء لذلك جاء الفعل بصيغة المخاطب
في الأنعام: لما استعمل اسم الفاعل (فَالِقُ) ناسب أن يستعمل اسم الفاعل (مُخْرِجُ)
وفي يونس و الروم: عطف لجملة فعلية على مثلها

(١٩){وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ.....(١٩) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ }الروم١٩
{ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا .....(١١) وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ }الزخرف١١
في الروم : قال (وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ) لأن الآية تعدد أفعالا لله كلها معطوفة بالواو فقد قال (يُخْرِجُ الْحَيَّ)(وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ)(وَيُحْيِي الْأَرْضَ) فناسب الختام بقوله (وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ)

(٢١){ وَاللَّهُ جَعَلَ .... وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ }النحل٧٢
{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ ....لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ }الروم٢١
{فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ .... وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ }الشورى١١
في النحل : ذكر البنين و الحفدة مناسب لما سبقه من ذكر طول العمر في قوله (وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ)

[redacted] ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا [redacted] فَأُوْلَٰٓئِكَ
فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ
﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ
تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ [redacted] لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ
أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ
وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

وفي الروم : قال (خَلَق) لأن السياق يتناول آيات الله في خلقه فقال قبلها (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) و قال بعدها (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال أيضا (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)

(٢٣){ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ... لَءَايَٰتٍ ... }يونس٦٧
{وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ... لَءَايَةً ... }النحل٦٥
{ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦ ... لَءَايَٰتٍ ... }الروم٢٣
في النحل : ذكر آية واحدة و هي إنزال الماء من السماء فكان الإفراد أنسب
بينما في يونس و الروم : ذكر الليل و ما يحتويه من آيات و النهار و ما يحتويه من آيات فكان الجمع أنسب

(٢٤){هُوَ ٱلَّذِي ..... وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ }الرعد١٢
{ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ ..... وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ }الروم٢٤

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ
أَنفُسِكُمْۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى
مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنفُسَكُمْۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾
بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ
أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ نصف الحزب ٤١
وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟
دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًاۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

في الرعد : عقب بقوله (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) لأن السياق هنا في التخويف من الله لذلك ذكر البرق و السحب الثقيلة و الرعد و الصواعق

بينما في الروم : السياق في ذكر الآيات و النعم لذلك ذكر إنزال الماء و إحياء الأرض و نحوها من النعم

(٢٧){ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ .... × .... }النحل٦٠
{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ ....فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ....}الروم٢٧
في النحل: تقدم قوله تعالى (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ) فناسب أن يقابله قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) ولم يقع قبلها ذكر السماوات والأرض، فلم يناسب ذكرهما بعده. أما في الروم :فقد تقدم قوله عز وجل (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) فناسب أن يعقب بقوله (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[1]

(٣٠) { وَأَنْ أَقِمْ .... حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }يونس١٠٥
{ فَأَقِمْ .... حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ }الروم٣٠
{ فَأَقِمْ .... الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ }الروم٤٣
في يونس ١٠٥ : لما قال قبلها (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ناسب أن يعقب بقوله (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
وفي الروم ٣٠ : لما ذكر قبلها العديد من الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله بيَّن أن التوحيد هو الفطرة التي فطر الناس عليها لو تدبروا في خلقه لاهتدوا إليها ,وفي الروم ٤٣: لما ذكر قبلها ظهور الفساد في البر و البحر بما اقترف الناس من المعاصي ناسب أن يقول (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ) أي الذي تقوم به حياة العباد و تنصلح أحوالهم في الدارين

(٣٠){ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ .... فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ }التوبة٣٦
{إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ .... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }يوسف٤٠
{فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ .... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }
الروم٣٠

(٣٢){ إِنَّ ..... لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} الأنعام١٥٩
{ مِنَ .....كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ } الروم ٣٢

(٣٢){ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ....﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ }المؤمنون٥٣
{ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ....﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ }الروم٣٢

(٣٣){وَ.... الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ }يونس١٢
{وَ.... النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ }الروم٣٣
{وَ.... الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ }الزمر٨
{فَ.... الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ }الزمر٤٩
في يونس : قال (الضُّرُّ) معرفا بـ(ال)التعريف ، إشارة إلى ما تقدم من الشر في قوله تعالى (ولو يعجل الله للناس الشر) والشر والضر واحد[2]

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣٠٠
(٢) أفاده الفيروزآبادي

(٣٤){ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ ...﴿٥٤﴾.... فَتَمَتَّعُوا۟ ... تَعْلَمُونَ }النحل٥٥
{فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ ...﴿٦٥﴾ .... وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ... يَعْلَمُونَ }العنكبوت٦٦
{ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ ...﴿٣٣﴾.... فَتَمَتَّعُوا۟ ... تَعْلَمُونَ }الروم٣٤

في النحل و الروم : الكلام يتناول أحوال الناس جميعا مؤمنهم و كافرهم , يدعون الله في وقت الشدة ثم في حالة الرخاء يكفر فريق منهم , و قوله (فَتَمَتَّعُوا۟) موجه للفريق الذي يكفر فقط فلم يناسب معه التوكيد باللام

بينما في العنكبوت : الكلام يتناول الكفار تحديدا , الذين يدعون الله وقت الشدة ثم في حالة الرخاء يكفرون جميعا و ليس فريق منهم لذلك قال (إِذَا هُمْ)ولذلك ناسب التوكيد باللام في قوله (وَلِيَتَمَتَّعُوا) و أيضا ناسب استعمال صيغة الغائب في الحديث عنهم ابعادا لهم و تحقيرا لشأنهم

(٣٦){وَإِذَآ ... ٱلنَّاسَ .... مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا }يونس٢١
{وَلَئِنْ ... ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا ... ثُمَّ نَزَعْنَـٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ }هود٩
{وَإِذَآ ... ٱلنَّاسَ ....فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ }الروم٣٦
{وَإِنَّآ إِذَآ ...ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا .... فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ }الشورى٤٨

(٣٧){ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ .... ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ}الروم٣٧
{ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ .... ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ }الزمر٥٢

في الروم : قال (أو لم يروا أن الله يبسط الرزق) لِأَن بسط الرزق مِمَّا يُشَاهد وَيرى فَجَاء فِي هَذِه السُّورَة على مَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظ وَالْمعْنَى , وَفِي الزمر :قال(أَوَلَمْ يَعْلَمُوا)لأنه اتَّصل بقوله (إِنمَا أُوتِيتهُ على علم) وَبعده (وَلَكِن أَكْثَرهم لَا يعلمُونَ)[1] فقابل ما ادّعوه من العلم بأن قال: هلاّ علمتم ما هو أوضح من أحوالكم، فتعلموا أن بسط الرزق وقبضه إنّما هو بيد الله و ليس بسبب ما أوتيتم من العلم

(٣٧){ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَـٰعٌ }الرعد٢٦
{ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٣٠
{يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا }القصص٨٢
{ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن }العنكبوت٦٢
{ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ }الروم٣٧
{قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ }سبأ٣٦
{قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ }سبأ٣٩
{ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }الزمر٥٢
{ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ }الشورى١٢

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى: قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ)في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويُفهم من قوله (لَهُ) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ)و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ)فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا , و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم, كما أتت بعد قول المترفين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا

(١) أسرار التكرار ص ٢٠٣

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم
مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ
ءَاتَيْنَٰهُمْۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ
سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا
ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ
وَيَقْدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ
حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا
لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۖ هَلْ مِن
شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) ليخوفهم من قدرته على التضييق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة
و الثانية : قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثل ما لقارون ,فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر
و الثالثة : قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ)و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرءان[1]

(٣٨){ وَءَاتِ .... وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ }الإسراء٢٦
{ فَـَٔاتِ .... ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ }الروم٣٨
(٤٠){ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ.....ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } البقرة ٢٨
{ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحْيَاكُمْ ..... إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ }الحج ٦٦
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ .... هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ }الروم ٤٠

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/١

قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ
كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن
قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن
كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾
لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم
مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا [redacted] رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم
بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ
فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ
﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

في البقرة : الآية كالمقدمة لقصة خلق آدم عليه السلام , فلما أراد أن يذكر مبدأ خلق الإنسان و أصله لفت النظر إلى منتهاه و هو الرجوع إليه سبحانه فقال (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

وفي الحج: سبق ذكر العديد من النعم فناسب أن يذكر كفران الإنسان لتلك النعم سالفة الذكر فقال(إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ)

وفي الروم : السياق قبلها في ذكر شركهم فقد قال(إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) وقال(أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ) لذلك ناسب بعد أن ذكر أفعال الله المنفرد بها من الخلق و الرزق و الإماتة و الإحياء ناسب أن يَرِدَ التساؤل (هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ)؟

(٤٢){ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَ.....فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }آل عمران١٣٧

{قُلْ ..... ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }الأنعام١١

{وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَ.....فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }النحل٣٦

{قُلْ .....فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن}النمل٦٩

{قُلْ ..... فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ }العنكبوت٢٠
{قُلْ ..... فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ}الروم٤٢
في الأنعام : استعمل (ثم) بدلا من الفاء لأنها تفيد التمهل و التراخي , لأن الكلام قبلها كان على التراخي حيث قال (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ) ثم قال (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) فأمرهم بتأمل آثار القرون المتتابعة وهذا يستغرق سيرا بعد سير و زمانا بعد زمان فناسبه (ثُمَّ انْظُرُوا) [1]

(٤٣){ فَأَقِمْ ....الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ }انظر الروم٣٠

(٤٣){ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ .... يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ }الروم٤٣
{ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم ....مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ}الشورى٤٧
في الروم: قال(يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ) تمهيداً لما اتصل بها من تفصيل الأحوال في قوله (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) لأن تصدعهم يراد به افتراقهم , فالمراد يومئذ يصدعون إلى ما أعد لكل منهم بحسب مرتكبه وحاله في كفره وإيمانه
وفي الشورى : تقدم قبلها قوله تعالى (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ) وقال (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) فلما نفى عنهم الأولياء الناصرين والسبيل إلى التخلص ناسب ذلك قوله (مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ) أي من ولي ترجعون إليه أو يدفع عنكم، (وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ)[2]

(٤٤){مَن .... وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (٤٤) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا }الروم٤٤
{ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن .... وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا } فاطر٣٩

(٤٥){إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ.... بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ }يونس٤
{..... مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٤٥) وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم }الروم٤٥
{..... أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ }سبأ٤
في يونس : (بِالْقِسْطِ) كلمة متكررة في السورة حيث قال بعد ذلك (فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)وقال (وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)
في الروم:لما قال قبلها (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) أي فلأنفسهم يهيئون منازل الجنة بعملهم الصالح ,ناسب أن يبين أنه لن يدخل الجنة أحد بعمله إلا أن يتغمده الله بفضله و رحمته فقال (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ)

(٤٦) { وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَ...×.... }الروم٤٦
{اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ ...فِيهِ .... }الجاثية١٢
في الروم: السياق هنا لذكر الرياح و لم يتقدم ذكر للبحر في الآية فلم يقل (فِيهِ)
وفي فاطر: تقدم ذكر البحر فرجع الضمير إليه في قوله (فِيهِ)[3]

(٤٧){.... رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ }الرعد٣٨
{.... مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا }الروم٤٧
{.... رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ }غافر٧٨

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٠٥
(٢) ملاك التأويل ج٢ ص ٤٠٠-٤٠١
(٣) درة التنزيل ص١٠٥٤

(٤٧){ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَٰلِكَ .... نُنجِ .... }يونس١٠٣
{ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ ....نَصْرُ .... }الروم٤٧
في يونس : بدأت الآية بقوله (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا) فناسب أن تختم (كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ)

(٤٨){ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ ...بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا }الأعراف٥٧
{ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ ... بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا }الفرقان٤٨
{ وَمَن يُرْسِلُ ... بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }النمل٦٣
{ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ ...فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى }الروم٤٨
{ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ ... فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا }فاطر٩
في الفرقان: قال (أَرْسَلَ) بصيغة الماضي لأن ما حولها من الآيات كثرت فيه صيغة الماضي فذكر قبلها (مَدَّ الظِّلَّ) و (جَعَلْنَا الشَّمْسَ) و (قَبَضْنَاهُ) كما جاء بعدها (الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) و (الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) فكان الماضي أليق به. , وفي فاطر :جاء بصيغة الماضي أيضا مناسبة لأول السورة، وهو قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) وهما بمعني الماضي لا غير، فلذلك بنى عليه (أَرْسَلَ) [1]

(٤٨){ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا .... وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ }النور٤٣
{ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا .... فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ }الروم٤٨
في النور : الآيات تصف حالة من المطر الغزير فقد قال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً) فنسب إزجاء السحاب لنفسه سبحانه , ثم قال(ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) أي يجمع بعضه إلى بعض , ثم قال (ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً) أي يجعله متراكا بعضه فوق بعض فناسب ذلك أن يقول بعدها (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ) أي من جبال في السماء مكونة من البرد فدل كل ذلك في مجموعه على شدة المطر و غزارته
بينما في الروم : الآيات تصف حالة من المطر أقل من ذلك فقد قال (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً) فأسند إثارة السحاب للرياح و ليس لنفسه سبحانه ,ثم قال (فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ) أي ينشره في السماء ,ثم قال (وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً) أي قطعا متفرقة ,فدل ذلك في مجموعه على بداية نزول المطر و قلته فلم يناسب هنا ذكر الجبال التي من برد

(٥٢-٥٣){ إِنَّكَ ....(٨٠)....(٨١) وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ }النمل٨٠-٨١
{ فَإِنَّكَ ....(٥٢)....(٥٣) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ }الروم٥٢-٥٣
في النمل : الآيات السابقة تتناول تكذيبهم للبعث و استعجالهم ذلك الوعد وقول الله لهم (قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) أي قرب زمانه و أوشك أن يحدث فناسب هنا التذكير بعلامة من العلامات التي أوشكت أن تخرج و هي الدابة التي تظهر بين يدي الساعة
في الروم : ضرب الله مثلا بإخراج النبات من الأرض و إحيائها به (فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) ثم قال (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا)أي ولئن أرسلنا ريحا أفسدت ما أنبته الغيث الذي أنزلناه من السماء، فصار من بعد خضرته مصفرا، فكان ذلك شبيها لما يمر به الناس من مراحل الضعف ثم القوة ثم الضعف فقال (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً) إلى آخر الآية

(٥٥) { .... يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ }انظر الروم١٢

(١) انظر بصائر ذوي التمييز ٢١٠/١

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ
﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟
مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا
مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم
مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ
قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ
كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ [redacted]
لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ
وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ [redacted]
لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ
لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ
يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ
وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤١

(٥٦){أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ .... إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى }النحل٢٧
{وَ....وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّـٰبِرُونَ }القصص٨٠
{وَ....وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ }الروم٥٦

في النحل : قابل بين الذين قال فيهم (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ) وبين (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) ، وفي القصص: قابل بين إدعاء قارون وقوله (إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي) و بين قول (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) أي العلم النافع على الحقيقة وليس كعلم قارون الذي ضره و لم ينفعه

وفي الروم : قال قبلها (إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) فأهل الإيمان وحدهم هم الذين يستمعون فيعلمون لذلك هم الذين علموا كم لبثوا لذلك قال (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ)

(٥٧) {فَيَوْمَئِذٍ ..... ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ}الروم٥٧
{قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ ....كَفَرُوٓا۟ إِيمَـٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ}السجدة٢٩


الجزء الحادي والعشرون ٤١١ سورة لقمان

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ﴿١﴾ تلك ءايت الكتب الحكيم ﴿٢﴾ هدى ورحمة
للمحسنين ﴿٣﴾ الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
بالآخرة هم يوقنون ﴿٤﴾ أولئك على هدى من ربهم وأولئك
هم المفلحون ﴿٥﴾ ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم
عذاب مهين ﴿٦﴾ وإذا تتلى عليه ءايتنا ولى مستكبرا
كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ﴿٧﴾
إن الذين ءامنوا وعملوا الصلحت لهم جنت النعيم ﴿٨﴾
خلدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم ﴿٩﴾ خلق
السموت بغير عمد ترونها وألقى في الأرض روسي أن تميد
بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها
من كل زوج كريم ﴿١٠﴾ هذا خلق الله فأروني ماذا
خلق الذين من دونه بل الظلمون في ضلل مبين ﴿١١﴾

(٥٨){وَلَقَدْ صَرَّفْنَا × .... لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا }الإسراء٤١
{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ .... مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا }الإسراء٨٩
{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا .... لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا }الكهف٥٤
{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ .... مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا }الروم٥٨
{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ .... مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }الزمر٢٧

في الإسراء ٤١ : لم يذكر (لِلنَّاسِ) ولم يقل (مِن كُلِّ مَثَلٍ) لأنها وردت بعد ما تقدم من الوصايا والعظات وليس في سياق ضرب الأمثال ، ولذلك قال : (لِيَذَّكَّرُوا) أي يذكروا تلك الوصايا فيعملوا بها.

وفي الإسراء ٨٩ : قال (صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ) لأنه سبقها قوله (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ) فناسب تقديم ذكر الناس ليناسب ما ورد قبله

و في الكهف : قدَّم (في هذا القرآن) لأن السورة قد سردت قصة أهل الكهف وقصة الرجلين وضربت مثلاً للحياة الدنيا، ثم أشارت إلى آدم والملائكة وإباء إبليس السجود لآدم, وذكرت قصة ذى القرنين ويأجوج ومأجوج فهى إذن

سجل حافل بالمثل والقصة , لهذه الاعتبارات كلها قدم (في هذا القرآن) على (للناس) [1] , وختمها بقوله (وَكَانَ الإنسان أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً) لما ذكر قبلها وبعدها من المحاورات والجدل والمراء من مثل قوله تعالى (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وقوله(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وبعدها (ويجادل الذين كَفَرُواْ بالباطل لِيُدْحِضُواْ بِهِ الحق) وذكر محاورة موسى والرجل الصالح ومجادلته فيما كان يفعل.[2]

(٦٠){.... وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} الروم٦٠
{.... وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ }غافر٥٥
{.... فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ }غافر٧٧

سورة لقمان

(١){.... ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } البقرة ١
{.... ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ } آل عمران ١
{.... ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} العنكبوت ١
{.... ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ } الروم ١
{.... ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ} لقمان ١
{.... ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ } السجدة ١

(٢){الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ }يونس١
{الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }يوسف١
{الٓمٓر .... ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }الرعد١
{الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ }الحجر١
{طسٓمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ }الشعراء٢
{طسٓ .... ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ }النمل١
{طسٓمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ }القصص٢
{الٓمٓ ﴿١﴾.... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ }لقمان٢

في النمل فقط: قال (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ) نظرا لورود (الْكِتَاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور، و(إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وهو كتاب سليمان عليه السلام .فلو قال في مطلع السورة (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) فربما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. [3]
في لقمان : قال (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) مناسبة لقوله بعدها (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) , ولم ترد إلا في يونس و لقمان فقط

(١) توجيه الإسراء٨٩و الكهف انظر خصائص التعبير القرآني ج٢ص١٨٢
(٢) انظر التعبير القرآني ص ٧١
(٣) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

(٤){ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ } البقرة٤
{ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ } النمل٣
{ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن } لقمان ٤

في البقرة : لما سبق ذكر إيمانهم بالغيب فقال (ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ) لم يحتج إلى تأكيد إيمانهم بالآخرة بزيادة الضمير (هم) لأن الآخرة من جملة الغيب الذي يؤمنون به ، أما في النمل و لقمان فلم يذكر قبلها إيمانهم بالغيب فاحتاج السياق لتوكيده بتكرار الضمير المنفصل

(٥،٤){ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ و...﴿٤﴾....﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ }البقرة٤،٥
{ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم ...﴿٤﴾....﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ } لقمان ٤،٥

(٦){ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا ....}لقمان٦
{ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا .... }الجاثية٩

(٧){ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ ....كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ .... }لقمان٧
{ وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٧﴾ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ ....×.... }الجاثية٨

في لقمان: لما قال عنه (يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) فهو قد انشغل بذلك اللهو حتى أصبح محل السماع منه منشغلا, فكأنما كان ذلك اللهو بمثابة الوقر أي الصمم الذي يمنع سماع الآيات و نفاذ العلم إلى القلوب , ولذلك زاد في وصفه (كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً) وقدم قوله (وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا) فهو يهزأ قبل أن و دون أن يسمع أو يعلم
وفي الجاثية : لما تقدم فيها قوله (يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ) فنسب له سماع الآيات لم يكن يناسب أن يصفه بأن في أذنيه وقرا , و كذلك قال عنه (وَإِذَا علم من آيَاتنا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا) فهو يسمع و يعلم ثم يهزأ

(٧){وَ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ }لقمان٧
{ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ }القلم١٥
{ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ }المطففين١٣

في القلم : قال (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) أي سنجعل له علامة على أنفه لأن المذكور في الآية موصوف بمجموعة من خصال الذم الفاضحة،فلما وصفه بهذه الأشياء الظاهرة القبح جعل في مقابلتها نكالا ظاهرا بينًا على الوجه فقال (سنسمه على الخرطوم) أي نشهره بعلامة تنبئ عن قبائحه وفضائحه.
وأما في المطففين: فالمذكورون في الآية هم الذين يكذبون بيوم الدين ، الذين غطت ذنوبهم على قلوبهم فحجبتها فكان جزاؤهم في الآخرة أن يحجبوا عن ربهم(١)

(٩){ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ .... وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا }النساء١٢٢
{ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ .... إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ }يونس٤
{خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ ....وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ }لقمان٩

(١٠){ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ .... ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ }الرعد٢
{ خَلَقَ....وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ }لقمان١٠

(١) انظر درة التنزيل ص ١٢٩٠ و ما بعدها

في الرعد : قال (رَفَعَ) لأنه قال قبلها (وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) والإنزال إنما يكون من فوق أي من مكان مرتفع فناسب (رَفَعَ السَّمَاوَاتِ), ثم ذكر الأجرام السماوية المرتفعة في السماء فناسب ذكر رفع السماء
بينما في لقمان : قال (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) مناسبة لقوله بعدها (هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ)(١)

(١٠){..... وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }النحل١٥
{ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ..... وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً }لقمان١٠

(١٠){ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ ..... بَهِيجٍ }الحج٥
{أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا .... كَرِيمٍ }الشعراء٧
{ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا....كَرِيمٍ }لقمان١٠
{ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا .... بَهِيجٍ }ق٧
في الحج و ق : قال (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) لأن السياق في (ق) سياق الزينة و الجمال فقد قال قبلها (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا) فانظر كيف ناسب ذكر البهجة ذكر الزينة في السماء ,ثم قال (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) وكل ذلك مناسب للزينة و الجمال
ونحو ذلك ما جاء في الحج فقد قال (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ)فقابل الهمود بالبهجة و هو المناسب (٢)

(١١){أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ... ٱلْيَوْمَ ....}مريم٣٨
{ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ....x.... }لقمان١١
في مريم : الآية تقارن بين حال الظالمين يوم القيامة (يَوْمَ يَأْتُونَنَا) و حالهم الآن لذلك زاد لفظ (الْيَوْمَ)

(١٢){ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ .... رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ }النمل٤٠
{وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ .... ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }لقمان١٢
في النمل:الآية تتناول شكر سليمان عليه السلام لربه عندما جاءه عرش سبأ و هي حادثة معينة لم تتكرر لذلك عبر عن الشكر بصيغة الماضي (وَمَنْ شَكَرَ), و قال (إِنَّ رَبِّي) لمناسبة قوله في أول الآية (هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي) وقال (غَنِيٌّ كَرِيمٌ) لأن الإتيان بعرش سبأ كان تكرما من الله و زيادة تفضل منه على سليمان عليه السلام
وفي لقمان : الآية تتناول شكر النعم عموما و هي متجددة و دائمة و لذلك عبرعن الشكر بصيغة المضارع فقال (وَمَنْ يَشْكُرْ) ,و قال (إِنَّ اللهَ) لمناسبة قوله في أول الآية (أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ) وقال (غَنِيٌّ حَمِيدٌ) لأن الحميد هو المستحق للحمد و الشكر الدائمين

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص٢٩٨
(٢) على طريق التفسير البياني ج٢ ص٣٠٠

(١٤-١٥) [١]

العنكبوت٨	لقمان ١٤-١٥	الأحقاف ١٥
{.... حُسْنًا } قال (حُسْناً) لأنهما كافران يجاهدانه ليشرك بالله فهما حالة وسط بين الأبوين المؤمنين في سورة الأحقاف و الأبوين الكافرين الذين يجاهدان ابنهما على الشرك أي يحملانه حملا عليه في سورة لقمان	{....} لم يقل حسنا أو إحسانا لأنه افترض أنهما يجاهدانه على الشرك أي يحملانه حملا عليه و شدة الحمل على الشرك لا يناسبها مجي كلمة (حُسْناً)	{....إِحْسَنًا } قال (إحسانا) و هو أمكن في الإكرام من الحسن لأن الوالدين هنا مؤمنان يعدانه بالبعث و يدعوانه إلى الإيمان فناسب ذكر الإحسان إليهما و ليس مجرد الحسن
لم يذكر الحمل أو الوضع أو الفصال ,وفي ذكرهم تهييج لمشاعر الابن و تذكير بفضل الأم ما يجعله يتحمل مجاهدتهما له على الشرك (في لقمان), و يزيد من دواعي إحسانه إليهما (في الأحقاف) إضافة لكونهما مؤمنين يدعوانه للإيمان, أما في العنكبوت فلم يستدع السياق هذا و لا ذاك	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ } ذكر الحمل فقط	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا } ذكر الحمل و الوضع لزيادة دواعي الإحسان للأبوين المؤمنين
	{وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ} ذكر مدة الفصال فقط	{وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} ذكر مدة الحمل و الفصال ما يزيد من دواعي الإحسان لهما
	{أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ }	{حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ } لما بالغ في ذكر ما تحمله الأبوان ,ناسب ذكر ثمرة هذا العناء فذكر دعاء الابن لهما
{وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي ....}	{ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي ....} قوله (عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ) يدل على شدة مجاهدتهما له وحمله على الشرك حملا	
	{وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ } شدة الحمل على الشرك ربما تؤدي إلى المنافرة و قطيعة الرحم فاقتضى ذلك أن يتبع النهي في قوله (فَلَا تُطِعْهُمَا) بقوله (وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)	

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص ٣١٩ وملاك التأويل ج٢ ص٣٠٩- ٣١٠

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ
لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ
وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ
إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ
وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ
بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

{إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ ....} لم يذكر تفاصيل مصاحبتهما في الدنيا و اتباع السبيل القويم لذلك لم يرد قوله (ثُمَّ)	{ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ ....} قال (ثم إلى مرجعكم) لأنه ذكر تفاصيل تحدث في الدنيا مثل مصاحبتهما بالمعروف و اتباع سبيل من أناب ثم بعد ذلك يكون المرجع إلى الله فناسب استعمال (ثم) التي تفيد التراخي	

(١٧){أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ ....} آل عمران١٨٦
{ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ....}لقمان ١٧
{ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ ....}الشورى ٤٣

أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟
مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ
ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ۞ وَمَن يُسْلِمْ
وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ
وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ
إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ
﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ
وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

الحزب ٤٢

في الشورى : المأمور به أصعب من الآيتين الآخريين وهو ليس فقط الصبر على الأذى بل و المغفرة أيضا في حين أمر في آل عمران بالصبر و التقوى ولم يأمر بمغفرة الأذى و في لقمان أمر بالصبر فقط فناسب زيادة اللام للتوكيد في آية الشورى كما أن الآية بدأت بالتوكيد باللام في قوله (وَلَمَن صَبَرَ) فناسب أيضا

(١٨) { يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَ.....كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ }البقرة ٢٧٦
{ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ .....مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا }النساء ٣٦
{ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ .....مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا } النساء ١٠٧
{ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ .....كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ } الحج ٣٨
{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } لقمان ١٨
{ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَ.....كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } الحديد ٢٣

في البقرة : الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا و قالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم بـ (كَفَّارٍ أَثِيمٍ)
في النساء ٣٦: الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم،وذلك ينافي الاختيال و التفاخر
في النساء ١٠٧ : ناسب قوله (خَوَّاناً أَثِيماً) قوله قبلها (وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ)
في الحج :الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء الكفار يناسبهم الوصف بـ (خَوَّانٍ كَفُورٍ)
في لقمان: تصعير الخد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان مختالا بنفسه فخورا بها
في الحديد : ناسب قوله (كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) [١] وقوله (وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر [٢]

(٢٠){ أَلَمْ تَرَ .... ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا }الحج٦٥
{أَلَمْ تَرَوْاْ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ }لقمان٢٠

(٢٠){..... وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ }الحج٣
{.....وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ }الحج٨
{ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ..... وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ }لقمان٢٠

(٢١){ ... ءَامِنُواْ بِمَآ ... نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ } البقرة٩١
{.... ٱتَّبِعُواْ مَآ ... بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ } البقرة١٧٠
{.... تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ ... وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا } النساء ٦١
{.... تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ ... وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ...حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ } المائدة ١٠٤
{.... ٱتَّبِعُواْ مَآ ...بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ } لقمان ٢١
في لقمان : لما قال قبلها (بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ) أي بغير اتباع للهدى فناسب أن يكون الأمر بالاتباع أيضا فقال (اتَّبِعُوا مَا) , و لما أمرهم بالاتباع كان جوابهم (بَلْ نَتَّبِعُ)
وختم الآية بقوله (أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ) لأن سورة لقمان تعتني بعلاقة الأب بابنه فنسب إضلالهم للشيطان و لم ينسبه إلى أبائهم (انظر توجيه باقي الآيلت في مواضعها)

(٢٢){ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ .... فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ } البقرة١١٢
{ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ .... وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا }النساء١٢٥
{وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ .... فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ }لقمان٢٢
في البقرة : (مَنْ) أداة شرط يلزم لها جواب و هو(فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ)
في النساء : (مَنْ) أداة استفهام الغرض منه التقرير فلم يلزم لها جواب
في لقمان : السياق يتناول المقارنة بين (مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) (وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) فأتى بالفعل المضارع (يُسْلِمْ) لمقابلة (يُجَادِلُ) و قال (إِلَى اللَّهِ) لمقابلة (فِي اللَّهِ) و بيَّن أن هذا قد (اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) بينما الآخر لم يستمسك بـ (عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)

(١) كشف المعاني ص ١٢٢
(٢) على طريق التفسير البياني ج١ص ٢٨٩

(٢٢) {فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ .....لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} البقرة٢٥٦
{وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ..... وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} لقمان ٢٢
في البقرة : زاد قوله (لَا انفِصَامَ لَهَا) لأنه ذكر فيها الكفر بالطاغوت و الذي يكفر بالطاغوت قد يلحقه الأذى و العنت، فإن الطاغوت هو المبالغ في الطغيان و التعدي ، لذلك قال (لَا انفِصَامَ لَهَا) مبالغة في حفظ من يستمسك بها[١]

(٢٥){.... خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ }العنكبوت٦١
{.... خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }لقمان٢٥
{.... خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ }الزمر٣٨
{.... خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ }الزخرف٩
{.... خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ }الزخرف٨٧
في الزخرف ٩ : قال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) لأنه توسع في الكلام عن الخلق بعدها فذكر الفعل (خَلَقَهُنَّ) لأنه ذكر بعده ما يتعلق بالخلق فقال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ۝ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ....)إلى آخر الآيات
بينما في الآيات الأخرى : لم يتحدث بعدها عن الخلق[٢]

(٢٥){ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا....يَعْقِلُونَ }العنكبوت٦٣
{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ .... يَعْلَمُونَ }لقمان٢٥
في العنكبوت :لما أقروا بأن الله هو خالق السماوات و الأرض و سخر الشمس و القمر و منزل الماء من السماء و محيي الأرض ثم بعد كل ذلك أشركوا معه غيره ناسب أن ينفي عنهم العقل لأنهم علموا الحق و لم يعملوا بمقتضاه فدل ذلك على نقص عقلهم

(٢٦) { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ... لَهُوَ .... }الحج٦٤
{ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... هُوَ .... }لقمان٢٦
في الحج : أكد الغنى بزيادة اللام فقال (لَهُوَ) لأنه ذكر قبلها من نعمه على خلقه و ألطافه بهم ما لم يذكره في لقمان لذلك أيضا قال (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) بتكرار الاسم الموصول للتوكيد[٣] , وكذلك لأن سورة الحج يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليبه المختلفة

(٢٩){ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ ..... وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ }الحج٦١
{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ .....وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ }لقمان٢٩
{..... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ }فاطر١٣
{..... وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ }الحديد٦

(٢٩){ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ .....لِأَجَلٍ ... يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}الرعد٢
{وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ....إِلَىٰ أَجَلٍ ... وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }لقمان٢٩
{وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ....لِأَجَلٍ ... ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ }فاطر١٣

(١) على طريق التفسير البياني ج٢ ص ٢٤٤
(٢) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص٣٥٢
(٣) انظر التعبير القرآني ص١٦٨

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ
وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ
فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ
كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ
فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ
عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ
ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

سُورَةُ السَّجْدَةِ

{وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ .... لِأَجَلٍ ... أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ} الزمر٥

في لقمان : قال (إِلَى أَجَلٍ) موافقة لقوله قبلها (وَمن يسلم وَجهه إِلَى ٱللَّه)[1]

وكذلك لما ذكر فيها البعث والنشور في قوله تعالى (مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ) وقوله (وَٱخْشَوْا يَوْمًا) ناسب مجيء (إلى) الدالة على انتهاء الغاية، لأن القيامة غاية جريان ذلك.

وفي السور الأخرى: قال (لِأَجَلٍ) باللام لأن فيها إخبار عن ابتداء الخلق فأتى بالحرف الدال على العلة التي يقع من أجلها الفعل[2]

(٣٠){....وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ} الحج٦

{.... وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ} الحج٦٢

(١) أسرار التكرار ١٥١
(٢) انظر درة التنزيل ص ١٠٥٦-١٠٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَٰلَمِينَ
﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّا أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ
عَٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ
كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ
نَسْلَهُ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ
مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَٰرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي
خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم
مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

ربع الحزب ٤٢

في الحج ٦ : عقب بقوله (وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ) لأن السياق في إثبات البعث كما ذكرنا
وفي الحج ٦٢ : قال (هُوَ الْبَاطِلُ) مؤكدا بزيادة الضمير المنفصل (هُوَ) لوقوعه بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين باللام والنون والهاء والواو، ولم يتقدم آية لقمان مثل ذلك. ولهذا أيضا زيد بعدها بقليل اللام في قوله (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) وليس في القرآن غيرها، بينما قال قبل آية لقمان بقليل (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)(1)

(٣١){مِنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ اللَّهِ .... ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ }إبراهيم٥
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِ .... ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ }لقمان٣١
{ وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ .... ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ }سبأ١٩
{إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ .... ﴿٣٢﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا }الشورى٣٣

(١) أسرار التكرار ١٨٢

(٣٢){وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ .....لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ }يونس٢٢
{ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ .....فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ }العنكبوت٦٥
{ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٌ كَٱلظُّلَلِ .....فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٌ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا }لقمان٣٢
في يونس ٢٢: قال (فَلَمَّآ أَنجَاهُمۡ) موافقة لقولهم قبلها (لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا)[1]

(٣٢){فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ .....ٱلۡكَٰفِرُونَ }العنكبوت٤٧
{ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ .... ٱلظَّٰلِمُونَ }العنكبوت٤٩
{دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ ....كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ }لقمان٣٢
في العنكبوت ٤٧: قال (وَمَا يَجۡحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ) لأنه سبقها ذكر الإيمان فجاء بنقيضه , وفي لقمان : قال (وَمَا يَجۡحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) أي كل غدّار ناقض للعهد، جحود لنعمة الله عليه بعد أن نجاه من الغرق

(٣٣){.... ٱعۡبُدُواْ ... ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ} البقرة ٢١
{.... ٱتَّقُواْ ... ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا }النساء ١
{.... ٱتَّقُواْ ... إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴿١﴾ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ }الحج ١
{.... ٱتَّقُواْ ... وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔا }لقمان ٣٣
في البقرة :أول نداء للناس في القرآن فأمرهم فيه بالعبادة[2] التي من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقا

(٣٣){وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ ....﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ }لقمان٣٣
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ .... ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا }فاطر٥

سورة السجدة

(١){.....﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ } البقرة ١
{.....﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ} آل عمران ١
{.....﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ} العنكبوت ١
{.....﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ } الروم ١
{.....﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ} لقمان ١
{..... ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ} السجدة ١

(٣){ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا وَلَٰكِن .... يَتَذَكَّرُونَ }القصص٤٦
{أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ ...... يَهۡتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ }السجدة٣
في القصص: قال (لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ) لأنها أتت بعد ذكر خبر موسى عليه السلام وبعد قوله (وَلَكِنَّا أَنشَأۡنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ الۡعُمُرُ) أي طالت أعمارهم فنسوا العهود فجئنا بك رسولا لتذكرهم
وفي السجدة : قال(لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ) لأنه لم يسبقها ذكر قصص السابقين و لأنها مرتبطة بما بعدها أي و لعلهم يهتدون

(١) أسرار التكرار ص ١٤٠
(٢) البرهان ص٦٨

إلى عبادة الله (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)
(٤) {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ ....×....يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا} الأعراف٥٤
{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ ....×....يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ }يونس٣
{وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (٥٨) .... وَمَا بَيْنَهُمَا.... الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا }الفرقان٥٩
{ اللَّهُ....وَمَا بَيْنَهُمَا .... مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ }السجدة٤
{هُوَ ....×.... يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا }الحديد٤
ووردت صيغ أخرى مشابهة:
{ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ }هود٧
{اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ }الرعد٢
{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ}ق٣٨

(٤){ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ .... لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} الأنعام٥١
{أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ .... وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ }الأنعام ٧٠
{فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن .... أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ }السجدة٤
في السجدة : السياق في بيان قدرة الله تعالى و تصرفه في الكون فناسب أن يؤكد أنه هو وحده الولي و الشفيع فنفى أي ولاية أو شفاعة من دونه فقال (مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ) بزيادة (مِن) لتفيد التوكيد

(٤){ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا ....} الأنعام٨٠
{فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا .... }السجدة٤
{وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا .... }
غافر٥٨ و في غيرهم {تَذَكَّرُونَ}
(٥){ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ .... أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ }السجدة٥
{تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ .... خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ }المعارج٤
خصت المعارج بقوله {خمسين ألف سنة} لِأَن فِيهَا ذكر الْقِيَامَة وأهوالها فَكَانَ اللَّائِق بهَا[1]

(٩){لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ....لَعَلَّكُمْ ...(٧٨) أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ}النحل٧٨
{ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ .... قَلِيلًا مَّا ...(٧٨) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }المؤمنون٧٨
{ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ ....قَلِيلًا مَّا ...(٩) وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ}السجدة٩
{ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ ...قَلِيلًا مَّا ...(٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}الملك٢٣
في النحل : قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) التي تفيد ترجي حدوث الشكر منهم لأن الآية مبتدأة بقوله تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) فهذا وصف حالهم قبل التكليف وقبل أن يتهيؤوا لقبول أمر أو نهي أو إعراض عن ذلك ، فناسب هذا ذكر الترجي.
أما الآيات الأخرى فالإخبار فيها عن أحوال من استوفى سن التكليف لكنه أعرض و لم يشكر؛ ففي المؤمنون:سبق قوله (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ) , وفي السجدة : تبعها قوله (وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ), وفي الملك :سبق قوله (بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ)[2]
<u>و قال في المؤمنون :</u> (أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ) بدلا من (جَعَلَ لَكُمُ) لأنه عند ذكر مراحل الخلق في نفس السورة

(١) أسرار التكرار ص ٢٠٥
(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ص٢٠٥

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ
مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ
وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ
جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟
فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

سجدة

(١٢){وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ... ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ }الأنعام٩٣
{...ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ }السجدة١٢
{وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ... ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ }سبأ٣١

في الأنعام : لما قال قائلهم(سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ) فادعى لنفسه قدرة تماثل قدرة الله - بيَّن الله لهم مدى عجزهم فذكر حالهم عند الموت و هم أعجز ما يمكن حين تقول لهم الملائكة (أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ) فكيف يَدَّعي قدرته على إنزال الوحي من لا يقدر على إخراج نفسه عند الموت فضلا عن أن يدفع الموت عنها

في سبأ: لما قالوا (مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ) و رد الله عليهم (قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ) انتقل السياق فورا إلى ذلك اليوم الذي استبعدوا مجيئه فقال (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ) فطوى ذكر حياتهم و مماتهم و انتقل إلى موقفهم عند ربهم , وكذلك في السجدة : لما قالوا (أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) انتقل السياق إلى موقفهم عند ربهم بعد خلقهم خلقا جديدا

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ
هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الأَحزَابِ

(١٣){ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ .... مِنكُمْ أَجْمَعِينَ }الأعراف١٨
{وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ....مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ }هود١١٩
{وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى .... مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ }السجدة١٣
{قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾.... مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ }ص٨٥

(١٤){ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ .... هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ }يونس٥٢
{فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ وَ....بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }السجدة١٤

(١٧){ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا .... يَكْسِبُونَ }التوبة٨٢

{ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَنٰهُمْ جَهَنَّمُ .... يَكْسِبُونَ }التوبة٩٥
{ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ .... يَعْمَلُونَ }السجدة١٧
{أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ الْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا .... يَعْمَلُونَ }الأحقاف١٤
{وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾.... يَعْمَلُونَ } الواقعة٢٤

في التوبة ٨٢و ٩٥: آيات الوعيد يناسبها قوله (جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ) فالكسب عادة ما يستعمله القرآن مع السيئات و الخطايا , بينما الآيات الأخرى أيات وعد يناسبها قوله (جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(١٩){ وَأَمَّا .... فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّٰلِمِينَ }آل عمران٥٧
{ فَأَمَّا .... فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ }النساء١٧٣
{ فَأَمَّا .... فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا }الروم١٥
{أَمَّا .... فَلَهُمْ جَنَّٰتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ }السجدة١٩
{ فَأَمَّا .... فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمْ }الجاثية٣٠

(٢٠){بِمَآ أَشْرَكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَ.... وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّٰلِمِينَ }آل عمران١٥١
{ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ .... بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ }يونس٨
{ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ وَ.... وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ }النور٥٧
{ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُواْ فـ .... كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ }السجدة٢٠
و غيرهم (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)

(٢٠){..... مِنْ غَمٍّ .....وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ }الحج٢٢
{ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ النَّارُ.....×..... وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ النَّارِ الَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ }السجدة٢٠

في الحج : الآية في ذكر عذاب الذين كفروا و سبقها ذكر تفاصيل ذلك العذاب[1] في قوله (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ○ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ○وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ) فناسب ذلك :

زيادة قوله (مِنْ غَمٍّ) لبيان شدة العذاب سابق الذكر, و عدم ورود قوله (وَقِيلَ لَهُمْ) بل قال (وَذُوقُوا) كأنما الأمر منه سبحانه مباشرة, واستعمال لفظ (عَذَابَ الْحَرِيقِ) و هو أشد من قوله (عَذَابَ النَّارِ)

بينما في السجدة : الآية في ذكر عذاب الذين فسقوا و لم يذكر قبلها تفاصيل العذاب فكان الأسلوب أقل شدة فلم يرد قوله (مِنْ غَمٍّ) , وورد قوله (وَقِيلَ لَهُمْ) أي قالت لهم الملائكة وورد لفظ (عَذَابَ النَّارِ) بدلا من (عَذَابَ الْحَرِيقِ)

(٢٠){ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ...الَّذِى كُنتُم بِهِۦ ... }السجدة٢٠
{ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ...الَّتِى كُنتُم بِهَا ... }سبأ٤٢

في السجدة: قال (عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) بالتذكير مشيرا إلى العذاب و ليس إلى النار, لأن الآية كالتمهيد لما بعدها من ذكر العذاب في قوله (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

(٢٢){..... فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ }الكهف٥٧

(١) انظر كشف المعاني ص ٢٦٢

{.... ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ }السجدة٢٢
في الكهف: قال (فَأَعْرَضَ) لأن الفاء للتعقيب وما في هذه الآية كلام عن الأحياء من الكفار بدليل قوله (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) إذ ذُكِّروا فأعرضوا مباشرة.
وأما في السجدة: فالكلام فيها عن الأموات من الكفار بدليل قوله (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم) أي أنهم ذكروا مرة بعد أخرى وزمانا بعد زمان ثم أعرضوا عنها حتى الموت فلم يؤمنوا وانقطع رجاء إيمانهم[1].

(٢٣){وَ إِذْ ....وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }البقرة٥٣
{ وَلَقَدْ .... وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ }البقرة٨٧
{ثُمَّ .... تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم }الأنعام١٥٤
{وَلَقَدْ ..... فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ }هود١١٠
{وَ..... وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا }الإسراء٢
{وَلَقَدْ .... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ }المؤمنون٤٩
{وَلَقَدْ .... وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ }الفرقان٣٥
{وَلَقَدْ .... مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً }القصص٤٣
{وَلَقَدْ .... فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ }السجدة٢٣
{وَلَقَدْ .... فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ }فصلت٤٥

(٢٣){وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ ...مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ }هود١٧
{فَلَا تَكُ ....مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ }هود١٠٩
{ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن ....مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ }السجدة٢٣
حذف النون من (فَلَا تَكُن) لتصبح (فَلَا تَكُ) يفيد حذف أقل شك من النفس لذلك استعملها في الأمور العقدية التي لا يجب أن يكون فيها أدنى شك
ففي هود١٧ : قال (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ)أي فلا تك في شك من أمر القرآن وكونه من عند الله تعالى بعد ما شهدت بذلك الأدلة والحجج ,
وفي هود ١٠٩ : قال (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ)أي فلا تك في شك من بطلان ما يعبد هؤلاء المشركون من قومك
أما في السجدة : فقال (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ) أي فلا تكن في شك من لقاء موسى ليلة الإسراء والمعراج,أو فَلَا تَكُنْ مُمْتَرِيًا فِي أَنَّكَ مِثْلَ موسى ستلقى مثل مَا لَقِيَ مُوسَى في سبيل الدعوة إلى الله , وهذه المعاني لا تحتاج إلى المبالغة في نفي الشك كما هو الحال في أمور العقيدة فلم تحذف النون

(٢٤){وَجَعَلْنَٰهُمْ ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ }الأنبياء٧٣
{وَجَعَلْنَٰهُمْ ...يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ }القصص٤١
{ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ ... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ }السجدة٢٤
في الأنبياء : المقصودون بالآية هم إبراهيم و إسماعيل و إسحاق عليهم السلام لذلك قال(وَجَعَلْنَاهُمْ) أي كلهم , و قال بعدها (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ) لأنهم أنبياء
في القصص : السياق عن فرعون و جنوده لذلك قال (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ)
في السجدة : المقصودون بالآية هم بنو إسرائيل و لم يكونوا كلهم أئمة بل بعضهم لذلك قال (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ) , وقال

(١) أسرار التكرار ص ١٧٠

بعدها (لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) لأنهم عباد مكلفون بالصبر و اليقين و ليسوا أنبياء يوحى إليهم
(٢٥){ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ .... إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }الحج١٧
{ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ....فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }السجدة٢٥
الآيتان في ذكر الفصل بين الناس يوم القيامة ولم يرد قوله(يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ) إلا في هاتين الآيتين
في الحج : لما لم يذكر الاختلاف لم يؤكد بقوله (هُوَ) بل قال (إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ) , وفي السجدة : أكد الفصل بالضمير (هُوَ يَفْصِلُ) لأنه ذكر الاختلاف فقال (فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) لأن الأصل أن يكون الفصل عند الاختلاف[1]

(٢٥){كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا ... }البقرة١١٣
{إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ..× ... }يونس١٩
{وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا .... }يونس٩٣
{ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... كَانُوا ... }النحل١٢٤
{لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا .... }السجدة٢٥
{مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ... هُمْ ....إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ }الزمر٣
{ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ .. كَانُوا ... }الزمر٤٦
{ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا ... }الجاثية١٧
في يونس ١٩ و الزمر٣ : لم يرد فيهما ذكر (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) و لذلك لم يذكر فيهما كلمة (كَانُوا) و جميع الآيات الأخرى ذكر فيها(يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أو أشير إليه حيث أن الحكم و الفصل بينهم يوم القيامة يكون على ما (كَانُوا) فيه يختلفون[2]

(٢٦){ أَلَمْ يَرَوْا .... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا }مريم٧٤
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا }مريم٩٨
{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ .... قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ }طه١٢٨
{ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ....مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ }السجدة٢٦
{ أَلَمْ يَرَوْا ....قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا }يس٣١
{.... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٣) وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ }ص٣
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ }ق٣٦

(٢٨){... الْوَعْدُ ... (٤٨) قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ } يونس ٤٨
{... الْوَعْدُ ... (٣٨) لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ }الأنبياء٣٨
{... الْوَعْدُ ... (٧١) قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ }النمل٧١
{... الْفَتْحُ ... (٢٨) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ }السجدة٢٨
{... الْوَعْدُ ... (٢٩) قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ }سبأ٢٩
{... الْوَعْدُ ... () مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ }يس٤٨
{... الْوَعْدُ ... (٢٥) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ }الملك٢٥

(١) انظر التعبير القرآني ص ٢٤٧
(٢) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٢

(٢٩) {فَيَوْمَئِذٍ .... ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ}الروم٥٧
{قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ ....كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ}السجدة٢٩

سورة الأحزاب

(١){ فَلَا .... وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا }الفرقان٥٢
{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا .... وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا }الأحزاب١
{ وَلَا .... وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا }الأحزاب٤٨
في الفرقان : لم يذكر (وَالْمُنَافِقِينَ) لأن السورة مكية و غالبا لا يُذكر المنافقون في القرآن المكي
في الأحزاب :ذكر (وَالْمُنَافِقِينَ) لأنها سورة مدنية وورد فيها قوله (لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً)

(٢){... أُوحِيَ ... مِن رَّبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} الأنعام١٠٦
{و... يُوحَىٰ ...وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ }يونس١٠٩
{و... يُوحَىٰ ... مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }الأحزاب٢
في الأنعام : وردت (مَا أُوحِيَ) بلفظ الماضي ، وناسبت الرد على ادعاءات المشركين أن رسول الله ﷺ يدارس أقواما ويستفيد هذه العلوم منهم ثم ينظمها قرآنا ويدعي أنه نزل عليه من الله تعالى، فقال الله له (اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ) لئلا يصير ذلك القول سببا لفتوره في تبليغ الدعوة والرسالة، والمقصود تقوية قلبه وإزالة الحزن الذي حصل بسبب سماع تلك الشبهة.
و في آية يونس : جاء بالفعل المضارع (يُوحَى) في خاتمة السورة تنبيها على نهج الاستمرار والصبر على تكاليف الدعوة ومشاق التبليغ حتى يفتح الله بينك وبينهم.
وفي آية الأحزاب : جاء بالفعل المضارع (يُوحَى)في بداية السورة ليكون تمهيدا لما يرد من الوحي في شأن أحكام التبني وما يتصل بها ولذلك جيء بالفعل المضارع الصالح للاستقبال[(١)].

(٦){وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ .... إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }الأنفال٧٥
{وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ....مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا }الأحزاب٦

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

نصف الحزب ٤٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن
رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ
وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى
جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ
وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ
يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ
هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ
فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم
بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا
﴿٥﴾ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ
وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم
مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ
وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴿٧﴾
لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا
﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ
جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ
بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ
مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ
زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴿١١﴾ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم
مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ﴿١٢﴾ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ
مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ
مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا
فِرَارٗا ﴿١٣﴾ وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ
لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا ﴿١٤﴾ وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ
ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَۚ وَكَانَ عَهۡدُ ٱللَّهِ مَسۡـُٔولٗا ﴿١٥﴾

(٩) {وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَ.... وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ }البقرة٢٣١
{ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَ...إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ}آل عمران١٠٣
{وَ..... وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ }المائدة٧
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ....إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ }المائدة١١
{ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ....إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا }المائدة٢٠
{وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ .....إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ }إبراهيم٦
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .....إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ }الأحزاب٩
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ..... هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ }فاطر٣

(١٢){..... غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ }الأنفال٤٩
{وَ..... مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ﴿١٢﴾ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ }الأحزاب١٢
في الأنفال: لما غر الشيطان الكفار و قال (لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ) ناسب أن يتهموا هم المسلمين بقولهم (غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ)
في الأحزاب : لما قال قبلها (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) فسرها بقول المنافقين (مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً) فكان ذلك هو ظنهم بالله

(١٩){ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ .... تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ ... فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم }الأحزاب١٩
{ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ .... نَظَرَ الْمَغْشِيِّ ... فَأَوْلَىٰ لَهُمْ }محمد٢٠
في الأحزاب : يصف حالهم إذا جاء الخوف و كانوا في المعركة بالفعل لذلك بالغ في وصف خوفهم بأنهم (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ) ليدل على شدة الاضطراب , وقال (كَالَّذِي يُغْشَى) معبرا بالفعل المضارع الذي يفيد التكرار و الإستمرار
بينما في محمد: يصف حالهم عند ذكر القتال وليس في أثنائه لذلك لم يبالغ في وصف الخوف

(١٩){ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ....(٣٠) إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ }النساء٣٠
{ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا .... (١٦٩) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ }النساء١٦٩
{ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ....(١٩) يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ }الأحزاب١٩
{ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ .... (٣٠) ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ }الأحزاب٣٠

(٢١){ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ....لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا }الأحزاب٢١
{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ .... فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ }الممتحنة٤
{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ ....لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }الممتحنة٦
التأسي قد يكون بشخص معين في جميع تصرفاته , أو بخصلة من خصاله
ففي الممتحنة ٤: المطلوب هو التأسي بخصلة معينة هي التبرؤ من الشرك و أهله و لذلك ذكرها في الآية فقال (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ)ولما كان محل الإهتمام في الآية هو خصلة بعينها ناسب هنا : عدم المبالغة في التأكيد فقال (قَدْ) وناسب تأنيث الفعل ليعود على الخصلة فقال (كَانَتْ) و ناسب تقديم ذكر الأسوة على ذكر المتأسى بهم (أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ)
بينما في الأحزاب و الممتحنة ٦: فالمطلوب هو التأسي بالأشخاص فناسب ذلك : المبالغة في التاكيد فقال (لَقَدْ) باللام الموطئة للقسم , و تذكير الفعل (كَانَ) ليعود على الأشخاص , وتقديم ذكر الأشخاص فقال (فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) و(فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) [1]

(١) انظر أسئلة بيانية ص ١٨٤ وما بعدها

قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ وَإِذٗا
لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٦﴾ قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ
أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٧﴾ ۞ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ
لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً
عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ
كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم
بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ
ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٩﴾ يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ
لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ
فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ وَلَوۡ كَانُواْ فِيكُم
مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٢٠﴾ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ
حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾
وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ﴿٢٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٢

مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن
قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾ لِّيَجۡزِيَ
ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ
أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ
أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ
فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا ﴿٢٦﴾ وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ
وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ قَدِيرٗا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ
ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ
سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ
ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾
يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ
لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾

(٢٦){ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ .... فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ }الأحزاب٢٦
{فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ .... يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ}الحشر ٢

(٢٨){.... لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا }الأنفال٧٠
{.... لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ }الأحزاب٢٨
{.... لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ }الأحزاب٥٩

في الأحزاب ٢٨ : لما ذكر ما فتح الله به على رسوله و المؤمنين من الأرض والأموال ناسب ذكر طلب زوجاته رضوان الله عليهم التوسعة عليهن في العيش و ما أمره الله أن يرد به عليهن

وفي الأحزاب ٥٩ : لما ذكر الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات ناسب أن يذكر كيفية التوقي من ذلك الأذى بإدناء الجلابيب وقال (ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ)

الجزء ٢٢ الحزب ٤٣

۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ
أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ
لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ
فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ
فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا
يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ
ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾
إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ
وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ
وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا
وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

(٣٠){ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ....﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ }النساء٣٠
{ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ....﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ }النساء١٦٩
{ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ....﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ }الأحزاب١٩
{ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ....﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ }الأحزاب٣٠

وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ
لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا
مُّبِينٗا ﴿٣٦﴾ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ
أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ
مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ
مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ
أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا
﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي
ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ [redacted] ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ
يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ
بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن
رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٤٠﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ
وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم
مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴿٤٣﴾

(٣٦){.... أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ }النساء٩٢
{.... وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ }الأحزاب٣٦

(٣٦){ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ... بَعِيدًا }النساء٦٠
{ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا }النساء١١٦
{وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا }النساء١٣٦
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ... بَعِيدًا }النساء١٦٧
{ أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ... مُبِيناً }الأحزاب٣٦

في النساء : الآيات كلها تتناول من يكفر و من يشرك وهذا قد ضل ضلالا يبعد عودته منه فناسبه قوله (ضَلَالاً بَعِيداً)

أما في الأحزاب :فالآية تتناول من يعص الله ورسوله ولم يكفر أو يشرك فهذا قد ضل ضلالا واضحا بينا و لكن تُرجى توبته و عودته عن ضلاله فقال (ضَلَالاً مُبِيناً)

(٣٨،٣٧){فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ ... مَفْعُولًا }النساء٤٧
{لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ... مَفْعُولًا }الأحزاب٣٧
{ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ... قَدَراً مَّقْدُوراً }
الأحزاب٣٨

في النساء والأحزاب٣٧ : الآيتان تتناولان أمرا سوف يحدث فقال (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً) أي مأتيا ومعمولا به
أما في الأحزاب ٣٧ : فالآية تتناول ما كان قد سبق و حدث من قبل فقال (قَدَراً مَّقْدُوراً) أي قضاء مقضيا منذ الأزل

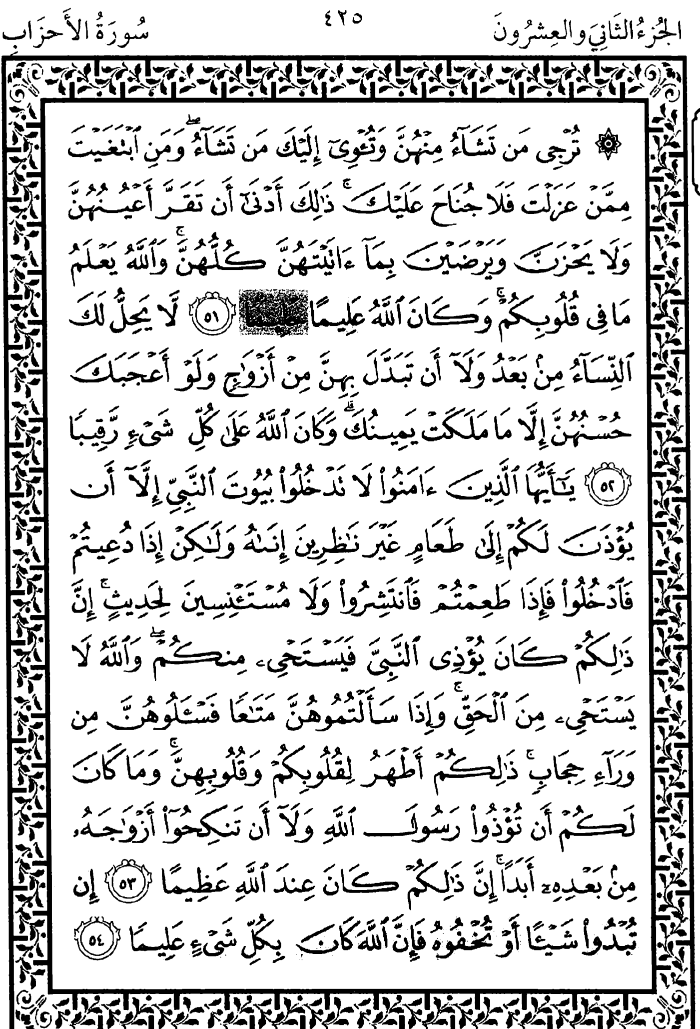
(٣٨){ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ ....وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا الأحزاب٣٨
{.... وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا }الأحزاب٦٢

(٤٣){ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ .... وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا}الأحزاب٤٣
{ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ .... وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ }الحديد٩

(٤٥){وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا ....﴿١٠٥﴾ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ }الإسراء١٠٥
{وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا ....﴿٥٦﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ }الفرقان٥٦
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَ....﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا }الأحزاب٤٥
{إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَ....﴿٨﴾ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ }الفتح٨
في الأحزاب : لما افتتحت الآية بالنداء (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) تشريفا و تكريما له ﷺ ذكر بعدها خمسا من صفاته فقال (شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ○ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)

(٤٨){ فَلَا .... وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا }الفرقان٥٢
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا .... وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا }الأحزاب١
{ وَلَا .... وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا }الأحزاب٤٨
في الفرقان : لم يذكر (وَالْمُنَافِقِينَ) لأن السورة مكية و غالبا لا يذكر المنافقون في القرآن المكي
في الأحزاب :ذكر (وَالْمُنَافِقِينَ) لأنها سورة مدنية وورد فيها قوله (لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً)

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَـٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَـٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم
مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ
وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ
مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ
فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ
أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً
مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا
خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾



ربع الحزب ٤٣

۞ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ
ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا
﴿٥٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ
فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ
ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا
يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن
وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ
مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن
تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾

(٥١){إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ .....خَبِيرًا} النساء ٣٥
{وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ .....حَلِيمًا }الأحزاب ٥١
{وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ .....قَدِيرًا }فاطر٤٤
و في غيرها (عَلِيمًا حَكِيمًا)

(٥٤){ .....خَيْرًا .... أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ ..... عَفُوًّا قَدِيرًا } النساء١٤٩
{ .....شَيْـًٔا .....× ..... بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا } الأحزاب ٥٤
في النساء : لما قال (لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ) جاء بما يقابل ذلك فقال(إِن تُبْدُواْ خَيْراً)[1] , و لما قال (أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ) ختم الآية بقوله(فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً) ليبين أن جزاء العفو سيكون من جنسه
أما في الأحزاب : فالمعنى إن تُظْهِروا شيئًا مما يؤذي رسول الله - أياً كان ذلك الشيء - أو تخفوه في نفوسكم, فإن الله تعالى يعلم ما في قلوبكم وما أظهرتموه و لذلك ختم الآية (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)

(١) أسرار التكرار ص ٩٨

(٥٩){.... لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا }الأنفال٧٠
{.... لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ }الأحزاب٢٨
{.... لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ }الأحزاب٥٩

في الأحزاب ٢٨ : لما ذكر ما فتح الله به على رسوله و المؤمنين من الأرض والأموال ناسب ذكر طلب زوجاته رضوان الله عليهم التوسعة عليهن في العيش و ما أمره الله أن يرد به عليهن , وفي الأحزاب ٥٩ : لما ذكر الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات ناسب أن يذكر كيفية التوقي من ذلك الأذى بإدناء الجلابيب وقال (ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ)

(٦٢){ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ ....وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا الأحزاب٣٨
{.... وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا }الأحزاب٦٢

(٦٢){{ سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا } الإسراء٧٧
{ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا }الأحزاب٦٢
{فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا }فاطر٤٣
{ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا }الفتح٢٣

التبديل تَغْيير الشَّيْء عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ , والتحويل نقل الشَّيْء من مَكَان إِلَى مَكَان آخر , وَسنة الله سُبْحَانَهُ لَا تبدل وَلَا تحول ولذلك:

في الإسراء :قال (وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً) لِأَن قُرَيْشًا قَالُوا لرَسُول الله ﷺ لَو كنت نَبيا لذهبت إِلَى الشَّام فَإِنَّهَا أَرض المبعث والمحشر فهَمَّ النَّبِي ﷺ بالذهاب إِلَيْهَا فَهَيَّأَ أَسبَاب الرحيل والتحويل فَنزل جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام بِهَذِهِ الْآيَات (وَإِن كَادُوا ليستفزونك من الأَرْض ليخرجوك مِنْهَا) وَختم الْآيَات بقوله (تحويلا) تطبيقا للمعنى

وفي فاطر : جمع بَين الوصفين لما وصف الْكفَّار بوصفين فِي قَوْله (وَلَا يزِيد الْكَافرين كفرهم عِنْد رَبهم إِلَّا مقتا), (وَلَا يزِيد الْكَافرين كفرهم إِلَّا خسارا) وَذكر لَهُم غرضين فِي قَوْله (استكبارا فِي الأَرْض ومكر السيء)فَكَمَا ثنى الأول وَالثَّانِي ثنى الثَّالِث ليَكُون الْكَلَام كُله على غرار وَاحِد

وفي الأحزاب والْفَتْح :قَالَ {وَلنْ تجِد لسنة الله تبديلا} فاقتصر على مرّة وَاحِدَة لما لم يكن للتكرار مُوجب[1]

(١) أسرار التكرار ٢١١

لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ
إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَٰنُهُنَّ ۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ
فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ
أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى
ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

نصف الحزب ٤٣

يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ
وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا
فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ
وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ
ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ
وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَـٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ
عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًۢا ﴿٧٣﴾

(٦٢){يَسْـَٔلُونَكَ .... أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ}الأعراف١٨٧
{يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ .... قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا }الأحزاب٦٣
{يَسْـَٔلُونَكَ .... أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ }النازعات٤٣

(٦٣){يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ .....تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ الأحزاب٦٣
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ ..... قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ }الشورى١٧

(٦٥){ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ ....وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا }النساء ١٦٩
{ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ ....لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا }الأحزاب ٦٥
{إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ .... }الجن ٢٣
ورد قوله (خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا) مع النار في هذه المواضع فقط , و في غيرها بدون كلمة (أبدا)

(٧١){ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَ..... وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} آل عمران٣١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَ..... } الأحزاب٧١
{ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ .....وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ} الصف ١٢
في هذه الآيات الثلاث فقط قال (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) و في غيرهم قال (يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ لأن الخطاب فيها موجه من الله تعالى مباشرة إلى الناس فناسب أن يعم غفرانه كل الذنوب [1] أما في الآيات الأخر فالخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فناسب قوله(يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ)

سورة سبأ

(٢) السور التي بدأت بالحمد لله هي:
{.... رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ } الفاتحة ٢
{.... ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ } الأنعام ١
{.... ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا } الكهف ١
{.... ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ } سبأ١
{..... فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ } فاطر١
في الفاتحة: لما كانت السورة هي فاتحة الكتاب التي اشتملت على مجمل معاني القرآن ذكر فيها بعد الحمد شمولية ربوبيته للعالمين , بينما ذكر فيما عداها بعضا من خلقه كالسماوات و الأرض أو بعضا من نعمه كإنزال الكتاب

(٢){..... وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ }سبأ٢
{ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ .... وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }الحديد٤
في سبأ:سبق ذكر الآخرة في قوله (وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ) فناسب ذكر الرحمة و الغفران
في الحديد : قال (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ) لأنه سبق قوله (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) فجاء بما يدل على علمه تعالى و إحاطته بكل شيء فقال (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[2]

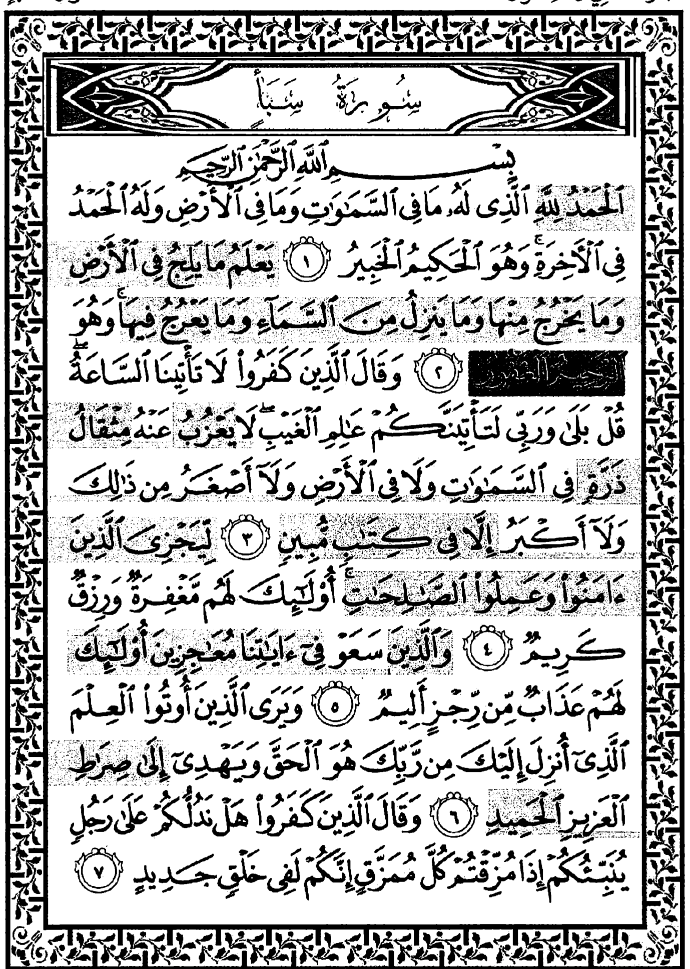
(١) دليل الحفاظ ص ١٠٥
(٢) انظر على طريق التفسير البياني ٢٤٤/١

(٢) { وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلۡغَفُورُ }سبأ٢
الوحيدة و غيرها {الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}
كل الآيات :ورد فيها (الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) بتقديم المغفرة على الرحمة لأن سياقها يتناول المكلفين من البشر مثل قوله تعالى {قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }[١] وقوله {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }[٢], فالمغفرة تخص هؤلاء المكلفين دون غيرهم لأنهم يذنبون فيحتاجون إلى المغفرة فناسب تقديمها على الرحمة
أما آية سبأ : فقدم فيها الرحمة على المغفرة لأنه قال (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأرض وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السمآء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا) وهذا يشمل العاقل و غير العاقل والمكلف و غير المكلف وليس لغير العاقل أو غير المكلف نصيب من المغفرة لأنه غير محاسب على ذنوبه , بينما تشمل الرحمة هؤلاء جميعا مصداقا لقوله (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) فناسب هنا تقديم الرحمة على المغفرة[٣]

(٣)[٤]

يونس٦١	سبأ٣
{وَمَا ....} جاء النفي بـ (ما) لأن الكلام على الحال، و (ما) مختصة بنفي الحال	{لَا ....} وجاء بـ (لا) الدالة على الاستقبال في النفي لأن الكلام عن القيامة ,فقد قالوا في أول الآية (لاَ تَأْتِينَا الساعة) ولم يقولوا (ما تأتينا) لأن الساعة استقبال
{عَن رَّبِّكَ } لم يتقدم ذِكْرٌ لله فلذلك ذكره صريحاً	{عَنۡهُ } تقدم ذكر الرب عالم الغيب فيها فأعاد الضمير عليه، فقد قال (قُلْ بلى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الغيب)
{مِن مِّثۡقَالِ .... } الكلام على إحاطة علم الله بكل شيء، فبدأ الآية بقوله(وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) فناسب ذلك زيادة (من) الاستغراقية المؤكدة التي تستغرق كل مذكور.	{مِثۡقَالُ ....} الكلام على الساعة ابتداءً، قال تعالى(وَقَالَ الذين كَفَرُواْ لاَ تَأْتِينَا الساعة قُلْ بلى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الغيب) فجاء بعلم الغيب تبعاً للساعة فلم يحتج لإفادة الاستغراق و التوكيد
{فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ } تقدم قوله (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ) وهذه كلها أعمال تقع في الأرض فناسب بعدها تقديم الأرض	{فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ } قدم السماوات على الأرض لأن الكلام على الساعة وأمرها يأتي من السماء وهي تبدأ بأهل السماء كما قال تعالى: {وَنُفِخَ فِي الصور فَصَعِقَ مَن فِي السماوات وَمَن فِي الأرض} [الزمر: ٦٨]
{وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ .... } ولأن الآية مقصودها إفادة الاستغراق و الشمول ناسب استعمال (لا) النافية للجنس التي تنصب ما بعدها فقال (وَلاَ أَصْغَرَ) بالفتح	{وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ ... } ولأن المقام لا يقتضي الاستغراق جاء بـ (لا) النافية التي لا عمل لها في ما بعدها فقال (وَلاَ أَصْغَرُ)بالضم لأنه معطوف على مرفوع (مِثْقَالُ)

(١) سورة يوسف آية98
(٢) سورة الحجر آية 49
(٣) انظر البرهان ج٣ ص ٢٤٩
(٤) انظر التعبير القرآني ص٢٦١-٢٦٤



سُورَةُ سَبَإٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ
ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ
قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ
وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ
ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ
ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ
يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

(٤){إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ .... بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ }يونس٤
{..... مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم }الروم٤٥
{..... أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ }سبأ٤

في يونس : (بِالْقِسْطِ) كلمة متكررة في السورة حيث قال بعد ذلك (فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)وقال (وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)

في الروم :لما قال قبلها (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) أي فلأنفسهم يهيئون منازل الجنة بعملهم الصالح ,ناسب أن يبين أنه لن يدخل الجنة أحد بعمله إلا أن يتغمده الله بفضله و رحمته فقال (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ)

(٥){... سَعَوْا۟ .... أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ }الحج٥١
{... سَعَوْ .... لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ }سبأ٥
{... يَسْعَوْنَ .... فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ }سبأ٣٨

أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ
فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ
ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا
يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ
سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ
وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾
يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ
ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ
إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ
أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٣

(٦){لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ... ٱلْعَزِيزِ ...}إبراهيم١
{وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ ... × ...}الحج٢٤
{ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ ...ٱلْعَزِيزِ .... }سبأ٦

(٩){أَلَمْ ....كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ}الأنعام٦
{عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ .... أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ}الأعراف١٤٨
{أَلَمْ ....إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ}النحل٧٩
{أَلَمْ .... أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}النمل٨٦
{أَلَمْ ....كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ}يس٣١
{أَفَلَمْ .... إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ}سبأ٩
وفي غيرهم (أَوَلَمْ يَرَوْا)

(٩) {فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا ....إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ}الشعراء١٨٧
{إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا .... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ}سبأ٩
{وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا .... سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ}الطور٤٤

(١٠){.... وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ}النمل١٥
{.... مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ}سبأ١٠

(١١){يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ .....عَلِيمٌ}المؤمنون٥١
{أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ .....بَصِيرٌ}سبأ١١
ختم كل آية بما يوافق فواصل الآى[1]

(١٢){وَلِسُلَيْمَٰنَ ... عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ}الأنبياء٨١
{وَلِسُلَيْمَٰنَ ... غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ}سبأ١٢
{فَسَخَّرْنَا لَهُ ... تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ}ص٣٦
في الأنبياء : السورة تتناول إنعام الله على الأنبياء صلوات الله عليهم , لذلك عبّر عن الريح فيها بصفة تبين مدى قوتها و شدتها فقال (عَاصِفَةً) و لم يحدد زمانا لجريانها بل قال (تَجْرِي بِأَمْرِهِ) ولكن حدد وجهتها فقال (إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) مناسبة لقوله في نفس السورة عن إبراهيم عليه السلام (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)
أما في سبا : فقد حدد وقت غدوها و رواحها
وفي ص : لما طلب سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ناسب وصف الريح بأنها (تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) أي يتصرف فيها كيف يشاء بمقتضى الملك الذي وهبه الله له

(١) أسرار التكرار ص ١٨٤

(١٩) {مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ....﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ} إبراهيم٥
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ....﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ} لقمان٣١
{ وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ....﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ} سبأ١٩
{ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ....﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ} الشورى٣٣

(٢١) {وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى ....} هود٥٧
{إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ ....} سبأ٢١

(٢٢) {....دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا} الإسراء٥٦
{.... دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا} سبأ٢٢
في الإسراء : قوله (من دونه) يعود إلى الرب وقد تقدم ذكره قبلها في قوله (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) وقوله (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).
وفي سبأ : طالت الآيات بين ذكره صريحا سبحانه وبين هذه الآية فصرح به[١].

(١) أسرار التكرار ص ١٦٦

لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ
كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ
١٥ فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ
جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ
١٦ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ١٧
وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ
وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ١٨
فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ
شَكُورٖ ١٩ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٠ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ
إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖۗ وَرَبُّكَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ٢١ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ٢٢

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن
قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ
٢٣ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ
وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ٢٤ قُل
لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٢٥ قُلْ
يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ
٢٦ قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٢٧ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢٨
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٢٩
قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ
٣٠ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا
بِٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ
رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ
ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ٣١

الحزب ٤٤

(٢٤){ قُلْ .... ٱلسَّمَآءِ ... أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ }يونس٣١
{أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَ.... ٱلسَّمَآءِ ... أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ }النمل٦٤
{قُلْ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... قُلِ ٱللَّهُ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ }سبأ٢٤
{ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ .... ٱلسَّمَآءِ ... لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ }فاطر٣
في سبأ : قال (السَّمَاوَاتِ) بالجمع لمناسبة ما ورد قبلها في قوله (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) و الآيتان في قضية واحدة و هي نفي الشركاء و الأنداد فناسب فيهما التعميم [1]

(٢٩){... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ } يونس ٤٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ }الأنبياء٣٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ }النمل٧١
{... ٱلْفَتْحُ ... ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ }السجدة٢٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ }سبأ٢٩
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ }يس٤٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ }الملك٢٥

(٣١){وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ... ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ }الأنعام٩٣
{... ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ }السجدة١٢
{وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ... ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ }سبأ٣١
في الأنعام : لما قال قائلهم(سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ) فادعى لنفسه قدرة تماثل قدرة الله - بيَّن الله لهم مدى عجزهم فذكر حالهم عند الموت و هم أعجز ما يمكن حين تقول لهم الملائكة (أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ) فكيف يَدَّعي قدرته على إنزال الوحي من لا يقدر على إخراج نفسه عند الموت فضلا عن أن يدفع الموت عنها
في سبأ: لما قالوا (مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ) و رد الله عليهم (قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ) انتقل السياق فورا إلى ذلك اليوم الذي استبعدوا مجيئه فقال (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ) فطوى ذكر حياتهم و مماتهم و انتقل إلى موقفهم عند ربهم ,وكذلك في السجدة : لما قالوا (أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) انتقل السياق إلى موقفهم عند ربهم بعد خلقهم خلقا جديدا

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٦١٤

(٣٣){وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ .... وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ }يونس٥٤
{إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا .... وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا }سبأ٣٣

(٣٤){ وَ....×.... نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ }الأعراف٩٤
{ وَ....×.... نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ }سبأ٣٤
{وَكَذَٰلِكَ ....مِن قَبْلِكَ ...نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ }الزخرف٢٣

في الأعراف : سبق ذكر قصص العديد من الأنبياء فناسب قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ) و سبق أيضا ذكر ما أصابهم من العذاب فناسب قوله (إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء)

في سبأ : قال المترفون هنا (إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ) لأنه سبق قول المستضعفين لهم (إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ) فهم يكفرون و يأمرون غيرهم بالكفر أيضا

في الزخرف :قال المترفون هنا (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ)مناسبة لما قبله (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ)

(٣٦,٣٩){اللَّهُ .... ×...وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ }الرعد٢٦
{ إِنَّ رَبَّكَ .... ×... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا }الإسراء٣٠
{يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ .... مِنْ عِبَادِهِ ... لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا }القصص٨٢
{ اللَّهُ .... مِنْ عِبَادِهِ ... لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ }العنكبوت٦٢
{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ .... ×... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ }الروم٣٧
{قُلْ إِنَّ رَبِّي .... ×... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي }سبأ٣٦
{قُلْ إِنَّ رَبِّي .... مِنْ عِبَادِهِ ... لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }سبأ٣٩
{ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ .... ×... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَا عِبَادِيَ }الزمر٥٢
{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .... ×... إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم }الشورى١٢

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى: قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ)في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويُفهم من قوله (لَهُ) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ)و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ)فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا , و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم, كما أتت بعد قول المترفين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) ليخوفهم من قدرته على التضييق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة

و الثانية : قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثل ما لقارون , فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر

و الثالثة : قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرءان[1]

(٣٨){... سَعَوْا .... أَصْحَابُ الْجَحِيمِ}الحج٥١
{... سَعَوْ .... لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ }سبأ٥
{... يَسْعَوْنَ .... فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ }سبأ٣٨

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/١

قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ
عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ
مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا
زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ [redacted] فِىٓ
ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ [redacted] وَيَقْدِرُ [redacted] وَمَآ
أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾

قال (سَعَوْا) في الآيات التي تتحدث عن الآخرة بينما قال هنا (يَسْعَوْنَ) لأن الآيات متعلقة بقولهم (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا) و ذلك في الدنيا فناسبه الفعل في صيغة المضارع

(٣٩) { يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ }البقرة ٢١٥

{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ }البقرة٢٧٢

{ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ }البقرة٢٧٣

{لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ }آل عمران٩٢

{ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }الأنفال٦٠

{وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ }سبأ٣٩

كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مِّنْ خَيْرٍ) و فيما عداها (مِن شَىْءٍ)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟
يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ
ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ
قَالُوا۟ مَا هَـٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ
وَقَالُوا۟ مَا هَـٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا
جَآءَهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَـٰهُم مِّن كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَـٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن
تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم
مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

ربع الحزب ٤٤

(٤٠){ ....نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ }الأنعام٢٢
{.... يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم }الأنعام١٢٨
{.... نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ }يونس٢٨
{.... يَحْشُرُهُمْ × كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ }يونس٤٥
{.... يَحْشُرُهُمْ × وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَـٰٓؤُلَآءِ }الفرقان١٧
{.... يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ }سبأ٤٠

في الأنعام ٢٢ و يونس ٢٨ : ورد الفعل بصيغة الجمع (نَحْشُرُهُمْ) و التي تفيد التعظيم و الرفعة وذلك لأنه ورد فيهما ذكر الشركاء : (أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ) و (مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ) فناسب تعظيمه لنفسه سبحانه في مقابل ذكر شركائهم , كما أن الكلام فيهما فقط موجه للمشركين , بينما باقي الآيات الكلام موجه للجن أو لما يعبدون من دون الله أو للملائكة , لذلك أيضا ناسب أن يكون الفعل بصيغة المتكلم مشعرا بهول موقف المساءلة و المحاسبة لهم

وفي الأنعام ٢٢ : لما قال قبلها (أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى) ناسب أن يسأل فأين هم؟(أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)

وفي الأنعام ١٢٨ :قال قبلها (كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ) و قال (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ناسب أن يأتي بعدها (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ)

و في يونس ٢٨ : لما قال قبلها (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللهِ) فرغبوا أن يشفع لهم هؤلاء عند الله فأتى لهم بهم يوم القيامة وواجههم بهم فتبرأوا منهم و قالوا (مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ)

وفي يونس ٤٥ : لما قال قبلها (بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي لم يأتهم بعد عاقبة ما فيه من الوعيد بيَّن أن ذلك ليس ببعيد منهم بل هو(كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ)

(٤١){.... لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ}البقرة ٣٢
{أَمْ هُمْ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾.... مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن}الفرقان ١٨
{ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ .... أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُواْ }سبأ ٤١

في الفرقان : أجاب المعبودون من دون الله بقولهم (مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ ..) فنفوا عن أنفسهم اتخاذ الأولياء من دون الله لأن السؤال كان عن ما ارتكبوه هم من إضلال العباد فقال (أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي) فبادروا بنفي الاتهام عن أنفسهم

بينما في سبأ : أجاب الملائكة بقولهم(أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم) فلم يسندوا إلى أنفسهم فعلا بل ذكروا حقيقة ثابتة و هي أن الله وليهم ثم أسندوا الفعل للمشركين بقولهم (بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) و ذلك لأن السؤال لم يكن عما فعل الملائكة بل عما فعل المشركون فقد قال (أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ) فلم يحتاجوا إلى تبرئة أنفسهم لأنهم لم يتهموا أصلا

(٤٢){ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ}الأنعام٧١
{قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ }الأعراف١٨٨
{ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ }يونس١٠٦
{قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ }الرعد١٦
{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ }الأنبياء٦٦
{ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا }الفرقان٥٥
{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ }الشعراء٧٣
{ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ }سبأ٤٢

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا ,يقويه قوله (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثني منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعا.

ففي سبأ: سبقها قوله (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) فقدم البسط[1]

(٤٣){ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ...ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ ...}السجدة٢٠
{ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ...ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا ... }سبأ٤٢

في السجدة: قال (عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ) بالتذكير مشيرا إلى العذاب و ليس إلى النار، لأن الآية كالتمهيد لما بعدها من ذكر العذاب في قوله (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١

(٤٣){.... × قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ }الأنفال٣١
{.... بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ }يونس١٥
{.... بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا}مريم٧٣
{.... بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ }الحج٧٢
{.... بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ }سبأ٤٣
{....بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ }الجاثية٢٥
{.... بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ }الأحقاف٧

(٤٣){يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى و.... إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ ....}سبأ٤٣
{ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ .... هَٰذَا .... }الأحقاف٧
في سبأ : قالوا (إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ) موافقة لقولهم قبها (مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى)

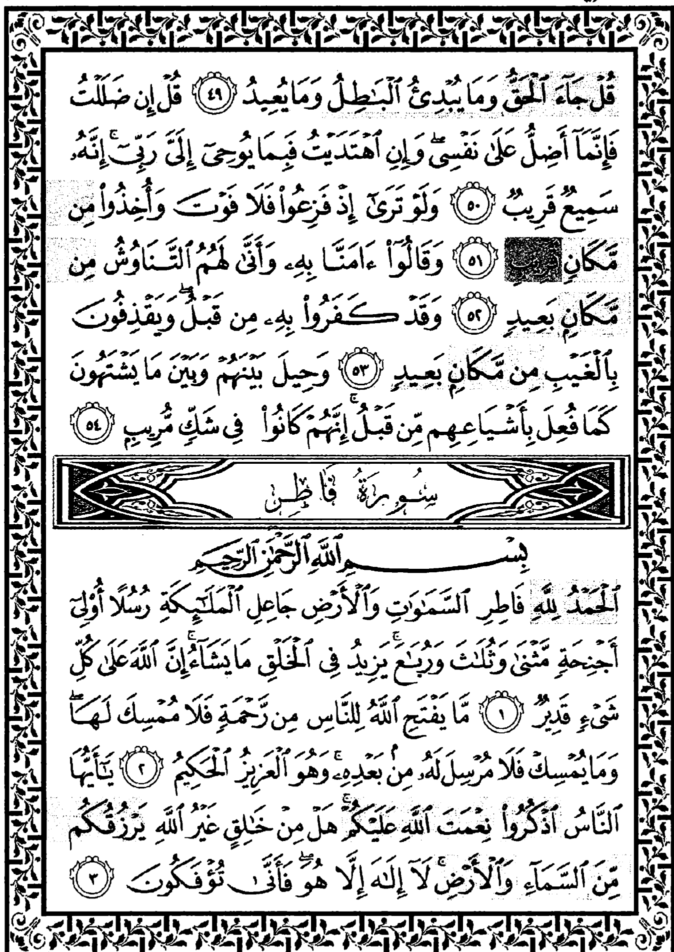
(٤٥){ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ .... عِقَابِ }الرعد٣٢
{وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ... نَكِيرِ }الحج٤٤
{ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِى ... نَكِيرِ }سبأ٤٥
{ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... نَكِيرِ }فاطر٢٦
{وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ....عِقَابِ }غافر٥
{ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... نَكِيرِ }الملك١٨
في الرعد : بالإضافة لكفرهم بالرسل ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ)
وفي غافر : بالإضافة لتكذيبهم للرسل ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم و كيف جادلوا بالباطل ,فناسب في الآيتين ذكر العقاب و هو أشد من النكير، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه، أما العقاب فإنما يُراد به في الغالب أخذ بعذاب مناسب لحال المجرم إثر معصيته وعقيب جريته بينما في الآيات الأخر ذكر تكذيبهم أو كفرهم فقط فقال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)[1]

(٤٦) { أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم .... مُّبِينٌ }الأعراف١٨٤
{ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم .... لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ}سبأ٤٦
في سبأ : جاءت الآية بأسلوب الخطاب (إِنَّمَآ أَعِظُكُم) لذلك قال (نَذِيرٌ لَّكُم)

(٤٧){ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ....ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }يونس٧٢
{وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ....ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ }هود٢٩
{يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا .... ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}هود٥١
{ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ .... رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ }الشعراء١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٤-١٨٠
{قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ .... ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ}سبأ٤٧

(٤٩){و.... وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ }الإسراء٨١
{....وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا }سبأ٤٩

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٢٨١


الجُزْءُ الثَّانِي والعِشرُونَ ٤٣٤ سُورَةُ سَبَأٍ

قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ
فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن
مَّكَانٍ [redacted] ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن
مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ
بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ فَاطِرٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ
أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ
وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾

(٥٣،٥٢،٥١){ إِذَا رَأَتْهُم ... بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا }الفرقان١٢
{ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ ... قَرِيبٍ }سبأ٥١
{ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ ... بَعِيدٍ }سبأ٥٢
{ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ ... بَعِيدٍ }سبأ٥٣
{ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ ...بَعِيدٍ }فصلت٤٤
{ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ }ق٤١
في سبأ ٥١ : قال (وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) ليبين شدة أخذه لهم و استحالة فواتهم أو هربهم
وفي ق : قال (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) كناية عن إسماع المنادي لجميع الخلائق بنفخه في الصور

سورة فاطر

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم
مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا
فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ
عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ
﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ
وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

(٢) السور التي بدأت بالحمد لله هي:
{.... رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ} الفاتحة ٢
{.... الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} الأنعام ١
{.... الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا} الكهف ١
{.... الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} سبأ ١
{..... فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} فاطر ١
في الفاتحة: لما كانت السورة هي فاتحة الكتاب التي اشتملت على مجمل معاني القرآن ذكر فيها بعد الحمد شمولية ربوبيته للعالمين ، بينما ذكر فيما عداها بعضا من خلقه كالسماوات و الأرض أو بعضا من نعمه كإنزال الكتاب

(٣) {وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَ.... وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ} البقرة ٢٣١
{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَ... إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ} آل عمران ١٠٣

{وَ..... وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۚ}المائدة٧
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ....إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ }المائدة١١
{ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ....إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا }المائدة٢٠
{وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ..... إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ }إبراهيم٦
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا .....إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ }الأحزاب٩
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ..... هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ }فاطر٣

(٣){ قُلْ ....ٱلسَّمَآءِ ... أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ }يونس٣١
{أَمَّن يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَ.... ٱلسَّمَآءِ ... أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ }النمل٦٤
{قُلْ ....ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ }سبأ٢٤
{ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ....ٱلسَّمَآءِ ... ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ }فاطر٣
في سبأ : قال (السَّمَاوَاتِ) بالجمع لمناسبة ما ورد قبلها في قوله (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) و الآيتان في قضية واحدة و هي نفي الشركاء و الأنداد فناسب فيهما التعميم [1]

(٤){.... فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ }الحج٤٢
{.... فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ }فاطر٤
{.... فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ }فاطر٢٥

(٤){ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ ..... جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ} آل عمران١٨٤
{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ .....فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ }الأنعام ٣٤
{ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ ..... وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ (٤) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ } فاطر ٤
في آل عمران : يكثر استعمال الألفاظ المذكرة فجاء فيها (كُذِّبَ) بدون تاء التأنيث

(٥){وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ ....(٣٣) إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ }لقمان٣٣
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ .... (٥) إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا }فاطر٥
في لقمان : لما كان السياق قبلها يتناول ذكر الآخرة حيث قال (وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ)
ناسب أن يأتي بعدها (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)
وفي فاطر :لما ذكر قبلها تكذيب الأمم لرسلهم (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ) ناسب أن يحذر ممن وسوس لهم بذلك فقال (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ)

(٩){وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ...بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا }الأعراف٥٧
{وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ... بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا }الفرقان٤٨
{وَمَن يُرْسِلُ ... بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }النمل٦٣
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ...فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى }الروم٤٨
{ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ... فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ }فاطر٩
في الفرقان: قال (أَرْسَلَ) بصيغة الماضي لأن ما حولها من الآيات كثرت فيه صيغة الماضي فذكر قبلها (مَدَّ الظِّلَّ) و

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٦١٤

(جَعَلْنَا الشَّمْسَ) و (قَبَضْنَاهُ) كما جاء بعدها (الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) و (الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) فكان الماضي أليق به. , وفي فاطر :جاء بصيغة الماضي أيضا مناسبة لأول السورة، وهو قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) وهما بمعني الماضي لا غير، فلذلك بنى عليه (أَرْسَلَ) [1]

(٩){حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٍ ... فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ }الأعراف٥٧

{ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ ... فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ }فاطر٩

في الأعراف : قال (سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٍ) أي مباشرةً بدون فاء و باستعمال اللام التي تفيد القرب مناسبة لقوله قبلها (بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ) فالبشرى يناسبها التعجيل وقوله (بَيۡنَ يَدَيۡ) أي قبلها مباشرة

(١١){ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ ..... ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا}الكهف٣٧

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٍ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم ..... ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ .... وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٍ شَيۡـًٔاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٍ }الحج٥

{ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم ..... ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجًاۚ وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ }فاطر١١

{هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم ..... ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ .... ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ }غافر٦٧

في الكهف : قال (ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً) لأنها في سياق قصة الرجلين ,فهو يُذَكِّره بأن الذي حوَّله من تراب ونطفة إلى رجل بالغ هو الذي حوله من فقر إلى غنى وكلتاهما نعمة تستوجب الشكر

في الحج : الآية في سياق إثبات البعث فذكر مراحل الخلق بالتفصيل و الترتيب ليدلل على أن الذي جعل الإنسان يمر بمراحل الحياة و الموت سيجعله يمر بمراحل البعث و القيامة و لا يعجزه ذلك و لهذا السبب :

بدأت الآية بقوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ),

ثم زاد في مراحل الخلق قوله (ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى)

و ذكر الموت قبل ذكر طول العمر فقال (وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ)

و ضرب مثلا آخر لإحياء الموات فقال (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) و عقَّب بقوله (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى)

في غافر : الآية في سياق ذكر نعم الله على الإنسان و لذلك لم يحتج إلى ذكر تفاصيل مراحل الخلق كلها , و لذلك أيضا ذكر طول العمر قبل ذكر الموت فقال(ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ) و لم يعبر عن الشيخوخة بأرذل العمر

(١١) { وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجًاۚ ..... وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ }فاطر١١

{إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا .....وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ }فصلت٤٧

في فاطر السياق : السياق يتناول مراحل خلق الإنسان فناسب أن يتم ذلك بذكر إعماره أو إنقاص عمره

وفي فصلت : بدأت الآية بذكر علم الساعة ,ووقتها سيكون الحساب و المساءلة فجاء بعدها (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي)[2]

(١) انظر بصائر ذوي التمييز ١/٢١٠

(٢) دليل الحفاظ ص ٤٨٨

وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا
مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ
ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ
وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ
نصف الحزب ٤٤ ﴿١٤﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ
ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن
تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ
إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

(١٢){وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ .... ×.... وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا} الفرقان ٥٣
{وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ ....سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ.... وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ}فاطر١٢

في الفرقان : السياق يتناول بيان قدرة الله عز و جل في خلط ماء النهر العذب بماء البحر الملح الأجاج، ثم منع الملح من تغيير العذب عن عذوبته وإفساده لذلك لم يحتج لذكر الشرب فلم يقل (سَائِغٌ شَرَابُهُ) لأن هذا ليس مقصد الآيات لذلك قال بعدها (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا)

بينما في فاطر : فالمقصود هو الامتنان بنعم الله المختلفة على خلقه و منها الماء العذب الذي يسوغ شرابه و اللحم الطري الذي يأكلون و غيرها من المنافع لذلك زاد قوله (سَائِغٌ شَرَابُهُ) وقال بعدها (وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا) و أكمل ذكر تلك النعم

(١٢){ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ ... وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ ..... مَوَاخِرَ فِيهِ وَ.....}النحل١٤
{وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ ... وَتَسْتَخْرِجُونَ .... فِيهِ مَوَاخِرَ .... }فاطر١٢

في النحل :سبق في الآية تأخير الجار و المجرور فقال(لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ)،(وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ)فناسب أن يقول (مَوَاخِرَ فِيهِ) كما أنه تقدم الكلام على وسائط النقل، فذكر الأنعام ، وذكر الخيل والبغال والحمير لتركبها وزينة، ثم ذكر الفلك وهي واسطة نقل فقدم المواخر لأنها من صفات الفُلْك وهذا التقديم مناسب في سياق وسائط النقل
أما في فاطر : فسبق في الآية تقديم الجار و المجرور فقال (وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ)، فناسب تقديمه أيضا في قوله (فِيهِ مَوَاخِرَ) ,كما أن السياق هنا عن البحر وأنواعه وما أودع الله فيه من نعم. فلما كان الكلام على البحر قدم ضمير البحر على المخر فقال : (وترى الفلك فيه مواخر)(1)

(١٣){ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ ..... وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ }الحج٦١
{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ .....وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ }لقمان٢٩
{..... وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ }فاطر١٣
{..... وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ }الحديد٦

(١٣){ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ .... لِأَجَلٍ ... يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}الرعد٢
{وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ....إِلَىٰٓ أَجَلٍ ... وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }لقمان٢٩
{وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ .... لِأَجَلٍ ... ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ }فاطر١٣
{وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ .... لِأَجَلٍ ... أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ}الزمر٥
في لقمان : قال (إِلَى أَجَلٍ) موافقة لقوله قبلها (وَمن يسلم وَجهه إِلَى الله)(2)
وكذلك لما ذكر فيها البعث والنشور في قوله تعالى (مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ) وقوله (وَاخْشَوْا يَوْمًا) ناسب مجيء (إلى) الدالة على انتهاء الغاية، لأن القيامة غاية جريان ذلك.
وفي السور الأخرى: قال (لِأَجَلٍ) باللام لأن فيها إخبار عن ابتداء الخلق فأتى بالحرف الدال على العلة التي يقع من أجلها الفعل(3)

(١٣) {.... لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ}الأنعام١٠٢
{يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ .... فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ }يونس٣
{فَ.... ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }يونس٣٢
{كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ .... لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ }فاطر١٣
{ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ .... لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }الزمر٦
{..... خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ }غافر٦٢
{ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ....فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ }غافر٦٤
في الأنعام :جاء قبلها (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وقوله (أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) فناسب هنا أن يأتي بكلمة التوحيد أولا لينفي شبهات الشرك.
في يونس ٣٢ : سبق قوله (وَرُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ) فناسب بعدها (فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ)
في فاطر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس و القمرو غيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) و لما قال في أول السورة (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) ناسب أن يعقب بقوله (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ) فهؤلاء الذين لا يملكون شيئا لا يملكون رزقا

(1) التعبير القرآني ص٦٩
(2) أسرار التكرار ١٥١
(3) انظر درة التنزيل ص ١٠٥٦-١٠٥٩

في الزمر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس و القمرو غيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) و لما قالوا في أول السورة (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) ناسب أن يعقب بقوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) أي كيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره تقربا إليه

وفي غافر٦٢ : ذكر قبلها الخلق وآياته العظيمة كما في قوله (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) وقوله (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) فناسب فيها أن يأتي بصفة الخلق أولا ثم بكلمة التوحيد[1].

في غافر٦٤ : ذكر قبلها ما هيأه لعباده من قرار الأرض و بناء السماء والخلق و الرزق و كل ذلك من صفات الربوبية فناسب أن يأتي بعدها (فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

(١٦،١٧){ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ...﴿١٩﴾ ...﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَٰٓؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوٓا }إبراهيم١٩،٢٠

{يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَآءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ ...﴿١٦﴾ ...﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ }فاطر ١٦،١٧

في إبراهيم : سياق الآيات يصور ما سيحدث يوم القيامة في صيغة الماضي و كأنه حدث بالفعل فقد سبق قوله (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) إلى آخره وهو يصور حاله و كأنه يحدث أو حدث فعلا و لذلك استكمل فقال (وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ) مصورا ذلك كأنه يحدث أو حدث فعلا فأتى بالأفعال في الماضي (وَبَرَزُوا)،(فَقَالَ)

بينما في فاطر : سياق الآيات في التحذير مما سيحدث فأورده في صيغة المستقبل فقد سبق قوله (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ) و لذلك قال (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) اي لن تتحمل نفس ذنب أخرى (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ) و إذا حدث و طلبت أن يحمل عنها شيء فلن يحدث فأتى بالأفعال في زمن المضارع الصالح للاستقبال فقال (وَلَا تَزِرُ) ،(وَإِنْ تَدْعُ)

(١٨) {وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ..... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ }الأنعام١٦٤

{وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ..... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا }الإسراء١٥

{..... وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ }فاطر١٨

{ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ..... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ }الزمر٧

(١٨){وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ .... الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا }فاطر١٨

{.... مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ }يس١١

في فاطر : سبق الحديث عن غيبيات سوف تحدث يوم القيامة في قوله (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ) وقوله (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ) فناسب تقديم الإيمان بالغيب على العمل فقال (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ)

في يس: لما قال قبلها (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) فهؤلاء قد منعت حواسهم من إدراك الحق أو اتباعه، فوضح بعدها أن الذي سينتفع بالإنذار هو الذي لم تُسد حواسه عن الإدراك ولم يمنع من اتباع الذكر فقال (مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ)

(١) كشف المعاني ١٦٤

وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ
﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ
أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ
أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ
ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا
أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا
وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ
وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ
وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

(١٩){وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ .... أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ }الأنعام٥٠
{لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ .... أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ }الرعد١٦
{وَمَا ....﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ }فاطر١٩
{وَمَا .... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِيٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ }غافر٥٨
في الرعد وفاطر : عقب بذكر (الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) لأنه سبق الآيتين ذكر الله سبحانه و ذكر ما يعبدون من دونه فعقب بذكر ظلمات الكفر ودعاء غير الله في مقابل نور الله و الإيمان به

(٢٤){..... وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ } البقرة١١٩
{..... وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ } فاطر ٢٤
في البقرة : لما طلبوا أن يكلمهم الله أو تأتيهم آية بَيَّن تعالى أن النبي ﷺ بشير و نذير و لن يسأل عن عدم إيمانهم إذا لم يستجب الله لطلبهم

(٢٥){.... فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ }الحج٤٢
{.... فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ }فاطر٤
{.... فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ }فاطر٢٥

(٢٥){فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُو .....وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ .....} آل عمران١٨٤
{ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم .....وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ .....} فاطر٢٥

في آل عمران : محل الإهتمام هنا هو (البينات) التي طلبوها بقولهم (حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ) أي آية حسية بينة كالتي جاء بها الرسل السابقون فأمر النبي ﷺ أن يرد قائلا(قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ) أي كالتي تطلبونها مؤكدا عليها بالباء , و زيادة على البينات جاءوا بما لم تطلبوه (الزُّبُرِ وَالْكِتَابِ)

(٢٥){تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا }الأعراف١٠١
{ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا }التوبة٧٠
{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا }يونس١٣
{ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۚ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ }إبراهيم٩
{وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن }الروم٩
{ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ }فاطر٢٥
{ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ }غافر٨٣

(٢٦){ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ .... عِقَابِ }الرعد٣٢
{وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ... نَكِيرِ }الحج٤٤
{ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي ... نَكِيرِ }سبأ٤٥
{ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... نَكِيرِ }فاطر٢٦
{وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ....عِقَابِ }غافر٥
{ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... نَكِيرِ }الملك١٨

في الرعد : بالإضافة لكفرهم بالرسل ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ)
وفي غافر : بالإضافة لتكذيبهم للرسل ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم و كيف جادلوا بالباطل ,فناسب في الآيتين ذكر العقاب و هو أشد من النكير، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه ، أما العقاب فإنما يُراد به في الغالب أخذ بعذاب مناسب لحال المجرم إثر معصيته وعقيب جريمته بينما في الآيات الأخر ذكر تكذيبهم أو كفرهم فقط فقال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)(1)

(٢٧){..... فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ }الحج٦٣
{..... فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا }فاطر٢٧
{..... فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا }الزمر٢١

(٢٧){ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا } الأنعام٩٩
{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً }طه٥٣
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ }فاطر٢٧

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٢٨١

(٣١){ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ ... خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٣٠
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ ... خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٩٦
{وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ ... لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ }فاطر٣١
{ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ... × بَصِيرًۢا }فاطر٤٥
{ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ ...خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ }الشورى٢٧
في فاطر : قال (إِنَّ اللَّهَ) مصرحا بلفظ الجلالة لأن الْآيَةَ الْمُتَقَدِّمَة لم يذكر فيها اسم الله صريحا فصرح باسمه سُبْحَانَهُ , وقال (لَخَبِيرٌ) موافقة لقَوْله بعدها (إن رَبنَا لغَفُور شكور)
وَفِي الشورى:قال (إِنَّهُ) باستعمال الضمير لأنه مُتَّصِل بقوله {وَلَو بسط الله الرزق} فَخُص بِالْكِنَايَةِ[1]

(٣٢){وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ... ٱلْمُبِينُ }النمل١٦
{ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ... ٱلْكَبِيرُ }فاطر٣٢
{ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ... ٱلْكَبِيرُ }الشورى٢٢
في النمل :سليمان عليه السلام يتحدث عما آتاه الله من الملك و هو أمر بيّن واضح لكل أحد في زمانه لذلك قال (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ)

(٣٣){.... وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ }الرعد٢٣
{.... تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ }النحل٣١
{.... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ }فاطر٣٣
في الرعد: لما ذكر من صفاتهم أنهم يَصِلون ما أمرهم الله بوصله كالأرحام , وصلهم الله بمن يحبون (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم فكان الجزاء من جنس العمل

(٣٣){ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ .... وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ }الكهف٣١
{ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ....وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓا۟ إِلَى }الحج٢٣
{ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا .... وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ }فاطر٣٣

(٣٤){ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ .... هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ}الأعراف٤٣
{.... أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ }فاطر٣٤
{.... صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ }الزمر٧٤
في الأعراف :لما قال قبلها (لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) فبيّن أنه سبحانه كلّف الناس بما في وسعهم و لم يطالبهم بما لا يطيقون فيسّر عليهم اتباع الهدى و جازاهم على ذلك الجزاء العظيم لذلك قال المؤمنون (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)
وفي فاطر: لما وصف ما فيه المؤمنون من ألوان التنعم بالأساور و اللؤلؤ و الحرير ناسب أن يقولوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ) لما أبدلهم به من النعيم
أما في سورة الزمر :عندما قالت الملائكة لهم ادخلوا الجنة خالدين فيها قالوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ) و ذلك عندما تحقق لهم وعد الله بدخول الجنة و ميراث أرضها[2]

(١) أسرار التكرار ص ٢١٠
(٢) توجيه أيتي فاطر و الزمر : دليل الحفاظ ص ٤٩٠-٤٩١

وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ
يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ [redacted] بَصِيرٞ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ
ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم
مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ
فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٣٣﴾
وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ
شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا
فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ
نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ
عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴿٣٦﴾ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ
فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ
أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ
فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ
غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٤

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا
يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ
كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ
بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ
إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن
جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ
مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ
وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ
ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ [redacted]
﴿٤٣﴾ [redacted] يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ [redacted] كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا [redacted] ﴿٤٤﴾

(٣٩){وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ×ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ }الأنعام١٦٥
{ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ }يونس١٤
{ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ × وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ }يونس٧٣
{وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ }النمل٦٢
{هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ }فاطر٣٩
في الأنعام والنمل : جاءت بعد تعداد نعم الله عليهم فقال (خَلَائِفَ الأَرْضِ) و (خُلَفَاءَ الأَرْضِ) معرفا بالإضافة ليدل على أنهم خلفاؤها المالكون لها ففيه معنى التمكن و التصرف و هو منسجم مع سياق النعم
أما في يونس و فاطر: فلم تأتِ في سياق مماثل فاكتفى بالتنكير فقال (خَلَائِفَ فِي الأَرْضِ)[1]

(١) كشف المعاني ص ٣٠٣

(٣٩){مَن .... وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ }الروم٤٤
{هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن .... وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا } فاطر٣٩

(٤٠){قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ ..... أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ }فاطر٤٠
{ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا .....ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ }الأحقاف٤

(٤١){ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ .... }الإسراء٤٤
{إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ....}فاطر٤١

(٤٢){.... لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا } الأنعام١٠٩
{....لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }النحل٣٨
{.... لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُواْ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ }النور٥٣
{.... لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا }فاطر٤٢
في الأنعام : سبق في أول السورة (وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ) و ها هم يؤكدون مطلبهم بالقسم بجهد الأيمان (لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا)
في النحل : لما قال (فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) فكأنما قالوا ردا على ذلك :هؤلاء قد ماتوا و انقطع خبرهم (وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ)
في النور :السياق يتناول الأمر بطاعة الله و رسوله(وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) و هؤلاء يدعون أنهم مطيعون منقادون ولو أمرهم الرسول بالخروج للجهاد لفعلوا
في فاطر : سبق قوله لأهل النار (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ) فلا حجة لكم و كذلك هؤلاء الذين (أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ) فلم يفعلوا

(٤٣){...يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم }يونس١٠٢
{وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ ... يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ }فاطر٤٣
{...يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ }محمد١٨
في يونس : لما سبق استعمال الفعل (نظر) بمعنى تأمل في قوله (قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) لم يحسن استعماله بعدها بمعنى انتظر حتى لا يلتبس

(٤٣){ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا } الإسراء٧٧
{ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا }الأحزاب٦٢
{فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا }فاطر٤٣
{ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا }الفتح٢٣
التبديل تَغْيِير الشَّيْء عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ , والتحويل نقل الشَّيْء من مَكَان إِلَى مَكَان آخر , وَسنة الله سُبْحَانَهُ لَا تبدل وَلَا تحول ولذلك:في الإسراء :قال (وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً) لِأَن قُرَيْشًا قَالُوا لرَسُول الله ﷺ لَو كنت نَبيا لذهبت إِلَى الشَّام فَإِنَّهَا أَرض المبعث والمحشر فهَمَّ النَّبِي ﷺ بالذهاب إِلَيْهَا فهيأ أَسبَاب الرحيل والتحويل فَنزل جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام بِهَذِهِ الْآيَات (وَإِن كَادُواْ ليستفزونك من الأرض ليخرجوك مِنْهَا) وَختم الْآيَات بقوله (تحويلا) تطبيقا للمعنى
وفي فاطر : جمع بَين الوصفين لما وصف الْكفَّار بوصفين فِي قَوْله (وَلَا يزِيد الْكَافرين كفرهم عِنْد رَبهم إِلَّا مقتا), (وَلَا يزِيد

الْكَافِرِين كفرهم إِلَّا خسارا) وَذكر لَهُم غرضين فِي قَوْله (استكبارا فِي الأَرْض ومكر السيء)فكَمَا ثنى الأول وَالثَّانِي ثنى الثَّالِث ليَكُون الْكَلَام كُله على غرار وَاحِد

وفِي الأحزاب والْفَتْح :قَالَ {وَلنْ تجِد لسنة الله تبديلا} فاقتصر على مرّة وَاحِدَة لما لم يكن للتكرار مُوجب[1]

(٤٤){ أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ }يوسف١٠٩

{ أَوَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا }الروم٩

{ أَوَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ }فاطر٤٤

{ أَوَلَمْ ...... كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ }غافر٢١

{أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا }غافر٨٢

{أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا }محمد١٠

في فاطر: قال (وَكَانُوا) لأن الواو هنا تضمّ مابعدها إلى ما قبلها، كأنه قال : فينظروا كيف أذلّوا وكانوا أعز منكم ، وكيف أضعفوا وكانوا أشدّ منكم قوة وذلك لأنها جاءت بعد قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) فلما ذكر استكبارهم ومكرهم ناسب تذكيرهم بما كان لسابقيهم من القوة و برغم ذلك لم يعجزوا الله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ) فأهينوا بعد عزة وأضعفوا بعد قوة وبدّلت حالهم[2] فأفادت الواو ذلك المعنى

(٥١){إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ .....خَبِيرًا} النساء ٣٥

{وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ .....حَلِيمًا }الأحزاب ٥١

{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ .....قَدِيرًا }فاطر٤٤

و في غيرها (عَلِيمًا حَكِيمًا)

(٤٥){.... بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا ..... لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ }النحل٦١

{.... بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا ..... فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا }فاطر٤٥

في النحل : سبق ذكر أوصاف الكفار وشدة ظلمهم مثل اتخاذهم إلهين اثنين، وكفرهم وشركهم بالله ، وجعلهم للأصنام نصيبا من مالهم، ووأد البنات، وغير ذلك، فناسب زيادة توبيخهم بقوله (بِظُلْمِهِمْ)

وقال (عليها) والمراد: الأرض، ولم يقل (عَلَى ظَهْرِهَا) لكراهية أن يجتمع ظاءان في جملة لثقلها في لسان العرب

بينما في فاطر : لم يتقدم إفصاح بذكر الظلم بل تقدمها قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا * اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) فأشير إلى اجتراماتهم وسيء اكتسابهم بنفورهم ومكرهم السيء، فناسب ذلك قوله: (بما كسبوا)[3]

(٤٥){ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ ... × بَصِيرًا }انظر فاطر٣١

سورة يس

(١٠){ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ..... ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ }البقرة ٦

{وَ.....﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ } يس ١٠

---

(١) أسرار التكرار ٢١١
(٢) انظر درة التنزيل ١٠٣٧/١
(٣) انظر درة التنزيل ص٨٤٣ و ملاك التأويل ج٢ ص ٣٠٠



الجزءُ الثاني والعشرون ٤٤٠ سورةُ يس

وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ
ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ يس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ
صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ
أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى
ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ
مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ
مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

في البقرة : بدأ بـ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ) لأنها ابتداء سرد صفاتهم بعد أن ذكر صفات الذين آمنوا
أما في يس: فالسياق متصل بما قبله فعطفه بالواو، ولم يأت بـ (إِنَّ) الافتتاحية
وعقب بقوله (إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) لأنه لما أمر النبي بإنذارهم قبلها فقال (لِتُنذِرَ قَوْماً) و بيَّن أنهم لا يؤمنون برغم ذلك الإنذار ، وضح بعدها من الذي سينتفع بالإنذار و هم (مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ)

(١١){وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ .... ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا }فاطر١٨
{.... مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ }يس١١

في فاطر : سبق الحديث عن غيبيات سوف تحدث يوم القيامة في قوله (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ) وقوله (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ) فناسب تقديم الإيمان بالغيب على العمل فقال (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ)
في يس: لما قال قبلها (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) فهؤلاء قد منعت

وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ
إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ
ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ
إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾
قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم
مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم [redacted] أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ
بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ
يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن
لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي
فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن
يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا
يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ
بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي
يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾

حواسهم من إدراك الحق أو اتباعه, فوضح بعدها أن الذي سينتفع بالإنذار هو الذي لم تُسد حواسه عن الإدراك ولم يمنع من اتباع الذكر فقال (مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ)

(١٥){وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ .... تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا }إبراهيم١٠
{ مَآ أَنتَ .... فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ }الشعراء١٥٤
{وَمَآ أَنتَ .... وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ }الشعراء١٨٦
{ قَالُواْ مَآ أَنتُمْ .... وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ }يس١٥

(١٩){يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }الأعراف١٣١
{ قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ }النمل٤٧
{قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْۚ أَئِن ذُكِّرْتُمۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ }يس١٩
في الأعراف: قال (طَائِرُهُمْ) لأن سياق الكلام عنهم بصيغة الغائبين , وقال(عِندَ اللَّهُ) لأنه ذكر قبلها ما أصابهم بأمر الله فقال (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) فبيّن أن ما يتطيرون لأجله هو من عند الله و ليس من عند موسى و من معه
وفي النمل : قالوا (اطَّيَّرْنَا) بتشديد الطاء لأن التطير هنا أشد فقد أقسموا و تعاهدوا على قتله و قتل أهله ومعنى ذلك أن التطير بلغ عندهم درجة شديدة فجاء ببناء الفعل مُضعَّفًا ليفيد المبالغة , وقال (طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ) لأنه سبق قوله لهم (لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)أي لأيّ شيء تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة فبيَّن أن ما يصيبهم من العذاب أو الرحمة هو من عند الله أيضا
وفي يس: قالوا (تَطَيَّرْنَا) بدون تشديد الطاء لأن تطيرهم هنا أقل فقد هددوهم بالرجم و التعذيب ولم يقسموا أو يتعاهدوا على ذلك[1] ,و قالوا (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) أي ما يصيبكم بسبب أعمالكم , و ذلك لأن القوم توعدوهم بالرجم و العذاب فأجابوهم بأن كفرهم بالله و إضرارهم برسله سيكون هو سبب شؤمهم و عذابهم

(٢٠){وَجَآءَ رَجُلٌ ....يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ }القصص٢٠
{ وَجَآءَ .... رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا }يس٢٠
في القصص: قدم ذكر الرجل لأن الآيات السابقة كانت تتحدث عن (رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ)وما كان من أمر موسى معهما وجاءت هذه الآية تتحدث عن رجل آخر جاء ناصحا لموسى فقدم ذكره
وفي يس : تقدم قوله (مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ)لأن الآيات السابقة كانت تتحدث عن القرية التي كذبت الرسل فجاء من خارج هذه القرية (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى)[2]
أي أنه قدم ذكر الرجل في قصة الرجلين ,وقدم ذكر المدينة في قصة القرية

(١) توجيه النمل و يس انظر بلاغة الكلمة ص ٥٨
(٢) دليل الحفاظ ص ٤٥٧

(٢٩){إِن كَانَتْ .... فَإِذَا هُمْ خَـٰمِدُونَ}يس٢٩
{مَا يَنظُرُونَ ....تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}يس٤٩
{ إِن كَانَتْ .... فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ }يس٥٣
{ وَمَا يَنظُرُ هَـٰٓؤُلَآءِ .... مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ }ص١٥

في يس ٢٩: قال (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ)أي ميتون هامدون لأنها في سياق إهلاك أصحاب القرية بعد رفضهم الإيمان بالرسل
وفي يس ٤٩: قال (تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) أي يختصمون لأنها في سياق الجدال الدائر بين الذين آمنوا و الذين كفروا و بعد قولهم (أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ) و قولهم (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) فتأخذهم صيحة الموت وهم على حالهم ذلك
وفي يس ٥٣: قال (فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) لأن المقصود هو صيحة البعث فقد قالوا قبلها (مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا)
وفي ص : قال (مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ)يعني ما لها من فتور ولا انقطاع لأنها في سياق التهديد

(٣٠){وَ.... رَّسُولٍ ....﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ }الحجر١١
{ يَـٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ....رَّسُولٍ .... ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ}يس٣٠
{وَ.... نَّبِىٍّ .... ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ }الزخرف٧

في الحجر: تقدم في الآية التي قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ)،
وفي يس : تقدمها قصة أصحاب القرية (إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) فناسب في الآيتين ذكر الرسالة (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ)
أما في الزخرف:فقال (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ) لأنه تقدمها في الآية التي قبلها (وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ).[1]

(٣١){ أَلَمْ ....كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ .... أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ }الأعراف١٤٨
{ أَلَمْ ....إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ }النحل٧٩
{ أَلَمْ .... أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }النمل٨٦
{ أَلَمْ ....كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ }يس٣١
{ أَفَلَمْ .... إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ }سبأ٩
وفي غيرهم (أَوَلَمْ يَرَوْا)

(٣١){ أَلَمْ يَرَوْا۟ .... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{وَ....قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَـٰثًا وَرِءْيًا }مريم٧٤
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا }مريم٩٨
{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ .... قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ }طه١٢٨
{ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ....مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ }السجدة٢٦
{ أَلَمْ يَرَوْا۟ ....قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا }يس٣١
{.... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ }ص٣
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ }ق٣٦

(١) انظر كشف المعاني ٢٢٢

الجزء ٢٣ الحزب ٤٥

۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا
كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ
﴿٢٩﴾ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ
يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ
أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ
﴿٣٢﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا
فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ
وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ
وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي
خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ
وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ
ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ
ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾

(٣٨){ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا .... ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ }الأنعام٩٦
{ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا .... ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ }يس٣٨
{ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗا .... ﴿١٢﴾ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ }فصلت١٢

(٤٠){ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ .... ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَ }الأنبياء٣٣
{ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ.... ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا }يس٤٠

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ
﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ
﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ
وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

سكتة لطيفة على الألف

(٤٦) {..... ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ } الأنعام٤
{..... ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ } يس ٤٦
في يس : سبق قوله (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا) فأتبعه بما يناسبه (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا)

(٤٧){وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ ..... أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا }مريم٧٣
{وَ.... ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ }العنكبوت١٢
{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ..... أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي }يس٤٧
{وَ.... لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ }الأحقاف١١

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ
فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم
مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ
أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا
تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ
هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ
أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ
﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ
عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟
يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟
ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ
﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾

ربع الحزب ٤٥

(٤٨){... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ} يونس ٤٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ }الأنبياء٣٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ }النمل٧١
{... ٱلْفَتْحُ ... ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ}السجدة٢٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ}سبأ٢٩
{... ٱلْوَعْدُ ... ○ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}يس٤٨
{... ٱلْوَعْدُ ... ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ }الملك٢٥

(٥٣،٤٩){مَا يَنظُرُونَ ....تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}يس٤٩
{ إِن كَانَتْ .... فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ }يس٥٣ انظر يس٢٩

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا
مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟
مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا
خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم
مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّـٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الصَّافَّات

(٧٤){ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ... دُونِهِۦٓ ... لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ }الكهف١٥
{وَ... دُونِ ٱللَّهِ ... لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ }مريم٨١
{ أَمِ ... دُونِهِۦٓ ... قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا }الأنبياء٢٤
{وَ... دُونِهِۦٓ ... لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا }الفرقان٣
{وَ... دُونِ ٱللَّهِ ... لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ }يس٧٤

في مريم ويس : قال (مِنْ دُونِ اللَّهِ)لأنه سبق قبل الآيتين تكرار ضمير المتكلم ؛ فقد سبق في مريم قوله (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ○ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) , وسبق في يس قوله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ○ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) فلم يحسن استعمال الضمير , بل كان الأنسب إظهار لفظ الجلالة فقال (مِنْ دُونِ اللَّهِ)[1]

(٧٦){ وَلَا ....إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ }يونس٦٥
{ فَلَا.... إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ }يس٧٦

(٨١){أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ .... قَادِرٌ ..يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ }الإسراء٩٩
{ أَوَلَيْسَ ....بِقَٰدِرٍ ... يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا }يس٨١
{ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ .... وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ ... يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ}الأحقاف٣٣

في الإسراء : قال (قَادِرٌ) لأنها خبر (أَنَّ) المثبتة فلا تدخلها الباء.
أما في يس: فقال (بِقَادِرٍ) لأنها خبر (لَيْسَ) النافية فدخلت الباء في خبرها.
وفي الأحقاف لما أكد النفي بنفي ثانٍ وهو قوله (وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ) ناسب دخول الباء فقال (بِقَادِرٍ). [2]

(٨٢){إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ .... }النحل٤٠
{إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ .... }يس٨٢

(١) انظر كشف المعاني ٣٠٥
(٢) كشف المعاني ٢٣٦

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

(١٦){وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا × كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ }الرعد٥
{أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ}المؤمنون٣٥
{قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ}المؤمنون٨٢
{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا × كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ }النمل٦٧
{أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }الصافات١٦
{أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ }الصافات٥٣
{ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا × ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ }ق٣
{ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }الواقعة٤٧

في الصافات٥٣: قال (أَئِنَّا لَمَدِينُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جُوزي كل منهما بما كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم ووقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل
بينما الآيات الأخرى كلها : فالقول محكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(١٦،١٧){....﴿١٦﴾....﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ }الصافات ١٦-١٧
{ وَكَانُواْ يَقُولُونَ ....﴿٤٧﴾....﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ }الواقعة٤٧-٤٨

في الصافات: لما ذكر سخريتهم في الدنيا في قوله (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) وقوله(وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ) ناسب أن يكون الرد عليهم (نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ) أي صاغرون مهانون لمقابلة سخريتهم واستهزائهم

(١٩){.... فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ }الصافات١٩
{.... ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ }النازعات١٣

(٢١){....ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ }الصافات٢١
{.... جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ }المرسلات٣٨

في الصافات : قال (هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) لأنه سبق ذكر تكذيبهم وقولهم (إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا ءإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ)
و في المرسلات : قال (جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ) الذين سبق و ذكر أنه أهلكهم في قوله (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ) و توعد المجرمين بالهلاك مثلهم فقال(كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) , فها هو يجمع الأولين و الآخرين في يوم الفصل فقال (هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾
إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ
ٱلۡمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفۡظٗا
مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ
مِن كُلِّ جَانِبٖ ﴿٨﴾ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ
ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴿١٠﴾ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا
أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴿١١﴾ بَلۡ عَجِبۡتَ
وَيَسۡخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذۡكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ
﴿١٤﴾ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا
أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ
﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ فَإِذَا هُمۡ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا
يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾
۞ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ
ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾

نصف الحزب ٤٥

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ
بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾
فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ
لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾
فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ
﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

(٢٧){وَأَقْبَلَ.... يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ }الصافات٢٧
{فَأَقْبَلَ....يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ }الصافات٥٠
{ وَأَقْبَلَ .... يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ}الطور٢٥
{ فَأَقْبَلَ .... يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ }القلم٣٠

في القلم : قال (يَتَلَاوَمُونَ)لأن السياق في تلاوم أصحاب الجنة بعد أن رأوها وقد أصبحت كالصريم فلام بعضهم بعضا على ما فعلوا

(٣٤) { إِنَّا .... ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ }الصافات٣٤
{.... ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ}المرسلات١٨

في الصافات : قال (إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ) لأنه سبقها عدة توكيدات بـ (إنَّ) في قوله (إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا) , (إِنَّا لَذَائِقُونَ), (إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ),(فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)

بينما في المرسلات : لم يسبقها أي توكيد بـ (إنَّ) فقال (كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ)

(٤٠) {.... ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُم مُكْرَمُونَ }الصافات٤٠
{.... ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ }الصافات٧٤
{.... ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ }الصافات١٢٨
{.... ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ }الصافات١٦٠

(٤٤){وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا .... مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ }الحجر٤٧
{.... مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ }الصافات٤٤
{مُتَّكِئِينَ .... مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ }الطور٢٠
{.... مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ }الواقعة١٥

في الواقعة : قال (عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ) أي منسوجة بالذهب مُشبَّكة ثم ذكر الاتكاء عليها للزيادة في التنعم , لأن الآيات في ذكر جزاء السابقين فزاد لهم في وصف النعيم[1]

(٤٥){.... بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ }الصافات٤٥
{.... بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا }الزخرف٧١
{وَ.... بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا}الإنسان١٥

(٤٧){لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ }الصافات٤٧
{لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ }الواقعة١٩

في الصافات : قال (وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ) بفتح الزاي -أي تُفقَد عقولهم -على البناء للمفعول و ذلك لأن سياق الآيات قبلها قائم أيضا على البناء للمفعول فقد قال قبلها (وَهُم مُّكْرَمُونَ) و قال (يُطَافُ عَلَيْهِم) فناسب أن يقول هنا (يُنزَفُونَ)

بينما في الواقعة : قال (وَلَا يُنزِفُونَ) بكسر الزاي -أي يَفقِدون عقولهم- على البناء للفاعل و ذلك لأن سياق الآيات قائم أيضا على البناء للفاعل فقد قال قبلها (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) وقال بعدها (يَتَخَيَّرُونَ) و(يَشْتَهُونَ)

(٤٨) {.... عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ }الصافات٤٨
{.... أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ }ص٥٢
ختم كل آية بما يناسب فواصل الآيات

(١) انظر بلاغة الكلمة ص٨٥

(٥٣){وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا ×كُنَّا ...أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ }الرعد٥
{أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ ...وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ}المؤمنون٣٥
{ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ }المؤمنون٨٢
{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا ×كُنَّا ...وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ }النمل٦٧
{أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ...وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ }الصافات١٦
{أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ }الصافات٥٣
{ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... × ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ }ق٣
{ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ }الواقعة٤٧

في الصافات: قال (أَئِنَّا لَمَدِينُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جُوزي كل منهما بما كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم ووقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل
بينما الآيات الأخرى كلها : فالقول محكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(٥٩){أَفَمَا نَحۡنُ بِمَيِّتِينَ (٥٨) .... بِمُعَذَّبِينَ (٥٩) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ }الصافات٥٩
{ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ (٣٤) إِنۡ هِيَ .... بِمُنشَرِينَ (٣٥) فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ }الدخان٣٥

(٧٤) {.... (٤٠) أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ (٤١) فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكۡرَمُونَ }الصافات٤٠
{.... (٧٤) وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ }الصافات٧٤
{.... (١٢٨) وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ (١٢٩) سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ }الصافات١٢٨
{.... (١٦٠) فَإِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ (١٦١) مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ (١٦٢) إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ }الصافات١٦٠

(٧٦)
{وَنُوحًا إِذۡ نَادَىٰ مِن قَبۡلُ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ ... (٧٦) وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ }الأنبياء٧٦
{و وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ ... (٧٦) وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ } الصافات٧٦
{ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ (١١٤) وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا ... (١١٥) وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ} الصافات١١٥

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
[redacted] ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ
ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى
لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم
مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ
ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٥

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ
عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ
عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن
شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ
﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ
فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا
بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ
﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ
فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾
وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ
يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ
يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾

(٧٨-٨١)
{... عَلَيْهِ ... ﴿٧٨﴾ ... نُوحٍ ... ﴿٧٩﴾ إِنَّا ... ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ .... ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ }الصافات٧٨-٨١
{... عَلَيْهِ ... ﴿١٠٨﴾ ... إِبْرَٰهِيمَ ... ﴿١٠٩﴾ x.... ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ .... ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ }الصافات١٠٨-١١١
{...عَلَيْهِمَا ... ﴿١١٩﴾ ... مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا ... ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا.... ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ }الصافات١١٩-١٢٢
{... عَلَيْهِ ... ﴿١٢٩﴾ ... إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا ... ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ... ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ }الصافات١٢٩-١٣٢
في قصة إبراهيم : قال (كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) بدون (إِنَّا)لأنه تقدم ذكر(إِنَّا) فى هذه القصة حيث قال(قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) فاكتفى بها ، وكرر ذكر جزاء المحسنين في قصة إبراهيم خاصة لما ذكر إذعانه لأمر ربه بذبح ولده

(٨٢){ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ .... ٱلْءَاخَرِينَ }الشعراء٦٦
{ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ .... بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ }الشعراء١٢٠
{ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ .... ٱلْءَاخَرِينَ }الصافات٨٢

في الشعراء ٦٦: قال (الْآخَرِينَ) لأن المقصودين هم فرعون و جنوده فقط
بينما في الشعراء ١٢٠ : قال (بَعْدُ الْبَاقِينَ) لأن المقصودين هم كل أهل الأرض الباقون بعد ركوب نوح عليه السلام و الذين معه في الفلك
وفي الصافات : قال (الْآخَرِينَ) مع أن السياق يتناول قوم نوح أيضا ,وذلك لأنه قال عن ذرية نوح عليه السلام (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) فلم يكرر لفظ (الْبَاقِينَ) حتى لا يلتبس

(٨٥){وَ ...إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ } الأنعام٧٤
{.... لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا}مريم٤٢
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا }الأنبياء٥٢
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ }الشعراء٧٠
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم }الصافات٨٥
{وَ ...إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ }الزخرف٢٦
في الأنعام و الزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له بينما باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام
في الأنعام و مريم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة
في الأنبياء :كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ) فذكر آلهتهم كما ذكر النبي ﷺ آلهة قريش فقد سبق قول كفار مكة عن النبي ﷺ (أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) ,كما أن السورة ككل ركزت على ذكر الآلهة التي اتخذوها من دون الله في قوله (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ) وقوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا) كما ذكر مآل تلك الآلهة فقال (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) , و لذلك أيضا كان جوابهم متعلقا بالآلهة فقالوا (وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ)
وفي الشعراء : كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه (مَا تَعْبُدُونَ) لأن السورة تناولت محاولات الأنبياء إقناع أقوامهم بالإيمان إقناعا عقليا قائما على النقاش و سوق الأدلة والبراهين فبدأ محاورتهم بسؤال مجرد عما يعبدون دون توبيخ أو لوم لذلك أجابوه قائلين (نعبد أصناما) ,واستمرت مناقشته العقلية لهم لبيان عجز تلك الآلهة فقال (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ....) , وكان جوابهم (بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) أي فعلنا ذلك لمجرد تقليد الآباء دون براهين أو مبررات عقلية
أما في الصافات : فقد كان سؤاله لهم (مَاذَا تَعْبُدُونَ) وزيادة (ذا) في السؤال جعلت الغرض من الاستفهام هنا التوبيخ و التقريع و لذلك لم يجيبوه لعلمهم بأنه يقصد توبيخهم وتبكيتهم ,ثم استمر في توبيخهم قائلا (أَئِفكا آلِهَةً دون الله تُرِيدُونَ) [1]وذلك لأن السورة قائمة على الزجر والتوبيخ ,كما تردد فيها الاستفهام الاستنكاري كقوله (أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا) وقوله (أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) وقوله (أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ) وغيرها

(٩٨){ وَأَرَادُواْ ....ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ }الأنبياء٧٠
{فَأَرَادُواْ .... ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ }الصافات٩٨
في الأنبياء : أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال (وتالله لأكيدنّ أصنامكم..) ، ثم أخبر عن الكفار لمّا ألقوه في النار وأرادوا به كيداً(فجعلناهم الأخسرين) والكيد هو السعي في المضرة ، فذكر مكايدة بينهم وبين إبراهيم عليه السلام، فكادهم ولم يكيدوه فخسرت تجارتهم وعادت عليهم مكايدتهم، لأنه كسّر أصنامهم ولم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فذكر الأخسرين لأنهم خسروا فيما عاملهم به وعاملوه من المكايدة التي أضيفت إليهما.
وأما في الصافات: فإن الله تعالى أخبر عن الكفار فيها أنهم (قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم) ، فبنوا له بناء

(١) انظر أسرار التكرار١٩٠,كشف المعاني ٢٨٠

عاليا ورفعوه فوقه ليرموا به من هناك إلى النار التي أججوها، فلما علوا ذلك البناءَ وحطّوه منه إلى أسفل، جعلهم هم الأسفلين، لأنهم أهلكوا في الدنيا وسفل أمرهم في الأخرى، والله تعالى نجّى نبيّه - عليه السلام - وأعلاه عليهم فلذلك اختصت هذه الآية بقوله (فجعلناهم الأسفلين)[1]

(١٠١){ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ... عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ }الحجر٥٣
{ فَبَشَّرْنَٰهُ ...حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ }الصافات١٠١
{فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ ... عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ}الذاريات٢٨

في الصافات :الآية وردت كالتمهيد لما تلاها من قوله(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى) فتلقى الذبيح عليه السلام، ما أخبره به أبوه بالرضا والصبر، والحلم هو العقل فأحسن عليه السلام جواب أبيه معزياً له محتسباً بنفسه، فناسب هذا الموضع ورود وصف الذبيح بالحلم. ولما لم يرد في الآيتين الأخريين ذكر الأمر بالذبح ناسبها الوصف بالعلم، وهو صفة الأنبياء[2]

(١٠٢){قَالَ ..... صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا }الكهف٦٩
{فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ .....مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ }القصص٢٧
{أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ .....مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ }الصافات١٠٢

في القصص: قال (مِنَ الصَّالِحِينَ) لأنه من كَلَام أَبِي المرأتين و المقصود ستجدني من الصَّالِحين في حسن المعاشرة وَالْوَفَاء بالعهد ,وَفِي الصافات :قال (مِنَ الصَّابِرِينَ)لأنه من كَلَام إِسْمَاعِيل حِين قَالَ لَهُ أَبوهُ (إِنِّي أرى فِي الْمَنَام أَنِّي أذبحك فَانْظُر مَاذَا ترى) فَأَجَاب (يَا أَبَت افْعَل مَا تُؤمر ستجدني إن شَاءَ الله من الصابرين) أي على الذبح[3]

(١٠٨-١١١){... عَلَيْهِ ...﴿١٠٨﴾... إِبْرَٰهِيمَ ... ﴿١٠٩﴾×....﴿١١٠﴾إِنَّهُۥ....﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ }الصافات١٠٨-١١١
انظر الآيات ٧٨-٨١

(١١٥){وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ ... ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ }الأنبياء٧٦
{و وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ ... ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ } الصافات٧٦
{ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا ... ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ} الصافات١١٥

(١١٩-١٢٢){...عَلَيْهِمَا ...﴿١١٩﴾... مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا ...﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا....﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ }
الصافات١١٩-١٢٢ انظر الآيات ٧٨-٨١

(١) درة التأويل ٩٠٥/١
(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٢٩١
(٣) أسرار التكرار ١٩٥

فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ
صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ
ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي
ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ
﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ
﴿١١٥﴾ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ
ٱلۡمُسۡتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكۡنَا
عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ
﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنۡ
عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ
ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

(١٢٨) ، (١٦٠)

{.... ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ }الصافات١٢٨

{.... ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ }الصافات١٦٠

انظر الصافات ٤٠

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم
مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
۞ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً
مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ
وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

الحزب ٤٦

(١٢٩-١٣٢){... عَلَيْهِ ...﴿١٢٩﴾ ... إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا ...﴿١٣١﴾ إِنَّهُ...﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ }انظر الصافات٧٨-٨١

(١٣٤-١٣٦){ فَنَجَّيْنَاهُ ...﴿١٧٠﴾ .....﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ}الشعراء١٧٠-١٧٢
{إِذْ نَجَّيْنَاهُ ...﴿١٣٤﴾ .....﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ }الصافات١٣٤-١٣٦

(١٥٤){أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا .....﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا }يونس٣٥
{ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا .....﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ }الصافات١٥٤
{أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا .....﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ }القلم٣٦

(١٦٠){.... ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ }انظر الصافات٧٤

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ
﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ
نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾
مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا
لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ
﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا
عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ
سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ
جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ
صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ صٓ

(١٧٥،١٧٤){ فَتَوَلَّ .... ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ .... ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ }الصافات ١٧٤-١٧٥
{ وَتَوَلَّ .... ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ .... ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ }الصافات١٧٨-١٧٩

في الصافات ١٧٥ : قال (وَأَبْصِرْهُمْ) بعدما بشره الله تعالى بقوله (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۝ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ)ومعناه إن المرسلين ومن تبعهم من المؤمنين إذا حاربوا أعداء الله فإن الله قد حكم لهم بالظفر والنصر في عاقبة أمورهم فقوله تعالى (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ) أي أعرِضْ عن محاربتهم إلى الحين الذي يعلم الله أنه يظفرك بهم، (وأبصرهم) في الوقت الذي تنصر فيه عليهم، فسوف يبصرون قهرك لهم وذلهم وقوله: (وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) أي بعد أن تنصر عليهم فيهلكوا في الدنيا توقّعْ ما يحلّ بهم في الأخرى وأنواع العذاب التي تصب عليهم، وعمل النار فيهم وخلودهم فيها و تبديل الجلود وسائر ما أعدّ الله تعالى للكفار في عذاب النار، فقوله (وَأَبْصِرْ) يفيد التعميم ليشمل كل ذلك [1]

(١) انظر درة التنزيل ١٠٩٦-١٠٩٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ﴿٢﴾
كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓاْ
أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴿٤﴾
أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ
مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ﴿٦﴾
مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ أَءُنزِلَ
عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ
﴿٨﴾ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمۡ لَهُم
مُّلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ ﴿١٠﴾
جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ
نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ
لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ
فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا
مِن فَوَاقٖ ﴿١٥﴾ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٦﴾

(١٧٦){.... ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيۡتَ إِن مَّتَّعۡنَٰهُمۡ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ }الشعراء٢٠٤

{.... ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمۡ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ} الصافات١٧٦

في الشعراء : لما قالوا (هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ) أي هل يمكن أن يؤخّر عنا العذاب ؟قال (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ) أي لو استجبنا لهم و طال بهم التمتع بالدنيا سنينا طويلة لم يكن ذلك ليغني عنهم من عذاب الله من شيء

وفي الصافات : الآيات في سياق بشارة النبي ﷺ بظفره عليهم و أمره بالإعراض عنهم إلى الحين الذي كتبه الله لذلك الظفر , لذلك عجل بذكر نزول العذاب بهم فقال(فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ)

سورة ص

(٣){ أَلَمْ يَرَوْا .... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا }مريم٧٤
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا }مريم٩٨
{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ .... قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِي ٱلنُّهَىٰ }طه١٢٨
{ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ....مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ }السجدة٢٦
{ أَلَمْ يَرَوْا ....قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا }يس٣١
{.... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ }ص٣
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِي ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ }ق٣٦

(٤){فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَ....وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ }ص٤
{قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ ....فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا }ق٢
في ص : قال (وَعَجِبُوا) ,(وَقَالَ الْكَافِرُونَ) لأنها في سياق يكثر فيه العطف بالواو فقد سبقها قوله (فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ),(وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) و تلاها قوله (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ)

(٩){.... رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا }ص٩
{.... رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ }الطور٣٧
في ص: لما قالوا (أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أي أخص محمد بنزول القرآن عليه من دوننا؟ فبين سبحانه أن ذلك فضل الله و رحمته يهبها من يشاء فقال (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ), و ذلك كقوله في سورة الزخرف (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ○ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ) أما في ص: فالسياق في إثبات ملكه و تصرفه و خلقه فقد قال قبلها (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ○ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ) لذلك بيّن أنه هو المالك المتصرف وحده فقال (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ)

(١٢){ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ ....وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ }الحج٤٢
{.... وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ }ص١٢
{.... وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ }غافر٥
{.... وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ}ق١٢
{.... فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ }القمر٩

(١٤) { إِن كُلٌّ إِلَّا ....عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ }ص١٤
{ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ ....وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ }ق١٤
في ص : قال (فَحَقَّ عِقَابِ)لأنه سبق ذكر عقاب تلك الأمم المكذبة في قوله (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) , و كذلك ختمت كل آية بما يناسب فواصل الآي قبلها و بعدها

(١٥){ إِن كَانَتْ .... فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ}يس٢٩
{ مَا يَنظُرُونَ ....تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}يس٤٩
{ إِن كَانَتْ .... فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ }يس٥٣
{ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ .... مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ }ص١٥

في يس ٢٩: قال (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ)أي ميتون هامدون لأنها في سياق إهلاك أصحاب القرية بعد رفضهم الإيمان بالرسل
وفي يس ٤٩: قال (تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) أي يختصمون لأنها في سياق الجدال الدائر بين الذين آمنوا و الذين كفروا و بعد قولهم (أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ) و قولهم (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) فتأخذهم صيحة الموت وهم على حالهم ذلك
وفي يس ٥٣: قال (فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ) لأن المقصود هو صيحة البعث فقد قالوا قبلها (مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا)
وفي ص : قال (مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ)يعني ما لها من فتور ولا انقطاع لأنها في سياق التهديد

(١٧){ فَٱصْبِرْ .... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ }طه١٣٠
{ٱصْبِرْ .... وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ}ص١٧
{فَٱصْبِرْ .... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ }ق٣٩
{وَٱصْبِرْ .... وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا }المزمل١٠

في ص : لما ذكر الله سبحانه حال العتاة من كفار قريش وشنيع مقالهم لنبيه ﷺ من لدن قولهم (سَاحِرٌ كَذَّابٌ) إلى قولهم (عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) استهزاءً و تكذيبا , أتبع ذلك ملاطفة وتأنيساً لنبيه ﷺ بقوله (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) فإني لو شئت لهديت قلوبهم وسخرتها لإجابتك، فقد سخرت الجبال مع داود والطير وألنت له الحديد وقلب الآدمي ألين وأقرب, فإذا علمت أن قلوبهم بيدي أقلبها كيف أشاء، فاصبر على ما يقولون، واعتبر بما سخرته لداود [1]

(٢٥){ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ ... }ص٢٥
{ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ... }ص٤٠
{ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ ... }ص٤٩
في ص٢٥ و ٤٠: قال (وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى) أي قربى لأنهما في ذكر جزاء داوود و سليمان فهما من الرسل المقربين بينما في ص ٤٩ :الآية في ذكر جزاء المتقين عموما خلاف الرسل فلم يزد (لَزُلْفَى)

(١) ملاك التأويل ج٢ ص٤٢٠ بتصرف

ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾
إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيۡرَ
مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿١٩﴾ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ
رُبع الحزب ٤٦ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ
ٱلۡمِحۡرَابَ ﴿٢١﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ
خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ
وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ
وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي
بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ
مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗاۤ وَأَنَابَ ۩
سجدة ﴿٢٤﴾ فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ
﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ
بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٦﴾

وَمَا خَلَقْنَا [redacted] وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ
﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ [redacted] مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟
ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ
﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ
أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾
رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا
سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ
لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾
فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ
كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا
عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ
مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ
بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

(٢٧){وَمَا ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ }الحجر٨٥
{وَمَا ...ٱلسَّمَآءَ .... لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا }الأنبياء١٦
{وَمَا ...ٱلسَّمَآءَ .... بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ }ص٢٧
{وَمَا ...ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ }الدخان٣٨
{مَا ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ }الأحقاف٣
{ وَلَقَدْ ...ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ }ق٣٨

(٢٩){ وَهَٰذَا ....x... مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ } الأنعام٩٢
{ وَهَٰذَا ....x... فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ }الأنعام١٥٥
{ x ....إِلَيْكَ ... لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ }ص٢٩
في الأنعام ٩٢: ما زال السياق مرتبطا بذكر الرسل السابقين وما آتاهم الله من الكتاب و الحكمة فبيَّن أن هذا الكتاب

ليس ببدع من الكتب إنما هو على نسق ما سبقه (مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)
و في الأنعام ١٥٥: قال (فَاتَّبِعُوهُ) لأن السياق في ذكر أوامر الله التي يجب اتباعها وبعد قوله (وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ)

(٢٩){ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ .... }البقرة٢٦٩
{وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ ....}آل عمران٧
{أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .... }الرعد١٩
{ هَـٰذَا بَلَـٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ .... }إبراهيم٥٢
{كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ .... }ص٢٩
{ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .... }الزمر٩

(٣٦){ وَلِسُلَيْمَـٰنَ ... عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَـٰلِمِينَ }الأنبياء٨١
{ وَلِسُلَيْمَـٰنَ ... غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ }سبأ١٢
{فَسَخَّرْنَا لَهُ ... تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ }ص٣٦
في الأنبياء : السورة تتناول إنعام الله على الأنبياء صلوات الله عليهم , لذلك عَبّر عن الريح فيها بصفة تبين مدى قوتها و شدتها فقال (عَاصِفَةً) و لم يحدد زمانا لجريانها بل قال (تَجْرِي بِأَمْرِهِ) ولكن حدد وجهتها فقال (إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) مناسبة لقوله في نفس السورة عن إبراهيم عليه السلام (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)
أما في سبا : فقد حدد وقت غدوها و رواحها
وفي ص : لما طلب سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ناسب وصف الريح بأنها (تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) أي يتصرف فيها كيف يشاء بمقتضى الملك الذي وهبه الله له

(٤٠) {هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ... }انظر ص٢٥
(٤١-٤٣)[1]

الأنبياء ٨٣-٨٤	ص ٤١-٤٣
سياق سورة الأنبياء في ذكر تفضل الله و إنعامه على رسله و رحمته بهم , فقد سبق ذكر داوود و سليمان و حكمهما في الحرث فقال عنهما (وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) لذلك :	سياق سورة ص في ذكر الإبتلاءات و الفتن التي تعرض لها الأنبياء , فقد سبق ذكر داوود و سليمان و ما تعرضا له من الإبتلاء فقال(وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ)وقال (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ)
(٨٣){وَأَيُّوبَ }	(٤١){ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ }
{.....ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ } لم يذكر مس الشيطان بل أثنى على الله برحمته	{.....ٱلشَّيْطَـٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ } ذكر أنه مسه الشيطان بأذى مناسبة للابتلاء و الفتن
(٨٤){فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ } ذكر استجابته له و كشف ضره مباشرة وصراحة	(٤٢){ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَـٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ } أمره بالاغتسال حتى يذهب ما به من بلاء ,ولم يصرح بكشف ضره

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص١٥٠-١٥٥

{وَءَاتَيْنَٰهُ .....}لفظ (آتيناه) أعم من لفظ (وَهَبْنَا لَهُ) فهو يشمل الهبة و غيرها ,كقوله(آتَيْنَاه حُكْمًا وَعِلْمًا)	(٤٣){وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ .....}
{رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا} قوله (رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا) لم يرد في القرآن إلا للمؤمنين فهي رحمة خاصة بالمؤمن, كقوله عن العبد الصالح (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا)	{رَحْمَةً مِّنَّا أما قوله (رَحْمَةً مِنَّا) فيرد للمؤمن و غيره كقوله (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) فيعبر بها عن الرحمة عامة للمؤمن و غيره
{وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ} تردد ذكر العبادة في السورة كقوله (وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) و قوله (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ)	{وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ} مناسبة لقوله قبلها (لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

(٤٨){وَ..... وَإِدْرِيسَ ..... كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ }الأنبياء٨٥
{ وَٱذْكُرْ .... وَٱلْيَسَعَ .... وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ }ص٤٨

(٤٩){ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ ... }ص٢٥
{ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ... }ص٤٠
{ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ ... }ص٤٩
في ص٢٥ و ٤٠: قال (وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى) أي قربى لأنهما في ذكر جزاء داوود و سليمان فهما من الرسل المقربين في ص ٤٩:الآية في ذكر جزاء المتقين عموما خلاف الرسل فلم يرد (لَزُلْفَى)

(٥٢) {.... عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ }الصافات٤٨
{.... أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ }ص٥٢
ختم كل آية بما يناسب فواصل الآيات قبلها و بعدها

(٥٦){ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ... }البقرة٢٠٦
{ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ... }آل عمران١٢
{ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ... }آل عمران١٩٧
{وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ... }الرعد١٨
{هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ... }ص٥٦
في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) فهو معتز بآثامه فزاده الله عذابا

(٦١){قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ....مِّنَ .... قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ} الأعراف٣٨
{قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ .... فِى ... }ص٦١

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ
﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ
نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى
ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ
إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ
وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ
﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾
۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ
ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ
لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا [redacted] ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا
فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾
هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾
قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾
قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾



الجُزْءُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ ٤٥٧ سُورَةُ ص

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ
سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ
عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ [redacted] قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ
﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾

(٧١-٨٥) (١)

الأعراف ١٢-١٨	الحجر ٢٨-٤٣	ص٧١-٨٥
	(٢٨){وَ... صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} مناسبة لقوله قبلها (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)	(٧١){.... طِينٍ}

(١) انظر التعبير القرآني ٣٠٢-٣١٧ و درة التنزيل ٨١٦ج٢ و أسرار التكرار ١١٧-١١٩

(١١){وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ } في الآيات التي يأتي الأمر فيها بالسجود (اسْجُدُواْ لآدَمَ) يكون الجواب (فَسَجَدُواْ)	{ ... فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } بينما لما يكون الأمر مبالغا فيه بسرعة الوقوع ساجدين (فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ) تكون المبالغة في الامتثال للأمر بقوله (فَسجدَ الْمَلآئِكَة كلهم أَجْمَعُونَ)	
{... لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ } وردت القصة في سياق العقوبات وإهلاك الأمم الظالمة من بني آدم وفي سياق غضب الرب سبحانه فمقام السخط والغضب في القصة أكبر فناسب ذلك الزيادة في التوكيد والشدة في القول	(٣١){... أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ } معنى (أبى) رفض وامتنع ، وقد يكون الرفض والامتناع لغير الاستكبار وقد بُنيت القصة في الحجر على الإباء والرفض	(٧٤){... ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ } ومعنى (استكبر) رأى نفسه خيراً من الآخرين، وقد بنيت القصة في (ص) على الاستكبار مناسبة لقوله في أول السورة (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) والمراد بالعزة هنا الاستكبار عن الحق وعدم الانقياد له
(١٢){.. مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ } لم يذكر اسم إبليس مناسبة لمقام السخط والغضب في القصة بينما ذكره في ص و الحجر وأتى بـ (لا) الزائدة المؤكدة لتوكيد السجود في قوله (ألاّ تسجد) لأنه بدأ القصة بقوله {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ} مؤكّدا باللام وقد ,وما حَسَّن التأكيد واقتضاه قوله(إِذْ أَمَرْتُكَ) فكان اللوم على مخالفتة لأمر الله أشد	(٣٢){.. يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ } قال في سؤاله (مَا لَكَ) و هو أقل شدة من قوله (مَا مَنَعَكَ)	(٧٥){.. يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ} لما قال في (ص) (استكبر) كان سؤال رب العزة له (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ) وهذا هو المناسب لمقام الاستكبار
{... أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ }	(٣٣){...لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} جاء جواب إبليس مناسباً للرفض والامتناع فإنك إذا قلت: لم أكن لأفعل هذا لم يُفِد قولكَ الاستكبار عن فعله، ولكن يفيد الامتناع عنه	(٧٦){... أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ} جاء جواب إبليس مناسباً للاستكبار فقد ذكر أنه خير من آدم، وهو تكبر واضح

(١٣){... فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ } كرر الطرد مرتين بقوله (فاهبط مِنْهَا) وقوله(فاخرج إِنَّكَ مِنَ الصاغرين) مما يدل على شدة الغضب	(٣٤){ ... فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ }	(٧٧){... فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ }
	(٣٥){... ٱللَّعْنَةَ ....}	(٧٨){... لَعْنَتِيٓ ....} كما أضاف خلق آدم إليه تشريفا له بقوله (خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) أضاف طرد عدوه إليه أيضا زيادة في كرامته
(١٤-١٥){ قَالَ ×أَنظِرْنِيٓ ... ﴿١٤﴾ ... إِنَّكَ ....} لما لم يذكر الله اسم إبليس عندما خاطبه , اقتصر هو في الجواب أيضا على قوله (قَالَ أَنظِرْنِي) دون أن يقول (رَبِّ)	{ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ ... ۝ ...فَإِنَّكَ...۝ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ } زادت الفاء في قوله(فَأَنظِرْنِي) لأنه سبقها النداء بقوله (رَبِّ) ولذلك زادت الفاء أيضا في الإجابة (فَإِنَّكَ)	
(١٦){... فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ } وقال (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) دون أن يقول (رَبِّ) أيضا	(٣٩){... رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ ....} ذكر التزيين في الأرض لأنه ورد ذكر الزينة في قوله (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السماء بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) وقال في موطن آخر من السورة(لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ) وهذا من التزيين في الأرض.	(٨٢){... فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ....} أقسم بعزة الله وذلك لما تقدم في (ص) ذكر اسمه العزيز قال تعالى(العزيز الوهاب) وقال (العزيز الغفار) وقد بدأت السورة بالعزة أيضاً فقال(بَلِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) فناسب أن يقسم بعزته سبحانه.
(١٨){ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ} ناسب شدة الغضب قوله (اخْرُج مِنْهَا مذؤوما مَدْحُورًا) والذأم أشد الذم	(٤١-٤٣){ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ }	(٨٤-٨٥){قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ }

(٧١){ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا } البقرة ٣٠
{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ } الحجر ٢٨
{ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ } ص ٧١
في البقرة : السياق في تكريم الله تعالى لآدم عليه السلام فذكر خلقه و سجود الملائكة له و تعليمه الأسماء كلها فناسب ذلك أن يذكر استخلافه في الأرض

(٧٤){ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ } البقرة ٣٤
{ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ }الحجر ٣١
{ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ }ص ٧٤
في البقرة : السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب التشنيع على عدم سجود إبليس له فعدد أفعاله و جمع له الإباء والاستكبار والكفر للدلالة على شناعة معصيته بحق آدم الذي كرمه الله وعلمه

(٨٥){ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ .... مِنكُمْ أَجْمَعِينَ }الأعراف١٨
{وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ....مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ }هود١١٩
{وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي .... مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ }السجدة١٣
{قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ .... مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ }ص٨٥

(٨٦){.... إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا }الفرقان٥٧
{.... وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ }ص٨٦ ووردت صيغ أخرى مشابهة انظر الأنعام ٩٠ و الشعراء ١٠٩

(٨٧){فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ ... }الأنعام٩٠
{وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي }يوسف١٠٤
{ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ }ص٨٧
{لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...}القلم٥٢
{فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ }التكوير٢٧
في الأنعام :سبق في نفس السورة قوله (فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى) و قوله (وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) فكان لفظ (ذِكْرَى) أليق بها [1], أما في المواضع الأخرى فسبقها ضمائر جرت على التذكير فناسبها لفظ (ذِكْر)
في القلم : لم يكن ليناسب أن يقول (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى) و إلا لوافق قول الكفار (إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) والتبست العبارة على أنها من كلامهم

سورة الزمر

(١){.... ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ }الزمر١
{حمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِي ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ}غافر٢
{حمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ }الجاثية٢
{حمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ }الأحقاف٢

(١) أسرار التكرار ص١١٠

(٢){إِنَّآ ...إِلَيْكَ ...×....لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا }النساء١٠٥
{وَ ...إِلَيْكَ ...×.... مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم }المائدة٤٨
{إِنَّآ ...إِلَيْكَ ...×.... فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ} الزمر ٢
{إِنَّآ ...عَلَيْكَ ...لِلنَّاسِ ...فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا }الزمر٤١

في النساء : قال (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ) تمهيدا لما يليه من ذكر قصة «طعمة بن أبيرق» الذي سرق درعاً وخبأها في بيت يهودي فلما وُجدت عنده اتهمه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبي ﷺ أن يجادل عنه ويبرئه فنزلت الآيات ليحكم النبي بينهم بالحق

في المائدة : قال (وَ أَنزَلْنَا) معطوفا بالواو لأنه متعلق بما قبله في قوله (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ) ثم قوله (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) (وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ) ثم عقب بذكر إنزال الكتاب الخاتم و شرع في ذكر صفاته فقال (مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ)

في الزمر٢ : قال (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ) مناسبا لما بعده (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)

في الزمر ٤١: الآيات التي جاء فيها (أنزلنا إليك) تكون مقترنة بتكليف النبي ﷺ بأمر ما كقوله (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ) وقوله (فَاحْكُمْ بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ) و قوله (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً) و أمته تبعا له لذلك يستعمل لفظ (إليك) أي وإلى الأمة أيضا فالتكاليف تتنزل إليه وإلى الأمة أيضا

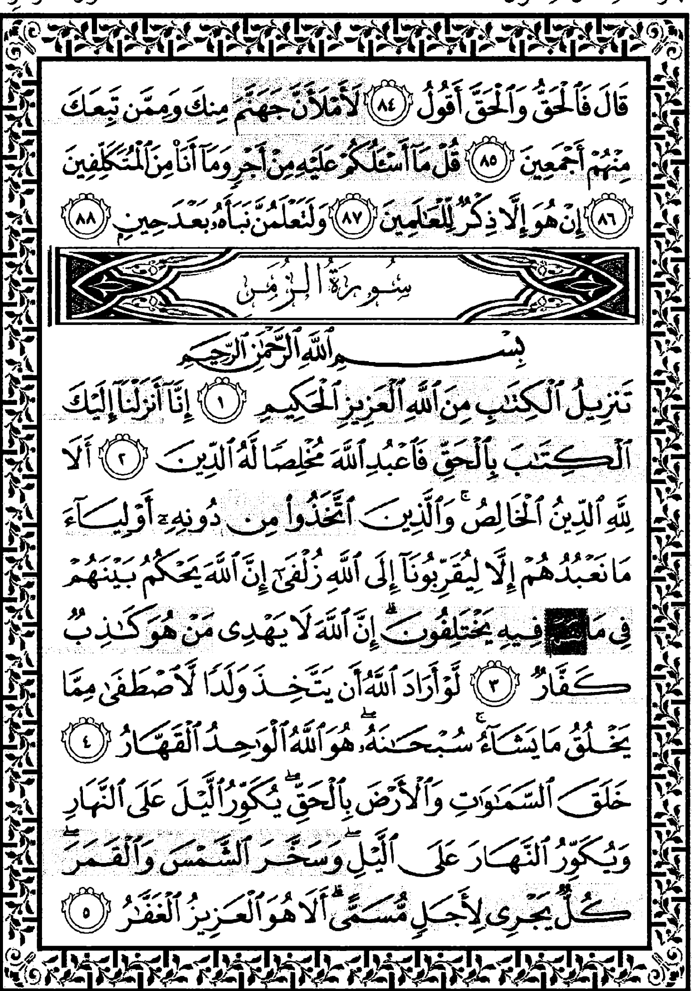
بينما قال(أنزلنا عليك) عندما أراد تشريفه وبيان اختصاصه ﷺ بنزول الكتاب عليه من دون الناس وفي نفس الوقت بيان عدم مسؤليته عن اختيارات الناس بعد ذلك (فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)فيكون الغرض منها الفصل بين مهمة الرسول ﷺ و هي التبليغ و بين طريقة الناس في الاستجابة له و تحميلهم تبعة إختياراتهم و عدم مسؤلية النبي عن ذلك , ولذلك قال (لِلنَّاسِ)[1]

(٣){مَثَلُ ٱلَّذِينَ ... دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا }العنكبوت٤١
{ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ وَٱلَّذِينَ ... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ }الزمر٣
{ أَمِ ... دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ }الزمر٤٣
{ وَٱلَّذِينَ ... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ }الشورى٦
{أَمِ ... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }الشورى٩
{مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ... دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }الجاثية١٠

(٣){كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ ... }البقرة١١٣
{إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ..× ... }يونس١٩
{وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ .... }يونس٩٣
{ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ...كَانُوا۟ ... }النحل١٢٤
{لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ۝٢٤ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ .... }السجدة٢٥
{مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ... هُمْ ....إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ }الزمر٣
{ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ ..كَانُوا۟ ... }الزمر٤٦
{إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ ... }الجاثية١٧

في يونس ١٩ و الزمر٣: لم يرد فيهما ذكر (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) و لذلك لم يذكر فيهما كلمة (كَانُوا۟) و جميع الآيات الأخرى ذكر فيها(يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أو أشير إليه حيث أن الحكم و الفصل بينهم يوم القيامة يكون على (كَانُوا۟) فيه يختلفون[2]

(١)توجيه آية الزمر ٤١ انظر درة التنزيل ١١٠٨
(٢) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٢



قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ
مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ
﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا
لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ
وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ
كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

(٣){إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي .... كَاذِبٌ كَفَّارٌ }الزمر٣
{ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي .... مُسْرِفٌ كَذَّابٌ }غافر٢٨
{ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ .... مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ }غافر٣٤

في الزمر : قال (كَاذِبٌ كَفَّارٌ) لأنها متعلقة بافترائهم الكذب كتبرير للكفر حيث قالوا (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) فبرروا كفرهم بالله و إشراكهم به بادعائهم الكاذب أن اتخاذهم الشركاء إنما هو زلفى و قربى لله تعالى

وفي غافر :الآيتان من قول الرجل المؤمن فقال في كلتيهما (مُسْرِفٌ)تعريضا بفرعون حيث قال الله عن فرعون في موضع آخر (إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِّنَ الْمُسْرِفِينَ)الدخان٣١ , وقال في الأولى (مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) مناسبة لقوله (وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ) , و قال في الثانية(مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ) مناسبة لقوله (فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ)

(٥){ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ .... لِأَجَلٍ ... يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}الرعد٢
{وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ....إِلَىٰ أَجَلٍ ... وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }لقمان٢٩

خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ
خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ
ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ (٦) إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ
لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (٧)
۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ — ثلاثة أرباع الحزب ٤٦
نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا
لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًاۖ إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ
ٱلنَّارِ (٨) أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ
ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ
لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ (٩) قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ
وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ (١٠)

{وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ .... لِأَجَلٖ ... ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ }فاطر١٣
{وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ .... لِأَجَلٖ ... أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ}الزمر٥

في لقمان : قال (إِلَى أَجَلٍ) موافقة لقوله قبلها (وَمن يسلم وَجهه إِلَى الله)[1] وكذلك لما ذكر فيها البعث والنشور في قوله تعالى (مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ) وقوله (وَاخْشَوْا يَوْمًا) ناسب مجيء (إلى) الدالة على انتهاء الغاية، لأن القيامة غاية جريان ذلك. .وفي السور الأخرى: قال (لِأَجَلٍ) باللام لأن فيها إخبار عن ابتداء الخلق فأتى بالحرف الدال على العلة التي يقع من أجلها الفعل[2]

(٦){ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم ..... وَخَلَقَ ..... وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ } النساء١
{ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم .... فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ }الأنعام٩٨
{هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم .... وَجَعَلَ ..... لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا } الأعراف١٨٩
{ خَلَقَكُم ..... ثُمَّ جَعَلَ ..... وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ } الزمر٦

(١) أسرار التكرار ١٥١
(٢) انظر درة التنزيل ص ١٠٥٦-١٠٥٩

في النساء :السياق يتناول بداية خلق الإنسان و خلق زوجه و نسله فناسب استعمال لفظ (وَخَلَقَ)
في الأنعام : قوله (أَنشَأَكُم) موافقة لما قبلها في قوله (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) ، ولما بعدها في قوله (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ)
و في الزمر :استعمل (ثُمَّ) الدال على التراخي لأن سياق الآيات فيه الاستدلال على الوحدانية وإبطال الشريك فكان ذكر خلق النفس الإنسانية دليلا على عظيم قدرته تعالى وخلق زوجه من نفسه دليلا آخر مستقل الدلالة على عظيم قدرته[1]. و انظر النحل ٧٢ و الروم ٢١ و الشورى ١١

(٦) {.... لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }الأنعام١٠٢
{يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ .... فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ }يونس٣
{فَ.... ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }يونس٣٢
{كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى .... لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ }فاطر١٣
{ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ .... لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }الزمر٦
{..... خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٦٢) كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ }غافر٦٢
{ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ....فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ }غافر٦٤
في الأنعام :جاء قبلها (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وقوله (أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) فناسب هنا أن يأتي بكلمة التوحيد أولا لينفي شبهات الشرك.
في يونس ٣٢ : سبق قوله (وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ) فناسب بعدها (فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ)
في فاطر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس و القمرو غيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) و لما قال في أول السورة (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) ناسب أن يعقب بقوله (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ) فهؤلاء الذين لا يملكون شيئا لا يملكون رزقا
في الزمر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس و القمرو غيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) و لما قالوا في أول السورة (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) ناسب أن يعقب بقوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) أي كيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره تقربا إليه
وفي غافر٦٢: ذكر قبلها الخلق وآياته العظيمة كما في قوله (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) وقوله (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) فناسب فيها أن يأتي بصفة الخلق أولا ثم بكلمة التوحيد[2].
في غافر٦٤: ذكر قبلها ما هيأه لعباده من قرار الأرض و بناء السماء والخلق و الرزق و كل ذلك من صفات الربوبية فناسب أن يأتي بعدها (فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

(٦){ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }يونس٣٢
{خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }الزمر٦
{ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ }غافر٦٩ وفي غيرهم { تؤْفَكُونَ} أو { يُؤْفَكُونَ}

(٧){وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ..... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ }الأنعام١٦٤
{وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ..... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا}الإسراء١٥
{..... وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ }فاطر١٨
{ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ..... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ }الزمر٧

(١) توجيه أية الزمر انظر التحرير و التنوير ٣٣١/٢٣
(٢) كشف المعاني ١٦٤

(٨) {وَ.... ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ }يونس١٢
{وَ.... ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم }الروم٣٣
{وَ.... ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةً مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ }الزمر٨
{فَ ....ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلۡنَٰهُ نِعۡمَةٗ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمِۭ }الزمر٤٩
في يونس : قال (الضُّرُّ) معرفا بـ(ال)التعريف ، إشارة إلى ما تقدم من الشر في قوله تعالى (ولو يعجل الله للناس الشر) والشر والضر واحد[1]

(٩) {وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ .... }البقرة٢٦٩
{وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ ....}آل عمران٧
{أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .... }الرعد١٩
{ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ .... }إبراهيم٥٢
{كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ .... }ص٢٩
{ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .... }الزمر٩

(١٢){قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ ... مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ }الأنعام١٤
{لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ ...ٱلۡمُسۡلِمِينَ}الأنعام١٦٣
{وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ ...ٱلۡمُؤۡمِنِينَ }الأعراف١٤٣
{ إِنَّا نَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ ... ٱلۡمُؤۡمِنِينَ }الشعراء٥١
{وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ ...ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ}الزمر١٢
ووردت صيغة أخرى مشابهة :
{ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ }يونس٧٢
{وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ }يونس١٠٤
{أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ }النمل٩١
في الأنعام ١٤: لما قال قبلها (وَلَهُ مَا سَكَنَ) و هو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعها ناسب أن يقول (أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) أي من استسلم و استكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين
في الأعراف ١٤٣ :ناسب أن يقول (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيمانا و تثبتا فكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) تأتي في المواضع التي بها تثبت ,أو نفي شك ,أو تحول من كفر لإيمان لأن الإيمان هو الحالة القلبية بينما الإسلام يراد به عمل القلب و عمل الجوارح
ففي الشعراء ٥١ : ناسب أن يقول (أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان و التصديق برسالة موسى عليه السلام ,وفي يونس ١٠٤ : ناسب أن يقول (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بعد قوله (إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي) فأتي بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك

(١٣){ قُلۡ .....﴿١٥﴾ مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ } الأنعام١٥
{إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ..... ﴿١٥﴾ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ } يونس ١٥
{قُلۡ .....﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦ}الزمر ١٣

(١) أفاده الفيروز آبادي

قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ
قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَا
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ
وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾
وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾
لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾

(١٥){فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ قُلْ ..... أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ }الزمر١٥
{وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ..... أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ }الشورى٤٥
في الشورى : سبق قوله (وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ) أي هل هناك سبيل للخروج و العودة إلى الدنيا ؟ فحسن أن يكون التعقيب على قولهم (أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ) أي دائم غير منقطع ,لاسبيل للخروج منه

(١٨){ .... هَدَى .... فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ } الأنعام٩٠
{ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ....هَدَىٰهُمُ ....وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ } الزمر ١٨

(٢٠){ .....جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ } آل عمران١٩٨
{ .....غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ }الزمر٢٠

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ
لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾
ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ
جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن
يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ
ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ
﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى
هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ
شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ
﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

في آل عمران : قال (لَهُمْ جَنَّٰتٌ) لأنه قال قبلها عن جزاء الذين كفروا (ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) فناسب أن يذكر في مقابلها (جَنَّٰتٌ) أما في الزمر : فقال (لَهُمْ غُرَفٌ) لأنه قال قبلها عن جزاء الذين كفروا (لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) فناسب أن يذكر في مقابلها (لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ)

(٢١){..... فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ }الحج٦٣
{..... فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا }فاطر٢٧
{..... فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا }الزمر٢١

(٢١) { أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ..... ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ }الزمر٢١
{ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ .... ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ

وَرِضْوَٰنٌۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ }الحديد٢٠
في الزمر: بنيت الآية على إسناد الأفعال لله سبحانه من إنزال الماء وسلوكه في الأرض و إخراج الزرع فناسب أن يسند تحطيمه إلى الله أيضا فقال (ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) [1]
وأما في الحديد: الآية فيها تمثيل لحال الدنيا سريعة الفناء بحال الماء الذي ينزل من السماء فينبت زرعا ثم سرعان ما يكون حطاما , و للدلالة على سرعة فنائه قال (ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) أي يتحول تلقائيا إلى الفناء و التحطم , كما أنه سبق إسناد الفعل للنبات نفسه فقال (أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ)

(٢٣){.....مِنْ عِبَادِهِۦۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ } الأنعام ٨٨
{..... وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ }الزمر٢٣
في الأنعام : قال (مِنْ عِبَادِهِ)لأن السياق في ذكر الأنبياء عليهم السلام فنص على عبوديتهم له تشريفا لهم
أما في الزمر : فالسياق في المقارنة بين المهتدين و الضالين بوجه عام فلم يخصص

(٢٣){بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ .... هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا }الرعد٣٣
{ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ....هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ }الزمر٢٣
{وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ....هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ}الزمر٣٦
{ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍۗ ....هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن }غافر٣٣
{ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ... سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم }الشورى٤٦
في الشورى : قال (فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) لأنه سبق قولهم (هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ)

(٢٥){فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ .... ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ }النحل٢٦
{ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ....﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ }الزمر٢٥

(٢٦){ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا .... أَشَقُّۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ }الرعد٣٤
{ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ .... أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ }طه١٢٧
{ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ....أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ }الزمر٢٦
{فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ....أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ }فصلت١٦
{إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُۖ .... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ }القلم٣٣
في فصلت : قال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ) أي ولعذابنا لهم في الآخرة أشد إهانة وإذلالا [2] , و ذلك لما قال عنهم قبلها (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) فكان جزاء كبريائهم و اغترارهم بقوتهم عذابا مخزيا مهينا , بينما لم يذكر مثل ذلك في الزمر فقال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ)

(٢٧){وَلَقَدْ صَرَّفْنَا × .... لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا }الإسراء٤١
{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ ....مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا }الإسراء٨٩
{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا .... لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا }الكهف٥٤
{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ .... مِن كُلِّ مَثَلٍۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ }الروم٥٨

(١) انظر درة التنزيل ١٢٥٥
(٢) انظر تفسير الطبري ٤٤٨/٢١

{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ .... مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }الزمر٢٧

في الإسراء ٤١ : لم يذكر (لِلنَّاسِ) ولم يقل (مِن كُلِّ مَثَلٍ) لأنها وردت بعد ما تقدم من الوصايا والعظات وليس في سياق ضرب الأمثال ، ولذلك قال: (لِيَذَّكَّرُوا) أي يذكروا تلك الوصايا فيعملوا بها.

وفي الإسراء ٨٩: قال (صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ) لأنه سبقها قوله (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) فناسب تقديم ذكر الناس ليناسب ما ورد قبله ,

و في الكهف : قدَّم (فِي هذا القرآن) لأن السورة قد سردت قصة أهل الكهف وقصة الرجلين وضربت مثلاً للحياة الدنيا، ثم أشارت إلى آدم والملائكة وإباء إبليس السجود لآدم, وذكرت قصة ذى القرنين ويأجوج ومأجوج فهى إذن سجل حافل بالمثل والقصة , لهذه الاعتبارات كلها قدم (في هذا القرآن) على (للناس) [1] , وختمها بقوله (وَكَانَ الإنسان أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً) لما ذكر قبلها وبعدها من المحاورات والجدل والمراء من مثل قوله تعالى (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وقوله(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وبعدها (ويجادل الذين كَفَرُواْ بالباطل لِيُدْحِضُواْ بِهِ الحق) وذكر محاورة موسى والرجل الصالح ومجادلته فيما كان يفعل.[2]

(٣١){ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ .... تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ }المؤمنون١٦
{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ .... عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ ۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن }الزمر٣١

في المؤمنون: وقعت في سياق بَدْءِ خَلْقِ الإنسان وتطوره إلى منتهاه، فناسب تأكيد حدوث الموت باللام في قوله (لَمَيِّتُونَ) أي: إنكم بعد كل ذلك من التدبير والإحكام والإحسان في الخلق والتطوير ميتون و لابد , وكان ختام هذه الآيات بالبعث، هو الختمُ الطبيعي، وهو الحلقة النهائية في سلسلة الحياة وتطورها.[3]

أما في الزمر : الآيات قبلها تتناول اختلاف الناس يوم القيامة و انقسامهم إلى فريقين فقال (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) و قال(أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) , وكذلك سبق الآية مباشرة ذكر الشركاء المتشاكسون في قوله(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) فناسب ذلك ذكر الاختصام

(٣٢){ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ .... لِّلْكَافِرِينَ }العنكبوت٦٨
{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ .... لِّلْكَافِرِينَ }الزمر٣٢
{ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ .... لِّلْمُتَكَبِّرِينَ }الزمر٦٠

في الزمر ٦٠ : قال (مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ) لأنه قال قبلها (فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ) كما أن اسوداد الوجوه دليل على الذلة و الصَغار جزاءً وفاقا للمتكبرين المستعلين

(٣٤){وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ .... ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ }الزمر٣٤
{ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ .... ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ }الشورى٢٢

(٣٥){ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا .... }النحل٩٦
{ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا .... }النحل٩٧
{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي .... }العنكبوت٧
{لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي .... }الزمر٣٥
{ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي .... }فصلت٢٧

في آيتي النحل : افتتحت الآية الأولى بـ (ما) في قوله تعالى (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ) والتي تفيد الإطلاق والعموم فناسب أن يقول بعدها (بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) باستخدام (ما) أيضا, وكذلك (مَنْ) في الآية الثانية في قوله (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً

(١) توجيه الإسراء٨٩و الكهف انظر خصائص التعبير القرآني ج٢ص١٨٢
(٢) انظر التعبير القرآني ص ٧١
(٣) انظر لمسات بيانية ص ١١٤- ١٢٥

الجزء ٢٤
الحزب ٤٧

۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ
إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى
جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾
لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم
بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ
ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ
أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ
أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ
ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟
عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[1] أما الآيات الأخرى: فكلها سبق فيها استخدام الأسماء الموصولة (الذي أو الذين) التي تفيد الخصوص ففي العنكبوت: افتتحت الآية بقوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ)، وفي الزمر: سبق قوله (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ)، وفي فصلت: قال (فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً)، لذلك جاء فيهم (الَّذِي كَانُوا)

(٣٦) {بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ .... هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا} الرعد٣٣
{ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ....هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ} الزمر٢٣
{وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ....هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ} الزمر٣٦
{يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ....هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن} غافر٣٣
{وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ... سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم} الشورى٤٦
في الشورى: قال (فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) لأنه سبق قولهم (هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ)

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣٠٩-٣١٠

إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ
فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى
لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ
وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ
قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَـٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ
قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن
دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ عَـٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ
يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

(٣٨){.... خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ... ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ }العنكبوت٦١
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }لقمان٢٥
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ...ٱللَّهُ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ }الزمر٣٨
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ }الزخرف٩
{.... خَلَقَهُمْ ... ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ }الزخرف٨٧

في الزخرف ٩: قال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) لأنه توسع في الكلام عن الخلق بعدها فذكر الفعل (خَلَقَهُنَّ) لأنه ذكر بعده ما يتعلق بالخلق فقال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ....)إلى آخر الآيات
بينما في الآيات الأخرى : لم يتحدث بعدها عن الخلق[1]

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص٣٥٢

(٣٨){وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ... }يوسف٦٧
{ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ... }إبراهيم١٢
{أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ... }الزمر٣٨
وفي غيرهم { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }

في يوسف و إبراهيم : قال(فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) لأن فيهما أمر للغير بالتوكل، فقد قال يعقوب عليه السلام في آية يوسف (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) أولا ثم أمر بنيه بذلك (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ). و كذا في آية إبراهيم إذ قال الأنبياء (وَمَا لَنَا أَلا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) أولا، ثم لما فرغوا من أنفسهم أمروا أتباعهم بذلك وقالوا (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) [١]

(٣٩){ قُلۡ ..... فَسَوۡفَ .... تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ } الأنعام١٣٥
{ وَ..... سَوۡفَ ...... يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ }هود٩٣
{ قُلۡ .... فَسَوۡفَ .... (٣٩) ... يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ }الزمر ٣٩
في الأنعام : لما قال قبلها (إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ) و فيه تهديد لهم بإهلاكهم و القضاء عليهم ثم تكون العاقبة للمتقين فناسب أن يقول (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ)
في هود : الآية من قول شعيب عليه السلام لقومه بعكس الآيتين الأخريين فهما أمر من الله لمحمد ﷺ أن يقول لقومه هذا الكلام و لذلك بدأتا بفعل الأمر(قُلْ) و ناسبهما التوكيد بحصول المتوعد به بفاء السببية (فَسَوْفَ) , و لما قام قوم شعيب عليه السلام بتكذيبه و تهديده بقولهم (مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ) ناسب أن يرد عليهم بقوله(سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ)
في الزمر :لما أراد الذين كفروا أن يخوفوا النبي ﷺ بالعذاب الذي قد يحل عليه من قبل آلهتهم (وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ) ناسب أن يرد عليهم بقوله (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ۝ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) مبينا أن العذاب المقيم إنما يكون من الله و ليس من آلهتهم المزعومة
(٤١){إِنَّآ ...عَلَيۡكَ ... لِلنَّاسِ ... فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَا}انظر الزمر٢

(٤١){قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ .... فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦ.... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ }يونس١٠٨
{ مَّنِ ....فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ }الإسراء١٥
{ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ....فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦ .... فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ }النمل٩٢
{إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ... فَلِنَفۡسِهِۦۖ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم }الزمر٤١
في يونس والإسراء والنمل: قال (فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) بصيغة تفيد قصر الاهتداء على نفس المهتدي ,لأن فيها أمر بمخاطبة المشركين فكان المقام فيها مناسبا لبيان أن فائدة اهتدائهم لا تعود إلا لأنفسهم أي ليست لي منفعة من اهتدائكم بينما في الزمر : فالخطاب موجه من الله إلى رسوله ﷺ وليس فيها حال من ينزل منزلة المدل باهتدائه.[٢]

(٤١){وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ ..أَنتَ عَلَيۡهِم ...(١٠٧) وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن }الأنعام١٠٧
{فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ ... أَنَا۠ عَلَيۡكُم ... }يونس١٠٨
{فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ ...أَنتَ عَلَيۡهِم...}الزمر٤١
{ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ ... أَنتَ عَلَيۡهِم... }الشورى٦
في يونس :الله تعالى يأمر النبي ﷺ أن يخاطب الناس و يقول لهم (وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ) و ذلك لأن الآية بدأت

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) انظر التحرير و التنوير ٢٢/٢٤

بقوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) بينما في الآيات الأخرى الكلام موجه من الله إلى الرسول ﷺ[1]

(٤٢){.... ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ}الأنبياء٢١

{.... مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ }الأنبياء٢٤

{.... مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ}الزمر٤٣

{.... مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ}الشورى٩

(٤٣) { أَمِ ... دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ}انظر الزمر٣

(٤٦){عَـٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ .. كَانُوا۟ ...}انظر الزمر٣

(٤٧){إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم ..... لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ }المائدة٣٦

{ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم .....لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ }الرعد١٨

{ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟.... لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ }الزمر٤٧

في المائدة : لما أمر عباده المؤمنين بالتقرب إليه بطاعته والعمل بما يرضيه بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)،بيَّن أن غير ذلك من الوسائل لايفيد و لا يُتقبل من صاحبه فالذين كفروا (لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ) أي ليتوسلوا به إلى الله فيفتدوا أنفسهم به (مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ) لذلك أتى الفعل في صيغة المضارع و ليس الماضي لأنه تعليل و ليس جوابا للشرط , إذ جواب الشرط هو (مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ)

و قال (لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ) بعد أن ذكر عذابهم في الدنيا بالقتل و الصلب و التقطيع

أما في الرعد و الزمر :قال (لَافْتَدَوْا بِهِ) بصيغة الماضي لأن كلا منها جواب جملة الشرط

و في الزمر : قال (لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ) لقوله قبلها (أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

(٤٨){ فَأَصَابَهُمْ ... مَا عَمِلُوا۟ ....(٣٤) وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ }النحل٣٤

{وَبَدَا لَهُمْ ... مَا كَسَبُوا۟ ....(٤٨) فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ نِعْمَةً }الزمر٤٨

{ وَبَدَا لَهُمْ ... مَا عَمِلُوا۟ ....(٣٣) وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ }الجاثية٣٣

في النحل:قال (مَا عَمِلُواْ) لموافقة ما قبله وَهُوَ قَوْله {مَا كُنَّا نعمل من سوء بلَى إِن الله عليم بِمَا كُنتُم تَعْمَلُونَ} ولموافقة مَا بعده وَهُوَ قَوْله {وَتوفى كل نفس مَا عملت}

وفي الزمر: قال (مَا كَسَبُوا) لموافقة ما بعده وهو قوله: (قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)، وقوله (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا)[2]

وفي الجاثية : قال (مَا عَمِلُواْ) لموافقة ماقبله و هو قوله (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) وقوله (نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)

(٤٩){وَ....ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ }يونس١٢

{وَ.... ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم}الروم٣٣

{وَ.... ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ }الزمر٨

{فَ ....ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ}الزمر٤٩

في يونس : قال (الضُّرُّ) معرفا بـ (ال) التعريف ، إشارة إلى ما تقدم من الشر في قوله تعالى

(ولو يعجل الله للناس الشر) والشر والضر واحد[3]

(١) دليل الحفاظ ص٢٣٩

(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ص٢٩٨

(٣) أفاده الفيروزآبادي

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ
عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن
رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ
﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ
ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ
عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾

ربع الحزب ٤٧

(٤٩){.... عِندِىٓ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً }القصص٧٨
{دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا ....بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}الزمر٤٩

في القصص: الكلام من قول قارون فيما يخص ما آتاه الله من الأموال و الكنوز فقال (عَلَى عِلْمٍ عِندِي) أي بما لدي من العلم بوجوه الكسب والتحصيل وبمواضع الكنوز

وفي الزمر: الكلام من قول الإنسان إذا مسه ضر من فقر أو مرض أو غيره ثم دعا الله فكشف الله عنه البلاء فقال (إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ) أي علم من الله، أني أهل للإجابة، وأني مستحق لكشف الضر فلم يقل (عِندِي)

(٥٠) { فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ .... يَكْسِبُونَ }الحجر٨٤
{ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ ....يُمَتَّعُونَ }الشعراء٢٠٧
{قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ .... يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا }الزمر٥٠
{كَانُوٓا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ .... يَكْسِبُونَ}غافر٨٢

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ
مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا
وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ
تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟
بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ
خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا
ٱلْجَـٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ
أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ
فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ
وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ
مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

فى الشعراء: جاء لفظ التمتع بديلا عن لفظ الكسب لأنه تقدمها قوله (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ[1])

(٥٢){ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ .... ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ }الروم٣٧

{ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ .... ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ }الزمر٥٢

في الروم : قال (أو لم يَروا أن الله يبسط الرزق) لِأَن بسط الرزق مِمَّا يُشَاهد وَيرى فجَاء فِي هَذِه السُّورَة على مَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظ وَالْمعْنَى ,وَفِي الزمر:قال(أَوَلَمْ يَعْلَمُوا)لأنه اتَّصل بقوله (إنما أُوتِيتهُ على علم) وبعده (وَلَكِن أَكْثَرهم لَا يعلمُونَ)[2] فقابل ما ادّعوه من العلم بأن قال: هلّا علمتم ما هو أوضح من أحوالكم، فتعلموا أن بسط الرزق وقبضه إنما هو بيد الله و ليس بسبب ما أوتيتم من العلم

(٥٢){ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَـٰعٌ }الرعد٢٦

{ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٣٠

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) أسرار التكرار ص ٢٠٣

{يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا }القصص٨٢
{ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٢) وَلَئِن }العنكبوت٦٢
{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣٧) فَآتِ }الروم٣٧
{قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا }سبأ٣٦
{قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ }سبأ٣٩
{ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }الزمر٥٢
{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }الشورى١٢

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى: قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ)في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويفهم من قوله (لَهُ) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ)و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ)فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا , و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم, كما أتت بعد قول المترفين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) ليخوفهم من قدرته على التضييق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة

و الثانية : قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثله , فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر

و الثالثة : قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرءان[1]

(٥٥){ ....×.... وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ } الأعراف٣
{ وَ.... أَحْسَنَ .... مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} الزمر ٥٥

في الأعراف : لما قال قبلها (كِتَابٌ أُنزِلَ) فناسب أن يوجه الأمر للمؤمنين باتباع (مَا أُنزِلَ)

في الزمر : السياق يتناول توبة المسرفين على أنفسهم فهؤلاء يجدر بهم أن يتبعوا (أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ) فيقوموا بأحسن العبادات لتعويض ما سبق أن اقترفوه حال إسرافهم

(٦٠){ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ .... لِّلْكَافِرِينَ }العنكبوت٦٨
{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ....لِّلْكَافِرِينَ }الزمر٣٢
{ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ....لِّلْمُتَكَبِّرِينَ }الزمر٦٠

في الزمر ٦٠ : قال (مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ) لأنه قال قبلها (فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ) كما أن اسوداد الوجوه دليل على الذلة و الصغار جزاءً وفاقا للمتكبرين المستعلين

(٦٣){.... وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ }الزمر٦٣
{.... يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }الشورى١٢

في الشورى: سبق ذكر ما ذرأهم فيه من الأزواج و الأنعام (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) فناسب أن يبين أنه يبسط و يقدر في ذلك لمن يشاء فقال (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)

(٦٧)){وَ..... إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى } الأنعام٩١

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/١

{ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ×..... إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } الحج ٧٤
{وَ.....وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ } الزمر ٦٧
في الأنعام : السياق في ذكر الأنبياء عليهم السلام و ما أنزل الله عليهم من الكتاب و الحكمة فكيف بعد ذكر كل هؤلاء الرسل يقول الكفار (مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ) , وفي الحج : سبق أن ضرب الله مثلا للناس بالذبابة ليبين لهم مدى ضعفهم و عجزهم (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) فناسب أن يقابل ذلك ببيان قوته و عزته فقال (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)
في الزمر : السياق في بيان إحاطة الله بخلقه و مطلق تصرفه بهم فقال قبلها (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ۝ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فناسب أن يأتي بعدها (وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)

(٦٨){ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ .....وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ }النمل٨٧
{وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ ..... ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ }الزمر٦٨
في النمل : المقصود هو نفخة البعث فناسبها ذكر الفزع ، ولذلك قال تعالى(وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ)
وفي الزمر : المقصود هو نفخة الموت فناسبها ذكر الصعق أي الموت ، ولذلك قال تعالى(ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى)[1]

(٦٨){ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ }يونس٦٦
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ }الحج١٨
{ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ }النمل٨٧
{وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ }الزمر٦٨
وفي غيرها { مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }
تتكرر (مَن فِي) في المواضع التي يقصد فيها التنصيص على الأفراد فردا فردا , أو التي يراد فيها التفصيل والإحاطة
ففي سورة يونس: المقصود نفي جميع الشركاء الذين اتخذوهم في الأرض
وفي النمل و الزمر : قصد التنصيص على أن كل فرد من أفراد السماوات والأرض على وجه التخصيص سوف يفزع و سوف يصعق(إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ) , وفي الحج : كررها حيث قصد التفصيل فقد ذكر (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)
وفي باقي الآيات :حيث قُصد أمر آخر لم يذكر (مَن فِي) إلا مرة واحدة إشارة إلى قصد الجنس ,وللاهتمام بالمقصود في تلك الآية مثل قوله في سورة الرحمن(يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) فالمقصود منها عُلُوُّ قدرةِ الله تعالى وعلمه وشأنه وكونه مسؤولاً ولم يقصد السائلين [2]بعينهم

(٦٩){وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ ... بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }يونس٤٧
{لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَ... بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }يونس٥٤
{وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَ... بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الزمر٦٩
{ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ... بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ }الزمر٧٥
في يونس : (بِالْقِسْطِ) لفظ متكرر في السورة , كما أنه أنسب للسياق حيث يتناول عقاب الظالمين المكذبين فبيَّن أن القضاء بينهم سيكون عدلا قسطا لا يظلمون و لكن يعاقبون على أعمالهم بقدرها

(٧٠){وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }البقرة٢٨١
{ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران٢٥

(١) كشف المعاني ص ٢٨٣
(٢) انظر التعبير القرآني ص ٩٦

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ
إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ
﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ
بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ
هَٰذَا قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى
ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى
ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾
وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ
نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾

{يَوْمَ تَجِدُ .....مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا }آل عمران٣٠
{ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ .....مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران١٦١
{ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ .... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ }الرعد٣٣
{ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ .....مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }إبراهيم٥١
{يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }النحل١١١
{وَوُفِّيَتْ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ }الزمر٧٠
{ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }غافر١٧
{وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الجاثية٢٢

(٧١){وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ .....×.....أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ }الزمر٧١
{ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ ....وَ.... سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا }الزمر٧٣

قال عن النار : (فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) و قال عن الجنة (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) دلالة على أن أبواب جهنم كانت مغلقة ففتحت لمّا جاءوها، وأن أبواب الجنة كانت مفتوحة قبل مجيء المؤمنين إليها ,لأن الْوَاو للْحَال أَي جاءوها وَقد فتحت أَبْوَابهَا , وذلك لأن السجون لا تفتح أبوابها إلا لدخول داخل أو خروج خارج تضييقا على من فيها وكذلك جهنم , وأما الجنة فلأنّ من فيها يتشوّقون للقاء أهلها، ومن عادة المنازل إذ بشّرمَن فيها بإياب أربابها إليها أن تفتح أبوابها استبشارا بهم، وتطلّعا إليهم، ويكون ذلك قبل مجيئهم، فأخبر عن المؤمنين وحالهم على ما جرت به عادة الدنيا في أمثالهم[1]

(٧١)

الأنعام ١٣٠	الأعراف ٣٥	الزمر ٧١
(يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ) الكلام موجه من الله إلى الجن و الإنس يوم القيامة لذلك قال:	(يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ) الكلام موجه من الله إلى بني آدم في الدنيا لذلك قال:	(وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ) الكلام هنا موجه من الملائكة إلى الكافرين عند دخول جهنم لذلك قال
(أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) يسأل عما مضى في الدنيا	(إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) أي سوف يأتيكم الرسل و عليكم إتباعهم عند ذلك	(أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) يسألونهم عما مضى في الدنيا تقريعا و توبيخا لهم لذلك قالوا
(يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ)	(يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ)	(يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ) أي مرارا و تكرارا,مرة تلو الأخرى
(ءَايَٰتِي)لأن الكلام من الله	(ءَايَٰتِي) لأن الكلام من الله	(ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ)لأن الكلام من الملائكة
(وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا) لأن الحوار دائر في ذلك اليوم	(فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ) أي باتباع هؤلاء الرسل عندما يأتون	(وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا) لأن الحوار دائر في ذلك اليوم
(قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا) لما كانوا في موقف السؤال بين يدي الله و شهادة الأشهاد لم يستطيعوا إلا أن يشهدوا على أنفسهم مقرين بكفرهم		(قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ)لما كانوا عند أبواب جهنم وعاينوا العذاب بأعينهم قالوا (حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ)

(٧٢){ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ .... ٱلظَّٰلِمِينَ } آل عمران١٥١
{ فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ .... ٱلْمُتَكَبِّرِينَ }النحل٢٩
{ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ .... ٱلْمُتَكَبِّرِينَ }الزمر٧٢
{ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ .... ٱلْمُتَكَبِّرِينَ }غافر٧٦

في النحل : ذكر قوما قد ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم، وهم الذين قالوا عن القرآن (أساطير الأولين) وهؤلاء أكثر الناس كفرا وأشدهم آثاما، وأشدهم عقابا لذلك ناسب تغليظ العقاب لهم و المبالغة في تأكيد لفظه، فاختيرت اللام

(١) انظر درة التنزيل ص١١١٩ - ١١٢٤

هنا لذلك، ولأن بعدها في ذكر أهل الجنة قوله (ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) فاللام في (ولنعم) بإزاء اللام في (فلبئس).[1]

(٧٤){ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ .... هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ }الأعراف٤٣
{.... أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ }فاطر٣٤
{.... صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ }الزمر٧٤

في الأعراف :لما قال قبلها (لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) فبيَّن أنه سبحانه كلَّف الناس بما في وسعهم و لم يطالبهم بما لا يطيقون فيسَّر عليهم اتباع الهدى و جازاهم على ذلك الجزاء العظيم لذلك قال المؤمنون (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)

وفي فاطر: لما وصف ما فيه المؤمنون من ألوان التنعم بالأساور و اللؤلؤ و الحرير ناسب أن يقولوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ) لما أبدلهم به من النعيم

أما في سورة الزمر :عندما قالت الملائكة لهم ادخلوا الجنة خالدين فيها قالوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ) و ذلك عندما تحقق لهم وعد الله بدخول الجنة و ميراث أرضها[2]

(٧٤){ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ ....وَنِعْمَ ....﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ }آل عمران١٣٦
{ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا .....نِعْمَ .....﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } العنكبوت٥٨
{الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ .....} الزمر٧٤

في آل عمران :لما ذكر الجزاء مفصلا معطوفا بالواو فقال (جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ) ناسب أن يمدحه بجملة معطوفة بالواو أيضا فقال (وَنِعْمَ) فالآية فيها خبر بعد خبر فناسب العطف بالواو، فكأنه قيل: جزاؤهم مغفرة الذنوب ودخول الجنة والخلود فيها، وذلك تشريف وكرامة للعاملين.

وأما في العنكبوت :فالآية مبنية على جملة واحدة وخبر واحد فناسبها حذف الواو[3].

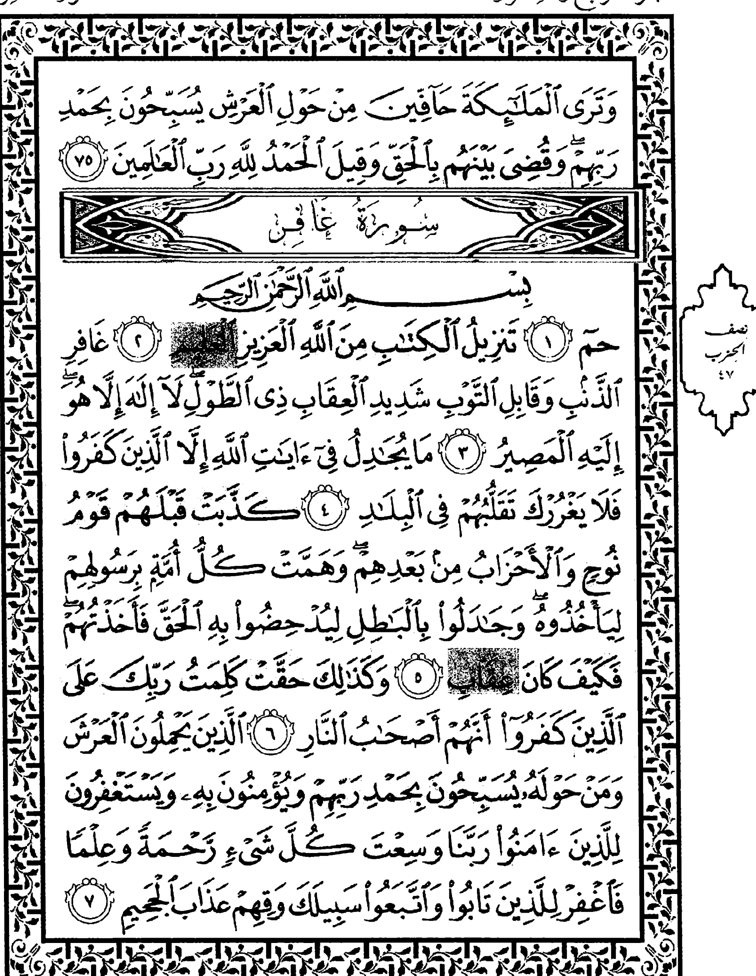
و في الزمر : كلمة (فَنِعْمَ) سواء كانت من كلام الله تعالى أو كلام أهل الجنة فهي تعقيب على فرحتهم بصدق وعد الله وحمدهم على ذلك فناسب الإتيان بالفاء

(٧٥){ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }يونس٤٧
{لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }يونس٥٤
{وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَ... بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}الزمر٦٩
{ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ... بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}الزمر٧٥

في يونس : (بِالْقِسْطِ) لفظ متكرر في السورة ,كما أنه أنسب للسياق حيث يتناول عقاب الظالمين المكذبين فبيَّن أن القضاء بينهم سيكون عدلا قسطا لا يظلمون و لكن يعاقبون على أعمالهم بقدرها

سورة غافر

(١) انظر درة التنزيل ص٨٣٧
(٢) توجيه أيتي فاطر و الزمر : دليل الحفاظ ص ٤٩٠-٤٩١
(٣) انظر درة التنزيل ص ١٠١٤-١٠١٧



وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ
إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ
وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا
فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

نصف الحزب ٤٧

(١){...﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ}غافر١
{...﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}فصلت١
{...﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} الشورى١
{...﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}الزخرف١
{...﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ}الدخان١
{...﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ}الجاثية١
{...﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا}الأحقاف١

(٢){.... ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ}الزمر١
{حمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ}غافر٢
{حمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ}الجاثية٢

{حمٓ ﴿١﴾.... ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ }الأحقاف٢

(٥) { وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ ....وَعَادٞ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوۡمُ إِبۡرَٰهِيمَ وَقَوۡمُ لُوطٖ ﴿٤٣﴾ وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ }الحج٤٢
{.... وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ }ص١٢
{.... وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ }غافر٥
{.... وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ لُوطٖ ﴿١٣﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ}ق١٢
{.... فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ }القمر٩

(٥){ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ .... عِقَابِ }الرعد٣٢
{وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ ... نَكِيرِ }الحج٤٤
{ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ ... نَكِيرِ }سبأ٤٥
{ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذۡتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ ... نَكِيرِ }فاطر٢٦
{وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ....عِقَابِ }غافر٥
{ وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ... نَكِيرِ }الملك١٨

في الرعد : بالإضافة لكفرهم بالرسل ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ)
وفي غافر : بالإضافة لتكذيبهم للرسل ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم و كيف جادلوا بالباطل ,فناسب في الآيتين ذكر العقاب و هو أشد من النكير، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه، أما العقاب فإنما يُراد به في الغالب أخذ بعذاب مناسب لحال المجرم إثر معصيته وعقيب جريمته بينما في الآيات الأخر ذكر تكذيبهم أو كفرهم فقط فقال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)[1]

(٦){.....فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ}يونس٣٣
{وَ.... كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ }غافر٦
في يونس : لم يسبق ذكر للأمم الهالكة فلم يعطف بالواو , و قال (الَّذِينَ فَسَقُوا) لأن هؤلاء قد أقروا بأن الله هو الخالق و هو الرازق و عرفوا الحق ثم عدلوا عنه إلى الباطل أي خرجوا من الحق إلى الباطل فناسب لفظ (فَسَقُوا) لأن فسق بمعنى خرج , و لما عرفوا الحق و أعرضوا عن الإيمان به منعهم الله من الإيمان وحقت عليهم كلمته (أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)
أما في غافر : فسبق ذكر (قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ) لذلك عطف عليهم الكلام بالواو , و قال (الَّذِينَ كَفَرُوا) لأن هؤلاء لم يقروا بل (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ) و سبق أن وصفهم بالكفر فقال (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) و بذلك استحقوا أن يكونوا (أَصْحَابُ النَّارِ)[2]

(٧) {ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ ... وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ .... لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ }غافر٧
{ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ....×... لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ }الشورى٥
في غافر: قال (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ)لأنه ذكر جماعة مخصوصة من الملائكة وهم حَمَلةُ العرش ومن حوله، فناسب أن تستغفر خاصة الملائكة للخاصة من الناس وهم المؤمنون ولما وصف هؤلاء الملائكة بالإيمان فقال (ويؤمنون به) ناسب أن يذكر من اتصف بهذه الصفة من أهل الأرض.
وفي الشورى: قال (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ)لأن الآية ذكرت عموم الملائكة فناسب أن تستغفر عامة الملائكة لعموم أهل الأرض.[3]

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٢٨١
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ ص٦١٤-٦١٨
(٣) انظر التعبير القرآني ص١٨٦

(٨){وَ.... وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ }الأنعام٨٧
{ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ .... وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ }الرعد٢٣
{ وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ ....وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ }غافر٨
الأنعام ٨٧: ذكر الآباء و الذرية و الإخوان و لم يذكر الأزواج لأن السياق في ذكر الأنبياء و النساء لسن كذلك فلا يناسب ذكر الأزواج[1]أما الآيتان الأخريان ففي سياق دخول الجنة فيجمع المؤمنون مع (آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ)

(١٤){ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ ... ٱلْمُجْرِمُونَ }الأنفال٨
{يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ... ٱلْكَٰفِرُونَ }التوبة٣٢
{ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ... ٱلْمُشْرِكُونَ }التوبة٣٣
{ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ... ٱلْمُجْرِمُونَ }يونس٨٢
{فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ... ٱلْكَٰفِرُونَ }غافر١٤
{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ... ٱلْكَٰفِرُونَ }الصف٨
{ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ... ٱلْمُشْرِكُونَ }الصف٩
في الأنفال ٨ و يونس ٨٢: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) فذكر إجرامهم في مقابل إحقاقه للحق فالمجرم هو الذي يخشى إحقاق الحق لأنه عندها سوف يُآخذ بإجرامه
في التوبة ٣٢ و الصف ٨: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) لأنه قال عنهم أنهم يريدون (أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ) أي يغطوه , فـ (الكافر) لغةً هو الذي يستر الشيء ويغطيه[2]
وفي التوبة ٣٣ و الصف ٩ : قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) لأنه قال (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي يظهر دينه على الأديان كلها فلا يكون له منازع و لا شريك فناسب ذلك قوله (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

(١٥){ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ .....أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ }النحل٢
{رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ .....لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ }غافر١٥

(١٧){وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }البقرة٢٨١
{ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران٢٥
{يَوْمَ تَجِدُ .....مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا }آل عمران٣٠
{ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ .....مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران١٦١
{ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ.... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ }الرعد٣٣
{ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ .....مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }إبراهيم٥١
{يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }النحل١١١
{وَوُفِّيَتْ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ }الزمر٧٠
{ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }غافر١٧
{وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الجاثية٢٢

(١) أسئلة بيانية ص ٦٣
(٢) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج٢ص١٣٧

رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ
مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ
أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ
ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ
ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ
لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾
فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾
رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن
يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٦﴾

ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ [redacted] كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ
ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ
لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾
وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ
بِشَىْءٍ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ [redacted] ﴿٢٠﴾ ۞ [redacted] يَسِيرُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ [redacted] مِن قَبْلِهِمْ
كَانُوا۟ [redacted] أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ
بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ
قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا
وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ [redacted]
فَقَالُوا۟ سَـٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم [redacted] مِنْ
عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟
نِسَآءَهُمْ وَمَا [redacted] ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٧

(١٨){..... ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }مريم٣٩
{..... ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ }غافر١٨
في مريم :لما وصف حالهم في الدنيا فقال (لكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) سمى يوم القيامة (يَوْمَ الْحَسْرَةِ) حين يتحسرون على ما ضيعوه في الدنيا بضلالهم ، وفي غافر : لما قال (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) سمى يوم القيامة (يَوْمَ الْآزِفَةِ) أي اليوم القريب الذي أزف أوانه وسريعا ما سيأتيهم

(٢٠){إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ .... }الإسراء١
{وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ..... }غافر٢٠
{إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَـٰلِغِيهِ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ.... }غافر٥٦
{ وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ .... }الشورى١١
وفي غيرهم : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}

(٢١){ أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ }يوسف١٠٩
{ أَوَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا }الروم٩
{ أَوَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ }فاطر٤٤
{ أَوَلَمْ ...... كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ }غافر٢١
{أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا }غافر٨٢
{أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا }محمد١٠

في فاطر: قال (وَكَانُوا) لأن الواو هنا تضمّ مابعدها إلى ما قبلها، كأنه قال : فينظروا كيف أُذلّوا وكانوا أعز منكم ، وكيف أضعفوا وكانوا أشدّ منكم قوة وذلك لأنها جاءت بعد قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ○ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) فلما ذكر استكبارهم ومكرهم ناسب تذكيرهم بما كان لسابقيهم من القوة و برغم ذلك لم يعجزوا الله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ) فأهينوا بعد عزة وأضعفوا بعد قوة وبدّلت حالهم [١] فأفادت الواو ذلك المعنى
في غافر ٢١: قال (عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ) لأنها كالتقدمة لقصة فرعون فناسب ذلك بسط حالهم وإعادة لفظ (كانوا) و (هم) توكيدا[٢]
في غافر ٨٢: قال (كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ) لأنه تقدمها قصة فرعون وتفصيل حاله وجبروته ، فناسب ذلك ذكر الكثرة، والشدة، والآثار في الأرض [٣]

(٢٢) { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ..... فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ غافر٢٢
{ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ..... فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }التغابن٦
في غافر : قال (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ) مناسبة لقوله قبلها (كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً)[٤]

(٢٣){{وَلَقَدْ ....×.... ﴿٩٦﴾ .... وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ }هود٩٦
{ ثُمَّ .... وَأَخَاهُ هَارُونَ .... ﴿٤٥﴾ .... وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ }المؤمنون٤٥
{وَلَقَدْ ....×.... ﴿٢٣﴾ .... وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ }غافر٢٣

(٢٤){وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي }العنكبوت٣٩
{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا }غافر٢٤
في العنكبوت : الآيات في سياق العقاب والتعذيب و فيه يُبدأ بالمستبصرين ثم أمثالهم ومن كان على شاكلتهم في الإستبصار مثل قارون وقد قال الله عن قارون أنه (كان من قوم موسى)أي صالحا مستبصرا ولكن تكبر وبغى عليهم.
وفى غافر:قدم ذكر فرعون لأن الآيات في سياق إرسال موسى عليه السلام و كان قد أرسل إلى فرعون أصلا و غيره تبعا له فناسب تقديم ذكره[٥]

(٢٥){ فَلَمَّا... الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا ....إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ }يونس٧٦
{ فَلَمَّا... الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا .... لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ }القصص٤٨
{ فَلَمَّا... بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا .... اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ }غافر٢٥
{وَلَمَّا .... الْحَقُّ × .... هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ }الزخرف٣٠

(١) انظر درة التنزيل ١٠٣٧/١
(٢) انظر كشف المعاني ٢٩٤/١
(٣) السابق ٣٢٤/١
(٤) انظر أسرار التكرار ص٢٢٠
(٥) انظر كشف المعاني ص٢٩٠

(٢٥){ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ....} الرعد١٤
{قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ....}غافر٢٥
{قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ .... }غافر٥٠
في الرعد ١٤ و غافر ٥٠ : هم يدعون و لن يستجاب لهم ففي الآية الأولى يدعون الأصنام , وفي الآية الثانية يدعون لتخفيف العذاب عنهم بعد دخولهم النار لذلك قال (وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ)
وفي غافر ٢٥: قال (وَمَا كَيْدُ) تعقيبا على قول آل فرعون (اقْتُلُوا أَبْنَاء الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) كيدا لبني إسرائيل

(٢٨){إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي .... كَٰذِبٞ كَفَّارٞ }الزمر٣
{ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي .... مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ }غافر٢٨
{قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ .... مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ }غافر٣٤
في الزمر : قال (كَاذِبٌ كَفَّارٌ) لأنها متعلقة بافترائهم الكذب كتبرير للكفر حيث قالوا (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) فبرروا كفرهم بالله و إشراكهم به بادعائهم الكاذب أن اتخاذهم الشركاء إنما هو زلفى و قربى لله تعالى
وفي غافر :الآيتان من قول الرجل المؤمن فقال في كلتيهما (مُسْرِفٌ) تعريضا بفرعون حيث قال الله عنه في موضع آخر(إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِّنَ الْمُسْرِفِينَ)الدخان٣١
وقال في الأولى (مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) مناسبة لقوله (وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ)
و قال في الثانية(مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ) مناسبة لقوله (فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ)

(٣٠) {وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ .... مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ }غافر٣٠
{وَ ....يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖ}غافر٣٢
بدأ بإنذارهم بالعذاب الدنيوي القريب إلى أفهامهم , فحذرهم من أن يفعل بهم كما فعل بمن قبلهم , ثم حذرهم بعد ذلك من عذاب الآخرة الذي يستبعدونه و ينكرونه

(٣٣){بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ .... هَادٖ ﴿٣٣﴾ لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا }الرعد٣٣
{ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ....هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ }الزمر٢٣
{وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ ....هَادٖ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ}الزمر٣٦
{ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ ....هَادٖ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن }غافر٣٣
{ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنۡ أَوۡلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ... سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم }الشورى٤٦
في الشورى : قال (فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) لأنه سبق قولهم (هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ)

وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ
أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ٢٦
وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ
لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ٢٧ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ
فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ
ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا
فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي
يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ٢٨ يَٰقَوۡمِ
لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ
بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ
أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٢٩ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ
أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ٣٠ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ
وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ٣١
وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ
مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٣٣

وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ
مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ
مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ
أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ
يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ
وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ
ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ
دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ
[redacted] مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

(٣٤){إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي .... كَٰذِبٞ كَفَّارٞ }الزمر٣
{ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي .... مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ }غافر٢٨
{ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ .... مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ }غافر٣٤

في الزمر : قال (كَاذِبٌ كَفَّارٌ) لأنها متعلقة باقترانهم الكذب كتبرير للكفر حيث قالوا (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) فبرروا كفرهم بالله و إشراكهم به بادعائهم الكاذب أن اتخاذهم الشركاء إنما هو زلفى و قربى لله تعالى

وفي غافر :الآيتان من قول الرجل المؤمن فقال في كلتيهما (مُسْرِفٌ)تعريضا بفرعون حيث قال الله عنه في موضع آخر(إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِّنَ الْمُسْرِفِينَ)الدخان٣١

وقال في الأولى (مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) مناسبة لقوله (وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ)

و قال في الثانية(مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ) مناسبة لقوله (فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ)

(٣٥){.... كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ }غافر٣٥
{ إِنَّ .... إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ }غافر٥٦

في غافر ٣٥ : الآية جاءت ضمن الجدال الذي دار بين الرجل المؤمن و قومه فناسب أن يلمح إلى أن جدالهم في آيات الله ممقوت عند الله و عند المؤمنين إشارة إلى ذلك الرجل المؤمن فقال (كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا)

وفي غافر ٥٦: الكلام موجه للنبي ﷺ بشارةً له بأن هؤلاء الذين يجادلونه في آيات الله لن يبلغوا ضره فقد قال قبلها (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا) ثم أمره بالصبر على ما يلاقيه حتى يأتيه النصر (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) ثم أكد على عدم بلوغهم ما يريدون فقال (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)

(٣٦){وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل .... أَطَّلِعُ .... مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ }القصص٣٨
{ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ .... أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ .... كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ }غافر٣٦

في القصص: نفى فرعون وجود إله غيره و ذلك أشد استكبارا فناسب أن يقول الله بعدها (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ) , وقوله (مِنَ الْكَاذِبِينَ) مناسب لما تميزت به السورة من خواتيم الآيات على هذه الصيغة كقوله (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ),(وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) ,(لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ),(إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ)وغيرها

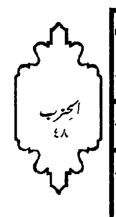
في غافر: قال (لعلى أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) أي طرق السماء و أبوابها فناسب أن يقول بعدها (وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ)أي الطريق

(٤٠){وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ ....فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ }النساء١٢٤
{ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ .... فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ }النحل٩٧
{وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ × .... فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا } طه ١١٢
{ فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ × .... فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ } الأنبياء ٩٤
{وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ ....فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ }غافر٤٠

(٤٧){ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ .... مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۚ قَالُواْ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا }إبراهيم٢١

{ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ..... نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ }غافر٤٧

في إبراهيم : بدأت الآية بقوله تعالى (وَبَرَزُواْ لِلّهِ) فناسب أن يأتي بعدها (مِنْ عَذَابِ اللّهِ) و يكون ردهم (لَوْ هَدَانَا اللّهُ)
في غافر : بدأت الآية بقوله تعالى (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ)فناسب أن يأتي بعدها (نَصِيباً مِّنَ النَّارِ) و يكون ردهم (إِنَّا كُلٌّ فِيهَا)



۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى
ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ
لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ
أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ
وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ
﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى
ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ
مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّاۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ
ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي
ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ
بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ
﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ
وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى
ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدٗى
وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ
حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ
وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ
مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ
خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾
وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

(٥٠){تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ .... }انظر غافر ٢٥

(٥٣){.... تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ }الإسراء ١٠١
{.... وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ }الأنبياء ٤٨
{.... ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدٗى وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ }غافر ٥٣
و في غيرها {وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ }

(٥٥){.... وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ }الروم ٦٠
{.... وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ }غافر ٥٥
{.... فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ }غافر ٧٧

(٥٥){ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا .....×..... ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ } آل عمران٤١
{ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ .....بِحَمْدِ رَبِّكَ ....﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ } غافر ٥٥

(٥٦){ إِنَّ .... إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ }انظر غافر٣٥
(٥٦){{ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ .... }الإسراء١
{وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ..... }غافر٢٠
{ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ .... }غافر٥٦
{ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ .... }الشورى١١
وفي غيرهم : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}

(٥٨){وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ .... أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ }الأنعام٥٠
{لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ .... أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ }الرعد١٦
{وَمَا ....﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ }فاطر١٩
{وَمَا .... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ }غافر٥٨
في الرعد وفاطر : عقب بذكر (الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) لأنه سبق الآيتين ذكر الله سبحانه و ذكر ما يعبدون من دونه فعقب بذكر ظلمات الكفر ودعاء غير الله في مقابل نور الله و الإيمان به

(٥٨){ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا ....} الأنعام٨٠
{فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا .... }السجدة٤
{وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا .... }
غافر٥٨ و في غيرهم {تَذَكَّرُونَ}

(٥٩){وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ... لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ }الحجر٨٥
{وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ... لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ }الكهف٢١
{فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ...ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ }طه١٥
{وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ... ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ }الحج٧
{قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ ...لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }غافر٥٩
{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ و.... لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا }الجاثية٣٢
في الحجر و طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذان لا يرتابان في أمر الساعة فلم يقل (لَا رَيْبَ فِيهَا) ,وقال (لَآتِيَةٌ) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فناسب أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة لآتية فيرون ما يوعدون ,وقال (آتِيَةٌ) بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهية التى لا تحتاج إلى توكيد
وفي الكهف و الجاثية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه فقال(إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) اكتفى بقوله (لَا رَيْبَ فِيهَا)
وفي الحج وغافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا) و(لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا)(١)

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٣٩٤

(٥٩){ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ }البقرة٢٤٣
{ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۚ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ .... يُؤْمِنُونَ }هود١٧
{مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ....يَشْكُرُونَ }يوسف٣٨
{المر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ۗ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ .... يُؤْمِنُونَ }الرعد١
{إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا .... يُؤْمِنُونَ }غافر٥٩
{لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ .... يَشْكُرُونَ }غافر٦١
الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو مايستلزم الشكر - تختم بـ (لَا يَشْكُرُونَ)
والآيات التي تتناول الريب أو الشك يذكر في مُقَابِلِهِ الإيمان و هو التصديق بالحق فتختم بـ (لَا يُؤْمِنُونَ)

(٦١){ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا ...إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ }يونس٦٧
{ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا .... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }النمل٨٦
{ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا ....إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ }غافر٦١
في النمل : بدأت الآية بصيغة الغائب (أَلَمْ يَرَوْا) و تبعها (لِيَسْكُنُوا) بصيغة الغائب أيضا
في غافر : بدأت الآية بـ (اللَّهُ الَّذِي) فناسب أن تختم بـ (إِنَّ اللَّهَ)

(٦١){إِنَّ اللَّهَ ... أَكْثَرَ النَّاسِ ... ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} البقرة٢٤٣
{ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ ... أَكْثَرَهُمْ ... }يونس٦٠
{ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ... ﴿٣٨﴾ يَا صَاحِبَيِ }يوسف٣٨
{ وَإِنَّ رَبَّكَ ... أَكْثَرَهُمْ ... ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ }النمل٧٣
{ إِنَّ اللَّهَ ...أَكْثَرَ النَّاسِ...﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } غافر ٦١
في يونس :قال (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) موافقة لما جاء قبلها (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)،
وكذلك في النمل لما جاء قبلها (وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) فناسب استعمال ضمير الغائب

(٦٤،٦٢) {.... لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }الأنعام١٠٢
{يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ .... فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ }يونس٣
{فَ....الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }يونس٣٢
{كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ .... لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ }فاطر١٣
{ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ .... لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }الزمر٦
{.....خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا }غافر٦٢
{ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ....فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }غافر٦٤
في الأنعام :جاء قبلها (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وقوله (أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) فناسب هنا أن يأتي بكلمة التوحيد أولا لينفي شبهات الشرك.
في يونس ٣٢ : سبق قوله (وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ) فناسب بعدها (فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ)
في فاطر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس و القمرو غيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) و لما قال في أول السورة (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) ناسب أن يعقب بقوله (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ) فهؤلاء الذين لا يملكون شيئا لا يملكون رزقا

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا [redacted] ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟
فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ
ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ
﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ
﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ
بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلْ
إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ
ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾

ربع الحزب ٤٨

في الزمر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس و القمرو غيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) و لما قالوا في أول السورة (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) ناسب أن يعقب بقوله (لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ) أي كيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره تقربا إليه

وفي غافر٦٢ : ذكر قبلها الخلق وآياته العظيمة كما في قوله (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) وقوله (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) فناسب فيها أن يأتي بصفة الخلق أولا ثم بكلمة التوحيد[1].

في غافر٦٤ : ذكر قبلها ما هيأه لعباده من قرار الأرض و بناء السماء والخلق و الرزق و كل ذلك من صفات الربوبية فناسب أن يأتي بعدها (فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

(٦٤){فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ .... أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ }المؤمنون١٤
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ .... رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ }غافر٦٤

(١) كشف المعاني ١٦٤

هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ
يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ
شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى
وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦٧ هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا
قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٦٨ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ٦٩ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ
بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ
٧٠ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ٧١
فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ٧٢ ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ
مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ٧٣ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمۡ
نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٤
ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ
تَمۡرَحُونَ ٧٥ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ
مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٦ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا
نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ٧٧

في المؤمنون: قال (أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ) لأن الآية تتناول خلق الإنسان و مراحله فناسب ختامها بقوله (أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ)
وفي غافر: قال(رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) لأن الآية تتناول تهيئة الكون وتسخيره لبني آدم , و الرب هو الذي يربي الخلق بنعمه فناسب ختامها بقوله (رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ)

(٦٦){..... قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ } الأنعام٥٦
{..... لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ } غافر ٦٦
في الأنعام : لما ذكر استهجان المشركين مجالسة النبي ﷺ فقراء المؤمنين وطعنهم فيهم وطلبهم منه أن يطردهم ليجالسوه و قد نهاه ربه أن يتبع أهواءهم في ذلك ناسب أن يأتي بعدها (قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ)
في غافر : لما ذكر قبلها العديد من الآيات الكونية و العقلية البينة الدالة على وحدانية الله ناسب أن يأتي بعدها (لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي)

(٦٧){ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ ..... ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا }الكهف٣٧
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ ..... وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ }الحج٥
{ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم ..... ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ }فاطر١١
{هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ ..... ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }غافر٦٧

في الكهف : قال (ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً) لأنها في سياق قصة الرجلين ,فهو يُذَكِّره بأن الذي حوَّله من تراب ونطفة إلى رجل بالغ هو الذي حوله من فقر إلى غنى وكلتاهما نعمة تستوجب الشكر

في الحج : الآية في سياق إثبات البعث فذكر مراحل الخلق بالتفصيل و الترتيب ليدلل على أن الذي جعل الإنسان يمر بمراحل الحياة و الموت سيجعله يمر بمراحل البعث و القيامة و لا يعجزه ذلك و لهذا السبب :
بدأت الآية بقوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ),
ثم زاد في مراحل الخلق قوله (ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى)
و ذكر الموت قبل ذكر طول العمر فقال (وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ)
و ضرب مثلا آخر لإحياء الموات فقال (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) و عقَّب بقوله (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى)

في غافر : الآية في سياق ذكر نعم الله على الإنسان و لذلك لم يحتج إلى ذكر تفاصيل مراحل الخلق كلها , و لذلك أيضا ذكر طول العمر قبل ذكر الموت فقال(ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ) و لم يعبر عن الشيخوخة بأرذل العمر

(٦٨){ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا ..... (١١٧) وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا } البقرة١١٧
{قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا ..... (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ } آل عمران ٤٧
{ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا ..... (٣٥) وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ } مريم ٣٥
{ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَإِذَا ..... (٦٨) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ }غافر ٦٨

(٦٩){ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }يونس٣٢
{خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }الزمر٦
{ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ }غافر٦٩
وفي غيرهم { تؤفكون} أو { يُؤفكون}

(٧٣){ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ ....تَدْعُونَ ....قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ }الأعراف٣٧
{ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١) وَقِيلَ لَهُمْ .... تَعْبُدُونَ (٩٢) .... هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ }الشعراء٩٢
{ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ ....تُشْرِكُونَ (٧٣) ....قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا } غافر٧٣

(٧٦){ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَبِئْسَ .... ٱلظَّٰلِمِينَ } آل عمران١٥١
{ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ .... ٱلْمُتَكَبِّرِينَ }النحل٢٩

{ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ .... ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ }الزمر٧٢
{ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ .... ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ }غافر٧٦

في النحل : ذكر قوما قد ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم، وهم الذين قالوا عن القرآن (أساطير الأولين) وهؤلاء أكثر الناس كفرا وأشدهم آثاما، وأشدهم عقابا لذلك ناسب تغليظ العقاب لهم و المبالغة في تأكيد لفظه، فاختيرت اللام هنا لذلك، ولأن بعدها في ذكر أهل الجنة قوله (ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) فاللام في (ولنعم) بإزاء اللام في (فلبئس).(1)

(٧٧){.... فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ } انظر غافر٥٥
(٧٧){ وَإِمَّا .... فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ }يونس٤٦
{وَإِن مَّا .... فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ }الرعد٤٠
{ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّۚ فَإِمَّا .... فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ }غافر٧٧

(٧٨){ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ }الرعد٣٨
{وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ }الروم٤٧
{ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَ }غافر٧٨

(٧٨){..... وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗ .....لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ (٣٨) يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ }الرعد٣٨
{..... مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَ ..... فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ }غافر٧٨

سورة غافر: عنيت بذكر قصة موسى عليه السلام و قصة مؤمن آل فرعون تفصيلا , و أُجمِل فيها ذكر قصص رسل آخرين مع أقوامهم كقوله في أول السورة (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ) لذلك قال (مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) و عنيت السورة أيضا بذكر مآل المكذبين كقوله (فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) لذلك قال(فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)

(٧٨),(٨٥) { أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ .... ٱلۡمُبۡطِلُونَ }غافر٧٨
{ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ.... ٱلۡكَٰفِرُونَ }غافر٨٥
في غافر٧٨: قال (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) لأنه مُتَّصِل بقوله (قضي بِالْحَقِّ) ونقيض الْحق الْبَاطِل
وفي غافر ٨٥: قال (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرونَ) لأنه مُتَّصِل بِإِيمَان غير مجدٍ ونقيض الْإِيمَان الْكفْر(2)

(٨٠){ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا ....كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ (٢١) .... (٢٢) وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ }المؤمنون٢٢
{ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ (٧٩) ....وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ .... (٨٠) وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ }غافر٨٠
(٨٢) {أَفَلَمۡ ...... مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَآ أَغۡنَىٰ }انظر غافر٢١

(٨٢) { فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ (٨٣) فَمَآ .... يَكۡسِبُونَ }الحجر٨٤
{ أَفَرَءَيۡتَ إِن مَّتَّعۡنَٰهُمۡ سِنِينَ (٢٠٥) ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ (٢٠٦) مَآ .... يُمَتَّعُونَ }الشعراء٢٠٧
{قَدۡ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَمَآ .... يَكۡسِبُونَ (٥٠) فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ }الزمر٥٠

(١) انظر درة التنزيل ص٨٣٧
(٢) أسرار التكرار٢٢١

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ
بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ
لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ [redacted] وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم
مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا
رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ
ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

{كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ .... يَكْسِبُونَ} غافر٨٢
في الشعراء: جاء لفظ التمتع بديلا عن لفظ الكسب لأنه تقدمها قوله (أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ[1])

(٨٣){تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ .... فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟} الأعراف١٠١
{وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ ....فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} التوبة٧٠
{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ ....وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟} يونس١٣
{وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ .... فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ} إبراهيم٩
{وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ ....فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ} الروم٩
{وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ ....وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ} فاطر٢٥
{فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ....فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ} غافر٨٣

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ
ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ
مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ
أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ
لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ
هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ
أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ
فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾

نصف الحزب ٤٨

(٨٥){ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ .....فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ }غافر٨٥
{ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ .....مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا }الفتح٢٣

سورة فصلت

(١){...﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ }غافر١
{...﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }فصلت١
{...﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ } الشورى١
{...﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }الزخرف١
{...﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ }الدخان١

{...(١) تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ }الجاثية١
{...(١) تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا }الأحقاف١

(٦){... أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ .... فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ }الكهف١١٠
{... × .... فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٨) فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ }الأنبياء١٠٨
{... أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ .... فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ }فصلت٦
في سورة الأنبياء : لما تقدم في أول السورة إثبات كون الرسول ﷺ من البشر، فيما حكاه تعالى من قول الكفار بعضهم لبعض (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) ثم قال تعالى راداً لقولهم، مثبتاً كون الرسل من البشر (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ) ثم تتابع في السورة ذكر الرسل من البشر في عدة مواضع إفصاحاً وإشارة آخرها قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) والخطاب لنبينا ﷺ قال تعالى بعد ذلك (قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) فلم يحتج هنا أن يذكر كونه من البشر، إذ قد توالى ذكر ذلك جملة وتفصيلا.[1]

(٧){ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا .... × .... }الأعراف٤٥
{ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا .... هُم .... }هود١٩
{ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ .... هُم .... }يوسف٣٧
{فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ .... هُم .... }فصلت٧
في الأعراف : الكلام على لسان المؤذن الذي أذّن بين أهل الجنة بعد أن دخلوها فعلا وبين أهل النار بعد أن دخلوها فعلا و قد فُصِل بينهم و انقضى الأمر فلم يحتج لتوكيد كفرهم بعد أن حكم الله بينهم
أما في هود : الكلام على لسان الأشهاد الذين يشهدون على الكفار يوم القيامة فيؤكدون شهادتهم عليهم باستعمال الضمير المنفصل (هم) , و في يوسف : الكلام على لسان يوسف عليه السلام متعجبا من فعل القوم الذين لا يؤمنون بالله و اليوم الآخر فأتى بالضمير المنفصل ليبين عجيب حالهم من الكفر بالآخرة
وفي فصلت : الكلام على لسان نبينا ﷺ مهددا و متوعدا بالويل للمشركين فناسب التوكيد

(٨) { وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٧) إِنَّ .... لَهُمْ .... (٨) ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي }فصلت٨
{ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤) إِلَّا .... لَهُمْ .... }الانشقاق٢٥
{ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا .... فَلَهُمْ .... (٦) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ } التين٦
في التين : قال (فَلَهُمْ أَجْرٌ) لأنه أتبعها بقوله (فَمَا يُكَذِّبُكَ) معطوفا بالفاء

(١١){هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا .... فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} البقرة ٢٩
{وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠) .... وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا} فصلت ١١
في فصلت : الآية في سياق بدء الخلق و مراحله بشيء من التفصيل فقال عن الأرض (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) ثم قال (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) فناسب أن يذكر ما بدأ به خلق السماء بتفاصيله أيضا فقال (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)

(١) ملاك التأويل ج٢ ص٣٢٤

(١٢){ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا .... ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ }الأنعام٩٦
{ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا .... ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ }يس٣٨
{ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ .... ﴿١٢﴾ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ }فصلت١٢

(١٣){ ....فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذۡ جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ }فصلت١٣
{ .... فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا }الشورى٤٨

(١٤){ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ وَ... ٱللَّهُ .... مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ }المؤمنون٢٤
{ إِذۡ جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ قَالُواْ ... رَبُّنَا .... فَإِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ }فصلت١٤
في المؤمنون: القول هو قول الملأ لبقية القوم ليصرفوهم عن دعوة نوح عليه السلام فقالوا (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) بالنص على ألوهيته سبحانه ليوهموا القوم أن نوحا عليه السلام لم يأت بجديد فهو يدعوهم لعبادة الله وهم مقرون بذلك إنما اعتراضهم على كونه بشرا مثلهم , وفي فصلت : القول هو رد قوم عاد وثمود على رسلهم فقالوا (وَلَوْ شَاءَ رَبُّنَا) بنسبة لفظ (رب) إلى أنفسهم كأنهم قالوا هو ربنا كما هو ربكم فلسنا بحاجة لوساطتكم و رسالتكم بيننا و بينه

(١٥){ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا .... يَظۡلِمُونَ }الأعراف٩
{فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا .... يَجۡحَدُونَ }الأعراف٥١
{ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَ.... يَجۡحَدُونَ }فصلت١٥
{ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ بِمَا .... يَجۡحَدُونَ }فصلت٢٨
في الأعراف : بعد قوله تعالى (قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)

(١٦){ فَأَرۡسَلۡنَا .... أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰۖ }فصلت١٦
{ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا .... فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ }القمر١٩

(١٦){ لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ .... أَشَقُّۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ }الرعد٣٤
{ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ .... أَشَدُّ وَأَبۡقَىٰٓ }طه١٢٧
{ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ....أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ }الزمر٢٦
{فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ .... أَخۡزَىٰۖ وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ }فصلت١٦
{إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ .... أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ }القلم٣٣
في فصلت : قال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى) أي ولعذابنا لهم في الآخرة أشد إهانة وإذلالا[1] , و ذلك لما قال عنهم قبلها (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) فكان جزاء كبريائهم و اغترارهم بقوتهم عذابا مخزيا مهينا , بينما لم يذكر مثل ذلك في الزمر فقال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ)

(١٨) { وَأَنجَيۡنَا .... ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ }النمل٥٣
{ وَنَجَّيۡنَا .... ﴿١٨﴾ وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ }فصلت١٨

(١) انظر تفسير الطبري ٢١/٤٤٨

فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ
وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ
ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً
فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِي
ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةًۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ
عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَخْزَىٰۖ وَهُمْ
لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى
ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ
﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

يأتي الفعل (نَجّى) ليفيد التلبث و التمهل في التنجية بينما يأتي الفعل (أَنجى) ليفيد الإسراع فيها ,فإن (أَنجى) أسرع من (نَجّى) في التخليص من الشدة و الكرب ولذلك:

في النمل : قال (وَأَنجَيْنَا) لأن الموقف فيها أشد فقد أقسم الكفرة أن يقتلوا صالحا و أهله و مكروا لذلك و اعدوا خطتهم فاستدعى ذلك الإسراع في إنجائهم و تدمير أهل الباطل فاستعمل (أَنجى)

بينما في فصلت : لم يذكر سوى انه هداهم فاستحبوا العمى على الهدى , ولم يذكر شيئا عن مكرهم بالمؤمنين فلم يستدع ذلك السياق ذكر الإسراع بالتنجية فاستعمل (نَجّى)(١)

(١٩){وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ ....﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ .}النمل١٧

{ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا ....﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم }النمل٨٣

{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ ....﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ }فصلت١٩

(١) السابق ص ٧٧

وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ
أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم
مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن
يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ
قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ
كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ
وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ
أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿٢٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ
وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٨

(٢٠){ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا ... فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ }الزمر٧١
{ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا ... وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ }الزمر٧٣
{ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا... شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ }فصلت٢٠

في فصلت : قال (حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا) بزيادة (ما) لتناسب غرابة ما سيحدث عند مجيئهم و هو أن تنطق جوارحهم فتشهد عليهم , و هو أمر عجيب ناسب زيادة (ما) للفت الإنتباه إليه

(٢٥){قَالَ ادْخُلُوا .... قَبْلِكُم ... فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا}الأعراف٣٨
{مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ .... قَبْلِهِم ... إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ}فصلت٢٥
{أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ .... قَبْلِهِم ... إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ }الأحقاف١٨
في الأعراف : زاد لفظ (فِي النَّارِ) لأن المعنى ادخلوا في النار مع من سبقكم
في فصلت و الأحقاف : المعنى أنهم استحقوا العذاب كما استحقه الذين قبلهم فلم يحتج للفظ (فِي النَّارِ)

(٢٧){ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا .... }النحل٩٦
{ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا .... }النحل٩٧
{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي .... }العنكبوت٧
{لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي .... }الزمر٣٥
{ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي .... }فصلت٢٧
في آيتي النحل : افتتحت الآية الأولى بـ (ما) في قوله تعالى (مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ) والتي تفيد الإطلاق والعموم فناسب أن يقول بعدها (بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) باستخدام (ما) أيضا
وكذلك (مَنْ) في الآية الثانية في قوله (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[1]
أما الآيات الأخرى: فكلها سبق فيها استخدام الأسماء الموصولة (الذي أو الذين)التي تفيد الخصوص
ففي العنكبوت : افتتحت الآية بقوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ)
وفي الزمر : سبق قوله (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ)
وفي فصلت : قال (فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً) , لذلك جاء فيهم (الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(٢٨){ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا ....يَظْلِمُونَ }الأعراف٩
{فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا .... يَجْحَدُونَ }الأعراف٥١
{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ .... يَجْحَدُونَ }فصلت١٥
{ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا .... يَجْحَدُونَ }فصلت٢٨
في الأعراف : بعد قوله تعالى (قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣٠٩-٣١٠

(٣٠){....تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ }فصلت٣٠
{....فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا }الأحقاف١٣
في فصلت : لما طلب الذين كفروا من الله أن يريهم من أضلهم من الجن و الأنس ليجعلوهم تحت أقدامهم , ناسب أن ينعم الذين قالوا ربنا الله برؤية الملائكة و تبشيرهم لهم فقال(تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا)

(٣٣){....دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا }النساء١٢٥
{.... قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }فصلت٣٣
في النساء : قال قبلها (لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ) فدخول الجنة ليس بالأماني وإنما باتباع الدين الحق و الملة الحنيفة لذلك قال (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ)
وفي فصلت : السياق في الدعوة إلى الله بالقول الحسن فقال(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ) وقال بعدها (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)

(٣٤){....ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ }المؤمنون٩٦
{وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ..... فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ }فصلت٣٤

(٣٥){وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا .... ٱلصَّٰبِرُونَ }القصص٨٠
{وَمَا .... ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ }فصلت٣٥

(٣٦){ .... إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ }الأعراف ٢٠٠
{ ....إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ }فصلت ٣٦
في الأعراف : سبق قوله (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فأمر بالإعراض عن الجاهلين وهو أهون من مقابلة إساءتهم بالإحسان فلم يحتج للتأكيد
وفي فصلت : سبق قوله (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ۝وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) فالمطلوب هنا أعظم و أشد على النفس و هو مقابلة الإساءة بالإحسان و الصبر عليها و لذلك أكد أنه سبحانه هو السميع العليم الذي سوف يجازي على هذه المجاهدة للنفس[1]

(١) انظر درة التنزيل ص ١١٤٥

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ
ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ
وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴿٣٢﴾
وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ
إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ
ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ
وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ
فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ
ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ
وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِۤ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ
سجدة إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ
ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن
يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ
وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾
وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ
وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ
فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ
بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا
فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

(٣٩){ لِّكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَ....هَامِدَةً ....وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ }الحج٥
{وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ ....خَٰشِعَةً ....إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }فصلت٣٩

في الحج ٥ : قال (هَامِدَةً) لأنه ذكر قبلها مراحل خلقه للإنسان من تراب الأرض الهامدة الميتة ,و تحوله إلى الحياة و النماء , فناسب ذلك وصف الأرض بأنها (هامدة) ثم تهتز وتربو وتُنبت من كل زوج بهيج , وناسب ذكر مراحل الخلق و النماء للإنسان ذكر الإنبات للأرض

بينما في فصلت : قال (خَاشِعَةً) لأن السياق قبلها سياق عبادة وخشوع فقد قال (لاَ تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ واسجدوا لِلَّهِ الذي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝فَإِنِ استكبروا فالذين عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بالليل والنهار وَهُمْ لاَ يَسْئَمُونَ) فناسب ذلك وصف الأرض بأنها خاشعة فإذا أُنزِلَ عليها الماءُ اهتزت وربت, ولم يذكر هنا الإنبات لعدم مناسبتة لذكر الخشوع و السجود[1]

(١) انظر التصوير الفني ص ٩٩

(٤٤){إِذَا رَأَتْهُم ... بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا }الفرقان١٢
{ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ ... قَرِيبٍ }سبأ٥١
{ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ ... بَعِيدٍ }سبأ٥٢
{ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ ... بَعِيدٍ }سبأ٥٣
{وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ ...بَعِيدٍ }فصلت٤٤
{ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ }ق٤١
في سبأ : قال (وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) ليبين شدة أخذه لهم و استحالة فواتهم أو هربهم
وفي ق: قال (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) كناية عن إسماع المنادي لجميع الخلائق بنفخه في الصور

(٤٥){وَ إِذْ ....وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }البقرة٥٣
{ وَلَقَدْ .... وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ }البقرة٨٧
{ ثُمَّ .... تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم }الأنعام١٥٤
{وَلَقَدْ ..... فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ }هود١١٠
{و .... وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا }الإسراء٢
{وَلَقَدْ .... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ }المؤمنون٤٩
{وَلَقَدْ .... وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ }الفرقان٣٥
{وَلَقَدْ .... مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً }القصص٤٣
{وَلَقَدْ .... فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ }السجدة٢٣
{وَلَقَدْ .... فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ }فصلت٤٥

(٤٥){ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ....×.... فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }يونس١٩
{وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ....×.... وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا }هود١١٠
{وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ....×.... وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ }فصلت٤٥
{ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ .... إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى .... وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ }الشورى١٤
في الشورى : قال (إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) لأنها في سياق أمم مختلفة متعاقبة منها أمم مندثرة هالكة حيث قال قبلها (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ)فكيف يكون القضاء بينها في غير اليوم الآخر و هو الأجل المسمى الذي ذكره[1]

(٤٦){.... وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ }فصلت٤٦
{.... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ }الجاثية١٥
في الجاثية : سبق قوله (قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ)أي يعفوا ويتجاوزوا عن الذين لا يرجون ثواب الله، ولا يخافون بأسه إذا هم نالوا الذين آمنوا بالأذى والمكروه , فلما أمرهم بالصبر على أذاهم ناسب أن يذكرهم بأنهم جميعا يرجعون إلى الله فيتولى هو مجازاة هؤلاء بأفعالهم فقال (ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)

(١) أسئلة بيانية ص ٨٢

(٤٧) { وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ..... وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ }فاطر١١

{إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا .....وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ }فصلت٤٧

في فاطر السياق : السياق يتناول مراحل خلق الإنسان فناسب أن يتم ذلك بذكر إعماره أو إنقاص عمره

وفي فصلت : بدأت الآية بذكر علم الساعة ,وهو اليوم الذي يناديهم فيه (أَيْنَ شُرَكَائِي)

(٤٧){..... فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ }القصص٦٢

{..... فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا }القصص٦٥

{..... فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا }القصص ٧٤

{ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ .... ×أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ } فصلت٤٧

(٥٠){....نَعْمَآءَ ....ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ }هود١٠

{... رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ .... هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ }فصلت٥٠

(٥٠){.... رُّدِدتُّ ... لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا }الكهف٣٦

{ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى .... رُّجِعْتُ ...إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ }فصلت٥٠

في الكهف :قال (رُدِدتُّ) لأن لفظ (رد) أكره للنفس من (رجع) فلما كان صاحب الجنة قد وصف جنته بغاية المراد بالجنان كانت مفارقته لها أشد على النفس من مفارقة صاحب فصلت لأنه لم يبالغ في وصف ما كان فيه كما بالغ صاحب آية الكهف.[1]

(٥١)){.....كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا }الإسراء٨٣

{.....فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ }فصلت٥١

في الإسراء : قال قبلها (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) أي سريع الإضمحلال و الهلاك[2] ,كذلك الكافر سريع اليأس إذا ما مسه الشر لذلك قال (كَانَ يَؤُوساً)

في فصلت : الشخص الموصوف هنا لديه طول أمل فقد قال عنه قبلها (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى) فهو برغم كونه كافرا يغره الأمل و يظن أنه سيكون له الحسنى عند الله ,كذلك هو برغم كونه يعرض و ينأى بجانبه إذا أنعم الله عليه ,يغره الأمل أيضا فيدعو الله دعاء عريضا عندما يمسه الضر ظنا منه أنه سيستجاب له كما ظن أنه ستكون له الحسنى

(٥٢){....ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا }فصلت٥٢

{.... وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ }الأحقاف١٠

(١) كشف المعاني ص٢٤٠

(٢) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج٢ص٣٩٦

الجزء ٢٥ الحزب ٤٩

۞ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا
وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ
شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ٤٧ وَضَلَّ
عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٤٨
لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ
قَنُوطٞ ٤٩ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنَّا مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ
لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ
رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٥٠ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ
أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ
٥١ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرۡتُم
بِهِۦ مَنۡ أَضَلُّ مِمَّنۡ هُوَ فِي شِقَاقِۢ بَعِيدٖ ٥٢ سَنُرِيهِمۡ
ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ
أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٥٣ أَلَآ إِنَّهُمۡ
فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ٥٤

سورة الشورى



سُورَةُ الشُّورَى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
حمٓ (١) عٓسٓقٓ (٢) كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ
ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٣) لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ
ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ (٤) تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى
ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (٥) وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟
مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ
(٦) وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ
حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى
ٱلسَّعِيرِ (٧) وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ
مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٨) أَمِ
ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (٩) وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ
إِلَى ٱللَّهِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (١٠)

(١){... (١) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ}غافر١
{... (١) تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٢) كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}فصلت١
{... (١) عٓسٓقٓ (٢) كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} الشورى١
{... (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}الزخرف١
{... (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢) إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ}الدخان١
{... (١) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (٢) إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ}الجاثية١
{... (١) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (٢) مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا}الأحقاف١

(٢٥٥) {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ..... ٱلْعَظِيمُ}البقرة٢٥٥
{لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ..... ٱلْعَظِيمُ (٤) تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ}الشورى ٤
وفي غيرهما (ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ)

(٥){.... مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا }مريم٩٠
{....مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ }الشورى٥
في مريم : قال (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ) أي يتفطرن من قولهم (اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا)

(٥){ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ ... وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ .... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ }غافر٧
{ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ....×... لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ }الشورى٥
في غافر: قال (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا)لأنه ذكر جماعة مخصوصة من الملائكة وهم حَمَلةُ العرش ومن حوله، فناسب أن تستغفر خاصة الملائكة للخاصة من الناس وهم المؤمنون ولما وصف هؤلاء الملائكة بالإيمان فقال (ويؤمنون به) ناسب أن يذكر من اتصف بهذه الصفة من أهل الأرض.
وفي الشورى: قال (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأرض)لأن الآية ذكرت عموم الملائكة فناسب أن تستغفر عامة الملائكة لعموم أهل الأرض.[1]

(٩،٦){مَثَلُ ٱلَّذِينَ ... دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا }العنكبوت٤١
{ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ وَٱلَّذِينَ ... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ }الزمر٣
{ أَمِ ... دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ }الزمر٤٣
{ وَٱلَّذِينَ ... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ }الشورى٦
{أَمِ ... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }الشورى٩
{مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ... دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }الجاثية١٠

(٦){وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ..أَنتَ عَلَيْهِم ...﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن }الأنعام١٠٧
{فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ...أَنَا۠ عَلَيْكُم ... }يونس١٠٨
{فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ...أَنتَ عَلَيْهِم...}الزمر٤١
{ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ... أَنتَ عَلَيْهِم... }الشورى٦
في يونس :الله تعالى يأمر النبي ﷺ أن يخاطب الناس و يقول لهم (وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ) و ذلك لأن الآية بدأت بقوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) بينما في الآيات الأخرى الكلام موجه من الله إلى الرسول ﷺ[2]

(٧){ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَ.... وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } الأنعام٩٢
{ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا .... وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ }الشورى٧

(٨){ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا .... لَجَعَلَكُمْ .... لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ } المائدة٤٨
{.... لَجَعَلَكُمْ .... يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } النحل ٩٣
{.... لَجَعَلَهُمْ .... يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ }الشورى٨
في المائدة : بعد ذكر إنزال الشرائع المختلفة ذكر علة ذلك فقال (ليبلوكم)أي ليختبركم (فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة في الشورى: الخطاب في الشورى للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ) ثم قال (لَجَعَلَهُمْ) بينما في آيتي المائدة والنحل السياق للمخاطبين فقال (لَجَعَلَكُمْ)

(١) انظر التعبير القرآني ص١٨٦
(٢) دليل الحفاظ ص٢٣٩

(٨) {وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن .... وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ }الشورى٨
{إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ .... وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا }الإنسان٣١
في الشورى : قال (وَالظَّالِمُونَ) لأنه مبتدأ مرفوع بالواو و لم يأت بعده فعل فيعمل فيه , و في الإنسان : قال (وَالظَّالِمِينَ)لأنه منصوب بفعل محذوف، تقديره: ويعذب الظالمين، وفسره الفعل المذكور بعده (أَعَدَّ)

(٩){.... ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ}الأنبياء٢١
{.... مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ }الأنبياء٢٤
{.... مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ}الزمر٤٣
{.... مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }الشورى٩

(١١){ وَٱللَّهُ جَعَلَ .... وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ }النحل٧٢
{ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ ....لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ }الروم٢١
{فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَعَلَ .... وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ }الشورى١١
في النحل : ذكر البنين و الحفدة مناسب لما سبقه من ذكر طول العمر في قوله (وَمِنكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ)
وفي الروم :قال (خَلَقَ) لأن السياق يتناول آيات الله في خلقه فقال قبلها (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) و قال بعدها (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال أيضا (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)

(١١){إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ .... }الإسراء١
{وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ .... }غافر٢٠
{ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ .... }غافر٥٦
{ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ .... }الشورى١١
وفي غيرهم :{ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}

(١٢){.... وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ }الزمر٦٣
{.... يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ }الشورى١٢
في الشورى: سبق ذكر ما ذرأهم فيه من الأزواج و الأنعام (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) فناسب أن يبين أنه يبسط و يقدر في ذلك لمن يشاء فقال (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)

(١٢){ٱللَّهُ .... ×.... وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ }الرعد٢٦
{ إِنَّ رَبَّكَ .... ×.... إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٣٠
{يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا }القصص٨٢
{ ٱللَّهُ .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ }العنكبوت٦٢
{ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ .... ×.... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ }الروم٣٧
{قُلْ إِنَّ رَبِّى .... ×.... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى }سبأ٣٦
{قُلْ إِنَّ رَبِّى .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ }سبأ٣٩
{ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ .... ×.... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ }الزمر٥٢

فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا
وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ
وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ [redacted] ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٢﴾
ربع الحزب ٤٩ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ
إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ
يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ
سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ [redacted] لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴿١٤﴾
فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ
وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ
بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ
لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٥﴾

{ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ .... × ... إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم }الشورى١٢

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى: قوله (يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓ)في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويُفهم من قوله (لَهُۥ) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ)و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡ)فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا , و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم, كما أتت بعد قول المترفين (نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ) ليخوفهم من قدرته على التضييق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة

و الثانية : قوله (يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثله , فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر

و الثالثة : قوله (يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ)و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرءان[1]

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/١

وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ
دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ
(١٦) ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ
لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ (١٧) يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ
أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ (١٨)
ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ
(١٩) مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن
كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن
نَّصِيبٍ (٢٠) أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ
مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ
وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ (٢١) تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ
مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ
لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ (٢٢)

(١٤){وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ .... فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ } البقرة٢١٣
{وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ .... وَمَن يَكۡفُرۡ }آل عمران١٩
{ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ ....ۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى }الشورى١٤
{ وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ .... إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي }الجاثية١٧
في البقرة : قال (مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ) ليناسب قوله قبلها (فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ) , بينما قال
في السور الأخرى (مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ)

(١٤){ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَٱخۡتَلَفُواْ .....×... فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ }يونس١٩
{وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِ .....×... وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ (١١٠) وَإِنَّ كُلّٗا }هود١١٠
{وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِ ....×... وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ (٤٥) مَّنۡ عَمِلَ }فصلت٤٥

{وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ .... إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى .... وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ }الشورى١٤

في الشورى : قال (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) لأنها في سياق أمم مختلفة متعاقبة منها أمم مندثرة هالكة حيث قال قبلها (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى)فكيف يكون القضاء بينها في غير اليوم الآخر و هو الأجل المسمى الذي ذكره[1]

(١٥){ فَٱسۡتَقِمۡ .... وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ }هود١١٢
{فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ ....وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖ }الشورى١٥

(١٧){يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ .....تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ الأحزاب٦٣
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ ..... قَرِيبٞ ﴿١٧﴾ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ }الشورى١٧

(٢١){ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُ ..... ﴿٢٢﴾ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ }إبراهيم٢٢
{وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ و ....﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا }الشورى٢١

(٢٢){وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ .... ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ }الزمر٣٤
{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ .... ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ } الشورى٢٢

(٢٢){وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ... ٱلۡمُبِينُ }النمل١٦
{ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ... ٱلۡكَبِيرُ }فاطر٣٢
{فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ... ٱلۡكَبِيرُ }الشورى٢٢

في النمل :سليمان عليه السلام يتحدث عما آتاه الله من الملك و هو أمر بيّن واضح لكل أحد في زمانه لذلك قال (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ)

(١) أسئلة بيانية ص ٨٢

(٢٣) {فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل .... أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ }الأنعام٩٠
{وَيَٰقَوْمِ .... مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّهُم مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ }هود٢٩
{يَٰقَوْمِ .... أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }هود٥١
{ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ قُل .... أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ } الشورى٢٣
في هود : قال (لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا) لأن نوحا عليه السلام قال لهم أيضا (وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) ولفظ المال بالخزائن أليق[1].
و انظر الفرقان٥٧ و الشعراء ١٠٩

(٢٥){ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ .... وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ }التوبة١٠٤
{ وَهُوَ ٱلَّذِي .... وَيَعْفُوا عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ }الشورى٢٥
في التوبة : قال (وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) لأنه سبق قوله (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً)

(٢٧){ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ كَانَ ... خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٣٠
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ ... خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٩٦
{وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ ...لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ }فاطر٣١
{ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ... × بَصِيرًۢا }فاطر٤٥
{ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ إِنَّهُۥ ...خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ }الشورى٢٧
في فاطر : قال (إِنَّ اللَّهَ) مصرحا بلفظ الجلالة لِأَن الْآيَة الْمُتَقَدّمَة لم يذكر فيها اسم الله صريحا فصرح باسمه سُبْحَانَهُ ,
وقال (لَخَبِيرٌ) موافقة لقوله بعدها (إن ربنا لغفور شكور)
وَفِي الشورى:قال (إِنَّهُ) باستعمال الضمير لأنه مُتَّصِل بقوله {وَلو بسط الله الرزق} فخُص بِالْكِنَايَةِ[2]

(٣٠){ وَمَآ أَصَٰبَكُم .... فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ }الشورى٣٠
{مَآ أَصَابَ .... فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ }الحديد٢٢
{ مَآ أَصَابَ ....إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }التغابن١١
في الحديد : فصل في ذكر ما يصيبهم بقوله (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ) مُوَافقَة لما قبلهَا فَإِنَّهُ فصل فِي أَحْوَال الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فِيهَا بقوله (اعلموا أنما الْحَيَاة الدُّنْيَا لعب وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ) [3]

(٣١){....وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ .... ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُولَٰٓئِكَ يَئِسُوا }العنكبوت٢٢
{....×.... ﴿٣١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ }الشورى٣١
في العنكبوت : الخطاب للمكذبين والمعرضين ومعناه ليس لكم من قوة في هذا الوجود تمتنعون بها من الانقلاب إلى الله . لا من قوتكم في الأرض , ولا من قوة ما تعبدونه أحيانا من الملائكة والجن وتحسبون له قوة في السماء .
أما في الشورى : فالخطاب فيها للناس عامة بدليل قوله لهم قبلها (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)[4]

(١) أسرار التكرار ١٤٤
(٢) أسرار التكرار ص ٢١٠
(٣) أسرار التكرار ص٢٣٢
(٤) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ
أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ
لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ٢٣ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ
كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ
بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٢٤ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ
عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٢٥
وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ
نصف الحزب ٤٩ وَٱلۡكَٰفِرُونَ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ ٢٦ ۞ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ
لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ
خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ
وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٨ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ
إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ ٢٩ [redacted] مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا
كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ
فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٣١

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ
فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ
ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ
يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ
﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ
لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

(٣٣){مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ....﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ }إبراهيم٥
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ....﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ }لقمان٣١
{ وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ....﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ }سبأ١٩
{إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ....﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ }الشورى٣٣

(٣٤) {يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ ....}المائدة١٥
{ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ ....}الشورى ٣٠
{ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ....}الشورى ٣٤

(٣٦){وَمَآ .... وَزِينَتُهَا ۚ .... أَفَلَا تَعْقِلُونَ }القصص٦٠
{ فَمَآ ....×.... لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ }الشورى٣٦

في القصص: الآية تقدمها ذكر أهل مكة المغترين بما مكنهم الله فيه من الحرم الآمن و الرزق الوفير وزينة الدنيا من أموال ومساكن فناسب فيها ذكر الزينة ولذلك ختمها بقوله (أَفَلَا تَعْقِلُونَ), كا أنها كالتقدمة لقصة قارون التي قال الله فيها(فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ)

وفي الشورى: تقدمها آيات نعم الله على عباده المؤمنين وهؤلاء لا يغترون بزينة الدنيا فلم يذكرها، وناسب ختم الآية بقوله (وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُون)[1]

(٣٧){وَ.... وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ }الشورى٣٧
{.... إِلَّا ٱللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ }النجم٣٢

(٤٣){ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ .... } آل عمران١٨٦
{ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ....}لقمان ١٧
{ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ ....}الشورى ٤٣

في الشورى : المأمور به أصعب من الآيتين الآخريين وهو ليس فقط الصبر على الأذى بل و المغفرة أيضا في حين أمر في آل عمران بالصبر و التقوى ولم يأمر بمغفرة الأذى و في لقمان أمر بالصبر فقط فناسب زيادة اللام للتوكيد في آية الشورى كا أن الآية بدأت بالتوكيد باللام في قوله (وَلَمَن صَبَرَ) فناسب أيضا

(١) انظر كشف المعاني ص٢٨٦

(٤٥){فَٱعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ قُلْ ..... أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ }الزمر١٥
{وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ..... أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ }الشورى٤٥

في الشورى : سبق قوله (وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) أي هل هناك سبيل للخروج و العودة إلى الدنيا ؟ فحسن أن يكون التعقيب على قولهم (أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ) أي دائم غير منقطع ,لاسبيل للخروج منه

(٤٦){بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ .... هَادٍ (٣٣) لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا }الرعد٣٣
{ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ....هَادٍ (٢٣) أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ }الزمر٢٣
{وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ....هَادٍ (٣٦) وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ}الزمر٣٦
{يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ....هَادٍ (٣٣) وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن }غافر٣٣
{وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ... سَبِيلٍ (٤٦) ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم }الشورى٤٦
في الشورى : قال (فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) لأنه سبق قولهم (هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ)

(٤٧){فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ .... يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ }الروم٤٣
{ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم ....مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ}الشورى٤٧

في الروم: قال(يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ) تمهيداً لما اتصل بها من تفصيل الأحوال في قوله (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) لأن تصدعهم يراد به افتراقهم , فالمراد يومئذ يصدعون إلى ما أعد لكل منهم بحسب مرتكبه وحاله في كفره و إيمانه

وفي الشورى : تقدم قبلها قوله تعالى (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ) وقال (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) فلما نفى عنهم الأولياء الناصرين والسبيل إلى التخلص ناسب ذلك قوله (مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ) أي من ولي ترجعون إليه أو يدفع عنكم، (وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ)(١)

(٤٨){....فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (١٣) إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ }فصلت١٣
{.... فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا }الشورى٤٨

(٤٨){وَإِذَآ ... ٱلنَّاسَ .... مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا }يونس٢١
{وَلَئِنْ ... ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا ... ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ }هود٩
{وَإِذَآ ... ٱلنَّاسَ ....فَرِحُواْ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ }الروم٣٦
{وَإِنَّآ إِذَآ ...ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا .... فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ }الشورى٤٨

(٥١){..... يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّى } آل عمران٧٩
{ وَ..... يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ } الشورى ٥١

في آل عمران : السياق يتناول التحريف في الكتاب فقد سبق قوله (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ) , لذلك قال (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ)

(١) ملاك التأويل ج٢ ص ٤٠٠-٤٠١

وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ
مِن طَرْفٍ خَفِيٍّۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم
مِّن دُونِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُواْ
لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۚ مَا لَكُم
مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُواْ
فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًاۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ
أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًاۖ
ثلاثة أرباع الحزب ٤٩ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ
وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ
وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ (٥٣)

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا
لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ (٤) أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ (٥) وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى
ٱلْأَوَّلِينَ (٦) وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ
(٧) فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ
(٨) وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ (٩) ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠)

سورة الزخرف

(١) {... (١) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ} غافر١
{... (١) تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٢) كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} فصلت١
{... (١) عٓسٓقٓ (٢) كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} الشورى١
{... (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} الزخرف١
{... (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢) إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ} الدخان١
{... (١) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (٢) إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ} الجاثية١
{... (١) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (٢) مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا} الأحقاف١

(٣){... أَنزَلْنَهُ ....② نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ }يوسف٢
{... جَعَلْنَهُ ....③ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ④ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ }الزخرف٣

في يوسف :قال (أَنزَلْنَاهُ) لأنه ذكر بعدها ما يتعلق بالإنزال فقال (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـٰذَا الْقُرْآنَ) فبيَّن أنه سبحانه يقص عليه أحسن القصص و يوحي إليه هذا القرآن و ينزل هذه السورة جوابا للسائلين عن قصة يوسف والتي لم تكن معروفة للعرب قبل نزول القرآن فكانت دليلا عل أن هذا الكتاب منزل من عند الله

بينما في الزخرف : قال (جَعَلْنَاهُ) لأنه لم يذكر بعدها ما يتعلق بالإنزال بل قال (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) دلالة على أن الكلام ليس عن الإنزال و إنما على ما هو في الأعلى [١]

(٧){وَ.... رَّسُولٍ ....⑪ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ }الحجر١١
{ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ .... رَّسُولٍ .... ㉚ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ}يس٣٠
{وَ.... نَّبِىٍّ .... ⑦ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ }الزخرف٧

في الحجر: تقدم في الآية التي قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ)،
وفي يس : تقدمها قصة أصحاب القرية (إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ) فناسب في الآيتين ذكر الرسالة (مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ)
أما في الزخرف:فقال (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ) لأنه تقدمها في الآية التي قبلها (وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ). [٢]

(٩){.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ... ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ }العنكبوت٦١
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }لقمان٢٥
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ...ٱللَّهُ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ }الزمر٣٨
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ...خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ }الزخرف٩
{.... خَلَقَهُمْ ... ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ }الزخرف٨٧

في الزخرف ٩: قال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) لأنه توسع في الكلام عن الخلق بعدها فذكر الفعل (خَلَقَهُنَّ) لأنه ذكر بعده ما يتعلق بالخلق فقال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ۝ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ....)إلى آخر الآيات
بينما في الآيات الأخرى : لم يتحدث بعدها عن الخلق[٣]

(١٠){..... وَسَلَكَ .....وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ }طه٥٣
{..... وَجَعَلَ .....لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ⑩ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ }الزخرف١٠

في طه : مازال موسى عليه السلام يتلطف في دعوة فرعون إلى الله تعالى فشرع في التذكير بنعمة سبحانه عليهم فناسب ذلك التعبير عن تهيئة الطرق و السبل بقوله (وَسَلَكَ) لما تفيده كلمة سلك من زيادة الوضوح وكال التهيئة، فهي أنسب لما قصد في هذه السورة، تقول: منهج سالك أي واضح
وفي الزخرف :الآية مبنية على توبيخ من كفر من العرب وتقريعهم، فقد سبق قوله (أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ) وقوله (فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا) فهذا كله توبيخ للجاحدين والمعاندين، فناسب هذا ما ينبئ عن الخلق والاختراع من غير زيادة، فعبر هنا بجعل.[٤]

(١) انظر أسئلة بيانية ص ٩٧-٩٩
(٢) انظر كشف المعاني ٢٢٢
(٣) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص٣٥٢
(٤) انظر كشف المعاني ص٣٤٠

(١١){ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ ... فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ }العنكبوت٦٣
{ وَالَّذِي نَزَّلَ ... بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ }الزخرف١١
و في غيرهما (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)

(١١){وَأَنزَلْنَا .... بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ }المؤمنون١٨
{وَالَّذِي نَزَّلَ .... بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ }الزخرف١١
و في غيرهما : بدون كلمة (بِقَدَرٍ)

(١١){وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ.... ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ }الروم١٩
{وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا .... ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ }الزخرف١١
في الروم : قال (وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ) لأن الآية تعدد أفعالا لله كلها معطوفة بالواو فقد قال (يُخْرِجُ الْحَيَّ)(وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ)(وَيُحْيِي الْأَرْضَ) فناسب الختام بقوله (وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ)

(١٧){.... بِالْأُنثَىٰ .... ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ }النحل٥٨
{.... بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ....﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ }الزخرف١٧
في النحل : الغرض من الآيات هو توضيح كراهيتهم للبنات مع أنهن من جملة نعم الله التي تكرر في السورة ذكرها لذلك صرح بلفظ (الأنثى) ليوضح أنها ليست سبة ولا مصيبة أن يرزق أحدهم بأنثى , ثم ذكر رد فعلهم عند التبشير بها (يتوارى من القوم ...) ليوضح مدى كراهيتهم لما رزقهم الله و أنعم عليهم به
بينما في الزخرف : الغرض من الآيات هو الإنكار عليهم كيف يجعلون الملائكة إناثا و ينسبونهم لله سبحانه لذلك قال (بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا) أي بما نسبه إلى الله فأنكر عليهم كيف يرضون لله ما لا يرضونه لأنفسهم؟ ولذلك جاءت الآية بعدها (أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ...) أي أتجترئون وتنسبون إلى الله تعالى مَن يُرَبَّى في الزينة، وهو في الجدال غير مبين لحجته؛ بسبب نشأته في الزينة والنعمة؟

(٢٠){ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم .... يَخْرُصُونَ }الزخرف٢٠
{وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ.... يَظُنُّونَ }الجاثية٢٤
في الزخرف: الآية تعقيب على جملة افتراءات ادعوها وكذبوا بها على الله و على ملائكتة حيث قال قبلها (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا) وقال (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا) (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم) وكلها محض كذب و تخرص فناسب أن يختم الآية (إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ)
أما في الجاثية: فالآية تناقش معتقدات لديهم يظنونها صحيحة فناسب أن يعقب بقوله (إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)

وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ
كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ
ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ
ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا
لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ
لَكَفُورٞ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ وَأَصۡفَىٰكُم
بِٱلۡبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا
ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي
ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ
ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ
شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۗ
مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ
كِتَٰبٗا مِّن قَبۡلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسۡتَمۡسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلۡ قَالُوٓاْ
إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢٢﴾

(٢٣،٢٢){ بَلۡ قَالُوٓاْ .... مُّهۡتَدُونَ }الزخرف٢٢

{ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ ....مُّقۡتَدُونَ }الزخرف٢٣

الآية الأولى : حكاية قول كفار العرب المعاصرين لرسول الله ﷺ والسامعين منه القرآن الذي سماه الله هدى في أكثر من موضع كقوله سبحانه (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) وقوله: (هَذَا هُدًى) وقوله (هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ) , فلما دعاهم ﷺ ليهتدوا بهديه قابلوا دعاءه بقولهم: إنهم مهتدون وإنهم وجدوا آباءهم على أمة وإن ما وجدوهم عليه هدى، فقالوا (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) أي على دين وإنا على آثارهم مهتدون كهديهم، فلما دعاهم زعموا أنهم على هدى، وهذا أبين تناسب.

وأما الآية الثانية : فحكاية أقوال قرون مختلفة، وقد ذكر تعالى من قول بعضهم (بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) فهذا اتباع مجرد واعتراف بتقليد واتباع آبائهم من غير ادعاء كونهم على هدى فناسب قوله عنهم (وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ)(١)

(١) ملاك التأويل ج٢ ص ٤٤٠ بتصرف

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ
إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ الحزب ٥٠
إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ
إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ
﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ
مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾
وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟
لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ
يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم
بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَآ
أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ
لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

(٢٣){ وَ....× ....نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ }الأعراف٩٤
{ وَ....× .... نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ }سبأ٣٤
{وَكَذَٰلِكَ ....مِن قَبْلِكَ ...نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ }الزخرف٢٣
في الأعراف : سبق ذكر قصص العديد من الأنبياء فناسب قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ) و سبق أيضا ذكر ما أصابهم من العذاب فناسب قوله (إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء)
في سبأ : قال المترفون هنا (إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ) لأنه سبق قول المستضعفين لهم (إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ) فهم يكفرون و يأمرون غيرهم بالكفر أيضا
في الزخرف :قال المترفون هنا (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ)مناسبة لما قبله (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ)

(٢٦){وَ...إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ } الأنعام٧٤
{.... لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا}مريم٤٢
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا }الأنبياء٥٢
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ }الشعراء٧٠
{.... لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم }الصافات٨٥
{وَ...إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ}الزخرف٢٦

في الأنعام و الزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له بينما باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام , في الأنعام و مريم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة

في الأنبياء : كان سؤال سيدنا إبراهيم لقومه (مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ) فذكر آلهتهم كما ذكر النبي ﷺ آلهة قريش فقد سبق قول كفار مكة عن النبي ﷺ (أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) ,كما أن السورة ككل ركزت على ذكر الآلهة التي اتخذوها من دون الله في قوله (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ) وقوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا) كما ذكر مآل تلك الآلهة فقال (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) , و لذلك أيضا كان جوابهم متعلقا بالآلهة فقالوا (وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ)

وفي الشعراء : كان سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه (مَا تَعْبُدُونَ) لأن السورة تناولت محاولات الأنبياء إقناع أقوامهم بالإيمان إقناعا عقليا قائما على النقاش و سوق الأدلة والبراهين فبدأ محاورتهم بسؤال مجرد عما يعبدون دون توبيخ أو لوم لذلك أجابوه قائلين (نعبد أصناما) ,واستمرت مناقشته العقلية لهم لبيان عجز تلك الآلهة فقال (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ....) , وكان جوابهم (بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ) أي فعلنا ذلك لمجرد تقليد الآباء دون براهين أو مبررات عقلية

أما في الصافات : فقد كان سؤاله لهم (مَاذَا تَعْبُدُونَ) وزيادة (ذا) في السؤال جعلت الغرض من الاستفهام هنا التوبيخ و التقريع و لذلك لم يجيبوه لعلمهم بأنه يقصد توبيخهم وتبكيتهم ,ثم استمر في توبيخهم قائلا (أئفكا آلهة دون الله تُرِيدُونَ) [1]وذلك لأن السورة قائمة على الزجر والتوبيخ ,كما تردد فيها الاستفهام الاستنكاري كقوله (أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا) وقوله (أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) وقوله (أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ) وغيرها

(٢٩){ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ ....طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا }الأنبياء٤٤
{ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ .... نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمًۢا بُورًا }الفرقان١٨
{ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ ....جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ}الزخرف٢٩

في الأنبياء : قال (بَلْ مَتَّعْنَا) بصيغة الفاعلين تمشيا مع ما سبقها في قوله (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ) , وقال (حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) تعقيبا على قولهم قبلها (مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فهم قد قالوا ذلك لما طال عمرهم وظنوا أن وعد الله لن يأتيهم فتعجلوه

وفي الزخرف : قال (حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ۝وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ) تصديقا لقوله قبلها (وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) فها هي قصة كل الرسل مع المترفين من أقوامهم تتكرر مع رسولنا والممتعين من قومه

(٣٠){ فَلَمَّا... ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا ...إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ }يونس٧٦
{ فَلَمَّا... ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا .... لَوْلَآ أُوتِيَ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ }القصص٤٨
{ فَلَمَّا... بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا .... ٱقْتُلُوٓاْ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ }غافر٢٥
{وَلَمَّا ....ٱلْحَقُّ × .... هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ }الزخرف٣٠

(١) انظر أسرار التكرار ١٩٠,كشف المعاني ٢٨٠

(٣١){ وَقَالُوا۟ ... نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الأنعام٣٧
{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ }الفرقان٣٢
{ وَقَالُوا۟ ... نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ }الزخرف٣١ و في غيرهم (لَوْلاَ أُنزِلَ)

(٤٦){وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ ....مِّن .... }الأعراف١٠٤
{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَقَالَ ....x.... }الزخرف٤٦
في الأعراف :زاد (مِّن) لموافقة قول نوح و هود عليهما السلام في نفس السورة (وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ)

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن
كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا
فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ
بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ
إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ
ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى
وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ
إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ
وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ
أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم
بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ
ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ
قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن
تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ
مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ
فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا
ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا
خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

ربع الحزب ٥٠

(٤٩-٥٠)

الأعراف ١٣٤-١٣٥	الزخرف ٤٩-٥٠
(١٣٤)(وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى) لما قال عنهم (يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى) ناسب نداءهم له باسمه (قَالُوا يَا مُوسَى)	(٤٩)(وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ) نادوه بالساحر تحقيرا و تهكما لما سخروا من الآيات و ضحكوا منها في قوله (فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ) كذلك سخروا من موسى عليه السلام ووصفوه بالساحر تهكما
(ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ) لما قال قبلها (وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ) فذكر وقوع الرجز عليهم ناسب أن يطلبوا كشفه	(ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ)
(١٣٥)(فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ) ذكر الأجل هنا مناسب لما بعده حيث عقب مباشرة بانتقامه منهم و إغراقهم فقال(فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ) أي فبلغوا الأجل فانتقمنا منهم	(٥٠)(فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ) لما أخر ذكر انتقامه منهم و إغراقهم لم يذكر الأجل

(٦٤){ إِنَّ ٱللَّهَ .....(٥١) ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ } آل عمران٥١
{ وَإِنَّ ٱللَّهَ ...... (٣٦) فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ}مريم٣٦
{ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ...... (٦٤) فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ }
الزخرف ٦٤
في آل عمران و مريم: جاء قوله (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ) بعد آيات عديدة في قصة عيسى عليه السلام وأمه بما بفيد بشريته و عبوديته لله تعالى فلم يحتج إلى التوكيد بزيادة الضمير (هو)،
وفي الزخرف :كان هذا القول ابتداء الكلام منه فحسن التأكيد بقوله (هُوَ) ليؤكد إثبات الربوبية ونفي الأبوة[١]

(٦٥){..... كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ }مريم٣٧
{..... ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ }الزخرف٦٥
في مريم: تقدم وصفهم لله باتخاذ الولد وهو كفر صريح, فناسب وصفهم بالكفر,
وفي الزخرف :لم يرد مثل ذلك فوصفهم بالظلم لاختلافهم[٢]

(٦٦) { هَلۡ ..... وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ }الزخرف٦٦
{ فَهَلۡ ....فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ }محمد١٨

(٦٨){ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ....×.... } الأعراف٤٩
{ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ (٦٧) يَٰعِبَادِ .... ٱلۡيَوۡمَ ....} الزخرف ٦٨
في الأعراف : الكلام يدور بعد استقرار أصحاب الجنة و أصحاب النار كل في مقره فأصبح لا خوف على أصحاب الجنة دائما أبدا و ليس فقط في يوم الفصل
في الزخرف :لما قال { الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} ناسب أن يبين أنه في ذلك اليوم الذي يتحول فيه الأخلاء إلى أعداء لا يوجد خوف على العباد الصالحين من ذلك التحول

(٧١){.... بِكَأۡسٍ مِّن مَّعِينِۭ (٤٥) بَيۡضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ }الصافات٤٥
{.... بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكۡوَابٍۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا }الزخرف٧١
{وَ .... بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكۡوَابٍ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠}الإنسان١٥

(٧٢){وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ ..... (٤٣)وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ} الأعراف٤٣
{ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ .....(٧٢) لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ }الزخرف٧٢

(١) كشف المعاني ص ١٢٩ بتصرف
(٢) انظر كشف المعاني ص ٢٤٨

وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ
﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ
وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ [redacted] رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ
﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن
تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍۖ
وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُۖ وَأَنتُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

(٧٣){جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَ.... ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ }المؤمنون١٩
{ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ ....}الزخرف٧٣

في المؤمنون : قال (فَوَاكِهُ) بالجمع مراعاة للفظ (جَنَّاتٍ) بالجمع،وقال(وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) بزيادة الواو لأن الكلام فيها على جنات وبساتين الدنيا، وهذه حصادها لا يكون للأكل فقط، فتقدير الآية: منها تدخرون ومنها تبيعون ومنها تأكلون أيضا، وكذلك لموافقة ما بعدها أيضا وهو قوله (وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)

وفي الزخرف :قال (فَاكِهَةٌ) بلفظ المفرد مراعاة للفظ (الْجَنَّةُ) , وقال (مِنْهَا تَأْكُلُونَ)لأن الكلام فيها عن جنة الآخرة (الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وفاكهة الجنة للأكل والتمتع فقط[1].

(١) أسرار التكرار ص ١٨٣

إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾
وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا
فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ
ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ
ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ
إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن
شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ
لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

(٨٣){... يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ .... يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ}الزخرف٨٣
{.... × .....فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ}الطور٤٥
{... يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ ...يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ }المعارج٤٢

في الزخرف :الآية في سياق تنزيه الله عما وصفه به الكافرون من اتخاذ الولد فناسب أن يأتي بعدها (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ)

وفي الطور : قال (يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) مناسبة لقوله سابقا (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا) فالصعق يناسب الكسف الساقط من السماء , وقال بعدها (يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) تعقيبا على قوله (أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ)

وفي المعارج : الآية في سياق التهديد للكافرين فناسب تذكيرهم بأهوال اليوم الآخر فقال (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا)

(٨٤){ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الأنعام٨٣
{ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الأنعام١٢٨
{ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الأنعام١٣٩
{ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الحجر٢٥
{ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ } النمل٦
{ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ } الزخرف٨٤
{ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ } الذاريات٣٠

تقدمت صفة الحكمة على صفة العلم(بدون لا م التعريف) في جميع مواضع سورة الأنعام و موضع سورة الحجر و موضع سورة النمل , و تقدم اسم الحكيم على العليم معرفا باللام في موضعي الزخرف و الذاريات , و فيا عدا ذلك تقدم العلم على الحكمة في جميع سور القرآن

(٨٥){.... نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا }الفرقان١
{.... إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا }الفرقان١٠
{....جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا }الفرقان٦١
{وَ .... لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }الزخرف٨٥
{.... بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا }الملك١

(٨٧){.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ... ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ }العنكبوت٦١
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }لقمان٢٥
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ...ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ }الزمر٣٨
{.... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ }الزخرف٩
{.... خَلَقَهُمْ ... ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ }الزخرف٨٧

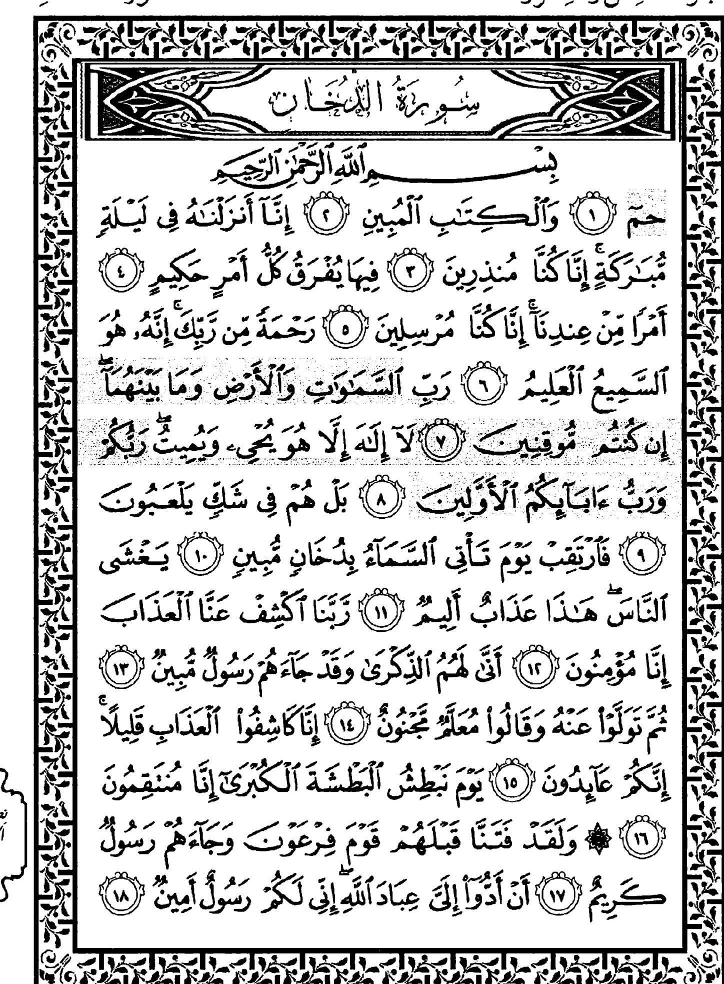
في الزخرف ٩ : قال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) لأنه توسع في الكلام عن الخلق بعدها فذكر الفعل (خَلَقَهُنَّ) لأنه ذكر بعده ما يتعلق بالخلق فقال (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ○ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ○ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ....)إلى آخر الآيات
بينما في الآيات الأخرى : لم يتحدث بعدها عن الخلق[1]

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص٣٥٢

سُورَةُ الدُّخَانِ

(١){... ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ }غافر١
{... ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ }فصلت١
{... ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ } الشورى١
{... ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ }الزخرف١
{... ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ }الدخان١
{... ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ }الجاثية١
{... ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا }الأحقاف١

(٧-٩){ قَالَ رَبُّ .... ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ .... ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ }الشعراء٢٤
{رَبِّ .... ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ .... ﴿٨﴾ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ}الدخان٧-٩



سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ
مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾
أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ
إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ
وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ
﴿٩﴾ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ يَغۡشَى
ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ
إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾
ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ
إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ
نصف الحزب ٥٠ ﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ
كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٨﴾

وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّى عُذْتُ
بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ
تَرَكُوا۟ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ
كَانُوا۟ فِيهَا فَـٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَـٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ
كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَـٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى
ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيْنَـٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ مَا فِيهِ بَلَـٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ
﴿٣٣﴾ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا
نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ
خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَـٰهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ
﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾
مَا خَلَقْنَـٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

(٢٣){وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ ..... فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ }طه٧٧
{وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ .... إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ }الشعراء٥٢
{فَـ ..... لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ }الدخان٢٣

في الدخان : قال (فَأَسْرِ) باستعمال الفاء التي تفيد السرعة و ذلك لأنه قد سبقها قوله (فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ) فلما ذكر دعاء موسى عليه السلام عطف بالفاء ليدل على سرعة الاستجابة, و كذلك قال (لَيْلاً) لتحديد الزمان الذي سينجو فيه , و بشّره بغرق الجند

(٢٥-٢٨){ فَأَخْرَجْنَٰهُم ....﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ....﴿٥٨﴾ .... بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ }الشعراء٥٧-٥٩
{ كَمْ تَرَكُوا ....﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ ....﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ .... قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ } الدخان٢٥-٢٨

في الشعراء : لما قال (فَأَخْرَجْنَاهُمْ) أي أن الله سبحانه هو الذي أخرجهم بقهره و لم يخرجوا طوعا فقال (وَكُنُوزٍ) لأنهم لم يكونوا ليتركوا هذه الكنوز بإرادتهم[1] , و قال (وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) لأنه قد يكون المقصود هنا والله أعلم هو الكنوز و ليس الجنات و العيون حيث أن بني إسرائيل لم يرثوا أرض مصر و إنما خرجوا منها بحلي القوم
وفي الدخان : لما قال (كَمْ تَرَكُوا) أي بإرادتهم قال (وَزُرُوعٍ) , وقال (وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ) لأن المقصود هو أرض مصر و لم يرثها بنو إسرائيل إنما ورثها من خلف فرعون في حكم مصر و لذلك ناسب أن يزيد في وصفها (وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ)

(٣١){وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ }يونس٨٣
{ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ }يونس٩١
{يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ }القصص٤
{ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ }الدخان٣١

في يونس ٨٣ و الدخان ٣١ : لما وصف فرعون بالتعالي في قوله (لَعَالٍ)و قوله (عَالِياً)ناسب أن يوصف بأنه (لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) لأن الإسراف هو الإفراط والإكثار ,والمراد هنا الإكثار في التعالي على الناس بغير الحق.
أما في القصص :لما ذكر ألوان الفساد مثل (عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) ناسب وصفه بأنه (مِنَ الْمُفْسِدِينَ)[2]

(٣٥){أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾.... بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ }الصافات٥٩
{ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِىَ .... بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ }الدخان٣٥

(٣٨){وَمَا ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ }الحجر٨٥
{وَمَا ... ٱلسَّمَآءَ .... لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا }الأنبياء١٦
{وَمَا ... ٱلسَّمَآءَ .... بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ ٱلنَّارِ }ص٢٧
{وَمَا ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ }الدخان٣٨
{مَا ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّآ أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ }الأحقاف٣
{ وَلَقَدْ ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ }ق٣٨

(١) دليل الحفاظ ص ٤٤٦
(٢) انظر الموسوعة الإلكترونية الشاملة

(٤٢){قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن ...وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ }هود٤٣
{ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن ... رَّبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ }هود١١٩
{وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا ..رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ}يوسف٥٣
{وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن ... ٱللَّهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ }الدخان٤٢

في هود٤٣: قال (إِلاَّ مَن رَّحِمَ) لقرب ذكر لفظ الجلالة قبلها مباشرة في قوله (مِنْ أَمْرِ اللهِ) فلم يحتج لإعادته وفي هود١١٩: قال (إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ) لأن الحديث موجه للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) ,وفي يوسف: قال (إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ)لأنه من قول يوسف عليه السلام و استعمل (ما) لأن المعنى إلا وقت رحمة ربي أو إلا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك [1] , أما في الدخان: فقال (إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّه) لأن السياق في عذاب الكفار فناسب استعمال لفظ الجلالة ولم يكن ليناسب لفظ الربوبية

(٥١){.... جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ }الحجر٤٥
{.... مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ }الدخان٥١
{.... جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ }الذاريات١٥
{.... جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ}الطور١٧
{.... جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ }القمر٥٤
{.... ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ }المرسلات٤١

في الدخان :لما وصف مقام الأثيم بقوله (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) قابلها بذكر مقام المتقين ,كما سبق في السورة قوله في وصف آل فرعون (كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ○ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) , وفي القمر : قال (جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) مراعاة لفواصل الآيات فآيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء , وفي المرسلات : قال (فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ) لمقابلة وصف حال الكفار في النار قبلها بقوله (انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ○ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ)

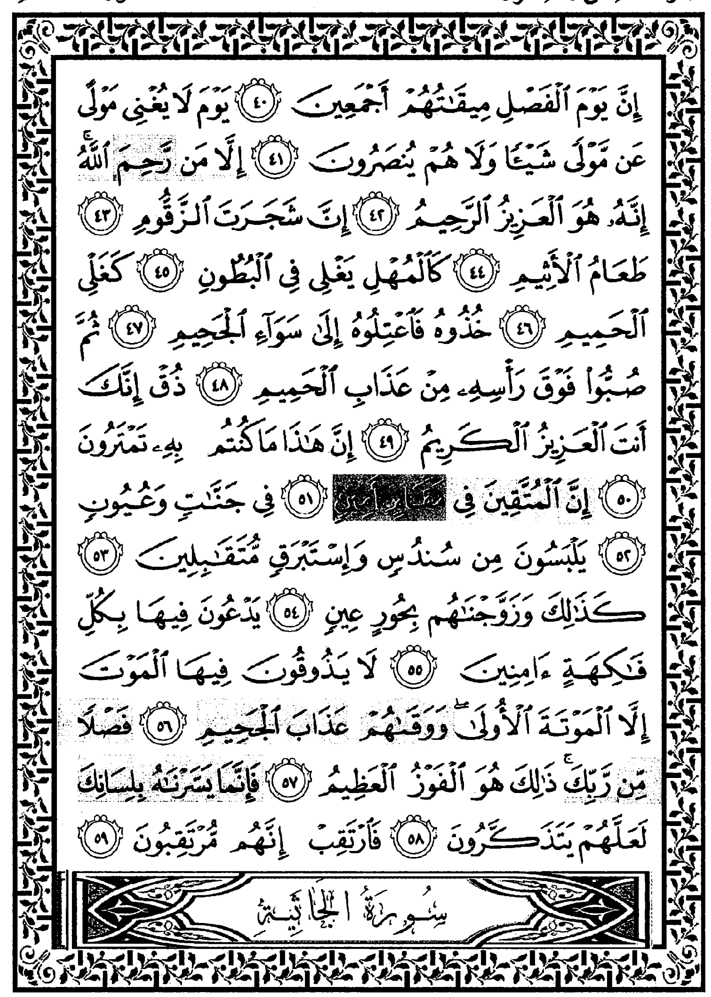
(٥٦) { لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ...×.... ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ }الدخان٥٦
{ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ... رَبُّهُمْ ... ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }الطور١٨

(٥٧){ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ .... رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم }البقرة١٩٨
{ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ ....رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ }المائدة٢
{ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ .... رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ}الإسراء١٢
{ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ .... رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ }الدخان٥٧
{ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ }الفتح٢٩
{ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ....ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }الحجرات٨
{لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا }الحشر٨

كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ) ،وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضْلاً مِنَ اللهِ)

(٥٨){.... لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا }مريم٩٧
{.... لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ }الدخان٥٨

(١) تفسير البيضاوي الآية


الجُزْءُ الخَامِسَ وَالعِشْرُونَ ٤٩٨ سُورَةُ الدُّخَانِ

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى
عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ
إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾
طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ
ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ
صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَـٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ
﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ
﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾
كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَـٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ
إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا
مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الجَاثِيَةِ

سورة الجاثية

(١) ﴿... ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ غافر ١

﴿... ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَـٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ فصلت ١

﴿... ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ الشورى ١

﴿... ﴿١﴾ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الزخرف ١

﴿... ﴿١﴾ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ الدخان ١

﴿... ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الجاثية ١

﴿... ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا﴾ الأحقاف ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ
لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ
اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا
وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا
هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾
۞ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن
فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٠

(٢) {.... الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ }الزمر١
{حمٓ ﴿١﴾ .... الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ}غافر٢
{حمٓ ﴿١﴾ .... الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ }الجاثية٢
{حمٓ ﴿١﴾.... الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ }الأحقاف٢

(٥) {..... مَّاءٍ ..... وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ} البقرة١٦٤
{ ..... رِّزْقٍ ..... وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ} الجاثية ٥

(٥) {وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ }البقرة١٦٤
{وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ }النحل٦٥
{مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ }العنكبوت٦٣

{ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ }الجاثية٥
في العنكبوت :الكلام في سياق تقريرهم بوحدانية الله فكان المقام مقتضيا للتأكيد بزيادة (مِنْ) في قوله (مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا) إلجاءً لهم إلى الإقرار بأن فاعل ذلك هو الله دون أصنامهم. أما آيات البقرة والنحل والجاثية ففي سياق تفصيل قدرة الله تعالى فلم يكن فيها مقتض لزيادة (مِنْ). [١]

(٦){.....وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ} البقرة٢٥٢
{.....وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ} آل عمران ١٠٨
{.....فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ} الجاثية ٦
في البقرة :قال (وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) لمناسبة ما تبعها مباشرة من قوله تعالى (تِلْكَ الرُّسُلُ)
في آل عمران :قال (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعَالَمِينَ) لأنه سبقها ذكر جزاء (الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) و(الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ) فبين أنه سبحانه لا يريد أن يظلم أحدا و إنما هي أعمالهم
في الجاثية : قال (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)لأنه سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية و تكررت كلمة (آيات) أربع مرات

(٦){وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ... بَعْدَهُۥ ... }الأعراف١٨٥
{ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ... بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ ... }الجاثية٦
{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ ...بَعْدَهُۥ .... }المرسلات٥٠
في الجاثية : سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية التي تدل على وجود الله سبحانه و تكررت كلمة (آيات)أربع مرات فناسب أن يقول (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ)

(٨){ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ .... كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا .... }لقمان٧
{ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ .....×..... }الجاثية٨
(٩){ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا .....}لقمان٦
{ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا ... }الجاثية٩
في لقمان: لما قال عنه (يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) فهو قد انشغل بذلك اللهو حتى أصبح محل السماع منه منشغلا, فكأنما كان ذلك اللهو بمثابة الوقر أي الصمم الذي يمنع سماع الآيات و نفاذ العلم إلى القلوب , ولذلك زاد في وصفه (كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً) وقدم قوله (وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا) فهو يهزأ قبل أن و دون أن يسمع أو يعلم
وفي الجاثية : لما تقدم فيها قوله (يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ) فنسب له سماع الآيات لم يكن يناسب أن يصفه بمن في أذنيه وقرا و كذلك قال عنه (وَإِذا علم من آيَاتنَا شَيْئا اتَّخَذَهَا هُزُوًا) فهو يسمع و يعلم ثم يهزأ

(١٠){ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ... دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا }العنكبوت٤١
{ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ وَٱلَّذِينَ .... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ }الزمر٣
{ أَمِ ... دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ }الزمر٤٣
{ وَٱلَّذِينَ ... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ }الشورى٦
{أَمِ ... دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }الشورى٩
{مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ... دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }الجاثية١٠

(١) انظر أسرار التكرار ص ٢٠٠

(١٢) { وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَ...×.... }الروم٤٦
{ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ ...فِيهِ .... }الجاثية١٢
في الروم: السياق هنا لذكر الرياح و لم يتقدم ذكر للبحر في الآية فلم يقل (فِيهِ)
وفي فاطر: تقدم ذكر البحر فرجع الضمير إليه في قوله (فِيهِ)[١]

(١٥){.... وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ }فصلت٤٦
{.... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ }الجاثية١٥
في الجاثية : سبق قوله (قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ)أي يعفوا ويتجاوزوا عن الذين لا يرجون ثواب الله، ولا يخافون بأسه إذا هم نالوا الذين آمنوا بالأذى والمكروه , فلما أمرهم بالصبر على أذاهم ناسب أن يذكرهم بأنهم جميعا يرجعون إلى الله فيتولى هو مجازاة هؤلاء بأفعالهم فقال (ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)

(١٧){وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ .... فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ } البقرة٢١٣
{وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ .... وَمَن يَكْفُرْ }آل عمران١٩
{ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ....وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى }الشورى١٤
{ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ .... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى }الجاثية١٧
في البقرة فقط : ورد قوله (جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ) مناسبة لقوله قبلها (فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ)

(١٧){كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ ... }البقرة١١٣
{إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ..× ... }يونس١٩
{وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ .... }يونس٩٣
{ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ...كَانُوا۟ ... }النحل١٢٤
{لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ .... }السجدة٢٥
{مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ... هُمْ ....إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ }الزمر٣
{ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ ..كَانُوا۟ ... }الزمر٤٦
{إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ ... }الجاثية١٧
في يونس ١٩ و الزمر٣: لم يرد فيهما ذكر (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) و لذلك لم يذكر فيهما كلمة (كَانُواْ) و جميع الآيات الأخرى ذكر فيها(يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أو أشير إليه حيث أن الحكم و الفصل بينهم يوم القيامة يكون على (كَانُواْ) فيه يختلفون[٢]

(١٩){ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ..... ٱلْمُؤْمِنِينَ } آل عمران٦٨
{ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ..... ٱلْمُتَّقِينَ } الجاثية ١٩
في آل عمران : لما قال(وَالَّذِينَ آمَنُواْ) ناسب ختام الآية (وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)
(٢٠){ قَدْ جَآءَكُم ...مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم }الأنعام١٠٤
{ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا ...مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }الأعراف٢٠٣
{ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ ... لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }القصص٤٣
{وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا ....لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ }الجاثية٢٠

(١) درة التنزيل ص١٠٥٤
(٢) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٢

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ
قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ
وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا
بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ
فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ
رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ
﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ
أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمۡ لَن يُغۡنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ
شَيۡـٔٗاۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ
﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ
﴿٢٠﴾ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ
مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ
وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾

(٢١){.... يَعۡمَلُونَ .... يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ }العنكبوت٤
{.... ٱجۡتَرَحُواْ .... نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ }الجاثية٢١

(٢٢){.... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ }العنكبوت٤٤
{وَ.... وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ }الجاثية٢٢

(٢٢){وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ ..... مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ }البقرة٢٨١
{ فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ وَوُفِّيَتۡ ..... مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ }آل عمران٢٥
{يَوۡمَ تَجِدُ .....مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا }آل عمران٣٠
{ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ .....مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ }آل عمران١٦١
{ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ .... بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ }الرعد٣٣

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ
وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ (٢٣) وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ
إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢٤) وَإِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٢٥) قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ
ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٦) وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ
(٢٧) وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ (٢٨) هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩) فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ (٣٠) وَأَمَّا
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ (٣١) وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم
مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ (٣٢)

{ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ ..... مَا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }إبراهيم٥١
{يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ .....مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }النحل١١١
{ وَوُفِّيَتْ كُلُّ .....مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ }الزمر٧٠
{ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }غافر١٧
{ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الجاثية٢٢

(٢٣){ أَرَءَيْتَ .... أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا }الفرقان٤٣
{أَفَرَءَيْتَ .... وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ }الجاثية٢٣
في الفرقان : قال (أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً) موجها الحديث للنبي ﷺ لأن السياق قبلها يتناول استهزاءهم به (وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) , فكيف يكون الرسول وكيلا عليهم بعد ذلك , و لذلك أيضا لم يعطف الكلام على قولهم فقال (أَرَأَيْتَ) دون الفاء معتبرا استهزاءهم بالنبي هراء لا يعول عليه و لا يستحق

أن يترتب عليه كلام , وفي الجاثية : قال (وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ) لأنه سبق قوله (هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) فالذي لم يتبع تلك البصائر قد ضل على علم و خُتم على سمعه و غُشي على بصره

(٢٤){ وَقَالُوٓاْ إِنۡ .... × وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ } الأنعام٢٩
{ إِنۡ .... نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ }المؤمنون ٣٧
{وَقَالُواْ مَا .... نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ }الجاثية ٢٤
في الجاثية :سبق قوله (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) فهؤلاء يتخذون إلها غير الله هو هواهم , فنسبوا الإهلاك و الإماتة لغير الله وهو الدهر لذلك قالوا (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) وبالغوا في النفي باستخدام (ما)النافية بدلا من (إنْ)

(٢٤){ وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۗ .... يَخۡرُصُونَ }الزخرف٢٠
{وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَ.... يَظُنُّونَ }الجاثية٢٤
في الزخرف: الآية تعقيب على جملة افتراءات ادعوها وكذبوا بها على الله و على ملائكته حيث قال قبلها (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا) وقال (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا) (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ) وكلها محض كذب و تخرص فناسب أن يختم الآية (إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) أما في الجاثية: فالآية تناقش معتقدات لديهم يظنونها صحيحة فناسب أن يعقب بقوله (إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)

(٢٥){.... × قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ }الأنفال٣١
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ }يونس١٥
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا}مريم٧٣
{.... بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ }الحج٧٢
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٞ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمۡ عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُكُمۡ }سبأ٤٣
{....بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ}الجاثية٢٥
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ۝٧ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ }الأحقاف٧

(٢٧){.... يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ }الروم١٢
{.... يَوۡمَئِذٖ يَتَفَرَّقُونَ }الروم١٤
{.... يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤۡفَكُونَ }الروم٥٥
{وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ....يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ }الجاثية٢٧
في الروم ١٢ :قال (يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ)أي يسكتون واجمين سكوت يأس و انقطاع ,وذلك لأنه قال عنهم قبلها أنهم (كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) فيسكتون يوم القيامة بعد كذبهم و استهزائهم في الدنيا
وفي الروم ١٤ : قال(يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ) بعد أن ذكر تخلي شركائهم عنهم بعد أن ظنوا أنهم شفعاء لهم فيتفرقون عنهم
وفي الروم ٥٥: سبق قوله (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً) وبرغم كل تلك المراحل التي مروا بها في الدنيا فيعتقدون يوم القيامة أنهم (مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) , وفي الجاثية : قال (يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ) الذين زعموا باطلا بقولهم (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ)

(٣٠){ وَأَمَّا .... فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ }آل عمران٥٧
{ فَأَمَّا .... فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ }النساء١٧٣

{ فَأَمَّا .... فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }الروم١٥
{أَمَّا .... فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ }السجدة١٩
{ فَأَمَّا .... فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ }الجاثية٣٠

(٣٠){ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ۚ وَذَٰلِكَ .... الْمُبِينُ } الأنعام١٦
{ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ .... الْمُبِينُ } الجاثية ٣٠
{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ .... الْكَبِيرُ}البروج١١
و في غيرهم { الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }
في الجاثية : استعمل الضمير (هو) ليفيد التوكيد و ذلك لما قالوا قبلها (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) فظنوا أن من تنعم في هذه الحياة الدنيا فقد فاز فبيَّن لهم أن الأمر ليس كما ظنوا بل فوز الذين آمنوا في الآخرة ذلك هو الفوز لا ما ظننتموه فوزا (١)

(٣٢){وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ... لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ }الحجر٨٥
{وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ... لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ }الكهف٢١
{فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ ... آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ }طه١٥
{وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ... آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ}الحج٧
{قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ ...لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }غافر٥٩
{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ و.... لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا }الجاثية٣٢
في الحجر و طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذان لا يرتابان في أمر الساعة فلم يقل (لَا رَيْبَ فِيهَا) ،وقال (لَآتِيَةٌ) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فناسب أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة لآتية فيرون ما يوعدون ،وقال (آتِيَةٌ) بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهية التي لا تحتاج إلى توكيد
وفي الكهف و الجاثية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه فقال(إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) اكتفى بقوله (لَا رَيْبَ فِيهَا)
وفي الحج وغافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا) و (لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا)(٢)

(٣٣){ فَأَصَابَهُمْ ... مَا عَمِلُوا ....﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ }النحل٣٤
{وَبَدَا لَهُمْ ... مَا كَسَبُوا ....﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً }الزمر٤٨
{ وَبَدَا لَهُمْ ... مَا عَمِلُوا ....﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ }الجاثية٣٣
في النحل :قال (مَا عَمِلُواْ) لموافقة مَا قبله وَهُوَ قَوْله {مَا كُنَّا نعمل من سوء بلَى إِن الله عليم بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ} ولموافقة مَا بعده وَهُوَ قَوْله {وتوفى كل نفس مَا عملت}
وفي الزمر: قال (مَا كَسَبُوا) لموافقة ما بعده وهو قوله: (قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)، وقوله (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا)(٣)
وفي الجاثية : قال (مَا عَمِلُواْ) لموافقة ماقبله و هو قوله (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وقوله (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

(١) ملاك التأويل ج١ ص٤٢٦
(٢) انظر دليل الحفاظ ص ٣٩٤
(٣) انظر ملاك التأويل ج٢ص٢٩٨

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا
لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الأَحْقَافِ

الجزء ٢٦ الحزب ٥١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ
ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾

سُورَةُ الأَحْقَافِ

(١){...﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ }غافر١
{...﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }فصلت١
{...﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ } الشورى١
{...﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }الزخرف١
{...﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ }الدخان١
{...﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ }الجاثية١
{...﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا }الأحقاف١

وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ
لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى
وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ
وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ
فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ
إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا
ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

(٢){.... ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ }الزمر١
{حمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ}غافر٢
{حمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ }الجاثية٢
{حمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ }الأحقاف٢

(٣){وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ }الحجر٨٥
{وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن }الأنبياء١٦
{وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ }ص٢٧
{وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ }الدخان٣٨
{مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ }الأحقاف٣
{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ }ق٣٨

(٣){ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ ....وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ }الروم٨
{ مَا خَلَقْنَا .... وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ }الأحقاف٣
في الروم : قال (وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ) لأنه سبقها قوله (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)فالخطاب عن الناس عامة
وفي الأحقاف: قال (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) لأنه شرع بعدها في خطاب الكفار قائلا(قُلْ أَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ)

(٤){ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ ..... أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ }فاطر٤٠
{ قُلْ أَرَأَيْتُم مَا .....ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }الأحقاف٤

(٧) {.... × قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ }الأنفال٣١
{.... بَيِّنَاتٍ ۙ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ }يونس١٥
{.... بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا }مريم٧٣
{.... بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ }الحج٧٢
{.... بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ }سبأ٤٣
{....بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }الجاثية٢٥
{.... بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ }الأحقاف٧

(٧){ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى و.... إِنْ هَٰذَا إِلَّا ....}سبأ٤٣
{ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ .... هَٰذَا .... }الأحقاف٧
في سبأ : قالوا (إِنْ هَذَا إِلَّا) موافقة لقولهم قبها (مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى)

(٨){.....فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ }هود٣٥
{.... فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا }الأحقاف٨
في هود : لما قال قبلها على لسان نوح {وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي} أي إن كنت ناصحا لكم و لم تستجيبوا كذلك لا يضركم إجرامي إن كنت افتريته لذلك قال (فَعَلَيَّ إِجْرَامِي)

(٨) { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ ....وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ }الأنعام١٩
{ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ....وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ }الرعد٤٣
{ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا .... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا }الإسراء٩٦
{ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ .... شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ }العنكبوت٥٢
{ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا .... وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }الأحقاف٨
في العنكبوت : قدم (بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) و أخر قوله (شَهِيدًا) ليبني على صفة الشهادة صفة العلم فقال (شَهِيداً يَعْلَمُ) ولم يكن ليحسن أن يفصل بينهما فاصل ، فإن تأخير كلمة (شَهِيدًا) هنا أنسب لتكون ملاصقة لقوله (يعلم) التي هي صفتها [1]

(١٠){....ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا }فصلت٥٢
{.... وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ }الأحقاف١٠

(١) انظر كشف المعاني ٢٣٦

(١١){وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ .... أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا }مريم٧٣
{وَ.... ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ }العنكبوت١٢
{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ .... أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى }يس٤٧
{وَ.... لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ }الأحقاف١١

(١٢){ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ..... أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ }هود١٧
{..... وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ }الأحقاف١٢

(١٣){....تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ }فصلت٣٠
{....فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا }الأحقاف١٣
في فصلت : لما طلب الذين كفروا من الله أن يريهم من أضلهم من الجن و الأنس ليجعلوهم تحت أقدامهم , ناسب أن ينعم الذين قالوا ربنا الله برؤية الملائكة و تبشيرهم لهم فقال(تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا)

(١٤){ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا .... يَكْسِبُونَ }التوبة٨٢
{ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ .... يَكْسِبُونَ }التوبة٩٥
{ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ .... يَعْمَلُونَ }السجدة١٧
{أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا .... يَعْمَلُونَ }الأحقاف١٤
{وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ .... يَعْمَلُونَ } الواقعة٢٤
في التوبة ٨٢و ٩٥: آيات الوعيد يناسبها قوله (جَزَاء بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فالكسب عادة ما يستعمله القرآن مع السيئات و الخطايا , بينما الآيات الأخرى آيات وعد يناسبها قوله (جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(١٥)

العنكبوت٨	لقمان ١٤-١٥	الأحقاف ١٥
{.... حُسْنًا } قال (حُسْناً) لأنهما كافران يجاهدانه ليشرك بالله فهما حالة وسط بين الأبوين المؤمنين في سورة الأحقاف و الأبوين الكافرين الذين يجاهدان ابنهما على الشرك أي يحملانه حملا عليه في سورة لقمان	{....} لم يقل حسنا أو إحسانا لأنه افترض أنهما يجاهدانه على الشرك أي يحملانه حملا عليه و شدة الحمل على الشرك لا يناسبها مجي كلمة (حُسْناً)[1]	{.... إِحْسَٰنًا } قال (إحسانا) و هو أمكن في الإكرام من الحسن لأن الوالدين هنا مؤمنان يعدانه بالبعث و يدعوانه إلى الإيمان فناسب ذكر الإحسان إليهما و ليس مجرد الحسن[2]
لم يذكر الحمل أو الوضع أو الفصال ,وفي ذكرهم تهييج لمشاعر الابن و تذكير بفضل الأم ما يجعله يتحمل مجاهدتهما له على الشرك (في لقمان), و يزيد من دواعي إحسانه إليهما (في الأحقاف) إضافة لكونهما مؤمنين يدعوانه للإيمان, أما في العنكبوت فلم يستدع السياق هذا و لا ذاك	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ } ذكر الحمل فقط	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا } ذكر الحمل و الوضع لزيادة دواعي الإحسان للأبوين المؤمنين
	{وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ} ذكر مدة الفصال فقط	{وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا} ذكر مدة الحمل و الفصال ما يزيد من دواعي الإحسان لهما

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ
عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى
ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَـٰبِ
ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ
لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن
قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
مَا هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
خَـٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَـٰتِكُمْ
فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ
بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

{حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ} لما بالغ في ذكر ما تحمله الأبوان ,ناسب ذكر ثمرة هذا العناء فذكر دعاء الابن لهما	{أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ}	

(١٥){ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَ..... وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ }النمل١٩
{ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ....وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ }الأحقاف١٥
في الأحقاف: لما ذكر الوالدين (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ) ناسب أن يذكر الذرية فقال (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)

ربع الحزب ٥١

۞ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ
مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا اللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا
بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ الصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ
شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِى
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ
بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ
بَلْ ضَلُّوا۟ عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

(١٨){قَالَ ادْخُلُوا۟ .... قَبْلِكُم ....فِى النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا}الأعراف٣٨
{مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ .... قَبْلِهِم ...إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ}فصلت٢٥
{أُو۟لَٰٓئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ .... قَبْلِهِم ...إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ }الأحقاف١٨
في الأعراف : زاد لفظ (فِي النَّارِ) لأن المعنى ادخلوا في النار مع من سبقكم
في فصلت و الأحقاف : المعنى أنهم استحقوا العذاب كما استحقه الذين قبلهم فلم يحتج للفظ (فِي النَّارِ)

(١٩){ .....وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ } الأنعام١٣٢
{.....وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الأحقاف١٩
في الأنعام : لما قال (ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ) فنفى إهلاكهم و هم غافلون و نفى أيضا أن يكون هو سبحانه غافلا عن أعمالهم, و في الأحقاف : لما ذكر قبلها فريقين من الناس ؛ فريق من أهل الخير وفريق من أهل الشر بيَّن أن كل فريق سوف يُوفى جزاء عمله, وهم لا يُظلمون بزيادة في سيئاتهم, ولا بنقص من حسناتهم

(٢٠),(٣٤){.... أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا }الأحقاف٢٠
{.... أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ }الأحقاف٣٤

(٢٠){ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ ..... تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ } الأنعام٩٣
{أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ .... تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ }الأحقاف٢٠
في الأنعام: الآية في سياق افترائهم الكذب على الله فناسب أن تختم بقوله (بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ)
في الأحقاف :الآية تتناول المنعَّمين من أهل الدنيا الذين قال عنهم (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا) فهؤلاء في الغالب ما يتكبرون و يستعلون على الناس بما لديهم من النعم لذلك قال (بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)

(٢١){لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي ....عَظِيمٍ }الأعراف٥٩
{يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي .... كَبِيرٍ }هود٣
{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي .... أَلِيمٍ }هود٢٦
{ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي .... مُّحِيطٍ }هود٨٤
{ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي .... عَظِيمٍ }الشعراء١٣٥
{ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي .... عَظِيمٍ }الأحقاف٢١

(٢٢){ قَالُوا .... لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا }الأعراف٧٠
{ قَالُوا ....لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ}يونس٧٨
{ قَالَ .... لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ }طه٥٧
{ قَالُوا .... بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي }الأنبياء٥٥
{ قَالُوا .... لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ }الأحقاف٢٢
في يونس ٧٨: قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا) لأن الآيات في محاورة قوم فرعون لموسى عليه السلام و بعد أن ادعوا أن ما جاء به هو سحر مبين , فقالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) أي لتلفت انتباهنا بذلك السحر الذي أتيت به حتى ننصرف عما وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا من السحر و الشرك فناسب ذلك قوله (لِتَلْفِتَنَا), وقوله (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) ليفيد عموم ما وجدوا عليه آباءهم من السحر و عبادة غير الله
أما في الأحقاف : فقالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) لأن الآيات في محاورة هود عليه السلام لقومه فطلب منهم ألا يعبدوا إلا الله و حذرهم من عذاب يوم عظيم , فلم يصدقوا ما أخبرهم به و ادعوا أنه إفك أي كذب لذلك قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا بما ادعيته كذبا

(٢٢){ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا ....الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم }الأعراف٧٠
{وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا .... الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ}الأعراف ٧٧
{ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا ..الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ }هود٣٢
{ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا ....الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم }الأحقاف٢٢
في الأعراف ٧٠ : لما قال قوم هود (ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا), كان رد هود عليه السلام (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ) مباشرة دون إمهال , بينما في هود: لما كان الكلام لقوم نوح كان رده (إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ) فلم يذكر وقوع العذاب فورا لأن نوح عليه السلام بقي في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم فأجاب بأن العذاب سيأتيهم في المستقبل إن شاء الله ذلك[1]

(١) انظر دليل الحفاظ ص٥٩٩

في الأعراف ٧٧: لما قال قوم صالح (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ) فكذبوا أصل الرسالة فناسب ذلك قولهم (ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)و ناسبه أيضا قوله بعدها (يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي)
وفي الأحقاف : لما قال قوم هود (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن آلهتنا بالكذب ،ناسب أن يكون رده (إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ) فهو يعلم من الذي جاء بالإفك ومن الذي يبلغ رسالات ربه

(٢٣){ قَالَ .... وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ }الأحقاف٢٣
{ قُلْ .... وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ }الملك٢٦

(٢٥){وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَ... ٱلْمُجْرِمِينَ }الأعراف٤٠
{ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ ... ٱلظَّٰلِمِينَ }الأعراف٤١
{ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَ ... ٱلْمُفْتَرِينَ }الأعراف١٥٢
{وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ... ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ }يونس١٣
{قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ .... ٱلظَّٰلِمِينَ }يوسف٧٥
{وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ .... ٱلظَّٰلِمِينَ }الأنبياء٢٩
{تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ .... ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ }الأحقاف٢٥

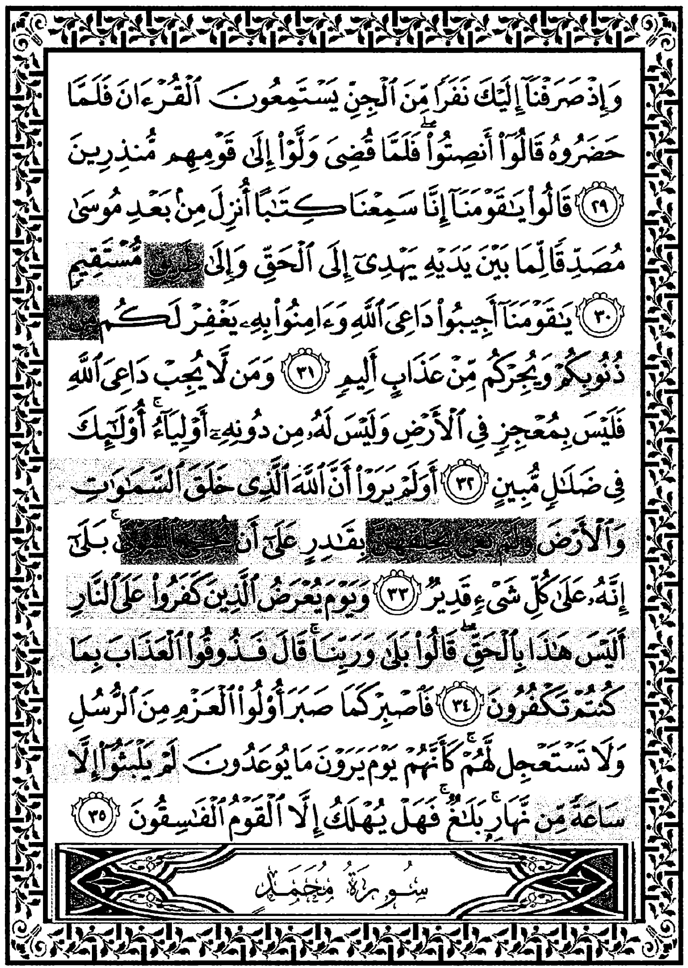
(٣٠){هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى .... }الحج٦٧
{ كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ ....}الأحقاف ٣٠
و في غيرهما {صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ}

(٣١){يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم ... وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا }إبراهيم١٠
{يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم ... وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }الأحقاف٣١
{ يَغْفِرْ لَكُم ...وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }نوح٤
و في غيرهم {يَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُمْ}
في هذه الآيات الثلاث : الخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فناسب قوله(يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ) أما في الآيات الأخرى لما كان الخطاب موجهاً من الله تعالى مباشرة إلى الناس ناسب أن يعم غفرانه كل الذنوب [1]

(٣٣){أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ .... قَادِرٌ ...يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ }الإسراء٩٩
{ أَوَلَيْسَ .... بِقَٰدِرٍ ... يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا }يس٨١
{ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ .... وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ... يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }الأحقاف٣٣
في الإسراء : قال (قَادِرٌ) لأنها خبر (أَنَّ) المثبتة فلا تدخلها الباء.
أما في يس: فقال (بِقَادِرٍ) لأنها خبر (لَيْسَ) النافية فدخلت الباء في خبرها.
وفي الأحقاف لما أكد النفي بنفي ثانٍ وهو قوله (وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ) ناسب دخول الباء فقال (بِقَادِرٍ). [2]

(٣٤){.... أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ }انظر الأحقاف١٩

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٥
(٢) كشف المعاني ٢٣٦



وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ
﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن
ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ
أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا
كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ
وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا
سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

(٣٤){ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ ...... ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا } الأنعام٣٠

{ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ...... ﴿٣٤﴾ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ } الأحقاف ٣٤

في الأنعام :السياق يتناول لقاءهم بربهم سبحانه و سؤاله لهم يوم القيامة لذلك زاد لفظ (قَالَ) ليبين لنا ذلك الحوار بينه سبحانه و بينهم ثم عقّب بقوله (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ)

أما في الأحقاف : فالسياق في تسلية النبي ﷺ بما سيؤل له مآل مكذبيه فسيكون مصيرهم النار يعذبون فيها و أيضا يسألون سؤالا توبيخيا و لذلك عقب بقوله (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ)

(٣٤){فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ }آل عمران١٠٦

{ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ }الأنعام٣٠

{وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ }الأعراف٣٩

{وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ }الأنفال٣٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن
رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ
إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ
أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم
بِبَعْضٍ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾

نصف الحزب ٥١

{ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ }الأحقاف٣٤

في الأعراف: لما اتهم المتأخرون الأولين بأنهم سبب ضلالهم فقالوا (رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا) نفى الأولون عن أنفسهم ذلك و قالوا لهم بل السبب في عذابكم هو ما كسبتم أنتم من الذنوب وليس ما فعلنا نحن فناسب أن يقول (فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ)

(٣٥){ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن .... ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ}يونس٤٥

{وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ .... نَهَارٍ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ }الأحقاف٣٥

في الأحقاف : السياق في تصبير النبي ﷺ و نهيه عن الاستعجال لهم بالعذاب فجاء بكلمة (نهارٍ) نكرة لتفيد تقليل المدة التي عليه أن يصبر فيها ولا يستعجل لأن هلاكهم قريب

سورة محمد

(١){إِنَّ .... وَصَدُّواْ ....قَدْ ضَلُّواْ ضَلَٰلًا بَعِيدًا} النساء١٦٧
{× .... وَصَدُّواْ ..... زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ }النحل٨٨
{إِنَّ .... وَيَصُدُّونَ .... وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ}الحج٢٥
{× .... وَصَدُّواْ ..... أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ}محمد١
{إِنَّ .... وَصَدُّواْ .....وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا}محمد ٣٢
{إِنَّ .... وَصَدُّواْ ..... ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ (٣٤) فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ} محمد ٣٤
في الحج : قال (وَيَصُدُّونَ) لأن الآية تتناول صد الناس عن المسجد الحرام و منعهم من أداء الحج و هو أمر يتكرر كل عام فناسب أن يأتي بالفعل في صيغة المضارع ليفيد التكرار

(٩){وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ (٨) .....كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ}محمد٩
{وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢٥) ..... قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ}محمد٢٦
في محمد ٩:قال (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) لأن المقصودين هم الكفار , وسياق الآيات قبلها يتحدث عن الكفار المحاربين
في محمد٢٦: قال (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ)لأن الذين قالوا هم المنافقون ,و الآيات قبلها تتناول المنافقين الذين في قلوبهم مرض, والسياق فيها أشد ذما حيث ذكر أنهم ارتدوا على أدبارهم و أن الشيطان سول لهم و أملى لهم لذلك استعمل الفعل المضعف (نَزَّلَ) لما هو أشد و أقوى[1]

(١٠){أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}يوسف١٠٩
{أَوَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا }الروم٩
{أَوَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ}فاطر٤٤
{أَوَلَمْ ......كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ}غافر٢١
{أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا }غافر٨٢
{أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا (١٠) ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ}محمد١٠
في فاطر: قال (وَكَانُوا) لأن الواو هنا تضمّ مابعدها إلى ما قبلها، كأنه قال : فينظروا كيف أُذلّوا وكانوا أعز منكم ، وكيف أضعفوا وكانوا أشدّ منكم قوة وذلك لأنها جاءت بعد قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) فلما ذكر استكبارهم ومكرهم ناسب تذكيرهم بما كان لسابقيهم من القوة و برغم ذلك لم يعجزوا الله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ) فأهينوا بعد عزة وأضعفوا بعد قوة وبدّلت حالهم[2] فأفادت الواو ذلك المعنى
في غافر ٢١: قال (عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ) لأنها كالتقدمة لقصة فرعون فناسب ذلك بسط حالهم وإعادة لفظ (كانوا) و (هم) توكيدا[3]
في غافر ٨٢: قال (كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ) لأنه تقدمها قصة فرعون وتفصيل حاله وجبروته ، فناسب ذلك ذكر الكثرة، والشدة، والآثار في الأرض [4]

(١) انظر بلاغة الكلمة ص٧٣
(٢) انظر درة التنزيل ١٠٣٧/١
(٣) انظر كشف المعاني ٢٩٤/١
(٤) السابق ٣٢٤/١

(١٢){..... إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ١٤ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ }الحج١٤
{..... يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ }الحج٢٣
{..... وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ }محمد١٢
في الحج ٢٣: عقب بذكر لباس أهل الجنة لأنه سبق أن ذكر لباس أهل النار فقال (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ)

(١٣){ فَكَأَيِّن ... أَهۡلَكۡنَٰهَا .... فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ }الحج٤٥
{وَكَأَيِّن ... أَمۡلَيۡتُ لَهَا .... ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ}الحج٤٨
{وَكَأَيِّن ... هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ }محمد١٣
{وَكَأَيِّن ... عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا }الطلاق٨
في الحج ٤٥: قال (أَهْلَكْنَاهَا) لأن الآية تتناول الذين ذكروا قبلها ممن أهلك من القرون والأمم السالفة
وفي الحج ٤٨ : قال (أَمْلَيْتُ لَهَا) لأن الآية أتت كتعقيب على استعجال الكفار بالعذاب تكذيباً واستبعاداً , فلزم تعريفهم بأن تأخيره عنهم إنما هو إملاء لهم ولزم تذكيرهم بحال سابقيهم الذين أملى الله لهم ثم أخذهم و ختم بقوله (وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ) أي مهما طال إملاؤه لهم فمرجع الكل ومصيرهم إليه فيأخذ المكذب متى شاء[1]

(١٤){....وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةًۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ }هود١٧
{.... كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ١٤ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ }محمد١٤

(١٥){.... تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ }الرعد٣٥
{.... فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ }محمد١٥

(١٦){ ..... يَسۡتَمِعُ ...وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِن يَرَوۡاْ } الأنعام٢٥
{ .... يَسۡتَمِعُونَ ... أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ } يونس ٤٢
{ .... يَسۡتَمِعُ ... حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ } محمد ١٦
في الأنعام و محمد : قال (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ)لأن المستمعين المذكورين فيهما كلهم على نمط واحد وهم من الكفرة الذين لا يفقهون و لا يسمعون فهؤلاء كلهم كأنهم مستمع واحد رافض ,فمواقع الاستماع عندهم واحدة لذلك قال (يَسْتَمِعُ) بالإفراد بينما في يونس: الأمر ليس كذلك فقد قال قبلها (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) فالمستمعون هنا أكثر من صنف : صنف مؤمن و صنف كافر ,فمواقع الكلام مختلفة في نفوسهم لذلك قال (يَسْتَمِعُونَ) بالجمع[2]

(١٨){ فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم }يونس١٠٢
{وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ }فاطر٤٣
{ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ }محمد١٨
في يونس : لما سبق استعمال الفعل (نظر) بمعنى تأمل في قوله (قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) لم يحسن استعماله بعدها بمعنى انتظر حتى لا يلتبس

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣٦٠
(٢) الجملة العربية و المعنى ص١٣٣-١٣٤

إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن
تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ
وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ
ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ
مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ
ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ
وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ
وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ
حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ
ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا
ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ
ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾

(١٨) { هَلْ ... وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }الزخرف٦٦
{ فَهَلْ ....فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ }محمد١٨

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ
مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ ﴿٢٠﴾
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ
أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم
مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ
لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ
ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ
وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ
ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾

(٢٠){ وَإِذَآ .... أَنْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ }التوبة٨٦
{وَإِذَا مَآ .... فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ }التوبة١٢٤
{وَإِذَا مَآ .... نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ }التوبة١٢٧
{وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌۖ فَإِذَآ .... مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ }محمد٢٠

في التوبة ١٢٤ و ١٢٧ : قال (وَإِذَا مَا) بزيادة (ما) للتعجيب من رد فعلهم الذي ذكره مباشرة بعد إنزال السورة (فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِ إِيمَاناً) والآخرون (نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ)
بينما في التوبة ٨٦ و في محمد ٢٠: فلم يزد (ما) لأنه ذكر بعدها تفسير ما أنزل فقال (أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ) وقال (وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ) ثم بعد ذلك ذكر ما فعلوه

(٢٠){ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ .... تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ ... فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم }الأحزاب١٩
{ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ ... فَأَوْلَىٰ لَهُمْ }محمد٢٠
في الأحزاب : يصف حالهم إذا جاء الخوف و كانوا في المعركة بالفعل لذلك بالغ في وصف خوفهم بأنهم (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ) ليدل على شدة الاضطراب , وقال (كَالَّذِي يُغْشَى) معبرا بالفعل المضارع الذي يفيد التكرار و الإستمرار
بينما في محمد: يصف حالهم عند ذكر القتال وليس في أثنائه لذلك لم يبالغ في وصف الخوف

(٢٤){.... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا }النساء٨٢
{.... أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ (٢٤) إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ }محمد٢٤
في محمد :الآية متصلة بقوله (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ) فلما بيَّن أن أسماعهم مقفلة بالصمم و أبصارهم مقفلة بالعمى ناسب أن يصف قلوبهم بأنها مقفلة بالأقفال

(٢٥){ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم ....ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ }محمد٢٥
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ ....لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ }
محمد٣٢
في محمد ٢٥ : الآية ذكرت أنهم ارتدوا على أدبارهم ولم تذكر أنهم صدوا عن سبيل الله ,
أما في محمد ٣٢ : فالآية تبين أنهم كفروا وبارزوا الله بالصد عن سبيله فناسب أن يبين أن ما يفعلونه غير مؤثر و أن الله مظهر دينه فقال (لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً)

(٢٦){ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ (٨) .....كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ }محمد٩
{ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢٥) .....قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ }محمد٢٦
في محمد ٩:قال (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ) لأن المقصودين هم الكفار , وسياق الآيات قبلها يتحدث عن الكفار المحاربين
في محمد٢٦: قال (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ)لأن الذين قالوا هم المنافقون ,و الآيات قبلها تتناول المنافقين الذين في قلوبهم مرض, والسياق فيها أشد ذما حيث ذكر أنهم ارتدوا على أدبارهم و أن الشيطان سول لهم و أملى لهم لذلك استعمل الفعل المضعف (نَزَّلَ) لما هو أشد و أقوى[1]

(٢٧){وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ .....وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ }الأنفال٥٠
{ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ .....(٢٧) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ }محمد٢٧

(٣٢,٣٤){ إِنَّ .... وَصَدُّوا۟ .....وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا }محمد ٣٢
{ إِنَّ .... وَصَدُّوا۟ ..... ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ (٣٤) فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ } محمد ٣٤
انظر محمد ١

(١) انظر بلاغة الكلمة ص٧٣

(٣٣){ قُلْ .... وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ } آل عمران ٣٢
{وَ .... وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ} آل عمران ١٣٢
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ }النساء٥٩
{وَ.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }المائدة٩٢
{ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ .... وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } الأنفال ١
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .... وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ } الأنفال٢٠
{ وَ ....وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } الأنفال ٤٦
{قُلْ .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ }النور٥٤
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ }محمد٣٣
{فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَ.... وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} المجادلة ١٣
{وَ.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }التغابن١٢

في آل عمران : قال (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) بدون تكرار الفعل (أَطِيعُوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ....) وقال (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعا لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :

النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)وقال(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) ,وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن

وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) ,وفي محمد : حيث نهى عن مشاقة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا) [1]

(٣٥){وَلَا ... وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}آل عمران١٣٩
{ وَلَا ... فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ }النساء١٠٤
{ فَلَا ... وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ }محمد٣٥

(٣٦){لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ }المائدة٥٧
{وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ}المائدة٥٨
{ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } الأنعام ٣٢
{ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ }الأنعام٧٠
{ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ }الأعراف٥١
{وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا } العنكبوت ٦٤
{ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ } محمد٣٦
{ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ } الحديد ٢٠

المائدة ٥٨,٥٧ : الآيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين و شعائره فناسب قوله (هُزُواً وَلَعِباً) اما الآيات الأخرى فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هُزُواً)

(١) انظر التعبير القرآني ص١٥٦وما بعدها


الجزء السادس والعشرون ٥١٠ سورة محمد

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١) إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ (٣٢)
۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
أَعْمَالَكُمْ (٣٣) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٣٤) فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ
وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣٥) إِنَّمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ
وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ
تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (٣٧) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ
لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ
فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨)

ثلاثة أرباع الحزب ٥١

في جميع الآيات ما عدا الأعراف و العنكبوت : قدم اللعب على اللهو, لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب

أما في الأعراف : قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين.[١] وفي العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة إلى الإلتهاء به و الانشغال بجمعه لا إلى اللعب , مصداقا لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)[٢] فالذي بُسط له في رزقه مشغول و مُلتَهٍ في الاستمتاع به و الذي قدر عليه رزقه مشغول مُلتَهٍ في الحصول عليه[٣]

سورة الفتح

(١) انظر أسرار التكرار ص١٠٧
(٢) سورة المنافقون آية ٩
(٣) انظر على طريق التفسير البياني ص٢٧٧

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾
وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ
بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

(٧،٤){هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ .... عَلِيمًا حَكِيمًا}الفتح٤
{وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ .... عَزِيزًا حَكِيمًا}الفتح٧
في الفتح٤ :قال (عَلِيماً حَكِيماً) لأنه مُتَّصِل بإنزال السكينة وازدياد إيمان المُؤمنِينَ فَكَانَ المَوضع مَوضِع علم وَحِكْمَة
وأما في الفتح٧ : قال (عَزِيزاً حَكِيماً) لأنه مُتَّصِل بِالْعَذَابِ وَالْغَضَب وسلب الأَمْوَال والغنائم فَكَانَ المَوضع مَوضِع عز وَغَلَبَة وَحِكْمَة[1]

(٨){وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا .... ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ }الإسراء١٠٥
{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا .... ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ }الفرقان٥٦
{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ.... ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا }الأحزاب٤٥
{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ.... ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ }الفتح٨
في الأحزاب : لما افتتحت الآية بالنداء (يا أيها النبيُ) تشريفا و تكريما له ﷺ ذكر بعدها خمسا من صفاته فقال

(١) أسرار التكرار ص٢٧٧

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ
فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ
ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ
مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَاۚ يَقُولُونَ
بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ ضَرًّا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ نَفۡعَۢاۚ بَلۡ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ
خَبِيرَۢا ﴿١١﴾ بَلۡ ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِلَىٰٓ
أَهۡلِيهِمۡ أَبَدٗا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمۡ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ
وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورٗا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمۡ يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ
أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَعِيرٗا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ
يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا
رَّحِيمٗا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ
مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ
كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمۡ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبۡلُۖ
فَسَيَقُولُونَ بَلۡ تَحۡسُدُونَنَاۚ بَلۡ كَانُواْ لَا يَفۡقَهُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٥﴾

(شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ○ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)

(١١){هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ .... بِأَفۡوَٰهِهِم .... وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ }آل عمران١٦٧
{ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا .... بِأَلۡسِنَتِهِم .... قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا }الفتح ١١
في آل عمران: قوله(بِأَفْوَاهِهِم) أعم و أشمل من قوله(بِأَلْسِنَتِهِم) فلما كان المقصودون هنا أشد نفاقا و أقرب للكفر منهم للإيمان كان أليق بهم أن يقولوا بملء افواههم عكس ما يضمرون في قلوبهم(١)

(١١){قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ .....×.... أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ } المائدة١٧
{ فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡ .... لَكُم .... بِكُمۡ ضَرًّا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ }الفتح١١
في الفتح : الآية خاصة بالمخلفين من الأعراب لذلك قال (لَكُمْ) أما آية المائدة فقال فيها (وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً) فشملت خلقه جميعا فلم يحسن أن يأتي فيها بما يفيد التخصيص(٢)

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص٣٢٤
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٣٨٢

قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ
وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ
عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ
وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ
وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ
فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ
ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا
مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

الحزب ٥٢

(١٧){.... وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ }النور٦١
{.... وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا }الفتح١٧

(٢٣){ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا سُنَّتَ ....فِى عِبَادِهِۦ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ }غافر٨٥
{ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ....مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا }الفتح٢٣

(٢٣){ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا } الإسراء٧٧
{ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا }الأحزاب٦٢
{فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا }فاطر٤٣
{ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا }الفتح٢٣

التبديل تَغْيير الشَّيْء عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ , والتحويل نقل الشَّيْء من مَكَان إِلَى مَكَان آخر , وَسنة الله سُبْحَانَهُ لَا تبدل وَلَا تحول ولذلك:
فِي الإسراء :قال (وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً) لِأَن قُرَيْشًا قَالُوا لرَسُول الله ﷺ لَو كنت نَبيا لذهبت إِلَى الشَّام فَإِنَّهَا أَرض المبعث والمحشر فهَمّ النَّبِي ﷺ بالذهاب إِلَيْهَا فَهَيَّأَ أَسبَاب الرحيل والتحويل فَنزل جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام بِهَذِهِ الْآيَات (وَإِن كَادُوا ليستفزونك من الأَرْض ليخرجوك مِنْهَا) وَختم الْآيَات بقوله (تحويلا) تطبيقا للمعنى
وفِي فاطر : جمع بَين الوصفين لما وصف الْكفَّار بوصفين فِي قَوْله (وَلَا يزِيد الْكَافِرين كفرهم عِنْد رَبهم إِلَّا مقتا), (وَلَا يزِيد الْكَافِرين كفرهم إِلَّا خسارا) وَذكر لَهُم غرضين فِي قَوْله (استكبارا فِي الأَرْض ومكر السيء)فَكَمَا ثنى الأول وَالثَّانِي ثنى الثَّالِث ليَكُون الْكَلَام كُله على غرار وَاحِد
وفِي الأحزاب والْفَتْح :قَالَ {وَلنْ تجد لسنة الله تبديلا} فاقتصر على مرّة وَاحِدَة لما لم يكن للتكرار مُوجب[1]

(١) أسرار التكرار ٢١١

(٢٦){ ثُمَّ أَنزَلَ .... عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ }التوبة٢٦
{لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ .... عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ }التوبة٤٠
{ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ....عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ }الفتح٢٦

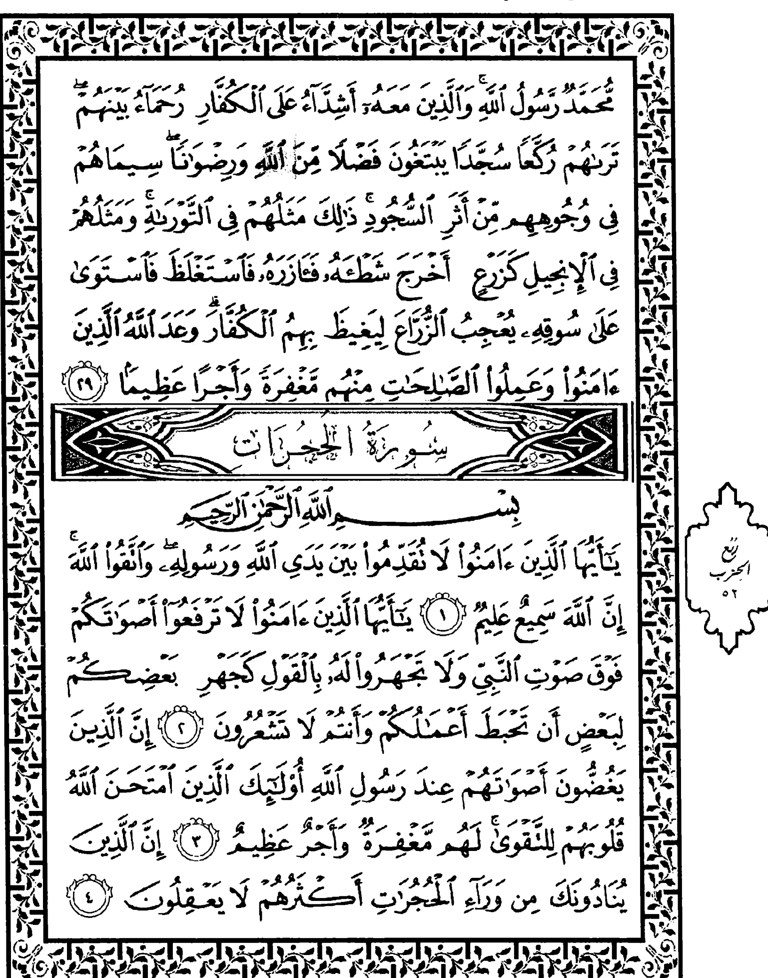
التوبة ٢٦: الآية في وصف غزوة حنين و كيف ولوا مدبرين ثم أنزل الله جنودا من الملائكة لمؤازرتهم
التوبة ٤٠: الآية في وصف هجرة الرسول ﷺ و لذلك قال(فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ)ولم يذكر المؤمنين وأعانه بجنود لم يرها أحد من البشر وهم الملائكة
الفتح ٢٦ :الآية في وصف صلح الحديبية فلم يذكر الجنود من الملائكة لأنه لم تحدث حرب

(٢٨){.....وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ }التوبة ٣٣
{ .... وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ }الفتح٢٨
{ .... وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }الصف ٨

في الفتح: لم يقل (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) لأنه سبق ذكر الوعد بدخول المسجد الحرام آمنين و قد تم ذلك بالاتفاق بينهم و بين المشركين في صلح الحديبية فلم يقتض ذلك قول (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[1]

(١) على طريق التفسير البياني ج١ ص٢٢٤

وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ
مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ
لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ
لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ
وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ
ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ
ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ [redacted] ﴿٢٨﴾



مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ
تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ
فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ
فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ
عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

ربع الحزب ٥٢

(٢٩){ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ .... رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم }البقرة١٩٨
{ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ ....رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ }المائدة٢
{ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ .... رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ }الإسراء١٢
{ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ .... رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ }الدخان٥٧
{ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ }الفتح٢٩
{ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ...ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }الحجرات٨
{لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ ...ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا }الحشر٨
كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبّكَ)
،وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضْلاً مِنَ اللهِ)

وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ
رَّحِيمٞ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ
أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ
ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾
فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ
مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ
فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ
﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ
عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا
مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ
ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾

(٢٩){.... وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ }المائدة٩
{ ....مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ }النور٥٥
{ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ .... وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا }الفتح٢٩

في المائدة : الكلام موجه للذين آمنوا بشكل عام

بينما في النور و الفتح :الكلام مختص بالصحابة رضوان الله عليهم لذلك خصهم بقوله (مِنكُم) في النور , و قوله (مِنْهُم) في الفتح

سورة الحجرات

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ
وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن
يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ
رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ
شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن
قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ
وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ
يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ
﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ
يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ
يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾

نصف الحزب ٥٢

(٨){ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ .... رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم }البقرة١٩٨
{ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ ....رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ }المائدة٢
{ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ ....رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَ }الإسراء١٢
{ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ .... رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ }الدخان٥٧
{ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ }الفتح٢٩
{ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ....ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ }الحجرات٨
{لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا }الحشر٨
كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ) و(فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ) و(فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَ)
،وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ)

(١٥){..... وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ }النور٦٢
{..... ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ }الحجرات١٥
في النور : كما ذكر سابقا في السورة آداب الاستئذان للدخول , ناسب أن يذكر آداب الاستئذان للخروج من مجلس رسول الله ﷺ

(١٥){ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ .....وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ }الأنفال٧٢
{ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ .....ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١
{ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ .....وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ }التوبة٨١
{ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ .....أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ }الحجرات١٥
قدم ذكر الأموال في عدة مواضع , كل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال : إلا في سورة الحجرات
ففي الأنفال ٧٢: سبق الآية الحديث عن فداء أسرى بدر بالمال في قوله (يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ) وهو الفداء
وفي التوبة ٤١: قدم ذكر الأموال لمناسبة ما بعده و هو رغبتهم في العرض القريب و هو المغنم السهل من الأموال (لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً)
و في التوبة ٨١: سبق الآية الحديث عن الإنفاق من الأموال في قوله (لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ) و قوله (فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ) إلى قوله (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ)

(١٦){أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَ.... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }آل عمران٢٩
{ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ....ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ... وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ }المائدة٩٧
{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ .... ٱلسَّمَآءِ وَ... إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ }الحج٧٠
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ }العنكبوت٥٢
{ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ... وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ }الحجرات١٦
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ..... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ...مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ }المجادلة٧
{.... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ... وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ }التغابن٤

(١٨){وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ..... يَعْمَلُونَ } البقرة٩٦
{ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ..... يَعْمَلُونَ }آل عمران١٦٣
{ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ .... يَعْمَلُونَ }المائدة٧١
{إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .... تَعْمَلُونَ }الحجرات١٨
و غيرهم { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }

سورة ق

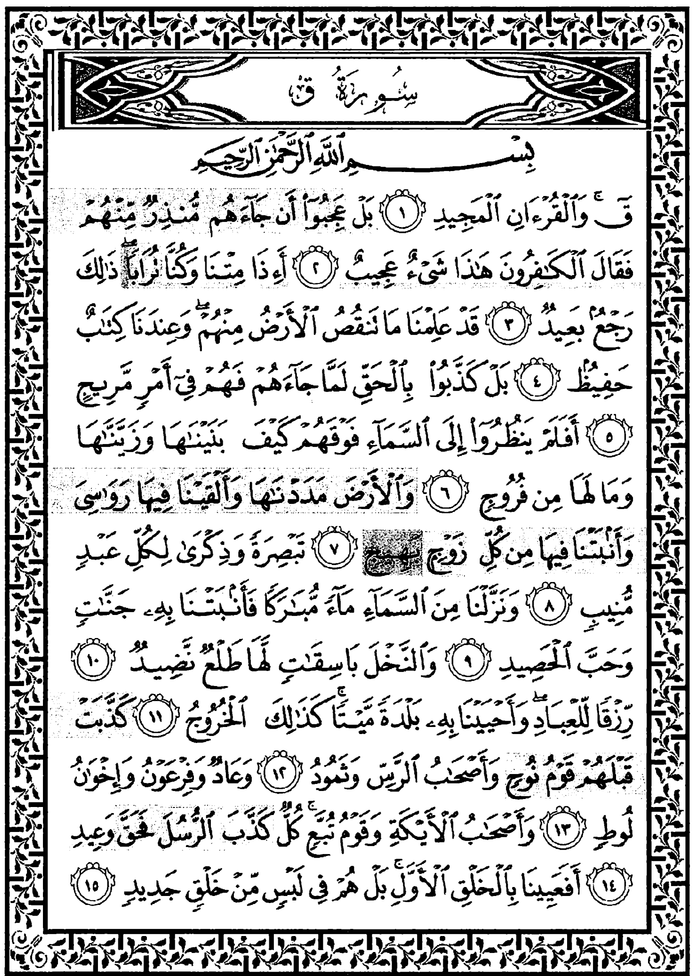
(٤){فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَ.... وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ }ص٤
{قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلۡ ....فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ }ق٢
في ص : قال (وَعَجِبُوا) ,(وَقَالَ الْكَافِرُونَ) لأنها في سياق يكثر فيه العطف بالواو فقد سبقها قوله (فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ),(وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) و تلاها قوله (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ)

(٣) {وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا × كُنَّا ... أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ }الرعد٥
{أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ ...وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ }المؤمنون٣٥
{ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ }المؤمنون٨٢
{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا × كُنَّا ..وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ }النمل٦٧
{أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ...وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ }الصافات١٦
{أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ }الصافات٥٣
{ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... × ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ }ق٣
{ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ }الواقعة٤٧
في الصافات: قال (أَئِنَّا لَمَدِينُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جوزي كل منهما بما كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم ووقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل
بينما الآيات الأخرى كلها : فالقول محكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(٧){..... شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ﴿١٩﴾ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ }الحجر١٩
{..... زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٧﴾ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ }ق٧
اختلفت خاتمة كل آية مراعاة للفواصل :
ففي الحجر : ختمت الآيات قبلها بـ (وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) ,(شَيْطَانٍ رَجِيمٍ), (شِهَابٌ مُبِينٌ) فناسبها (شَيْءٍ مَوْزُونٍ)
ففي ق : ختمت الآيات قبلها بـ (أَمْرٍ مَرِيجٍ) ,(وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) فناسبها (زَوْجٍ بَهِيجٍ)

(٧){وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ }الحج٥
{أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ }الشعراء٧
{ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ }لقمان١٠
{ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ }ق٧
في الحج و ق : قال (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) لأن السياق في (ق) سياق الزينة و الجمال فقد قال قبلها (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا) فانظر كيف ناسب ذكر البهجة ذكر الزينة في السماء ,ثم قال (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) وكل ذلك مناسب للزينة و الجمال
ونحو ذلك ما جاء في الحج فقد قال (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ)فقابل الهمود بالبهجة و هو المناسب [1]

(١) على طريق التفسير البياني ج٢ ص ٢٠٠



سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ
فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (٢) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ
رَجْعٌ بَعِيدٌ (٣) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ
حَفِيظٌ (٤) بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ
(٥) أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا
وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ (٦) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ
وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُّنِيبٍ (٨) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ (١٠)
رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ (١١) كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (١٢) وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ
لُوطٍ (١٣) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ
(١٤) أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ (١٥)

(١٢){ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ .... وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ }الحج٤٢
{.... وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (١٢) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْئَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ }ص١٢
{.... وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ }غافر٥
{.... وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (١٢) وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (١٣) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ}ق١٢
{.... فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ }القمر٩

(١٤) { إِن كُلٌّ إِلَّا ....عِقَابِ (١٤) وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ }ص١٤
{ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ ....وَعِيدِ (١٤) أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ }ق١٤
في ص : سبق ذكر عقاب تلك الأمم المكذبة في قوله (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) و كذلك ختمت كل آية بما يناسب فواصل الآي قبلها و بعدها

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ
(١٧) مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) وَجَآءَتْ سَكْرَةُ
ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ
يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ (٢٠) وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَّقَدْ
كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ
(٢٢) وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ (٢٣) أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ (٢٤) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ (٢٥) ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ (٢٦) ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ
وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ (٢٧) قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ (٢٩)
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ (٣٠) وَأُزْلِفَتِ
ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
(٣٢) مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ (٣٣) ٱدْخُلُوهَا
بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ (٣٤) لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥)

ثلاثة أرباع الحزب ٥٢

(١٦){.... مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ }الحجر٢٦
{.... مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ }المؤمنون١٢
{.... وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ }ق١٦

(٢٧،٢٣){وَ ... هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ}ق٢٣
{... رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم }ق٢٧

في ق٢٣: جاءت الآية معطوفة على ما قبلها بالواو لأن ما قبلها هو إخبار عما يلقاه الإنسان من الأهوال والشدائد في المواقف الأخراوية وأولها قوله (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) ثم قال(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ)(وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) ثم قال (وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ) فهذه إخبارات عن شدائد بعضها تلو بعض، فناسب ذلك ورود بعضها معطوفاً على بعض

وأما في ق ٢٧فقوله (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ) هو إخبار مبتدأ مستأنف بتبرءة قرينه من جملة ما اقترفه، ولا طريق لعطف ذلك على ما قبله، إنما هو استئناف إخبار[1]

(٢٥){أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ .... مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ }ق٢٥
{ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ .... أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ } القلم١٢

في ق: قال (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ)أي كل جاحد وحدانية الله فناسب أن يتبعها بقوله (مُعْتَدٍ مُرِيبٍ) أي شاك في وحدانية الله

أما في القلم : فالآيات قبلها ذكرت عدة آثام ككثرة الحلف و الهمز و المشي بالنميم فناسب أن يعقبها بقوله (مُعْتَدٍ أَثِيمٍ) أي كثير الآثام

(٣١){....﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ }الشعراء٩٠
{.... غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ } ق٣١

في الشعراء : لما كان ما يلي الآية مباشرة هو ذكر الجحيم لم يزد في وصف الجنة

في ق: لما كانت الآيات بعدها استكمالا لوصف الجنة زاد قوله (غَيْرَ بَعِيدٍ)

(٣٤){.... آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ }الحجر٤٦
{.... ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ}ق٣٤

في الحجر : سبق ذكر قصة آدم و إبليس و ما انتهت إليه من إخراج آدم من الجنة فناسب أن يزيد لفظ (آمِنِينَ) أي آمنين من أن يخرجوا منها كما خرج آدم عليه السلام ,و لذلك قال بعدها (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ)

وفي ق : السياق في ذكر مجيء الموت وفرار الإنسان منه (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) فناسب ذكر الخلود الذي لا موت فيه[2]

(٣٥){ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا ....كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ }النحل٣١
{ لَّهُمْ فِيهَا .... خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ }الفرقان١٦
{لَهُم .... فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا }ق٣٥

في النحل و الفرقان : قدم قوله (فِيهَا) أي في الجنة لأن الكلام قبلها كان عن الجنة فقد قال في النحل(وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ), و قال في الفرقان(أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا) فناسب تقديم ضمير الجنة (فِيهَا) على (مَا يَشَاءُونَ)

بينما في ق : قدم قوله (مَا يَشَاءُونَ) لأن الكلام قبلها على من سيدخل الجنة فقد قال(هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ) فناسب تقديم الضمير العائد عليهم في قوله (مَا يَشَاءُونَ)[3]

(١) ملاك التأويل ج٢ ص٤٤٧
(٢) انظر أسئلة بيانية ص ١٠٧
(٣) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص٢٠٥

(٣٦){أَلَمْ يَرَوْا .... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا }مريم٧٤
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا }مريم٩٨
{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ .... قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ }طه١٢٨
{ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ....مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ }السجدة٢٦
{ أَلَمْ يَرَوْا ....قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا }يس٣١
{.... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٣) وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ }ص٣
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ }ق٣٦

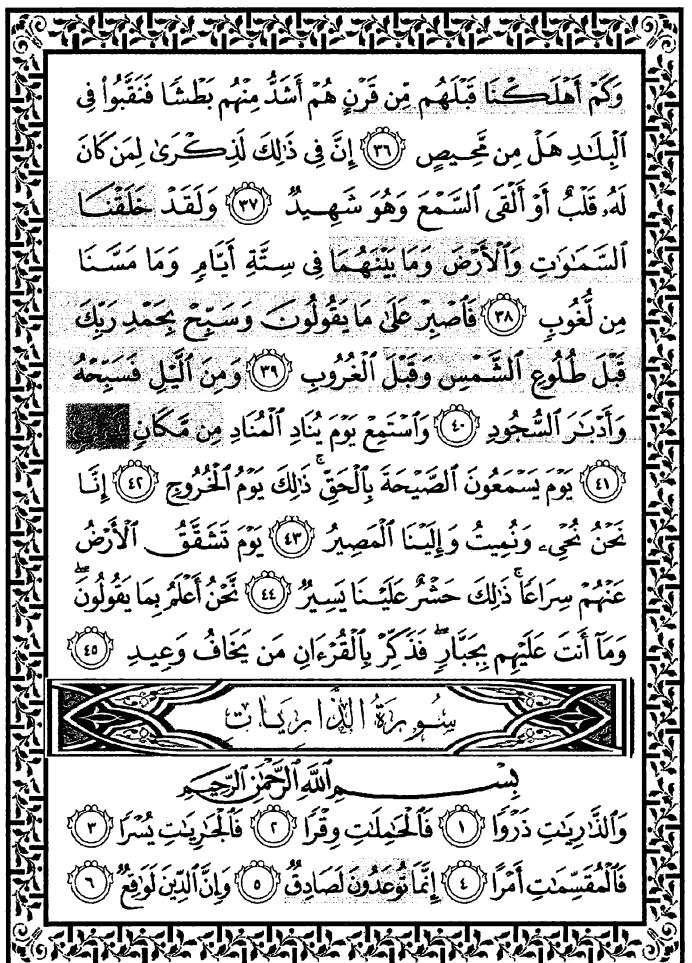
(٣٨){وَمَا ... السَّمَاوَاتِ .... إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ }الحجر٨٥
{وَمَا ... السَّمَاءَ .... لَاعِبِينَ (١٦) لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا }الأنبياء١٦
{وَمَا ... السَّمَاءَ .... بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ }ص٢٧
{وَمَا ... السَّمَاوَاتِ .... لَاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ }الدخان٣٨
{مَا ... السَّمَاوَاتِ .... إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ }الأحقاف٣
{ وَلَقَدْ ... السَّمَاوَاتِ .... فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ }ق٣٨

(٣٨){إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ ....×.... يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا} الأعراف٥٤
{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ ....×.... يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ }يونس٣
{وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (٥٨) .... وَمَا بَيْنَهُمَا.... الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا }الفرقان٥٩
{ اللَّهُ.....وَمَا بَيْنَهُمَا .... مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ }السجدة٤
{هُوَ ....×.... يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا }الحديد٤
ووردت صيغ أخرى مشابهة:
{ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ }هود٧
{اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ }الرعد٢
{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ}ق٣٨

(٣٩){ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ }طه١٣٠
{اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ}ص١٧
{فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ }ق٣٩
{وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا }المزمل١٠

في ص : لما ذكر الله سبحانه حال العتاة من كفار قريش وشنيع مقالهم لنبيه ﷺ من لدن قولهم (سَاحِرٌ كَذَّابٌ) إلى قولهم (عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) استهزاء و تكذيبا , أتبع ذلك ملاطفة وتأنيسا لنبيه ﷺ بقوله (اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ) فإني لو شئت لهديت قلوبهم وسخرتها لإجابتك، فقد سخرت الجبال مع داود والطير وألنت له الحديد وقلب الآدمي ألين وأقرب, فإذا علمت أن قلوبهم بيدي أقلبها كيف أشاء، فاصبر على ما يقولون، واعتبر بما سخرته لداود [١]

(١) ملاك التأويل ج٢ ص٤٢٠ بتصرف


وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى
ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ
لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ [redacted]
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾

(٣٩) {..... غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَآىِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ }طه١٣٠
{..... ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ }ق٣٩
في ق :قال (وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ) مراعاة لفواصل الآي حيث ختمت الآية قبلها (وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ)

(٤٠){ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ ...وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ }ق٤٠
{و وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ ...وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ }الطور٤٩

(٤١){ إِذَا رَأَتْهُم ... بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا }الفرقان١٢
{ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ ... قَرِيبٍ }سبأ٥١
{ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ ... بَعِيدٍ }سبأ٥٢
{ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ ... بَعِيدٍ }سبأ٥٣

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾
يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟
فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ
وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ
﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ
تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾
إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ
أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ
﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

{وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ ...بَعِيدٍ }فصلت٤٤
{ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ... قَرِيبٍ }ق٤١
في سبأ : قال (وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) ليبين شدة أخذه لهم و استحالة فواتهم أو هربهم
وفي ق: قال (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) كناية عن إسماع المنادي لجميع الخلائق بنفخه في الصور

سورة الذاريات

(٥){إِنَّ مَا ... لَءَاتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ }الأنعام١٣٤
{إِنَّمَا ... لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ}الذاريات٥
{ إِنَّمَا ... لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ}المرسلات٧

في الذاريات : قال (لَصَادِقٌ) لأن ما بعدها يتناول ما وعد الله به من جزاء الكافرين و المؤمنين فناسب التعبير عنه بالصدق لأنه وعد ووعيد
وفي المرسلات :قال (لَوَاقِعٌ) لأن ما بعدها يتناول الأحداث الكونية العظيمة التي ستقع بين يدي الساعة من طمس النجوم و تشقق السماء و نسف الجبال و نحوه فناسب التعبير عنها بالوقوع و الحدوث

(٧) {.... ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ }الذاريات٧
{.... ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ}البروج١
{.... ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ}الطارق١١

(١٥){.... جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ }الحجر٤٥
{.... مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ }الدخان٥١
{.... جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ }الذاريات١٥
{.... جَنَّـٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَـٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ }الطور١٧
{.... جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ }القمر٥٤
{.... ظِلَـٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ }المرسلات٤١
في الدخان :لما وصف مقام الأثيم بقوله (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) قابلها بذكر مقام المتقين ,كما سبق في السورة قوله في وصف آل فرعون (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)
في القمر : قال (جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) مراعاة لفواصل الآيات فآيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء
في المرسلات : قال (فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ) لمقابلة وصف حال الكفار في النار قبلها بقوله (انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ)

(١٦) { ءَاخِذِينَ مَآ .... إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ }الذاريات١٦
{ فَـٰكِهِينَ بِمَآ .... وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ }الطور١٨
في الذاريات : وصفهم بأنهم (آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) في مقابل ما أعطوه في الدنيا و ما قدموه من الإحسان إلى الخلق فقد شرع بعدها في وصف أعمالهم بدءا من قوله (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ) إلى قوله (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)
بينما في الطور : قال (فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) أي متنعمين بما تفضل به عليهم ربهم لذلك شرع بعدها في وصف ذلك النعيم الذي يتمتعون به بفضل الله وحده بدءا من قوله (وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) إلى قوله (فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ)

(١٩){ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَ....×.... ﴿١٩﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَـٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ }الذاريات١٩
{ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ ....مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ .... ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ}المعارج٢٥
في الذاريات :وصف هؤلاء بطول صلاتهم وتهجدهم ومداومتهم الاستغفار في الأسحار، وذلك زيادة من التطوع والنفل على ما فرض عليهم , فناسب هذا إطلاق التعبير عن إنفاقهم دون تقييده بقوله (مَعْلُومٌ) ليدل على زيادتهم على ما فرض عليهم من الزكاة المقدرة
وفي المعارج: الآيات في وصف (الْمُصَلِّينَ) والمراد بالصلاة هنا المكتوبة، وقرن بها الزكاة المفروضة، وهي الحق المعلوم لأنها مقدرة معلومة وليس في المال حق مقدر معلوم وقتاً ونصاباً ووجوباً غيرها[1]

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص ٤٥٠.

(٢٤){ وَنَبِّئْهُمْ عَن .... × ﴿٥١﴾ ....إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ }الحجر٥١
{هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ....ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾.... سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ }الذاريات٢٤
في الذاريات : الآيات السابقة تتناول سمات المحسنين و أفعالهم الكريمة فناسب بعدها أن يتناول كرم إبراهيم عليه السلام مع ضيفه فقال (ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) ثم ذكر أنه رد تحيتهم إكراما لهم أيضا (قَالَ سَلَامٌ) و لم يواجههم بخوفه منهم كما في الحجر بل قال (قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) أي غير معروفين لنا ثم ذكر ما قدمه لهم فقال (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ)

(٢٨) { فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ ....إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ }هود٧٠
{ فَأَوْجَسَ .... وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا }الذاريات٢٨

(٢٨){ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ... عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ }الحجر٥٣
{ فَبَشَّرْنَٰهُ ...حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ }الصافات١٠١
{ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ ... عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ}الذاريات٢٨
في الصافات :الآية وردت كالتمهيد لما تلاها من قوله(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى) فتلقى الذبيح عليه السلام، ما أخبره به أبوه بالرضا والصبر، والحلم هو العقل فأحسن عليه السلام جواب أبيه معزياً له محتسباً بنفسه، فناسب هذا الموضع ورود وصف الذبيح بالحلم. ولما لم يرد في الآيتين الأخريين ذكر الأمر بالذبح ناسبها الوصف بالعلم، وهو صفة الأنبياء[1]

(٣٠){ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الأنعام٨٣
{أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الأنعام١٢٨
{ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الأنعام١٣٩
{وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الحجر٢٥
{ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ } النمل٦
{ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ } الزخرف٨٤
{ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ } الذاريات٣٠
تقدمت صفة الحكمة على صفة العلم(بدون لا م التعريف) في جميع مواضع سورة الأنعام و موضع سورة الحجر و موضع سورة النمل , و تقدم اسم الحكيم على العليم معرفا باللام في موضعي الزخرف و الذاريات , و فيما عدا ذلك تقدم العلم على الحكمة في جميع سور القرآن

(٣٢,٣١){....﴿٥٧﴾....﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ }الحجر ٥٧-٥٨
{....﴿٣١﴾ ....﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ}الذاريات٣١-٣٢

(٣٧) { وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ..... بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }العنكبوت٣٥
{ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ..... لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ}الذاريات٣٧
{ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ..... فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ }القمر١٥
في العنكبوت : قال عن قرية لوط عليه السلام (وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً) و كأنما القرية قد تحطمت بالكامل و بقي منها بعض البقايا التي تركت كدليل على ما أصابها من الدمار و ذلك لمناسبة التحدي الذي بارز به قوم لوط نبيهم فقد

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٢٩١



۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ
مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ
ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ
مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ
فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ
ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا
فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ
فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾
وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

قالوا (ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فأتاهم العذاب الذي دمر قريتهم و ترك منها القليل
أما في الذاريات : فلم يرد مثل ذلك التحدي و التجرؤ على الله منهم , إنما ترد لفظ (فيها) فقال (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ,(فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فناسب أن يقول (وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً)
أما في القمر : فالحديث ليس عن قرية لوط عليه السلام و إنما عن سفينة نوح عليه السلام و التي تركها الله آية حتى تم اكتشافها حديثا فبقيت بكاملها آية على إنجاء الله لنوح و من معه لذلك قال (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً)

(٤٠){وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ .... فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ }القصص٤٠
{ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ .... وَهُوَ مُلِيمٌ }الذاريات٤٠



كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ
﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ
بِمَلُومٖ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا
خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ
وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ
﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ
﴿٥٩﴾ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ﴿٢﴾ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ﴿٣﴾ وَٱلۡبَيۡتِ
ٱلۡمَعۡمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ
مَوۡرٗا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ﴿١٠﴾ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ
﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ
جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

(٥٠-٥١){أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي ... وَبَشِيرٞ }هود٢
{ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّي ... مُّبِينٞ }الذاريات٥٠
{وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي ... مُّبِينٞ }الذاريات٥١
في هود :قال (نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ) لأنه فصَّل بعدها البشارة في قوله(يُمَتِّعۡكُم...) و النذارة في قوله (وَإِن تَوَلَّوۡاْ...)

(٥٩) { فَإِنَّ .... ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ }الذاريات٥٩
{ وَإِنَّ ....عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ }الطور٤٧

في الذاريات : معنى (ذَنُوباً مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) أي نصيبًا من عذاب الله مثل نصيب أصحابهم الذين مضَوْا من قبلهم وذلك تعقيبا على قوله قبلها (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) فمثلما سيجازي الذين من قبلهم سيجازيهم

بينما في الطور : فمعنى (عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ) أي عذابًا يلقونه في الدنيا قبل عذاب يوم القيامة من القتل والسبي وعذاب البرزخ , وذلك لما توعدهم بقوله (فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) زاد في تهديدهم بالعذاب القريب الذي سيصيبهم

سورة الطور

(١١){ فَوَيْلٌ .... ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ } الطور ١١
{ وَيْلٌ ....} تكررت عشر مرات في سورة المرسلات
{ وَيْلٌ .... ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ}المطففين ١٠

(١٧){.... جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ }الحجر٤٥
{.... مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ }الدخان٥١
{.... جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ }الذاريات١٥
{.... جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ }الطور١٧
{.... جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ }القمر٥٤
{.... ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ }المرسلات٤١

في الدخان :لما وصف مقام الأثيم بقوله (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) قابلها بذكر مقام المتقين ,كما سبق في السورة قوله في وصف آل فرعون (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)

في القمر : قال (جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) مراعاة لفواصل الآيات فآيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء

في المرسلات : قال (فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ) لمقابلة وصف حال الكفار في النار قبلها بقوله (انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ)

(١٨){ ءَاخِذِينَ مَآ .... إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ }الذاريات١٦
{ فَٰكِهِينَ بِمَآ .... وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ }الطور١٨

في الذاريات : وصفهم بأنهم (آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) في مقابل ما أعطوه في الدنيا و ما قدموه من الإحسان إلى الخلق فقد شرع بعدها في وصف أعمالهم بدءا من قوله (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ) إلى قوله (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)

بينما في الطور قال (فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) أي متنعمين بما تفضل به عليهم ربهم لذلك شرع بعدها في وصف ذلك النعيم الذي يتمتعون به بفضل الله بدءا من قوله (وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) إلى قوله (فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ)

(١٨) { لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ....×.... ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ }الدخان٥٦
{ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ... رَبُّهُمْ ... ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }الطور١٨

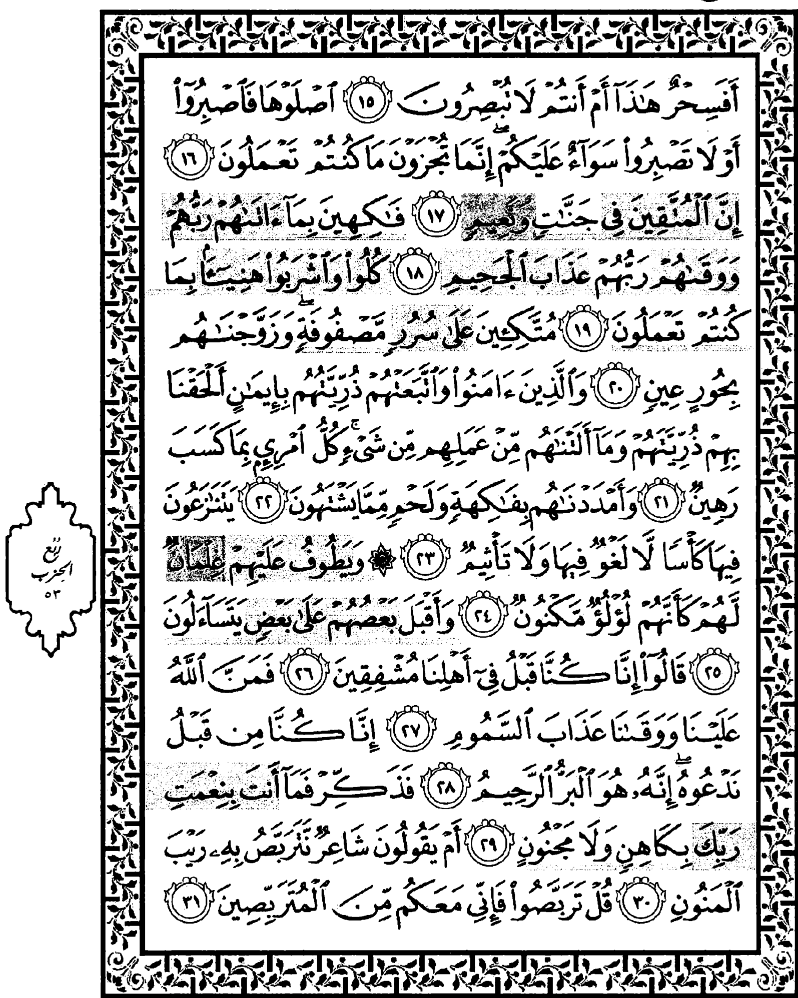
(١٩){.... بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ }الطور١٩
{....بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ }الحاقة٢٤
{.... بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ }المرسلات٤٣

في الحاقة : قال (بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ)مراعاة لفواصل الآيات

(٢٠){وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا .... مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ }الحجر٤٧
{.... مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ }الصافات٤٤
{مُتَّكِـِٔينَ ....مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ }الطور٢٠
{.... مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ }الواقعة١٥

في الواقعة : قال (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) أي منسوجة بالذهب مُشبَّكة ثم ذكر الاتكاء عليها للزيادة في التنعم , لأن الآيات في ذكر جزاء السابقين فزاد لهم في وصف النعيم[1]

(١) انظر بلاغة الكلمة ص٨٥



الجزء السابع والعشرون ٥٢٤ سورة الطور

أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا
أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ
وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ
فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ
الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

ربع الحزب ٥٣

(٢٤) {وَ .... غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ }الطور٢٤
{.... وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ}الواقعة١٧
{وَ .... وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا}الإنسان١٩

(٢٥){وَأَقْبَلَ.... يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ }الصافات٢٧
{فَأَقْبَلَ....يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ }الصافات٥٠
{وَأَقْبَلَ .... يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ}الطور٢٥
{فَأَقْبَلَ .... يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ }القلم٣٠

في القلم : قال (يَتَلَاوَمُونَ)لأن السياق في تلاوم أصحاب الجنة بعد أن رأوها وقد أصبحت كالصريم فلام بعضهم بعضا على ما فعلوا

الجُزْءُ السَّابِعَ وَالعِشْرُونَ ٥٢٥ سُورَةُ الطُّورِ


أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٣٢) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ
بَل لَّا يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ
(٣٤) أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا۟
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ (٣٦) أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ (٣٧) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ (٣٨) أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ (٣٩)
أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ (٤٠) أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُبُونَ (٤١) أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ (٤٢)
أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٣) وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ (٤٤) فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟
يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ (٤٥) يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤٦) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤٧) وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨) وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ (٤٩)

سُورَةُ النَّجْمِ

(٢٩){ فَذَكِّرْ فَمَآ .... بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ (٢٩) أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ }الطور٢٩
{نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَآ .... بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ }القلم٢

في الطور: لما فصّل في ذِكْرِ أقوال الكفرة في النبي ﷺ، فذكر أنهم قالوا عنه شاعر (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المنون) ، وأيضا قالوا عنه كاذب (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ) فناسب أن ينفي عنه الجنون و أيضا الكهانة فقال (فَمَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ)

وفي القلم :نفى عنه الجنون فقط لأنه ذكر في آخر السورة قولهم إنه لمجنون ولم يرد على هذا فقال(وَإِن يَكَادُ الذين كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ الذكر وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) فردّ عليهم في أول السورة بنفي الجنون عنه فقال(مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) فناسب آخر السورة أولها.[1]

(٣٧){.... رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ (٩) أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا }ص٩
{.... رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ (٣٧) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ }الطور٣٧

(١) انظر لمسات بيانية ص ١٦٨

في ص: لما قالوا (أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أي أخص محمد بنزول القرآن عليه من دوننا؟ فبيّن سبحانه أن ذلك فضل الله و رحمته يهبها من يشاء فقال (أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ)، و ذلك كقوله في سورة الزخرف (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۝ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ)
أما في ص: فالسياق في إثبات ملكه و تصرفه و خلقه فقد قال قبلها (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ) لذلك بيّن أنه هو المالك المتصرف وحده فقال (أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ)

(٤١،٤٠){....﴿٤٠﴾ .... ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾}الطور ٤٠-٤١
{....﴿٤٦﴾ .... ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ }القلم٤٦-٤٧
في القلم : السياق في حث النبي ﷺ على الصبر عليهم حتى يحكم الله فيهم بما شاء فقد قال قبلها (فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) فناسب أن يقول بعدها (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أي بالإملاء لهم (وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ) أي و لا تستعجل لهم كما فعل يونس عليه السلام

(٤٤){ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا ....إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ }الشعراء١٨٧
{إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا .... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ }سبأ٩
{ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا .... سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ }الطور٤٤

(٤٥){... يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا.... يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ}الزخرف٨٣
{.... x .....فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ }الطور٤٥
{... يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا...يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ }المعارج٤٢
في الزخرف :الآية في سياق تنزيه الله عما وصفه به الكافرون من اتخاذ الولد فناسب أن يأتي بعدها (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ)
وفي الطور : قال (يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) مناسبة لقوله سابقا (وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا) فالصعق يناسب الكسف الساقط من السماء , وقال بعدها (يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) تعقيبا على قوله (أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ)
وفي المعارج : الآية في سياق التهديد للكافرين فناسب تذكيرهم بأهوال اليوم الآخر فقال (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا)

(٤٧) { فَإِنَّ .... ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ }الذاريات٥٩
{ وَإِنَّ ....عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}الطور٤٧
في الذاريات : معنى (ذَنُوباً مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) أي نصيبًا من عذاب الله مثل نصيب أصحابهم الذين مضوْا من قبلهم وذلك تعقيبا على قوله قبلها (كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) فمثلما سيجازي الذين من قبلهم سيجازيهم
بينما في الطور : فمعنى (عَذَاباً دُونَ ذَٰلِكَ) أي عذابًا يلقونه في الدنيا قبل عذاب يوم القيامة من القتل والسبي وعذاب البرزخ , وذلك لما توعدهم بقوله (فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) زاد في تهديدهم بالعذاب القريب الذي سيصيبهم

(٤٨){ وَٱصۡبِرۡ ....فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ }الطور٤٨
{فَٱصۡبِرۡ .... وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ }القلم٤٨
{فَٱصۡبِرۡ .... وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴿٢٤﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا }الإنسان٢٤

(٤٩){ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ ...وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ }ق٤٠
{و وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ ...وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ}الطور٤٩

سورة النجم

(٢٣){أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ .... نَزَّلَ .... فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ }الأعراف٧١
{ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ .... أَنزَلَ ...إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ }يوسف٤٠
{ إِنۡ هِيَ إِلَّآ .... أَنزَلَ .....ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم }النجم٢٣
في الأعراف : قال (نَزَّلَ) فجاء بالفعل مضعفا لأن المجادلة و التحدي هنا أشد فقد تحدوا نبيهم بقولهم (أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) و رد عليهم بقوله (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ ...) فناسب أن يأتي بالفعل المشدد ليناسب شدة الجدال , بينما في يوسف و النجم : لم تكن المجادلة بتلك الشدة , فقد كانت عرضا للعقيدة الصحيحة و تفنيدا للكفر دون جدال أو تحد[1]

(٢٣){ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ .... وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ }الأنعام١١٦
{وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ....وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ }يونس٦٦
{ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍ ....وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ }النجم٢٣
{وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ .... وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا }النجم٢٨
في النجم ٢٣ : قال (وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ) لأنها بعد قوله (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى○ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ○ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى ○ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى) لأنهم في تلك القسمة جعلوا لأنفسهم ما يهوون ويشتهون وجعلوا لله ما يكرهون
وفي النجم ٢٨ : قال (وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) لأنها بعد قوله (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى) فبيّن أن مجرد تسميتهم للملائكة بأسماء الإناث لا يغير من الحقيقة شيئا

(١) انظر بلاغة الكلمة ص٧٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ
عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾
إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ
ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ
وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى
شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾

نصف الحزب ٥٣

(٣٠) {.... مَن يَضِلُّ .... بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ} الأنعام١١٧
{.... بِمَن ضَلَّ .... بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ} النحل ١٢٥
{.... بِمَن ضَلَّ .... بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ} النجم٣٠
{.... بِمَن ضَلَّ .... بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ} القلم ٧

في الأنعام :جاء بلفظ المضارع (مَنْ يَضِلُّ) لأنه سبقها قوله (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)وتلاها قوله (وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) فناسب هنا أن يأتي بـ (مَنْ يَضِلُّ)، أما في باقي الآيات فالحديث عن قوم قد سبق منهم الضلال فناسب معهم (هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ)[1]

وفي النجم : ختمت بقوله تعالى (وهو أعلم بمن اهتدى) و ذلك لتقابل قوله قبلها (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى) و أيضا لمراعاة الفواصل في السورة فآياتها تنتهي كلها بمد الألف حتى قرب نهاية السورة

(١) كشف المعاني ص١٦٦

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ
ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا
فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟
بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ
إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ
﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ
مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ
﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ
يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ
﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

(٣١) {..... وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ }آل عمران١٠٩
{..... يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }آل عمران١٢٩
{..... وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا }النساء١٢٦
{..... وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ }النساء١٣١
{..... وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ }النساء١٣٢
{..... لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى }النجم٣١

(٣٢){وَ.... وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ }الشورى٣٧
{.... إِلَّا ٱللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ }النجم٣٢



وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ
عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ
ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾
هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن
دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾

سجدة

سُورَةُ ٱلْقَمَرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟
وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ
وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ
﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

(٤٥) { وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ .... ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ }النجم٤٥
{ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ .... ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ }القيامة٣٩
{ وَمَا خَلَقَ .... ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ }الليل٣

سُورَةُ القَمَر

خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ
﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا
مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ
مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ
ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٣

(٩) { وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ .... وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ }الحج٤٢
{.... وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ }ص١٢
{.... وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ }غافر٥
{.... وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ }ق١٢
{.... فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ }القمر٩

(١٥) { وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ..... بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }العنكبوت٣٥
{ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ..... لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ }الذاريات٣٧
{ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ..... فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ }القمر١٥

في العنكبوت : قال عن قرية لوط عليه السلام (وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً) و كأنما القرية قد تحطمت بالكامل و بقي منها بعض البقايا التي تركت كدليل على ما أصابها من الدمار و ذلك لمناسبة التحدي الذي بارز به قوم لوط نبيهم فقد

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ
كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟
بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ
فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ
وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ
﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

قالوا (ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فأتاهم العذاب الذي دمر قريتهم و ترك منها القليل

أما في الذاريات : فلم يرد مثل ذلك التحدي و التجرؤ على الله منهم , إنما ترد لفظ (فيها) فقال (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ,(فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فناسب أن يقول (وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً)

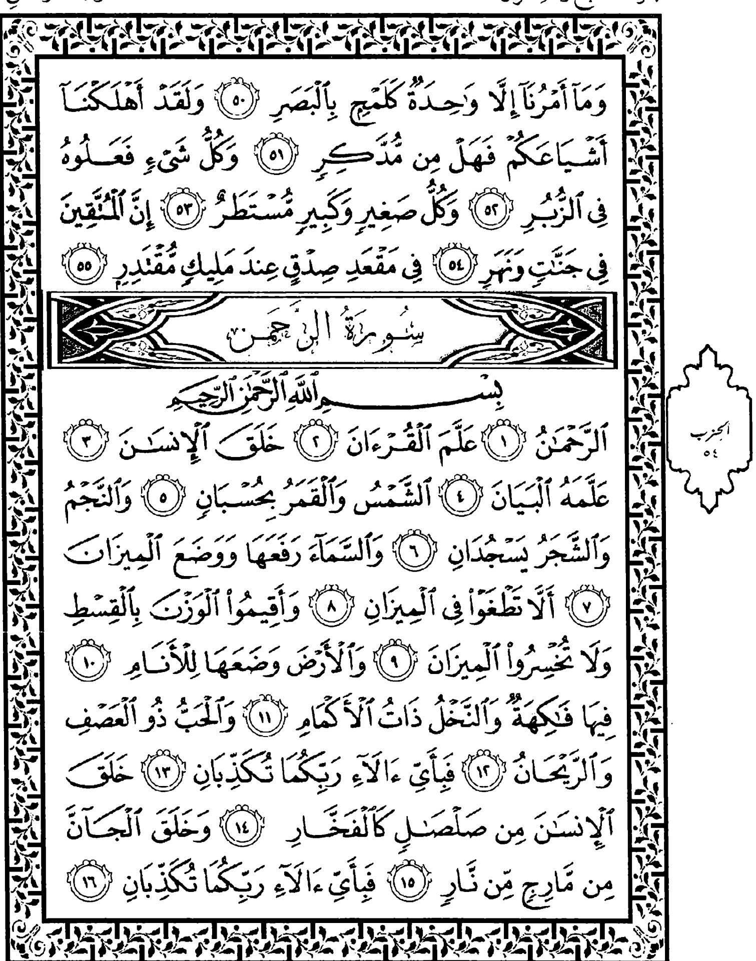
أما في القمر : فالحديث ليس عن قرية لوط عليه السلام و إنما عن سفينة نوح عليه السلام و التي تركها الله آية حتى تم اكتشافها حديثا فبقيت بكاملها آية على إنجاء الله لنوح و من معه لذلك قال (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً) (١٦,١٧)

{ فَكَيْفَ كَانَ....﴿١٦﴾....﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ} القمر ١٦,١٧

{ فَكَيْفَ كَانَ ....﴿٢١﴾ ....﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ القمر ٢١,٢٢

{ فَكَيْفَ كَانَ ....﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ ....﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ} القمر ٣٠,٣٢

{ فَذُوقُوا۟ ....﴿٣٩﴾ .... ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ} القمر ٣٩,٤٠


وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الرَّحْمَٰن

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ الحزب ٥٤
عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ
وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ
﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِي ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ
وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ
مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

(١٩) { فَأَرْسَلْنَا .... أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ }فصلت١٦
{ إِنَّآ أَرْسَلْنَا .... فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ }القمر١٩

(٢٠){ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ ... مُّنقَعِرٍ }القمر٢٠
{سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ ...خَاوِيَةٍ }الحاقة٧
في القمر : الآيات تصور مصرع القوم في بداية إرسال الريح ,فالريح تنزعهم و هم يقاومون فصورهم بالنخل المنقعر أي المنقلع عن مغارسه , أما في الحاقة : فالآيات تصور القوم و قد سخرت عليهم الريح (سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً) فصورهم بأعجاز النخل التي خلت أجوافها فصارت ضعيفة بالية [1]

(١) انظر من بلاغة النظم القرآني ص٢٠

(٥٤){.... جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ }الحجر٤٥
{.... مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ }الدخان٥١
{.... جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ }الذاريات١٥
{.... جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ }الطور١٧
{.... جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ }القمر٥٤
{.... ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ }المرسلات٤١

في الدخان :لما وصف مقام الأثيم بقوله (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) قابلها بذكر مقام المتقين ,كما سبق في السورة قوله في وصف آل فرعون (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)
في القمر : قال (جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) مراعاة لفواصل الآيات فآيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء
في المرسلات : قال (فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ) لمقابلة وصف حال الكفار في النار قبلها بقوله (انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ)

سورة الرحمن

(١١){فِيهَا ... وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ }الرحمن١١
{فِيهِمَا ... وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ }الرحمن٦٨

في الرحمن ١١: قال (وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) أي ذات الأغطية التي تغطي الثمار قبل ظهورها و ذلك في وصف نخل الدنيا الذي يكون على هذه الصفة
أما في الرحمن ٦٨: قال (وَنَخْلٌ) بصيغة النكرة و دون وصف محدد لأنها في وصف نخل الجنة فجاء بالصيغة الأشمل والأعم لوصف نخل الجنة

(٢٧){ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو .... }الرحمن٢٧
{ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى .... }الرحمن٧٨
في الرحمن ٢٧ : الموصوف بالجلال و الإكرام هو الوجه لذلك قال (ذُو الْجَلَالِ) لأنها صفة لكلمة (وَجْهُ) وهي فاعل مرفوع بالضمة و(ذو) صفتها مرفوعة بالواو
في الرحمن ٧٨ : الموصوف بالجلال و الإكرام هو الرب سبحانه و ليس الاسم لذلك قال (ذِي) لأنها صفة لكلمة (رَبِّكَ) و هي مضاف إليه مجرور بالكسرة و (ذِي) صفتها مجرورة بالياء

(٣٣){.... أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا }الأنعام١٣٠
{.... إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا }الرحمن٣٣

رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ
﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴿٢٦﴾ وَيَبۡقَىٰ
وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٨﴾ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ
أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ
إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا
شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ
﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ
إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَىِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ
زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ
بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ
وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ
ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

(٤٦-٦١)[1] ذكر نوعين من الجنان الأولتان منهما أعلى من الثانيتين، لأنهما لمن خاف مقام ربه , وإليك طرفاً من التفريق بين الصنفين :

الرحمن ٤٦-٦١	الرحمن ٦٥-٧٧
(٤٦){ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ}	(٦٢){وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ }أي تحتهما و أقل منزلة منهما
(٤٨){ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ } الأفنان تطلق على ضروب عدة من النعم , كما يقصد بها الأغصان الملتفة البديعة و التي يتخللها الضوء فتبهج العين	(٦٤){ مُدْهَآمَّتَانِ } مائلتان للسواد من شدة الخضرة
(٥٠){فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ} وماء الجري أكثر من ماء النضخ , و العين ينضخ ماؤها أي ينبع و يتفجر فإن كان كثيرا جرى و تدفق	(٦٦){فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ } ينضخ ماؤها و يتفجر فقط
(٥٢){فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ } فأفاد الاستغراق والعموم لكل نوع من أنواع الفاكهة	(٦٨){ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ } ذكر أنواعا محددة
(٥٤){ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ}ذكر اتكاءهم أولا ثم ذكر الحور العين اللاتي تأتين إليهم حيث يتكئون {بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ } وصف البطائن بأنها من إستبرق و هو الحرير فإذا كانت بطانة الثوب مثلا من إستبرق فكيف بالثوب نفسه؟	
(٥٦){فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ}قال (قَاصِرَاتٌ) بصيغة اسم الفاعل فهن من يقصرن أطرافهن أي يغضضن أبصارهن	(٧٢-٧٤){ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ } قال (مَقْصُورَاتٌ) بصيغة اسم المفعول
(٥٨){كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ } شبههن بالياقوت و المرجان	لم يقل مثل ذلك
(٦٠){ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ }	لم يذكر أن ذلك جزاء إحسانهم
	(٧٦){ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ} لم يبالغ في وصفها كما وصف بطائن الأولى

(١) انظر التعبير القرآني ص ٢١٦

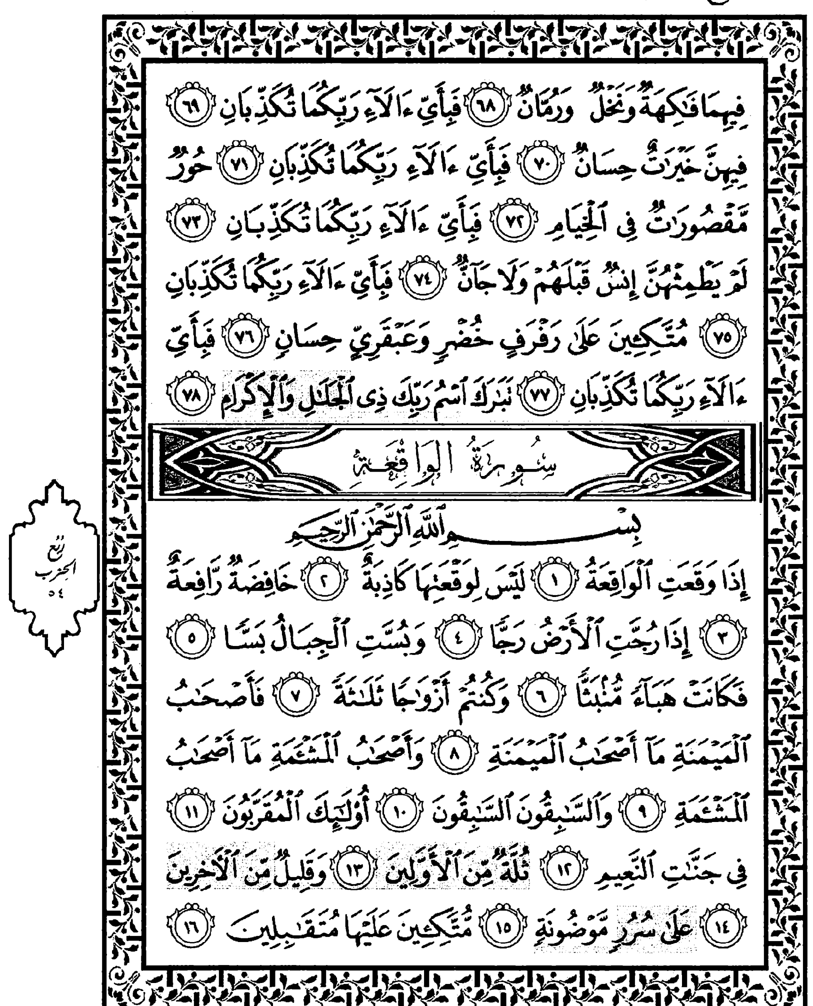
(٧٨){ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو .... }الرحمن٢٧
{ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى .... }الرحمن٧٨
في الرحمن ٢٧ : الموصوف بالجلال و الإكرام هو الوجه لذلك قال (ذُو الْجَلَالِ) لأنها صفة لكلمة (وَجْهُ) وهي فاعل مرفوع بالضمة و(ذو) صفتها مرفوعة بالواو
في الرحمن ٧٨ : الموصوف بالجلال و الإكرام هو الرب سبحانه و ليس الاسم لذلك قال (ذِي) لأنها صفة لكمة (رَبِّكَ) و هي مضاف إليه مجرور بالكسرة و (ذِي) صفتها مجرورة بالياء

سورة الواقعة

(١٣){ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ .... ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ .... ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ }الواقعة ١٣
{ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ .... ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ .... }الواقعة ٣٩
في الواقعة ١٣: قال (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) لأنها في ذكر السابقين الأولين الذين سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله، وهم المهاجرون الأوّلون, وهم ثلة - أي كثير- في القرون الأولى الفاضلة و قليل في العصور المتأخرة
وفي الواقعة ٣٩ : قال (وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) لأنها في وصف أصحاب اليمين وهم المقتصدون و هؤلاء كثير من المتقدمين و كثير من المتأخرين

(١٥){وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا .... مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ }الحجر٤٧
{ .... مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ }الصافات٤٤
{ مُتَّكِـِٔينَ .... مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ }الطور٢٠
{ .... مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ }الواقعة١٥
في الواقعة : قال (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) أي منسوجة بالذهب مُشبَّكَة ثم ذكر الاتكاء عليها للزيادة في التنعم , لأن الآيات في ذكر جزاء السابقين فزاد لهم في وصف النعيم[1]

(١) انظر بلاغة الكلمة ص٨٥



فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ (٦٨) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٩)
فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ (٧٠) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٞ
مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣)
لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ (٧٤) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
(٧٥) مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ (٧٦) فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧) تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ (٧٨)

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ (١) لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ
(٣) إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا (٤) وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا (٥)
فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا (٦) وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ (٧) فَأَصۡحَٰبُ
ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ (٨) وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ (٩) وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ (١٠) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ (١١)
فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ
(١٤) عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ (١٥) مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ (١٦)

ربع الحزب ٥٤

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ
﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ
ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ
أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ
عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ
ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

(١٧){وَ .... غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ }الطور٢٤
{.... وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ}الواقعة١٧
{وَ .... وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا}الإنسان١٩

(١٩){لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ }الصافات٤٧
{لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ }الواقعة١٩

في الصافات : قال (وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ) بفتح الزاي -أي تفقد عقولهم -على البناء للمفعول و ذلك لأن سياق الآيات قبلها قائم أيضا على البناء للمفعول فقد قال قبلها (وَهُم مُّكْرَمُونَ) و قال (يُطَافُ عَلَيْهِم) فناسب أن يقول هنا (يُنزَفُونَ)

بينما في الواقعة : قال (وَلَا يُنزِفُونَ) بكسر الزاي -أي يفقدون عقولهم- على البناء للفاعل و ذلك لأن سياق الآيات قائم أيضا على البناء للفاعل فقد قال قبلها (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) وقال بعدها(يَتَخَيَّرُونَ) و (يَشْتَهُونَ)

(٢٤){ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا .... يَكْسِبُونَ }التوبة٨٢
{ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ .... يَكْسِبُونَ }التوبة٩٥
{ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ .... يَعْمَلُونَ }السجدة١٧
{ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا .... يَعْمَلُونَ }الأحقاف١٤
{وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) .... يَعْمَلُونَ } الواقعة٢٤

في التوبة ٨٢و ٩٥: آيات الوعيد يناسبها قوله (جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فالكسب عادة ما يستعمله القرآن مع السيئات و الخطايا , بينما الآيات الأخرى أيات وعد يناسبها قوله (جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(٢٥){.... إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٦٢) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا }مريم٦٢
{.... وَلَا تَأْثِيمًا (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (٢٦) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ }الواقعة٢٥
{.... وَلَا كِذَّابًا (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }النبأ٣٥

(٣٩){ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) .... (١٣) وَقَلِيلٌ .... (١٤) عَلَى سُرُرٍ }الواقعة ١٣
{ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) .... (٣٩) وَثُلَّةٌ ....}الواقعة ٣٩

في الواقعة ١٣: قال (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) لأنها في ذكر السابقين الأولين الذين سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله، وهم المهاجرون الأولون, وهم ثلة - أي كثير- في القرون الأولى الفاضلة و قليل في العصور المتأخرة
وفي الواقعة ٣٩ : قال (وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) لأنها في وصف أصحاب اليمين وهم المقتصدون و هؤلاء كثير من المتقدمين و كثير من المتأحرين

(٤٧){وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا × كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا }الرعد٥
{ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ}المؤمنون٣٥
{ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }المؤمنون٨٢
{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا × كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ }النمل٦٧
{أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }الصافات١٦
{أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ }الصافات٥٣
{ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا × ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ }ق٣
{ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }الواقعة٤٧

في الصافات: قال (أَئِنَّا لَمَدِينُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جُوزي كل منهما بما كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم ووقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل
بينما الآيات الأخرى كلها : فالقول محكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(٤٧،٤٨){.... (١٦) .... (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ }الصافات ١٦-١٧
{ وَكَانُوا يَقُولُونَ .... (٤٧) .... (٤٨) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٤٩) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى }الواقعة٤٧-٤٨

في الصافات: لما ذكر سخريتهم في الدنيا في قوله (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) وقوله(وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ) ناسب أن يكون الرد عليهم (نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ) أي صاغرون مهانون لمقابلة سخريتهم واستهزائهم

(٥١){ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ }الواقعة٥١
{وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ }الواقعة٩٢
في الواقعة ٥١ : قدم (الضَّالُّونَ) بعد قولهم (أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) وقد عبر القرآن في موضع آخر عن قولهم ذلك بصيغة الضلال في الأرض {وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ }السجدة١٠ فناسب تقديم كلمة (الضَّالُّونَ)هنا

(٦٠){نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾....أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ }الواقعة٦٠
{ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ .... خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ } المعارج٤١
في الآيتين : يبين الله قدرته على تبديل الخلق بخلق آخر فقال في الواقعة أنه قادر على تبديل ما خلق بخلق مثله وفي المعارج : لما كان الأسلوب مؤكدا بالقسم بنفسه تعالى ، وهو رب المشارق والمغارب , بيَّن أنه قادر ليس فقط على تبديل الخلق بخلق مثله و إنما قادر على تبديله بخير منه وذلك من تمام القدرة

(٦٥){.... لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ }الواقعة٦٥
{.... جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ }الواقعة٧٠
أكد تحطيم الحرث باللام فقال (لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً) بينما لم يؤكد جعل الماء العذب ملحا فقال (جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً) لأن جعل الماء العذب ملحا أسهل إمكانا في العرف والعادة , وكثيرا ما إذا جرت المياه العذبة على الأراضي المتغيرة التربة أحالتها إلى الملوحة فلم يحتج في جعل الماء العذب ملحا إلى زيادة تأكيد فلذا لم تدخل لام التأكيد ، وأما الحرث فإن جعله حطاما من الأشياء الخارجة عن المعتاد وإذا وقع يكون عن سخط شديد، فلذا قرن باللام لتقرير إيجاده وتحقيق أمره[1]

(٦٧) لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ ....﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ }الواقعة ٦٧
{فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ ....﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ} القلم ٢٧
في القلم : الكلام في قصة أصحاب الجنة الذين منعوا عطاء الفقراء , فلما ذهبوا في الصباح لحصادها فوجدوها كالصريم , ظنوا أنهم قد ضلوا الطريق و أنهم دخلوا إلى جنة غير جنتهم فقالوا (إِنَّا لَضَالُّونَ)

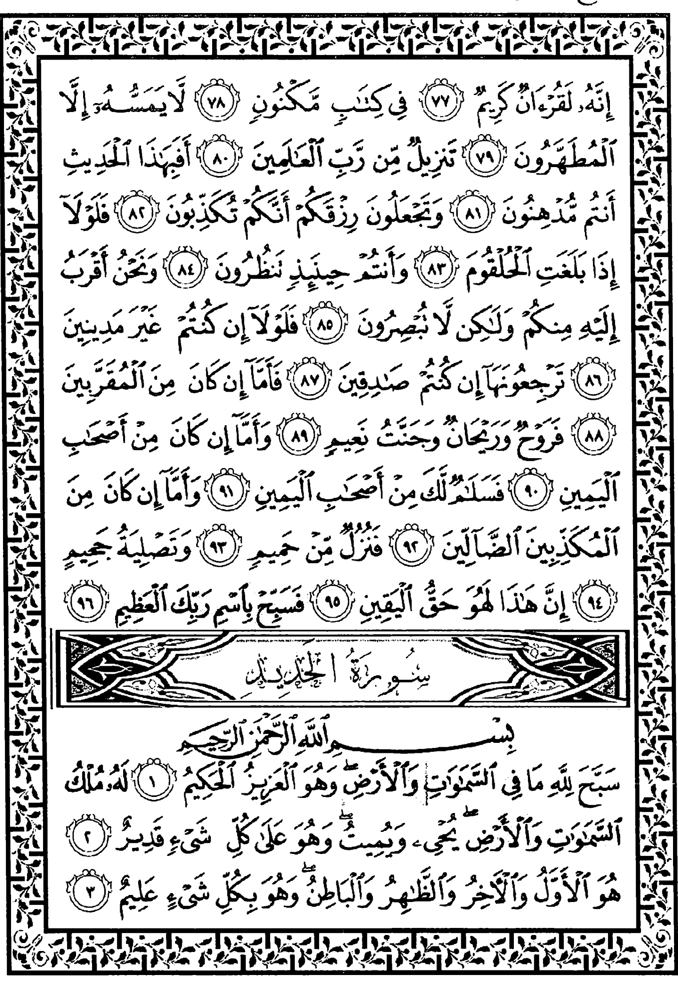
(٧٤){نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ ....﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ} الواقعة ٧٤
{ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ ....} الواقعة ٩٦
{ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ ....}الحاقة ٥١
في الحاقة : قال (وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)

(٧٥){فَلَآ ... بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ }الواقعة٧٥
{فَلَآ ... بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ }الحاقة٣٨
{فَلَآ ... بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ }المعارج٤٠
{لَآ ... بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ ... بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ }القيامة٢
{فَلَآ ... بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ }التكوير١٥
{فَلَآ ... بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ }الانشقاق١٦
{لَآ ... بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ }البلد١

(١) روح المعاني ج١٤ص١٤٩

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ
نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

نصف الحزب ٥٤


إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ
أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ
إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ
﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ
﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الحَدِيدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

(٨٠){ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ .... ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ} الواقعة ٨٠
{وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ .... ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ الحاقة ٤٣

في الواقعة : السياق يتناول صدق القرآن فقد بدأ بقوله (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) لذلك عقب بقوله (أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ) أي أتكذبون بهذا القرآن؟

في الحاقة : السياق يتناول صدق الرسول ﷺ فقد بدأ بقوله(إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) لذلك عقب بقوله(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ)أي ولو ادَّعى محمد علينا شيئًا لم نقله، لانتقمنا وأخذنا منه باليمين

(٩٢){ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ }الواقعة٥١
{وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ}الواقعة٩٢

في الواقعة ٥١: قدم (الضَّالُّونَ) بعد قولهم (أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) وقد عبر القرآن في موضع آخر عن قولهم ذلك بصيغة الضلال في الأرض {وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ }السجدة١٠ فناسب تقديم كلمة (الضَّالُّونَ)هنا

(٩٦){ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ ....﴿٧٤﴾ ۞ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ } الواقعة ٧٤
{ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ ....} الواقعة ٩٦
{ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ ....}الحاقة ٥١
في الحاقة : قال (وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)

سورة الحديد

(١){سَبَّحَ لِلَّهِ .. وَ .... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .}الحديد١
{سَبَّحَ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }الحشر١
{ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ .... و.... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحشر٢٤
{سَبَّحَ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}الصف١
{يُسَبِّحُ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ }الجمعة١
{يُسَبِّحُ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}التغابن١

في آيات التسبيح إذا كرر الاسم الموصول فقال (ما في السماوات وما في الأرض) فإنه يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية ، وإذا لم يكرر (ما) فإنه لا يذكرهم بأمر خاص بهم.
ففي سورة الحديد : لم يكرر (ما) لأنه لم يعقب التسبيح بالكلام على أهل الأرض بل قال بعده (لَهُ مُلْكُ السماوات والأرض يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)
وفي الحشر٢٤: لم يكرر (ما) حين لم يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية، فقد قال (هُوَ الله الخالق البارىء المصور لَهُ الأسمآء الحسنى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السماوات والأرض وَهُوَ العزيز الحكيم)
بينما باقي الآيات : يأتي بعد التسبيح كلام عن أهل الأرض , فقد قال بعد التسبيح :
في الحشر: (هُوَ الذي أَخْرَجَ الذين كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الكتاب مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحشر)
و في الصف : (ياأيها الذين آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ۝كَبُرَ مَقْتاً عِندَ الله أَن تَقُولُواْ
وفي الجمعة : (هُوَ الذي بَعَثَ فِي الأميين رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكتاب والحكمة وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ)
وفي التغابن :(هُوَ الذي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ والله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ويمضي في الكلام على أهل الأرض.[1]

(١) انظر التعبير القرآني ص ٩٨ و ما بعدها

(٥،٢){.... يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}الحديد٢
{.... وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ}الحديد٥
سبب التكرار مع التقارب أن المعنى له الملك أولا وآخرا، فالملك الأول في الدنيا، وهو وقت الإحياء والإماتة والملك الآخر في الآخرة حين ترجع الأمور إليه، فقرن بالأول (يُحْيِي وَيُمِيتُ) لأنهما من أمارات الملك والقدرة وقرن بالآخر ما يكون في الآخرة من مرجع الخلق إليه وجزائهم بالثواب والعقاب[1]

(٤) {إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ....×....يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا} الأعراف٥٤
{ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ....×....يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ }يونس٣
{وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ....وَمَا بَيْنَهُمَا....ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا }الفرقان٥٩
{ ٱللَّهُ....وَمَا بَيْنَهُمَا .... مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ }السجدة٤
{هُوَ ....×.... يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا }الحديد٤
ووردت صيغ أخرى مشابهة:
{ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ }هود٧
{ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ }الرعد٢
{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ}ق٣٨

(٤){..... وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ }سبأ٢
{ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ .... وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }الحديد٤
في سبأ:سبق ذكر الآخرة في قوله (وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ) فناسب ذكر الرحمة و الغفران
في الحديد : قال (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ) لأنه سبق قوله (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) فجاء بما يدل على علمه تعالى و إحاطته بكل شيء فقال (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[2]

(٦){ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ ..... وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ }الحج٦١
{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ .....وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ }لقمان٢٩
{..... وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ }فاطر١٣
{..... وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ }الحديد٦

(٩){ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ .... وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا}الأحزاب٤٣
{ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ .... وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ }الحديد٩

(١٠){بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ .... وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }آل عمران١٨٠
{ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ .... لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ}الحديد١٠

(١) درة التنزيل ص١٢٥٣
(٢) انظر على طريق التفسير البياني ٢٤٤/١

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٦﴾ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم
مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۙ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ
وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

(١١) {.....أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} البقرة٢٤٥
{..... وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم} الحديد١١

في البقرة : ورد في السورة قوله (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ)(١) فكان هذا المثل كالتفسير لقوله (أَضْعَافاً كَثِيرَةً)

وفي الحديد: تردد ذكر الأجر فقد قال قبلها (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) و قال بعدها (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ)

(١) سورة البقرة آية ٢٦١

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم
بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ
آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ
الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ
أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ
اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٤

(١٢){يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم .... بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }الحديد١٢

{يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ .... يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }التحريم٨

في الحديد : الآية بشارة للمؤمنين و المؤمنات و لم يذكر معهم النبي ﷺ فناسب تأخير (نُورُهُم)

أما في التحريم : فالآية بشارة للنبي و الذين آمنوا معه فناسب تقديم (نُورُهُمْ) ,

وذكر بعدها دعاءهم بإتمام النور و الغفران (رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا) لأنه قد سبق لهم الوعد بأن الله لن يخزيهم
و سيتجيب لهذا الدعاء(يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ)

(١٩){وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }البقرة٣٩
{وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ }المائدة١٠
{وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ }المائدة٨٦
{وَ.....فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا }الحج٥٧
{وَأَمَّا ..... وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ }الروم١٦
{ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا }الحديد١٩
{وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }التغابن١٠
في الروم : زاد قوله (وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)

(٢٠){لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ }المائدة٥٧
{ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ}المائدة٥٨
{ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } الأنعام ٣٢
{ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ }الأنعام٧٠
{ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ }الأعراف٥١
{وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا } العنكبوت ٦٤
{ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ } محمد٣٦
{ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ } الحديد ٢٠
المائدة ٥٨,٥٧ : الآيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين و شعائره فناسب قوله (هُزُواً وَلَعِباً) اما الآيات الأخرى فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هُزُواً) , في جميع الآيات ما عدا الأعراف و العنكبوت : قدم اللعب على اللهو, لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب
وفي الأعراف : قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين.[1] وأما في العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة إلى الإلتهاء به و الانشغال بجمعه لا إلى اللعب , مصداقا لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)[2] فالذي بُسط له في رزقه مشغول و مُلتهٍ في الاستمتاع به و الذي قدر عليه رزقه مشغول مُلتهٍ في الحصول عليه[3]

(٢٠) { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ..... ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ }الزمر٢١
{ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ }الحديد٢٠
في الزمر : بنيت الآية على إسناد الأفعال لله سبحانه من إنزال الماء وسلوكه في الأرض و إخراج الزرع فناسب أن يسند تحطيمه إلى الله أيضا فقال (ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً)[4]
وأما في الحديد: الآية فيها تمثيل لحال الدنيا سريعة الفناء بحال الماء الذي ينزل من السماء فينبت زرعا ثم سرعان ما يكون حطاما , و للدلالة على سرعة فنائه قال (ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً) أي يتحول تلقائيا إلى الفناء و التحطم , كما أنه سبق إسناد الفعل للنبات نفسه فقال (أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ)

(١) انظر أسرار التكرار ص١٠٧
(٢) سورة المنافقون آية ٩
(٣) انظر على طريق التفسير البياني ص٢٧٧
(٤) انظر درة التنزيل ١٢٥٥

(٢٠){فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ....(١٨٥) لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ } آل عمران١٨٥
{ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ....(٢٠) سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ } الحديد ٢٠
في الحديد : بعد أن ضرب مثلا للحياة الدنيا (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً) فبيَّن بذلك سرعة زوالها ثم لفت النظر إلى الإهتمام بما هو باق لا يزول فقال(سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ)

(٢١){وَسَارِعُوٓاْ .....ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ .... لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ }آل عمران١٣٣
{سَابِقُوٓاْ ..... كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ .... لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ } الحديد ٢١
في آل عمران : سبق قوله (وَاتَّقُواْ النَّارَ) و في مقابل ذلك (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ) كأنما يسارعون فارين من النار ,و قال (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) فبالغ في وصفها بأن عرضها السماوات و الأرض جميعا لأنها (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) و أخذ في تعداد صفاتهم العظيمة فناسب ذلك تعظيم الجزاء لهم
بينما في الحديد : سبق قوله (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ) فكأنما قيل لهم بدلا من هذا التسابق في الدنيا و التكاثر و التنافس (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) فذلك أفضل ,
و قال (عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ) أي كعرض هذا الحيز الذي تتنافسون فيه و لم يبالغ في مدحها بل اقتصر على اللفظ المفرد لأنها (أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) فلم يبالغ في مدحهم و تعداد صفاتهم فناسب الإختصار

(٢١){أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ }آل عمران٧٣
{يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ }المائدة٥٤
{أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ }الحديد٢١
{أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ .... وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ }الحديد٢٩
{لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٣) ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ .... وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ }الجمعة٤

(٢٢){ وَمَآ أَصَٰبَكُم .... فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ }الشورى٣٠
{مَآ أَصَابَ .... فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ }الحديد٢٢
{ مَآ أَصَابَ ....إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ }التغابن١١
في الحديد : فصل في ذكر ما يصيبهم بقوله (فِي الأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ) مُوَافَقَة لما قبلهَا فَإِنَّهُ فصل في أَحْوَال الدُّنْيَا وَالآخِرَة فِيهَا بقوله (اعلموا أَنما الْحَيَاة الدُّنْيَا لعب وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ) [1]

(٢٣){فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ ....تَحْزَنُواْ ....مَآ أَصَٰبَكُمْ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا }آل عمران١٥٣
{ .... تَأْسَوْاْ ..... تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ }الحديد ٢٣
في آل عمران : السياق يتناول الهزيمة التي لحقت بهم و الجروح التي أصابتهم فناسب ذلك لفظ (تَحْزَنُواْ) و لفظ (أَصَابَكُمْ)
أما في الحديد : فالسياق يتناول الحياة عموما و ما يفوت الإنسان فيها من الخير أو يأتيه ,فناسب ذلك لفظ (تَأْسَوْا) و الأسى أهون من الحزن و كذلك قوله (تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ)

(٢٣){ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَ.....كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ }البقرة ٢٧٦
{ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ إِنَّ .....مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا }النساء ٣٦

(١) أسرار التكرار ص٢٣٣

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ
عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ
ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ
وَٱلْأَوْلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًاۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ
وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ
ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا
تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

{ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْۚ إِنَّ .....مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا } النساء ١٠٧
{ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ .....كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ } الحج ٣٨
{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } لقمان ١٨
{ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَ.....كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } الحديد ٢٣

في البقرة : الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا و قالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم بـ (كَفَّارٍ أَثِيمٍ)
في النساء ٣٦ : الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم،وذلك ينافي الاختيال و التفاخر
في النساء ١٠٧ : ناسب قوله (خَوَّاناً أَثِيماً) قوله قبلها (وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ)
في الحج :الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء الكفار يناسبهم الوصف بـ (خَوَّانٍ كَفُورٍ)
في لقمان: تصعير الخد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان مختالا بنفسه فخورا بها

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

في الحديد : ناسب قوله (كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ)[1] وقوله (وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر[2]

(٢٤){إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾.....وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ }النساء٣٧
{ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ......وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } الحديد ٢٤
في النساء: السياق أشد ذما لذلك جاء مؤكدا بـ(إنَّ) و أضاف إلى صفاتهم الذميمة قوله(وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ) ووصفهم بالكافرين , و في الآية التالية وصفهم بأنهم مراءون و لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر

(١) كشف المعاني ص ١٢٢
(٢) على طريق التفسير البياني ج١ص ٢٨٩

(٢٥){ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ....لَقَوِىٌّ .... }الحج٤٠
{ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ....لَقَوِىٌّ .... }الحج٧٤
{ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ ....قَوِىٌّ .... }الحديد٢٥
{كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ ....قَوِىٌّ .... }المجادلة٢١
في الحج ٤٠ و٧٤: قال (لَقَوِيٌّ) مؤكدا باللام لأن السورة يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليبه المختلفة

(٢٧){وَ.... بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ .... فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا }المائدة٤٦
{ ثُمَّ ....بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ .... وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً }الحديد٢٧
في المائدة : سياق الآيات قبلها يتناول ذكر التوراة فقال (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا) وهؤلاء هم أنبياء بني إسرائيل الذين تلاهم مباشرة عيسى عليه السلام فقال (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى), ولما كان السياق في ذكر الكتب السماوية و صفاتها وصف الإنجيل بقوله (فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا)
بينما في الحديد : قال قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ) وهؤلاء بينهم وبين عيسى عليه السلام العديد من الرسل فقال (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى), ولما كان السياق في ذكر الذرية و الأتباع حيث قال قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ) ناسب ذلك ذكر أتباع عيسى و حالهم فقال (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ..)[1]

(٢٩){أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ۗ ....وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ }آل عمران٧٣
{يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ }المائدة٥٤
{أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ }الحديد٢١
{أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ .... وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ }الحديد٢٩
{لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ .... وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ}الجمعة٤

(١) انظر على طريق التفسير البياني ٢٩٨/١

سورة المجادلة

(١){ لَّقَدْ ..... ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ } آل عمران١٨١
{قَدْ ..... ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ } المجادلة١

(٢){....مِنكُم .... مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا }المجادلة٢
{وَ....× .... ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ }المجادلة٣

في المجادلة ٢: الخطاب للعَرب وَكَانَ طلاقهم فِي الْجَاهِلِيَّة الظِّهَار فقيده بقوله (مِنْكُم) وَبِقَوْلِهِ (وَإِنَّهُم ليقولون مُنْكرا من الْقَوْل وزورا)
ثم في المجادلة ٣ :بيّن أَحْكَام الظِّهَار للنَّاس عَامَّة فعطف عَلَى ماسبق فَقَالَ (وَالَّذين يظاهرون من نِسَائِهِم) ولم يقيده بقوله (مِنْكُم) فجاء فِي كل آيَة مَا اقْتَضَاهُ مَعْنَاهُ[1]

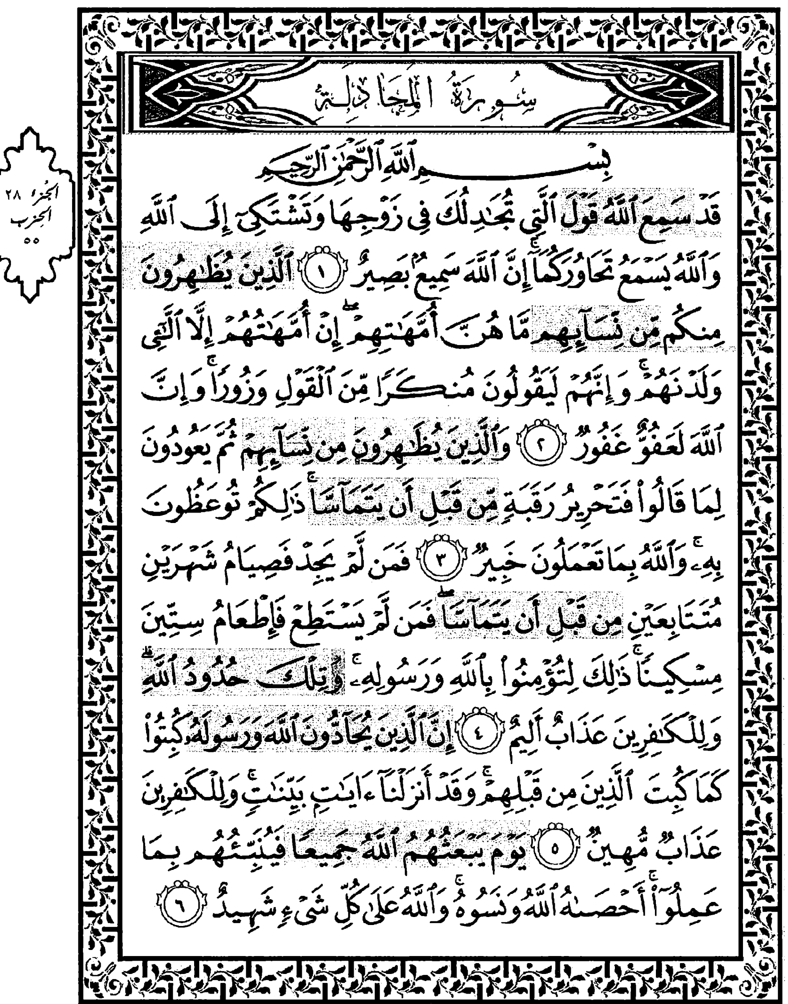
(٣) وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ .... ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ }المجادلة٣
{ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ .... فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ }المجادلة٤

(٤){ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ .... فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ }البقرة١٨٧
{ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ .... فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ }البقرة ٢٢٩
{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ وَ ....يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }البقرة٢٣٠
{.... وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا }النساء١٣
{فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَ .... وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}المجادلة٤
{ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَ.... وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ}
الطلاق١

في البقرة ١٨٧ : السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قربهن أثناء الصيام فناسب (فَلاَ تَقْرَبُوهَا)
وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله (فَلاَ تَعْتَدُوهَا) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها و لكن قفوا عندها[2]

(٥){....كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ }المجادلة٥
{.... أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ }المجادلة٢٠

(١) أسرار التكرار ص ٢٣٤
(٢) كشف المعاني ص١١٣


الجزء ٢٨ الحزب ٥٥

سورة المجادلة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ
وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ
مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي
وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ
ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ
بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ
مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ
مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ
وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ
كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٥﴾ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا
عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

(٦){....فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ }المجادلة٦
{.... فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ }المجادلة١٨

في المجادلة ٦،٥ : الآيات تتحدث عن الكفار حيث سبقها قوله (ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)وقوله(وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) فناسب أن يقول (كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) أي غُلبوا كما غُلِب الكفار من قبلهم ,كعادة القرآن في ترهيب الكافرين بما حل بأمثالهم من الأمم السابقة , ثم رهبهم بما يحل بهم في يوم القيامة فقال(فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ)

أما في المجادلة ٢٠،١٨ : فالآيات قبلها تتحدث عن المنافقين منذ قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) ثم قال(وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ) وقال (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) فذكر كذبهم وحلفهم على الكذب في الدنيا ثم ذكر استمرارهم على الكذب في الآخرة بين يدي الله فقال (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ) و لذلك ناسب أن يذكر إذلالهم لتجرؤهم على الكذب في الدنيا و الآخرة فقال (أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ
مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم
بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ (٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (٨) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا
تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟
بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ
مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا
إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١٠) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ
ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)

(٧) {أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ} آل عمران٢٩
{ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ....ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ... وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ} المائدة٩٧
{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ .... ٱلسَّمَآءِ وَ ... إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ} الحج٧٠
{قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ ... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟} العنكبوت٥٢
{قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ... ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ} الحجرات١٦
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ..... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ...مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ} المجادلة٧
{.... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ ... وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ} التغابن٤

(٨) {لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ} النور٥٧
{وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ} المجادلة٨
وغيرهما (وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ)

(١٢){فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ... عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ }البقرة٥٤
{وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ ...إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }الأعراف٨٥
{وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١
{حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }النور٢٧
{وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }العنكبوت١٦
{فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ ... وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}المجادلة١٢
{وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }الصف١١
{فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } الجمعة٩

في الأعراف :قال (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يْؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ)

في النور : قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان , و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم , وفي المجادلة : قال (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) بالإفراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابة وحدهم و لا يشمل غيرهم من المسلمين فناسبه إفراد الضمير [1]

(١٣){ قُلْ .... وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ } آل عمران ٣٢
{وَ .... وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ} آل عمران ١٣٢
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ }النساء٥٩
{وَ.... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ }المائدة٩٢
{ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ .... وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } الأنفال ١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ } الأنفال٢٠
{ وَ....وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ } الأنفال ٤٦
{قُلْ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ }النور٥٤
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ }محمد٣٣
{فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَ.... وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ} المجادلة ١٣
{وَ.... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ }التغابن١٢

في آل عمران : قال (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) بدون تكرار الفعل (أَطِيعُوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ....) وقال (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعا لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :

النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)وقال(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن

وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) ,وفي محمد : حيث نهى عن مشاقة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا) [2]

وورد قوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَه) في كل آيات الأنفال و آية المجادلة فقط

(١) توجيه آية المجادلة انظر معاني النحو ص ٩٧
(٢) انظر التعبير القرآني ص١٥٦وما بعدها

(١٣){لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ .....}آل عمران ١٥٣
{عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ .....}المائدة٨
{ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ .....} التوبة ١٦
{ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ .....} النور ٥٣
{ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ .....}المجادلة١٣
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ ..... }الحشر١٨
{وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ ..... }المنافقون١١
وفي غيرهم :{ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }

(١٤){أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا ....مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }المجادلة١٤
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا .... قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ }الممتحنة١٣
في المجادلة : الآيات تصف حال المنافقين الذين تولوا الكفار فكان الوصف للمنافقين بقوله (مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ)أي لا هم من أهل الإيمان و لا من أهل الكفر كما قال عنهم في سورة النساء ١٤٣(مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) بينما في الممتحنة: الآية في نهي المؤمنين عن اتخاذ أولياء من اليهود أو الكفار عموما فكان الوصف للكفار بقوله (قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ) أي كما يئس الكفار من بعث موتاهم , فناسب كل وصف موضعه

(١٥){أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ .... فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ }المجادلة١٦
{وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾.... إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا }المنافقون٢
في المجادلة : قدم قوله (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) لأن السياق في ذم توليهم الكفار في الأساس وزيادة على ذلك حلفهم على الكذب فقد قال قبلها (تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيهِم) ثم قال (وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ) لذلك ذم عملهم أولا ثم ذم اتخاذهم الأيمان الكاذبة جنة أي سترا و حماية
أما في المنافقون : فالسياق في ذم كذبهم و لم يذكر غيره فقد قال قبلها (قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ)(وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) لذلك قدم ذم اتخاذهم الأيمان الكاذبة جنة ثم ذم أعمالهم عموما فقال (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(١٧){إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا .... وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ } آل عمران١٠
{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا .... وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا }آل عمران١١٦
{ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ .... أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }المجادلة ١٧
في أل عمران ١٠ : التشديد في العقوبة بجعلهم (وَقُودُ النَّارِ) يناسب الحديث بعدها عن (آلِ فِرْعَوْنَ) الذين قال فيهم في سورة أخرى (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)
في المجادلة ١٧ : الآية تخص المنافقين لذلك لم يأت في أولها (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)

(١٨)انظر المجادلة٦
(٢٠)انظر المجادلة٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ
صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ
(١٢) ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ
وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ (١٣) ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا
غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ (١٤) أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ (١٥) ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ (١٦) لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (١٧) يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡۖ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ
إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ (١٨) ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ
ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ
(١٩) إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ (٢٠)
كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ (٢١)

ربع الحزب ٥٥

(٢١){ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ ....لَقَوِيٌّ .... }الحج٤٠
{ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ (٧٣) مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ ....لَقَوِيٌّ .... }الحج٧٤
{ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ ....قَوِيٌّ .... }الحديد٢٥
{كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ ....قَوِيٌّ .... }المجادلة٢١
في الحج ٤٠ و٧٤: قال (لَقَوِيٌّ) مؤكدا باللام لأن السورة يكثر فيها استعمال التوكيد بأساليبه المختلفة



لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سورة الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

(٢٢){ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ .....
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }المائدة١١٩

{ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ..... وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }التوبة١٠٠

{أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ..... أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }المجادلة٢٢

{جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ..... ذَٰلِكَ لِمَنْ
خَشِيَ رَبَّهُ }البينة٨

(٢٢){ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ ..... ٱلْغَٰلِبُونَ} المائدة٥٦
{ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ ..... ٱلْمُفْلِحُونَ} المجادلة ٢٢

في المائدة : سبق قوله تعالى (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ) فهؤلاء وعدهم الله بأن لهم الغلبة على عدوهم فناسب أن يختم الآية بقوله (فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) ,

أما في المجادلة : فالآية تتحدث عن دخول المؤمنين الجنة و رضوان الله عنهم و ذلك هو الفلاح بعينه فناسب أن يختم الآية (أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

سورة الحشر

(١){سَبَّحَ لِلَّهِ .. وَ .... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ .}الحديد١
{سَبَّحَ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ }الحشر١
{ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ .... و... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} الحشر٢٤
{سَبَّحَ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ}الصف١
{يُسَبِّحُ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ }الجمعة١
{يُسَبِّحُ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ}التغابن١

في آيات التسبيح إذا كرر الاسم الموصول فقال (ما في السماوات وما في الأرض) فإنه يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية ، وإذا لم يكرر (ما) فإنه لا يذكرهم بأمر خاص بهم.

ففي سورة الحديد : لم يكرر (ما) لأنه لم يعقب التسبيح بالكلام على أهل الأرض بل قال بعده (لَهُ مُلْكُ السماوات والأرض يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

وفي الحشر٢٤: لم يكرر (ما) حين لم يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية، فقد قال (هُوَ اللهُ الخالق البارىء المصور لَهُ الأسمآء الحسنى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السماوات والأرض وَهُوَ العزيز الحكيم)

بينما باقي الآيات : يأتي بعد التسبيح كلام عن أهل الأرض ,فقد قال بعد التسبيح :

في الحشر: (هُوَ الذي أَخْرَجَ الذين كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الكتاب مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحشر)

و في الصف : (ياأيها الذين آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ۝كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُواْ

وفي الجمعة : (هُوَ الذي بَعَثَ فِي الأميين رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكتاب والحكمة وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ)

وفي التغابن:(هُوَ الذي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ والله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ويمضي في الكلام على أهل الأرض.[1]

(٢){ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ .... فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ }الأحزاب٢٦
{فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ .... يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ}الحشر ٢

(١) انظر التعبير القرآني ص ٩٨ و ما بعدها

(٤){ .... يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ....﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ } الأنفال١٣
{ .... يُشَآقِّ ٱللَّهَ.....﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ } الحشر ٤
في الأنفال: سبق ذكر الرسول ﷺ (قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ) ,(وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ) , كما سبق عتاب الله للمؤمنين لمجادلتهم الرسول (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) فناسب أن يحذر من مشاقة الله و رسوله فقال (وَمَن يُشَاقِقِ اللّهَ وَرَسُولَهُ), أما في الحشر :فلم يسبق ذكر للرسول ﷺ بل ذكر أنه سبحانه وحده هو الذي أخرج الذين كفروا من ديارهم و أتاهم من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب و كتب عليهم الجلاء , كما قال عنهم (وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ) فأساءوا الظن بالله فناسب أن يقول (وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ) مفردا بدون ذكر الرسول ﷺ

(٦){و .... مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ }الحشر٦
{ .... مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ }الحشر٧
في الحشر ٦: قال (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ) معطوفة بالواو على ما ذكر قبلها من أحداث و مقيدة بقوله (مِنْهُمْ) لأنها في واقعة مخصوصة وهي إجلاء يهود بني النضير عن ديارهم , وما أفاءه الله على رسوله من أموالهم التي تركوها
وفي الحشر ٧: لم يعطف بالواو و عمم الحكم بقوله (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) لأن الآية الغرض منها التشريع في مسألة الفيء عموما فليست متعلقة بما قبلها و ليست في قوم مخصوصين فناسب التعميم

(٧) {وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ....إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا }الأنفال٤١
{ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ.... كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ }الحشر٧
في الأنفال :الآية في تشريع توزيع الغنائم وهي المال المأخوذ من الكفار بالحرب أي التي اكتسبها المقاتلون بجهدهم وقتالهم , ويوزع أربع أخماسها على من حضر القتال و الخمس في المصارف المذكورة في الآية فناسب ذكر توزيع خمس الغنائم أن يذكرهم بإيمانهم بالله و بما أنزل حتى يمتثلوا لأمره ولا يجد المقاتلون في أنفسهم بسبب استقطاع خمس ما غنموه وإعطائه للفقراء
أما في الحشر :الآية في الفيء وهو ما أخذ من الكفار بغير حرب كالأموال التي يصالحون عليها أو يتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والخراج ونحو ذلك وهذه الأموال ليس لأحد في تحصيلها فضل , فتوزع كلها على مصارفها فناسب ذكر الحكمة من تخصيص الفقراء بها فقال (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ) أي خصَّ الفقراء بالفيء كله حتى لا يكون المال متداولا بين الأغنياء دون الفقراء

(٨){.... ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ }البقرة ٢٧٣
{.... ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ }الحشر٨

(٨) { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ .... رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم }البقرة١٩٨
{ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ ....رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ }المائدة٢
{ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ .... رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ }الإسراء١٢
{ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ .... رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ }الدخان٥٧
{ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ }الفتح٢٩
{ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ....ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }الحجرات٨
{لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ ...ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا }الحشر٨
كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبّكُمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ) ،وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضْلاً مِنَ اللَّهِ)

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ
ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً
عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ
دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾
لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

(٩){وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ .... ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ }الحشر٩
{وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ .... ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ }التغابن١٦
في الحشر : سياق الآيات في ذكر أصحاب الفضل من (الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) و الأنصار(وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ) فناسب ذكرالتابعين لهم بإحسان (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ)
أما في التغابن : الأمر موجه للمؤمنين عموما بالتقوى و السمع و الطاعة و الإنفاق فناسب بعدها ذكر جزاء ذلك

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا
وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا
غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى
ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ
ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ
أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ
١١ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ
وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١٢
لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ
لَّا يَفۡقَهُونَ ١٣ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى
مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ
جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤
كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ ١٥ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦

نصف الحزب ٥٥

(١١) {وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ...يَعْلَمُ إِنَّهُمْ .... }التوبة٤٢
{وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ..يَشْهَدُ إِنَّهُمْ ...}التوبة١٠٧
{لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ .... }الحشر١١
{قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ...يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ .... }المنافقون١

في التوبة : الآية إخبار من الله تعالى لما سيحدث في المستقبل و ما سيقوله المنافقون و ما سوف يتعللون به و هذا كله قد سبق في علم الله فأخبر به قبل وقوعه لأنه وحده عالم الغيب لذلك ناسب أن يقول(وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) أما باقي الآيات فهي تتعلق بما قاموا به بالفعل و ما قالوه فأصبح أمرا مشاهدا و ليس علما غيبيا فناسب أن يقول (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)

ففي التوبة ١٠٧: هم قد اتخذوا مسجد الضرار بالفعل , وفي الحشر : هم قد وعدوا الذين كفروا بالخروج معهم و نصرتهم , وفي المنافقون : هم قد قالوا لما حضروا مجلسك نشهد إنك لرسول الله

(١٦){مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ .... رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ }المائدة٢٨
{ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ..... وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ }الأنفال٤٨
{ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ .....رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ} الحشر ١٦

في الأنفال : لما رأى الشيطان الملائكة الذين أنزلهم الله للقتال قال (إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ) و نكص وولى هاربا جزعا منهم ومن عقاب الله الشديد الذي ينتظره لذلك عقب بقوله (وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

(١٨){لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ .....}آل عمران ١٥٣
{عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ .....}المائدة٨
{ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ .....} التوبة ١٦
{جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ .....} النور ٥٣
{ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ .....}المجادلة١٣
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ ..... }الحشر١٨
{وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ ..... }المنافقون١١
وغيرهم :{ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير }

(٢١){... ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ }العنكبوت٤٣
{لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ .... ۚ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }الحشر٢١
في العنكبوت : قال (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وقوله (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ)
وفي الحشر : قال (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) مناسبة لعظم المثل المضروب و هو خشوع الجبل و تصدعه لو أنزل عليه القرآن

(٢٤){سَبَّحَ لِلَّهِ .. وَ .... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ .}الحديد١
{سَبَّحَ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ }الحشر١
{ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ .... و... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} الحشر٢٤
{سَبَّحَ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ}الصف١
{يُسَبِّحُ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ }الجمعة١
{يُسَبِّحُ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}التغابن١
في آيات التسبيح إذا كرر الاسم الموصول فقال (ما في السماوات وما في الأرض) فإنه يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية ، وإذا لم يكرر (ما) فإنه لا يذكرهم بأمر خاص بهم.
ففي سورة الحديد : لم يكرر (ما) لأنه لم يعقب التسبيح بالكلام على أهل الأرض بل قال بعده (لَهُ مُلْكُ السماوات والأرض يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)
وفي الحشر٢٤: لم يكرر (ما) حين لم يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية، فقد قال (هُوَ اللهُ الخالق البارىء المصور لَهُ الأسمآء الحسنى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السماوات والأرض وَهُوَ العزيز الحكيم)
بينما باقي الآيات : يأتي بعد التسبيح كلام عن أهل الأرض , فقد قال بعد التسبيح :
في الحشر: (هُوَ الذي أَخْرَجَ الذين كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الكتاب مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحشر)
و في الصف : (ياأيها الذين آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ۝كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُواْ
وفي الجمعة : (هُوَ الذي بَعَثَ فِي الأميين رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكتاب والحكمة وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ)
وفي التغابن :(هُوَ الذي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ والله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ويمضي في الكلام على أهل الأرض.[1]

سورة الممتحنة

(١) انظر التعبير القرآني ص ٩٨ و ما بعدها



فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ
نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ
﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا
ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ
ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ
هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ
يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ المُمۡتَحَنَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ
إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي
وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ
وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ إِن
يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم
بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ٢ لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣ قَدۡ
كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ
إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا
وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا
قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ
رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٤ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا
فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٥

(١) {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ ....وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ .... وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ}الممتحنة١

الآية في النهي عن مودة أعداء الله ظاهرا و باطنا لذلك قال أولا (تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ) أي تتوددون إليهم علانية , ثم قال (تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ) أي تتوددون إليهم سرا

ثلاثة أرباع الحزب ٥٥

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ ۚ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم
مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ
﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم
مِّن دِيَـٰرِكُمْ وَظَـٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ
مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَـٰتٍ
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم
مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ
وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ
ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

(٤){ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ ....لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا }الأحزاب٢١

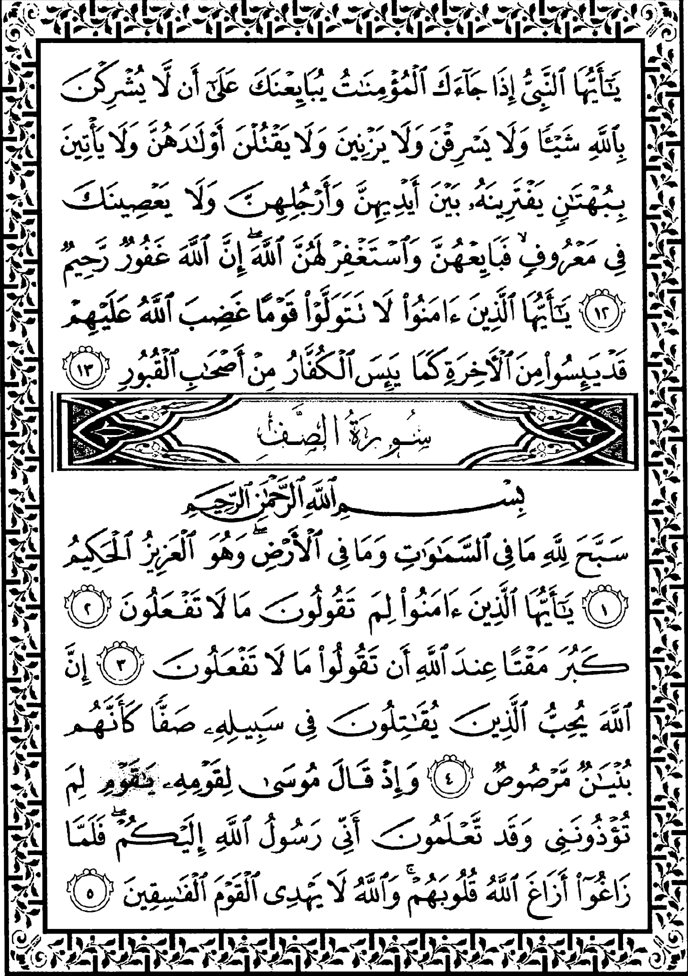
{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ .... فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ }الممتحنة٤

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ ...لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ }الممتحنة٦

التأسي قد يكون بشخص معين في جميع تصرفاته , أو بخصلة من خصاله

ففي الممتحنة ٤: المطلوب هو التأسي بخصلة معينة هي التبرؤ من الشرك و أهله و لذلك ذكرها في الآية فقال (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ)ولما كان محل الإهتمام في الآية هو خصلة بعينها ناسب هنا : عدم المبالغة في التأكيد فقال (قَدْ) وناسب تأنيث الفعل ليعود على الخصلة فقال (كَانَتْ) و ناسب تقديم ذكر الأسوة على ذكر المأتسى بهم (أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ) , بينما في الأحزاب و الممتحنة ٦: فالمطلوب هو التأسي بالأشخاص فناسب ذلك : المبالغة في التاكيد فقال (لَقَدْ) باللام الموطئة للقسم , و تذكير الفعل (كَانَ) ليعود على الأشخاص , وتقديم ذكر الأشخاص فقال (فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) و(فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (١)

(١) انظر أسئلة بيانية ص ١٨٤ وما بعدها



يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ
بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ
فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ
قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم
بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ
تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا
زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

(١٣){أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ ....مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }المجادلة١٤
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ .... قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ }الممتحنة١٣

في المجادلة : الآيات تصف حال المنافقين الذين تولوا الكفار فكان الوصف للمنافقين بقوله (مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ) أي لا هم من أهل الإيمان و لا من أهل الكفر كما قال عنهم في سورة النساء ١٤٣(مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ)

بينما في الممتحنة: الآية في نهي المؤمنين عن اتخاذ أولياء من اليهود أو الكفار عموما فكان الوصف للكفار بقوله (قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ) أي كما يئس الكفار مِن بَعْث موتاهم , فناسب كل وصف موضعه

سورة الصف

(١){سَبَّحَ لِلَّهِ . . وَ .... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ .}الحديد١
{سَبَّحَ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ}الحشر١

{ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ .... و.... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} الحشر٢٤
{سَبَّحَ لِلَّهِ .... وَمَا فِي .... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ}الصف١
{يُسَبِّحُ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ }الجمعة١
{يُسَبِّحُ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}التغابن١

في آيات التسبيح إذا كرر الاسم الموصول فقال (ما في السماوات وما في الأرض) فإنه يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية ، وإذا لم يكرر (ما) فإنه لا يذكرهم بأمر خاص بهم.

ففي سورة الحديد : لم يكرر (ما) لأنه لم يعقب التسبيح بالكلام على أهل الأرض بل قال بعده (لَهُ مُلْكُ السماوات والأرض يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

وفي الحشر٢٤: لم يكرر (ما) حين لم يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية، فقد قال (هُوَ اللهُ الخالق البارىء المصور لَهُ الأسمآء الحسنى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السماوات والأرض وَهُوَ العزيز الحكيم)

بينما باقي الآيات : يأتي بعد التسبيح كلام عن أهل الأرض , فقد قال بعد التسبيح :

في الحشر: (هُوَ الذي أَخْرَجَ الذين كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الكتاب مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحشر)

و في الصف : (ياأيها الذين آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ۝كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُواْ

وفي الجمعة : (هُوَ الذي بَعَثَ فِي الأميين رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكتاب والحكمة وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ)

وفي التغابن :(هُوَ الذي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ويمضي في الكلام على أهل الأرض.[1]

(٥){..... يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ } البقرة٥٤
{.... إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا } البقرة ٦٧
{.....يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا }المائدة ٢٠
{ ..... ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ }إبراهيم ٦
{ ..... يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ }الصف ٥

في البقرة ٥٤ : موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديدا عليهم و هو قتل أنفسهم فناسب أن يناديهم (يا قوم) تمهيدا لهذا الأمر و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجبارين فناسب النداء و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم

أما في البقرة٦٧ : فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليبين لهم أمر القاتل فلم يحتج لندائهم إذ هم البادؤن بالكلام و المقام في البحث عن القاتل فلا يناسبه التلطف

و في إبراهيم : السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تهديد لهم بقوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ۝ وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً....) و لذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

(٧){وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا } الأنعام ٢١
{وَمَنْ ....أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ} الأنعام ٩٣
{فَمَنْ .... لِيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } الأنعام ١٤٤
{فَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ} الأعراف ٣٧
{فَمَنْ .... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ } يونس ١٧
{وَمَنْ ....أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ }هود ١٨

(١) انظر التعبير القرآني ص ٩٨ و ما بعدها

{لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ..... ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ }الكهف١٥
{وَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ } العنكبوت ٦٨
{وَمَنْ ..... وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ} الصف ٧
في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتمم معناها :
ففي الصف ٧: الآية الوحيدة التي ورد فيها (الْكَذِبَ) معرفا لأنه لما جاءهم الرسول الذى سماه لهم عيسى عليه السلام بالبينات والدلائل القاطعة والتصديق لما بين يديه من التوراة قالوا هذا سحر مبين فافتروا الكذب وارتكبوا البهت فيما لا توقف فيه ولا إشكال فجاء التعجب من حالهم معرفا بأداة العهد فكأنه قيل هذا هو الكذب الذى لا امتراء فيه ولا توقف[1]

(٧-٩){... أَن يُطْفِـُٔوا۟ ....وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ...﴿٣٢﴾.....﴿٣٣﴾...إِنَّ كَثِيرًا }التوبة ٣٢-٣٤
{...لِيُطْفِـُٔوا۟ .... وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ ...﴿٨﴾.....﴿٩﴾ ... هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }الصف ٧-٩
في التوبة : الآيات السابقة تتناول العديد من المنكرات التي فعلها أهل الكتاب في حق الله من نسبتهم الولد إليه و من اتخاذهم أحبارهم و رهبانهم أربابا من دونه فناسب ذلك الإطالة و التوكيد على إبطال الله لما يدبرونه بقوله (وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ)
بينما في سورة الصف : الآيات لم تتناول تجرؤهم على الله إنما تناولت معاداتهم للرسل فحسب فلم تلزم الإطالة

(٨،٩){ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ }الأنفال٨
{ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ }التوبة٣٢
{ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ }التوبة٣٣
{ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ }يونس٨٢
{فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ }غافر١٤
{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ }الصف٨
{ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ }الصف٩
في الأنفال ٨ و يونس ٨٢: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) فذكر إجرامهم في مقابل إحقاقه للحق فالمجرم هو الذي يخشى إحقاق الحق لأنه عندها سوف يؤخذ بإجرامه
في التوبة ٣٢ و الصف ٨: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) لأنه قال عنهم أنهم يريدون (أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ) أي يغطوه , فـ (الكافر) لغةً هو الذي يستر الشيء ويغطيه[2]
وفي التوبة ٣٣ و الصف ٩ : قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) لأنه قال (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي يظهر دينه على الأديان كلها فلا يكون له منازع و لا شريك فناسب ذلك قوله (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

(١١){لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ..... فَضَّلَ ٱللَّهُ }النساء٩٥
{ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ...... أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ }التوبة٢٠
{ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ..... ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }الصف١١
قدم ذكر (فِي سَبِيلِ اللّهِ) على ذكر الأموال في هذه المواضع فقط لأنه جاء قبل كل منها ذكر (سبيل الله):
ففي النساء ٩٥ :ناسب تقديم (فِي سَبِيلِ اللّهِ) لما قال قبلها (إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ) و في التوبة ٢٠: ناسب تقديم (فِي سَبِيلِ اللّهِ) لما قال قبلها (كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ)

(١) ملاك التأويل ج١ ص ٤٣٥
(٢) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج٢ص١٣٧



وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٦ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ
٧ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ
ٱلْكَٰفِرُونَ ٨ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ
عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ١١
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ
طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ١٢ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ
أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ
قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤

و في الصف ١١ : ناسب تقديم (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لما قال قبلها (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ)
بينما قدم ذكر الأموال في عدة مواضع أخرى في القرآن، كل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال (انظر الأنفال ٧٢)

(١١){فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ... عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ}البقرة٥٤
{وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ ...إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}الأعراف٨٥
{وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١
{حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }النور٢٧
{وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }العنكبوت١٦
{فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ ... وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}المجادلة١٢
{وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }الصف١١
{فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } الجمعة٩



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ
ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟
عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟
مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ
وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ
ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾
قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن
دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ
أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ
ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

في الأعراف :قال (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ) ,وفي النور : قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان , و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم وفي المجادلة : قال (ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ) بالإفراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابة وحدهم و لا يشمل غيرهم من المسلمين فناسبه إفراد الضمير (١)

(١٢){ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَ..... وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } آل عمران٣١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَ..... } الأحزاب٧١
{ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ..... وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ } الصف ١٢
في هذه الآيات الثلاث فقط قال (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) و في غيرهم قال (يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ لأن الخطاب فيها موجه من الله تعالى مباشرة إلى الناس فناسب أن يعم غفرانه كل الذنوب (٢)

(١) توجيه آية المجادلة انظر معاني النحو ص ٩٧
(٢) دليل الحفاظ ص ١٠٥

أما في الآيات الأخر فالخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فناسب قوله(يَغْفِرْ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ)

(١٢)
{وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ....خَٰلِدِينَ فِيهَا ....وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ..هُوَ ..}التوبة٧٢
{يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ .....× .....× .....× ....}الصف١٢
في التوبة : ناسب التطويل في الآية طول السورة و ما فيها من تفاصيل
بينما في الصف : ناسب الاختصار في الآية قصر السورة و إجمال ما فيها من أخبار

(١٤){قَالَ ..... ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } آل عمران٥٢
{كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ ..... فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ} الصف ١٤

سورة الجمعة

(١) {يُسَبِّحُ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ}انظر الصف١

(٢){ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ .... وَيُزَكِّيهِمْ } البقرة١٢٩
{ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ .... }البقرة١٥١
{إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ....}آل عمران ١٦٤
{ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ....} الجمعة٢
في البقرة ١٢٩ لما كان الكلام على لسان إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام تقدم التعليم على التزكية ، أما في باقي السور فالكلام من الله مباشرة فتقدمت التزكية على التعليم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم و التبليغ أما التزكية فهي من عند الله سبحانه و تعالى (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ)النور٢١
في آل عمران : الله سبحانه و تعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا و من تمام النعمة أن كان ذلك الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول (مِنْ أَنْفُسِهِمْ)

(٤){أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ }آل عمران٧٣
{يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ }المائدة٥٤
{أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ }الحديد٢١
{أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ .... وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ }الحديد٢٩
{لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ .... وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ}الجمعة٤

(٦-٧){قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ ....﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ .....
﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ } البقرة٩٤-٩٥
{ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ..... ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥ .....﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ } الجمعة ٦-٧
في البقرة : هم يَدَّعُون أن الدار الآخرة ستكون لهم في المستقبل فناسب أن يأتي النفي بـ(لن) التي تفيد النفي في المستقبل[1] فهم لن يتمنوا الموت طيلة حياتهم و حتى قيام الساعة و حذفت نون الفعل لأن (لن) تنصب الفعل

(١) انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٢٧

المضارع و علامة النصب هنا حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة (يَتَمَنَّوْهُ)
في الجمعة : هم يزعمون أن حالهم الآن أنهم أولياء لله مفضلون على غيرهم من الناس فناسب أن يأتي النفي بـ (لا) التي تفيد نفي الحال ، و (لا) النافية لا تعمل في الفعل المضارع فبقي الفعل مرفوعا بثبوت النون (يَتَمَنَّوْنَهُ)

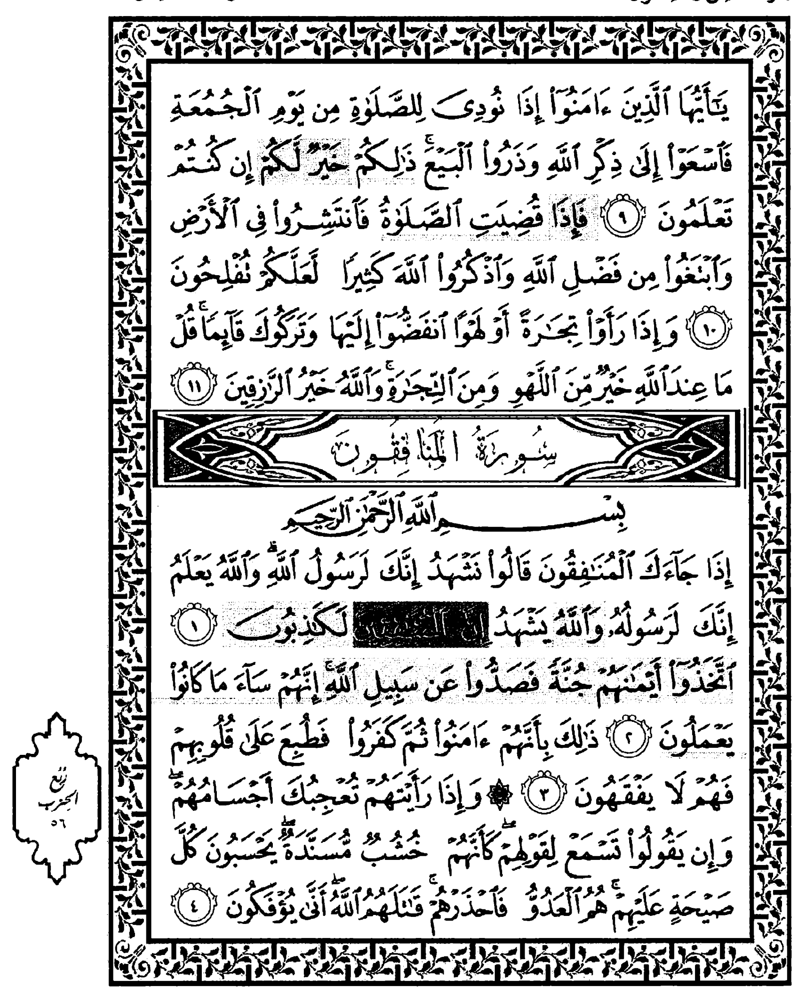
(٩){فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ... عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ}البقرة٥٤
{وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ ...إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }الأعراف٨٥
{وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١
{حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }النور٢٧
{وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }العنكبوت١٦
{فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ ... وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}المجادلة١٢
{وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }الصف١١
{فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } الجمعة٩
في الأعراف :قال (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يْؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ)
في النور : قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان , و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم
وفي المجادلة : قال (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) بالإفراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابة وحدهم و لا يشمل غيرهم من المسلمين فناسبه إفراد الضمير [1]

(٩) {....قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ }النساء١٠٣
{....قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا }الجمعة ١٠

سورة المنافقون

(١) {وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ...يَعْلَمُ إِنَّهُمْ .... }التوبة٤٢
{وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ..يَشْهَدُ إِنَّهُمْ ...}التوبة١٠٧
{لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ .... }الحشر١١
{قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ...يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ .... }المنافقون١
في التوبة : الآية إخبار من الله تعالى لما سيحدث في المستقبل و ما سيقوله المنافقون و ما سوف يتعللون به و هذا كله قد سبق في علم الله فأخبر به قبل وقوعه لأنه وحده عالم الغيب لذلك ناسب أن يقول(وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)
أما باقي الآيات فهي تتعلق بما قاموا به بالفعل و ما قالوه فأصبح أمرا مشاهدا و ليس علما غيبيا فناسب أن يقول (وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)
ففي التوبة ١٠٧: هم قد اتخذوا مسجد الضرار بالفعل , وفي الحشر : هم قد وعدوا الذين كفروا بالخروج معهم و نصرتهم , وفي المنافقون : هم قد قالوا لما حضروا مجلسك نشهد إنك لرسول الله

(١) توجيه آية المجادلة انظر معاني النحو ص ٩٧



يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ
فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ
تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ
وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ
مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ [redacted] لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾
ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ
ربع الحزب ٥٦ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ
وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ
صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّۚ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٤﴾

(٢) أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ .... فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ }المجادلة١٦
{وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾....ۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ }المنافقون٢

في المجادلة : قدم قوله (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) لأن السياق في ذم توليهم الكفار في الأساس وزيادة على ذلك حلفهم على الكذب فقد قال قبلها (تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم) ثم قال (وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ) لذلك ذم عملهم أولا ثم ذم اتخاذهم الأيمان الكاذبة جنة أي سترا و حماية

اما في المنافقون : فالسياق في ذم كذبهم و لم يذكر غيره فقد قال قبلها (قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ)(وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) لذلك قدم ذم اتخاذهم الأيمان الكاذبة جنة ثم ذم أعمالهم عموما فقال (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ
خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن
يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سورة التغابن

(٨,٧){ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .... يَفْقَهُونَ }المنافقون٧
{ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ .... يَعْلَمُونَ }المنافقون٨

في المنافقون ٧: لما قالوا (لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ) ختم بأنهم (لَا يَفْقَهُونَ) أي لايفهمون أن الأرزاق على الله تعالى، وأن منعهم ذلك لا يضرهم لأن الله تعالى يرزقهم إذا منعوهم من جهة أخرى، فلما كان ذلك أمرا يحتاج إلى فكر وفهم قال (لَا يَفْقَهُونَ)[١] .

وفي المنافقون ٨: لما كان الاعتزاز بالدين و تشريف المؤمن به أمر لا يعلمه المنافق ما دام على نفاقه، وإنما يعلمه المؤمن العالم حق العلم بما منح الله المؤمنين من الاعتزاز بدينه سبحانه، والاعتصام باتباع نبيه ﷺ ، نفى عن المنافقين العلم بذلك فقال (لَا يَعْلَمُونَ)[٢]

(١) كشف المعاني ٣٥٧
(٢) ملاك التأويل ج٢ ص ٤٧٤

(١٠){ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ....يَوۡمٌ لَّا بَيۡعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ }البقرة٢٥٤
{وَ.... أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ }
المنافقون١٠

(١١){لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَـٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ .....}آل عمران ١٥٣
{عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ .....}المائدة٨
{ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةًۚ وَٱللَّهُ .....} التوبة ١٦
{جَهۡدَ أَيۡمَـٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٌ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ .....} النور ٥٣
{ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ .....}المجادلة١٣
{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٌ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٍۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ ..... }الحشر١٨
{وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ ..... }المنافقون١١
وفي غيرهم :{ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ }

سورة التغابن

(١){سَبَّحَ لِلَّهِ ..وَ .... وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ .}الحديد١
{سَبَّحَ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ }الحشر١
{ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ .... و... وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ} الحشر٢٤
{سَبَّحَ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ}الصف١
{يُسَبِّحُ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ... ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ }الجمعة١
{يُسَبِّحُ لِلَّهِ .... وَمَا فِي ...ۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ}التغابن١
في آيات التسبيح إذا كرر الاسم الموصول فقال (ما في السماوات وما في الأرض) فإنه يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية ، وإذا لم يكرر (ما) فإنه لا يذكرهم بأمر خاص بهم.
ففي سورة الحديد : لم يكرر (ما) لأنه لم يعقب التسبيح بالكلام على أهل الأرض بل قال بعده (لَهُ مُلْكُ السماوات والأرض يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)
وفي الحشر٢٤: لم يكرر (ما) حين لم يذكر شيئاً عن أهل الأرض بعد الآية، فقد قال (هُوَ اللهُ الخالق البارىء المصور لَهُ الأسماء الحسنى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السماوات والأرض وَهُوَ العزيز الحكيم)
بينما باقي الآيات : يأتي بعد التسبيح كلام عن أهل الأرض , فقد قال بعد التسبيح :
في الحشر: (هُوَ الذي أَخْرَجَ الذين كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الكتاب مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحشر)
و في الصف : (ياأيها الذين آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ۝كَبُرَ مَقْتاً عِندَ الله أَن تَقُولُواْ
وفي الجمعة : (هُوَ الذي بَعَثَ فِي الأميين رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكتاب والحكمة وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ)
وفي التغابن:(هُوَ الذي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ والله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ويمضي في الكلام على أهل الأرض.[1]

(١) انظر التعبير القرآني ص ٩٨ و ما بعدها

(٤){أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}آل عمران٢٩
{ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ ....ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ... وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }المائدة٩٧
{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ .... إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ }الحج٧٠
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ }العنكبوت٥٢
{ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ... وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }الحجرات١٦
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ..... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ...مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ }المجادلة٧
{.... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ... وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ }التغابن٤

(٤){وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ ... ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا }النحل١٩
{أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ ... }النمل٢٥
{يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ ... وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ }التغابن٤
في النمل : ناسب قوله (وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ) قوله في صدر الآية (يُخْرِجُ الْخَبْءَ) و هو كل خفية في السموات والأرض[١]

(٥){... يَأْتِهِمْ ...مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ }التوبة٧٠
{... يَأْتِكُمْ ....مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ }إبراهيم٩
{... يَأْتِكُمْ .... كَفَرُواْ مِن قَبْلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }التغابن٥
في التوبة : جاءت بصيغة الغائب (أَلَمْ يَأْتِهِمْ) مناسبة لما قبلها (أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ)(وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)
في إبراهيم : الحديث موجه من سيدنا موسى لقومه ,وفي التغابن : الحديث موجه من الله لعباده فناسب أن يأتي بصيغة المخاطب (أَلَمْ يَأْتِكُمْ)

(٦) { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ..... فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ غافر٢٢
{ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ..... فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }التغابن٦
في غافر : قال (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) مناسبة لقوله قبلها (كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً)[٢]

(٩){يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ .... يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَ....ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ }التغابن٩
{ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ .... × .... قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا }الطلاق١١
في التغابن : الآية جاءت بعد قوله مخبرا عن الكفار(فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ)
فهذه سيئات تحتاج إلى تكفير إذا آمن بالله بعدها فقال (.. وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا) في مستقبل عمره، يمسح عنه ما سبق من كفره ثم يدخله جنات
أما في الطلاق :فالآية لم يتقدمها ذكر سيئات فيوعدوا بتكفيرها إذا أقلعوا عنها , بل قال(فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا) فناسب ذلك ذكر الصالحات وترك ذكر السيئات .[٣]

(١) انظر تفسير الطبري ج١٩ص٤٤٩
(٢) انظر أسرار التكرار ص ٢٢٠
(٣) درة التنزيل ص ١٢٨٢و كشف المعاني ص ٣٥٩



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
[redacted] لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ [redacted]
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ
وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ
عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ
فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ
رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ وَّٱسۡتَغۡنَى
ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٨﴾ يَوۡمَ
يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ
صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٩﴾

(٩){سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ }النساء٥٧
{سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ }النساء ١٢٢
{لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ } المائدة ١١٩
{وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ }التوبة ٢٢
{وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ }التوبة ١٠٠
{وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ }التغابن ٩
{يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا }الطلاق ١١
{جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ } البينة ٨
ورد قوله (خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا) مع الجنات في هذه المواضع فقط , و في غيرها بدون كلمة (أَبَدٗا)

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ
ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن
مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا
لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ
فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ
وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟
ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سورة الطلاق

(١٠){وَ.....أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ }البقرة٣٩
{وَ.....أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ }المائدة١٠
{وَ.....أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ }المائدة٨٦
{وَ.....فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ }الحج٥٧
{وَأَمَّا ..... وَلِقَآئِ ٱلْءَاخِرَةِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ }الروم١٦
{ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ.....أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا }الحديد١٩
{وَ.....أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ }التغابن١٠
في الروم : زاد قوله (وَلِقَاء الآخِرَةِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)

(١١){ وَمَآ أَصَٰبَكُم .... فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ }الشورى٣٠
{مَآ أَصَابَ .... فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ }الحديد٢٢

{ مَآ أَصَابَ ....إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ }التغابن١١
في الحديد : فصل فِي هَذِهِ السُّورَة بقوله (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ) مُوَافقَة لما قبلهَا فَإِنَّهُ فصل فِي أَحْوَال الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فِيهَا بقوله (اعلموا أَنما الْحَيَاة الدُّنْيَا لعب وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ) (١)

(١٢){ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ } آل عمران ٣٢
{ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ } آل عمران ١٣٢
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ }النساء٥٩
{ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ }المائدة٩٢
{ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } الأنفال ١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ } الأنفال٢٠
{ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ } الأنفال ٤٦
{قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ}النور٥٤
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ }محمد٣٣
{فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ} المجادلة ١٣
{ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ }التغابن١٢
في آل عمران : قال (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) بدون تكرار الفعل (أَطِيعُوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ....) وقال (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعا لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته
في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :
النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)وقال(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن
وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) وفي محمد : حيث نهى عن مشاقة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ) (٢)
وورد قوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَه) في كل آيات الأنفال و آية المجادلة فقط

(١٣){ .... وَٱحْذَرُوا۟ .... فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا .....} المائدة٩٢
{..... × ..... فَإِنَّمَا .....﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ} التغابن ١٢
في المائدة : سبق ذكر النهي عن الخمر , و ذكر حبائل الشيطان التي يريد أن يوقع الناس فيها فناسب ذلك زيادة التحذير بقوله (وَاحْذَرُوا) و قوله (فَاعْلَمُوا)(٣)

(١٥) { وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ .... وَأَنَّ .... ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ }الأنفال٢٨
{ إِنَّمَآ .... وَ....﴿١٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ }التغابن١٥
في الأنفال:قال(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) لأنه سبق قوله (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) و قوله(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

(١) أسرار التكرار ص٢٣٣
(٢) انظر التعبير القرآني ص١٥٦ وما بعدها
(٣) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٤٠٦

(١٦){وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ....(٩) وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ }الحشر٩
{وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ....(١٦) إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ }التغابن١٦

في الحشر : سياق الآيات في ذكر أصحاب الفضل من (الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) و الأنصار(وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ) فناسب ذكرالتابعين لهم بإحسان (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ)

أما في التغابن : الأمر موجه للمؤمنين عموما بالتقوى و السمع و الطاعة و الإنفاق فناسب بعدها ذكر جزاء ذلك

سورة الطلاق

(١){ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ .... فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ }البقرة١٨٧
{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ .... فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ }البقرة ٢٢٩
{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ وَ ....يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }البقرة٢٣٠
{.... وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا }النساء١٣
{فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَ .... وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}المجادلة٤
{ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَ.... وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ} الطلاق١

في البقرة ١٨٧ : السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قربهن أثناء الصيام فناسب (فَلاَ تَقْرَبُوهَا)

وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله (فَلاَ تَعْتَدُوهَا) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها و لكن قفوا عندها[1]

(٢){وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ ..... سَرِّحُوهُنَّ .....وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ } البقرة٢٣١
{ فَإِذَا بَلَغْنَ .....فَارِقُوهُنَّ ..... وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ } الطلاق ٢

في البقرة : سبق قوله تعالى (فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) فناسب أن يقول (سَرِّحُوهُنَّ)[2]

(٢) { إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ ..... مِنكُمْ ..... ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ } البقرة٢٣٢
{ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ .....× ..... وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا} الطلاق ٢

في البقرة :يتوجه الحديث في الآية لولي المطلقة التي يريد زوجها مراجعتها و الولي يمنعها من ذلك، و هذه حالة لا تتكرر كثيرا فجاء ختام الآية يناسب الخصوص فيها فقال (ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ) بالإفراد وقال (مِنكُمْ) لتفيد التبعيض

أما في الطلاق :فالسياق يتناول كل من أراد أن يطلق زوجته فهو حكم عام فجاء ختام الآية مناسبا للعموم فقال (ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ) بالجمع و لم يذكر(مِنكُمْ) ليفيد التعميم

(١) كشف المعاني ص١١٣
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ص٢٦٩

نصف الحزب ٥٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ
ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ [redacted]لۡكَ حُدُودُ
ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ
ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ
بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ
وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ
بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ
مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ
بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ
مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ
وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ
وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ
إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٥

(٢){ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ .... يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا }الطلاق٢
وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ .... يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا }الطلاق٤
{ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡ ....يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا }الطلاق٥

في الطلاق ٢: أعقب ذكر الطلاق و الفراق بقوله (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً) أي و من يلازم تقوى الله في هذه الأمور يجعل له الله مخرجا من كربه ذلك إما بإرجاع زوجته إن كانت طلقة رجعية أو (يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) بغيرها و يرزقها بغيره

وفي الطلاق ٤: قال بعد ذكر عدة الحامل (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً) أي من لزم التقى سهل الله عليه الصعب من أمره، كما يجعل أمر الولادة سهلاً إذا قامت الأم عن ولدها

و في الطلاق ٥: بعد أن ذكر تيسيره لأمر المتقين في الدنيا أعقب ذلك بذكر ما يكون لهم من الكرامة في الآخرة من تكفير الذنوب و إعظام الأجر فقال (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً)[1]

(١) انظر درة التنزيل ص ١٢٨٣ وما بعدها

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟
عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن
تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ
وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا
عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾
أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ
قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ
لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ
وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ
سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ
ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

(٧){وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ }البقرة٢٣٣
{ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ }البقرة٢٨٦
{وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ }الأنعام١٥٢
{ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ }الأعراف٤٢
{ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }المؤمنون٦٢
{ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ }الطلاق٧

في البقرة ٢٣٣: قال (لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ) ببناء الفعل للمجهول ليناسب الأوامر الإجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوهما ، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل فبني الفعل للمعلوم

في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرون على تحمله فقال (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا)

بينما في الطلاق :السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال قال (فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) فناسب أن يختم (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا)

(٨){ فَكَأَيِّن ... أَهْلَكْنَاهَا .... فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ }الحج٤٥
{وَكَأَيِّن ... أَمْلَيْتُ لَهَا .... ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ }الحج٤٨
{وَكَأَيِّن ... هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ }محمد١٣
{وَكَأَيِّن ... عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا }الطلاق٨
في الحج ٤٥: قال (أَهْلَكْنَاهَا) لأن الآية تتناول الذين ذكروا قبلها ممن أهلك من القرون والأمم السالفة
وفي الحج ٤٨ : قال (أَمْلَيْتُ لَهَا) لأن الآية أتت كتعقيب على استعجال الكفار بالعذاب تكذيباً واستبعاداً , فلزم تعريفهم بأن تأخيره عنهم إنما هو إملاء لهم ولزم تذكيرهم بحال سابقيهم الذين أملى الله لهم ثم أخذهم و ختم بقوله (وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ) أي مهما طال إملاؤه لهم فمرجع الكل ومصيرهم إليه فيأخذ المكذب متى شاء[1]

(١١) { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ }النور٣٤
{ لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }النور٤٦
{ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى }الطلاق١١
وفي غيرهم (بَيِّنَاتٍ)
في النور ٣٤ : قال (وَلَقَدْ) لأنها جاءت بعد ما قدمه قبلها من المواعظ والآداب والأحكام،
فناسب العطف عليه بالواو , وقال(إِلَيْكُمْ) لأنها جاءت عقيب تأديب المؤمنين وإرشادهم فكأنها خاصة بهم
وفي النور ٤٦: قال (لَقَدْ) لأنها بداية كلام بعد ما قدمه من عظيم آياته بإرسال الرياح والمطر وإنزال الماء والبرد , و لم يقل (إِلَيْكُمْ) لأن آيات القدرة عامة للكل غير خاصة، ولذلك قال تعالى بعده: (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) .[2]

(١١){سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ }النساء٥٧
{سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ }النساء ١٢٢
{لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ }المائدة ١١٩
{وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ }التوبة ٢٢
{وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }التوبة ١٠٠
{وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }التغابن ٩
{يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا }الطلاق ١١
{جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ } البينة ٨
ورد قوله (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً) مع الجنات في هذه المواضع فقط , و في غيرها بدون كلمة (أَبَداً)

(١١){يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ .... يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ....ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }التغابن٩
{لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ .... × .... قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا }الطلاق١١
في التغابن : الآية جاءت بعد قوله مخبرا عن الكفار(فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ)
فهذه سيئات تحتاج إلى تكفير إذا آمن بالله بعدها فقال (.. وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا) في مستقبل عمره،

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣٦٠
(٢) كشف المعاني ٢٧٢

يمسح عنه ما سبق من كفره ثم يدخله جنات
أما في الطلاق :فالآية لم يتقدمها ذكر سيئات فيوعدوا بتكفيرها إذا أقلعوا عنها , بل قال(فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا) فناسب ذلك ذكر الصالحات وترك ذكر السيئات .[1]

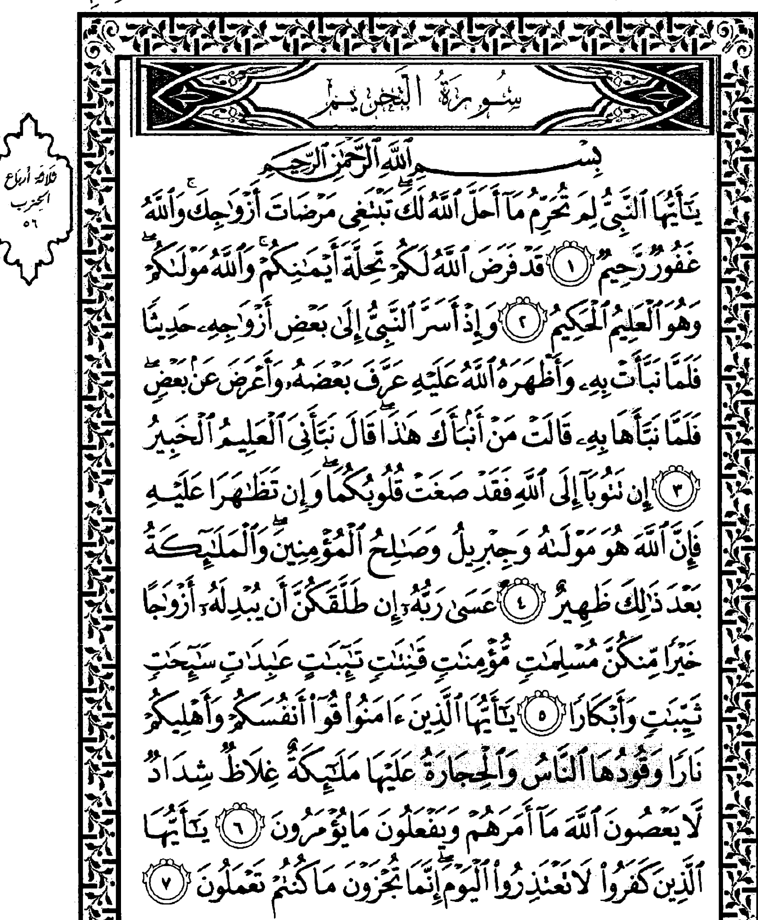
(٦){فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي ..... أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} البقرة٢٤
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ..... عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ}التحريم ٦
في البقرة: الكلام موجه للكفار المعاندين فناسب تشديد الخطاب باستخدام التعريف و الاسم الموصول (النَّارَ الَّتِي)
أما في التحريم: فالكلام موجه للذين آمنوا فناسب التخفيف بالتنكير (نارا)

(٨){وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ ....} البقرة٢٧١
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ....×.... وَيَغْفِرْ لَكُمْ} الأنفال ٢٩
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ ....×.....وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ}
التحريم ٨
في البقرة : السياق يتناول الصدقات و التي يكفر الله بها بعض الذنوب فقال (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ)
أما في الأنفال و التحريم فالسياق عن التقوى و التوبة و اللتان يكفر الله بهما كل السيئات فقال (وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)[2]

(٨) {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ .... بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }الحديد١٢
{يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى .... يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }التحريم٨
في الحديد : الآية بشارة للمؤمنين و المؤمنات و لم يذكر معهم النبي فناسب تأخير (نُورُهُمْ)
أما في التحريم : فالآية بشارة للنبي ﷺ و الذين آمنوا معه فناسب تقديم (نُورُهُمْ) ,
وذكر بعدها دعاءهم بإتمام النور و الغفران (رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا) لأنه قد سبق لهم الوعد بأن الله لن يخزيهم و سيتجيب لهذا الدعاء(يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ)

(١) درة التنزيل ص ٢٨٢و كشف المعاني ص ٣٥٩
(٢) انظر دليل الحفاظ ص 92

ثلاثة أرباع الحزب ٥٦



سُورَةُ التَّحْرِيمِ

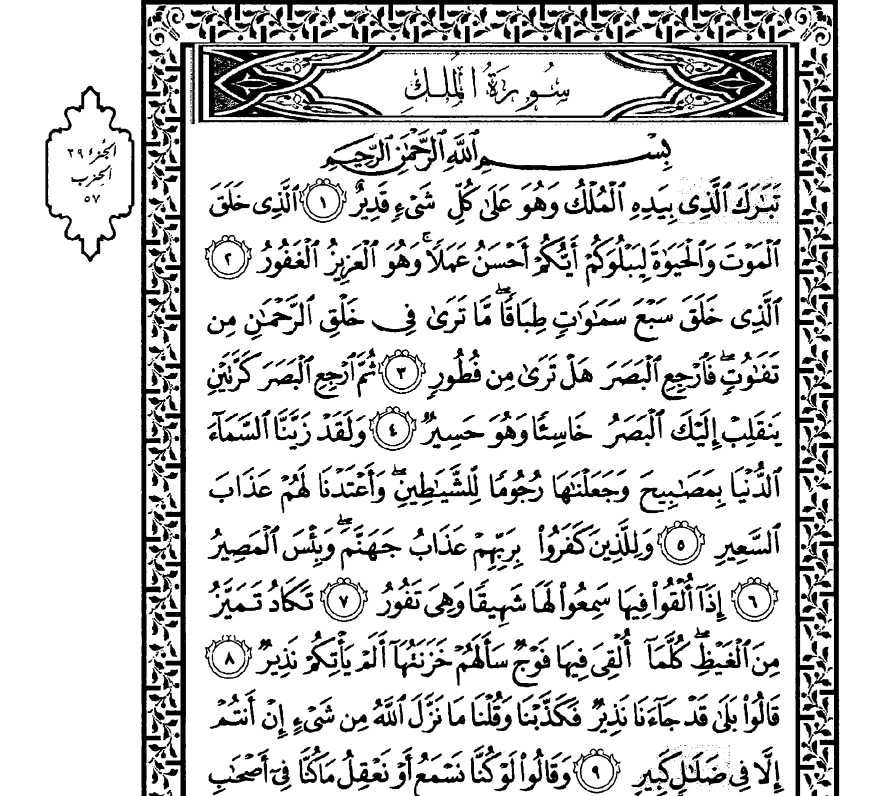
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ
غَفُورٞ رَّحِيمٞ (١) قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ
وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ (٢) وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا
فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ
فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ
(٣) إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ
فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ (٤) عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا
خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ
ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا (٥) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ
نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ
لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ (٦) يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ (٧)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ
أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ
وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا
لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ
عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا
مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ
قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ
عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

(٩){..... ﴿٧٣﴾ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ}التوبة ٧٣
{..... ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا} التحريم ٩

(١٢){وَ ..... فِيهَا .... وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ}الأنبياء٩١
{وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ .... فِيهِ .... وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ }التحريم١٢



الجزء التاسع والعشرون ٥٦٢ سورة الملك

سورة الملك

الجزء ٢٩ الحزب ٥٧

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢
ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ
يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ٤ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ
ٱلسَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ
٦ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨
قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ
إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢

سورة الملك

(١){.... نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا }الفرقان١
{.... إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا }الفرقان١٠
{.... جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا }الفرقان٦١
{وَ.... لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ }الزخرف٨٥
{.... بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا }الملك١

(٩) {قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ... كَبِيرٖ}الملك٩
الوحيدة و غيرها (... مُبِينٍ) أو (... بَعِيدٍ)

وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًاۖ
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَۚ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

(١٦) { ءَأَمِنتُم .... يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ }الملك١٦
{ أَمْ أَمِنتُم .... يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ }الملك١٧
لما تقدم قوله (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا) ، ناسب أن يليه الوعيد بالخسف في الأرض التي ذللها[1] , ثم أتبعه بعد ذلك الوعيد بإرسال الحاصب من السماء

(١٨){ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ .... عِقَابِ }الرعد٣٢
{وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ... نَكِيرِ }الحج٤٤
{ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِى ... نَكِيرِ }سبأ٤٥
{ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... نَكِيرِ }فاطر٢٦
{وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ....عِقَابِ }غافر٥

(١) كشف المعاني ص ٣٦١

{وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... نَكِيرِ }الملك١٨

في الرعد : بالإضافة لكفرهم بالرسل ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ)

وفي غافر : بالإضافة لتكذيبهم للرسل ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم و كيف جادلوا بالباطل ,فناسب في الآيتين ذكر العقاب و هو أشد من النكير، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه ، أما العقاب فإنما يُراد به في الغالب أخذ بعذاب مناسب لحال المجرم إثر معصيته وعقيب جريمته بينما في الآيات الأخر ذكر تكذيبهم أو كفرهم فقط. فقال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)(1)

(١٩) { أَلَمْ .... مُسَخَّرَٰتٍ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ .... ٱللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }النحل٧٩

{أَوَلَمْ .... فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ... ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ }الملك١٩

(٢٣){لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ ...لَعَلَّكُمْ ... (٧٨) أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ }النحل٧٨

{ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ .... قَلِيلًا مَّا ...(٧٨) وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }المؤمنون٧٨

{ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ ....قَلِيلًا مَّا ...(٩) وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ }السجدة٩

{ قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ ....قَلِيلًا مَّا ...(٢٣) قُلْ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }الملك٢٣

في النحل : قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) التي تفيد ترجي حدوث الشكر منهم لأن الآية مبتدأة بقوله تعالى : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) فهذا وصف حالهم قبل التكليف وقبل أن يتهيؤوا لقبول أمر أو نهي أو إعراض عن ذلك ، فناسب هذا ذكر الترجي.

أما الآيات الأخرى فالإخبار فيهما عن أحوال من استوفى سن التكليف لكنه أعرض و لم يشكر؛ ففي المؤمنون :سبق قوله (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ) , وفي السجدة : تبعها قوله (وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ), وفي الملك :سبق قوله (بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ)(2)

في المؤمنون : قال (أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) لأنه عند ذكر مراحل الخلق في نفس السورة قال (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) أي بعد إنشاء الحواس ونفخ الروح فيه , و تكرر لفظ (أَنشَأَ) في السورة عدة مرات

(٢٤){وَ.....(٧٩) وَهُوَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }المؤمنون٧٩

{قُلْ .....(٢٤) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ }الملك٢٤

(٢٥){...ٱلْوَعْدُ ... (٤٨) قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ} يونس ٤٨

{...ٱلْوَعْدُ ... (٣٨) لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ }الأنبياء٣٨

{...ٱلْوَعْدُ ... (٧١) قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ }النمل٧١

{...ٱلْفَتْحُ ... (٢٨) قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ}السجدة٢٨

{...ٱلْوَعْدُ ... (٢٩) قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ}سبأ٢٩

{...ٱلْوَعْدُ ... ○ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}يس٤٨

{...ٱلْوَعْدُ ... (٢٥) قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ }الملك٢٥

(٢٦){ قَالَ .... وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ }الأحقاف٢٣

{قُلْ .... وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ }الملك٢٦

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٢٨١

(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ص٣٠٥

سورة القلم

(٢){ فَذَكِّرْ فَمَآ .... بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ }الطور٢٩
{نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ .... بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ }القلم٢

في الطور: لما فصّل في ذِكْرِ أقوال الكفرة في النبي ﷺ، فذكر أنهم قالوا عنه شاعر (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المنون) ، وأيضا قالوا عنه كاذب (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ) فناسب أن ينفي عنه الجنون و أيضا الكهانة فقال (فَمَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ)

وفي القلم :نفى عنه الجنون فقط لأنه ذكر في آخر السورة قولهم إنه لمجنون ولم يرد على هذا فقال(وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذكر وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) فردّ عليهم في أول السورة بنفي الجنون عنه فقال(مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) فناسب آخر السورة أولها.(١)

(٧){.... مَن يَضِلُّ ....بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ } الأنعام١١٧
{.... بِمَن ضَلَّ .... بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ }النحل ١٢٥
{.... بِمَن ضَلَّ .... بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ }النجم٣٠
{.... بِمَن ضَلَّ .... بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ }القلم ٧

في الأنعام :جاء بلفظ المضارع (مَن يَضِلُّ) لأنه سبقها قوله (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)وتلاها قوله (وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) فناسب هنا أن يأتي بـ (مَنْ يَضِلُّ)، أما في باقي الآيات فالحديث عن قوم قد سبق منهم الضلال فناسب معهم (هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ)(٢)

وفي النجم : ختمت بقوله تعالى (وهو أعلم بمن اهتدى) و ذلك لتقابل قوله قبلها (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى) و أيضا لمراعاة الفواصل في السورة فآياتها تنتهي كلها بمد الألف حتى قرب نهاية السورة

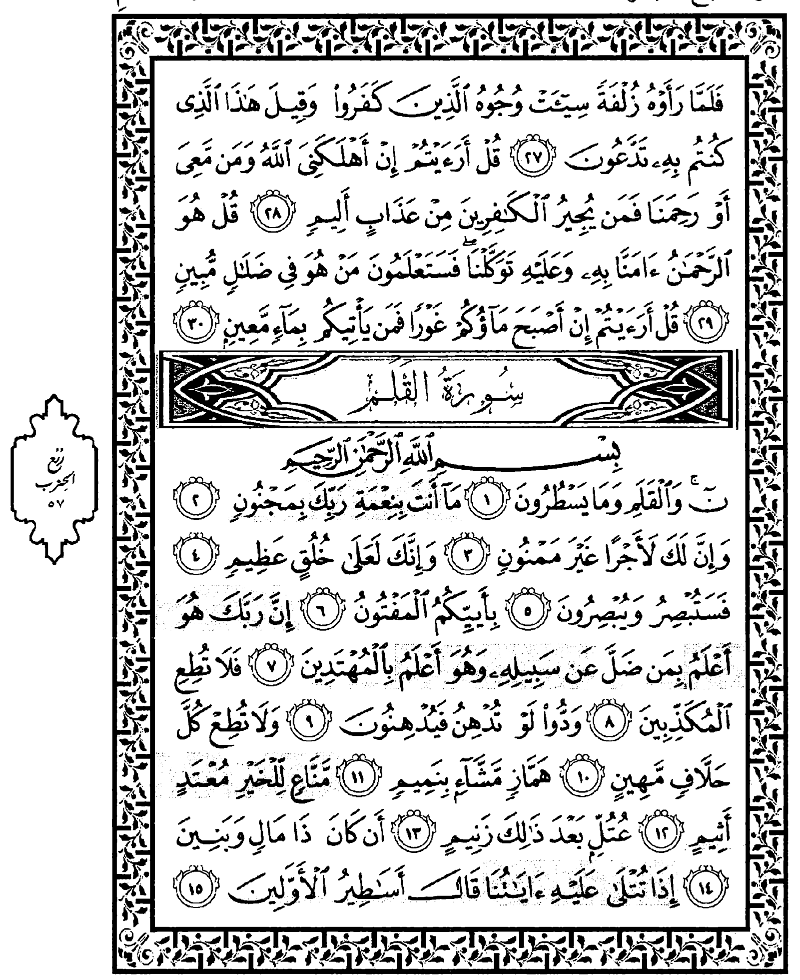
(١٢){أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ .... مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ }ق٢٥
{ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ .... أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ } القلم١٢

في ق: قال (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ)أي كل جاحد وحدانية الله فناسب أن يتبعها بقوله (مُعْتَدٍ مُرِيبٍ) أي شاكّ في وحدانية الله

أما في القلم : فالآيات قبلها ذكرت عدة آثام ككثرة الحلف و الهمز و المشي بالنميم فناسب أن يعقبها بقوله (مُعْتَدٍ أَثِيمٍ) أي كثير الآثام

(١) انظر لمسات بيانية ص ١٦٨
(٢) كشف المعاني ص١٦٦

الجُزْءُ التَّاسِعَ وَالعِشْرُونَ ٥٦٤ سُورَةُ القَلَمِ


فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى
كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ
ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ
حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

ربع الحزب ٥٧

(١٥){وَ....وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }لقمان٧

{.... قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ }القلم١٥

{.... قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ }المطففين١٣

في القلم : قال (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) أي سنجعل له علامة على أنفه لأن المذكور في الآية موصوف بمجموعة من خصال الذم الفاضحة،فلما وصفه بهذه الأشياء الظاهرة القبح جعل في مقابلتها نكالا ظاهرا بَيِّنًا على الوجه فقال (سنسمه على الخرطوم) أي نشهره بعلامة تنبئ عن قبائحه وفضائحه.

وأما في المطففين: فالمذكورون في الآية هم الذين يكذبون بيوم الدين ، الذين غطت ذنوبهم على قلوبهم فحجبتها فكان جزاؤهم في الآخرة أن يحجبوا عن ربهم[١]

(١) انظر درة التنزيل ص ١٣٩٠ و ما بعدها

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

(٢٧) لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ .... ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ }الواقعة ٦٧
{فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ .... ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ} القلم ٢٧

في القلم : الكلام عن قصة أصحاب الجنة الذين منعوا عطاء الفقراء , فلما ذهبوا في الصباح لحصادها فوجدوها كالصريم , ظنوا أنهم قد ضلوا الطريق و أنهم دخلوا إلى جنة غير جنتهم فقالوا (إِنَّا لَضَآلُّونَ)

(٣٠){وَأَقْبَلَ.... يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ }الصافات٢٧
{فَأَقْبَلَ ....يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ }الصافات٥٠
{ وَأَقْبَلَ .... يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ }الطور٢٥
{ فَأَقْبَلَ .... يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ }القلم٣٠

في القلم : قال (يَتَلَٰوَمُونَ)لأن السياق في تلاوم أصحاب الجنة بعد أن رأوها وقد أصبحت كالصريم فلام بعضهم بعضا على ما فعلوا

(٣١){ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا × .... ظَٰلِمِينَ } الأعراف٥
{ وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا .... ظَالِمِينَ }الأنبياء١٤
{ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا .... ظَالِمِينَ }الأنبياء٤٦
{فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا .... طَاغِينَ }القلم٣١
لم يرد لفظ (يَا وَيْلَنَا) في الأعراف بينما ورد في :
الأنبياء١٤ : لأن هؤلاء يركضون و يحاولون الهرب و أثناء ذلك يصرخون و يولولون فناسب زيادة (يَا وَيْلَنَا)
وفي الأنبياء ٤٦ : لأن الآية تبين مدى شدة عذاب الله وأن أقل القليل منه لا يمكن تحمله, حيث قال (وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ) أي لامستهم مجرد الملامسة (نَفْحَةٌ) وهي الشيء اليسير وجاء بها نكرة لتفيد التقليل أيضا ,وقال(مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ)فجاء بـ(مِّنْ) التي تفيد التبعيض و استعمل لفظ الرب وهو الذي يربي العباد بنعمه و إحسانه ولم يستعمل لفظ الإله أي المألوه المستحق للعبادة بقهره و قوته ,ثم رغم ذلك كله ليصرخون قائلين (يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)[1] فناسب الإتيان بقوله (يَا وَيْلَنَا)لبيان شدة تأثير ذلك العذاب اليسير
وفي القلم : حيث سبق أن قال أصحاب الجنة (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) ثم بعد أن لام بعضهم بعضا و ذَكَّر بعضهم بعضا بما كان منهم شعروا بمدى طغيانهم و تعديهم للحد في الظلم واشتدت حسرتهم فقالوا (يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ)

(٣٣){ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ }الرعد٣٤
{ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ .... أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ }طه١٢٧
{ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }الزمر٢٦
{فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ }فصلت١٦
{إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ .... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }القلم٣٣
في فصلت : قال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ) أي ولعذابنا لهم في الآخرة أشد إهانة وإذلالا[2] , و ذلك لما قال عنهم قبلها (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) فكان جزاء كبريائهم و اغترارهم بقوتهم عذابا مخزيا مهينا , بينما لم يذكر مثل ذلك في الزمر فقال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ)

(٣٦){أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا .....﴿٣٥﴾وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا }يونس٣٥
{ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا .....﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ }الصافات١٥٤
{أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا .....﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ }القلم٣٦

(١) انظر المفارقة القرآنية ص٨٠
(٢) انظر تفسير الطبري ٤٤٨/٢١

(٤٣){.... وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ }القلم٤٣
{.... ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ }المعارج٤٤

في القلم : سبق قوله (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) لذلك عقب بقوله (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ)

وفي المعارج : سبق قوله (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) لذلك عقب بقوله (ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)

(٤٤) { فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى }القلم٤٤
{ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا }المزمل١١
{ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا }المدثر١١

(٤٤-٤٥) { وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ...﴿١٨٢﴾ ....﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ }الأعراف١٨٢-١٨٣
{ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ...﴿٤٤﴾ ....﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ }القلم٤٤-٤٥

(٤٦,٤٧){....﴿٤٠﴾ .... ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾}الطور ٤٠-٤١
{....﴿٤٦﴾ .... ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ }القلم٤٦-٤٧

في القلم : السياق في حث النبي ﷺ على الصبر عليهم حتى يحكم الله فيهم بما شاء فقد قال قبلها (فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) فناسب أن يقول بعدها (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أي بالإملاء لهم (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ) أي و لا تستعجل لهم كما فعل يونس عليه السلام

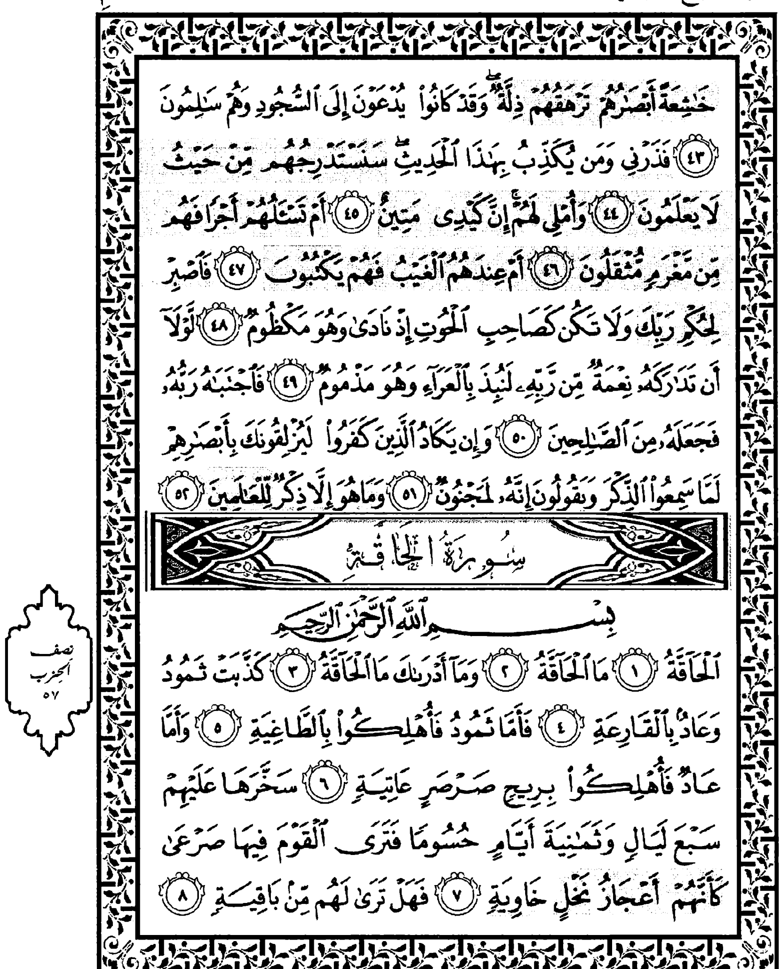
(٤٨) وَٱصْبِرْ ....فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ }الطور٤٨
{فَٱصْبِرْ .... وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ }القلم٤٨
{فَٱصْبِرْ .... وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا }الإنسان٢٤

(٥٢){فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ ... }الأنعام٩٠
{وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى }يوسف١٠٤
{ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ }ص٨٧
{لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...}القلم٥٢
{فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ }التكوير٢٧

في الأنعام :سبق في نفس السورة قوله (فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى) و قوله (وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) فكان لفظ (ذِكْرَى) أليق بها [1]، أما في المواضع الأخرى فسبقها ضمائر جرت على التذكير فناسبها لفظ (ذِكْر)

في القلم : لم يكن ليناسب أن يقول (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى) و إلا لوافق قول الكفار (إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) والتبست العبارة على أنها من كلامهم

(١) أسرار التكرار ص١١٠



خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ
(٤٣) فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ
لَا يَعۡلَمُونَ (٤٤) وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ (٤٥) أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم
مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ (٤٦) أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ (٤٧) فَٱصۡبِرۡ
لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ (٤٨) لَّوۡلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ (٤٩) فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (٥٠) وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ
لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ (٥٢)

سُورَةُ الحَاقَّةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٧

ٱلۡحَآقَّةُ (١) مَا ٱلۡحَآقَّةُ (٢) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ (٣) كَذَّبَتۡ ثَمُودُ
وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ (٤) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا
عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ
سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ
كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ (٧) فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ (٨)

سورة الحاقة

(٧){ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ (١٩) تَنزِعُ ٱلنَّاسَ ... مُّنقَعِرٖ}القمر٢٠
{سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ ...خَاوِيَةٖ}الحاقة٧
في القمر : الآيات تصور مصرع القوم في بداية إرسال الريح ,فالريح تنزعهم و هم يقاومون فصورهم بالنخل المنقعر أي المنقلع عن مغارسه , أما في الحاقة : فالآيات تصور القوم و قد سخرت عليهم الريح (سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً) فصورهم بأعجاز النخل التي خلت أجوافها فصارت ضعيفة بالية [1]

(١) انظر من بلاغة النظم القرآني ص٢٠

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ
رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾
فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ
﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ
﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ
ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ
﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ
عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ (سكتة لطيفة على الهاء)
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾

(١٩) { يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ فَمَنْ ...بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ }الإسراء٧١
{فَأَمَّا مَنْ .... بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ }الحاقة١٩
{وَأَمَّا مَنْ .... بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ }الحاقة٢٥
{فَأَمَّا مَنْ .... بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا }الانشقاق٧
{وَأَمَّا مَنْ .... وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا }الانشقاق١٠

(٢٢){فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ .... ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ }الحاقة٢٢
{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ .... ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً }الغاشية١٠
في الحاقة : لما قال (فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) شرع في ذكر ما به معيشتهم من القطوف الدانية و الأكل و الشراب
وفي الغاشية : لما قال (لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ) فوصفها بالرضا و الهدوء النفسي , وصف ما حولها بما يلائم ذلك الهدوء فقال
(لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً) أي ليس بها لغو يعكر صفو نفوسهم و هدوئها

(٢٤){.... كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ}الطور١٩
{....أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ }الحاقة٢٤
{.... كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ }المرسلات٤٣
في الحاقة : قال (بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ)مراعاة لفواصل الآيات

(٣٤) { إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ .... ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ }الحاقة٣٤
{فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ .... ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ }الماعون٣

(٣٨){فَلَآ ... بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ }الواقعة٧٥
{فَلَآ ... بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ }الحاقة٣٨
{فَلَآ ... بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ }المعارج٤٠
{لَآ ... بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ ... بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ }القيامة٢
{فَلَآ ... بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ }التكوير١٥
{فَلَآ ... بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ }الانشقاق١٦
{لَآ ... بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ }البلد١

(٤٠){فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ... ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ} الحاقة ٤٠
{وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ ... ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ} التكوير ١٩

(٤٣){ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ .... ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ} الواقعة ٨٠
{وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ .... ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ الحاقة ٤٣
في الواقعة : السياق يتناول صدق القرآن فقد بدأ بقوله (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) لذلك عقب بقوله (أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ) أي أتكذبون بهذا القرآن؟
في الحاقة : السياق يتناول صدق الرسول ﷺ فقد بدأ بقوله(إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) لذلك عقب بقوله(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ)أي ولو ادَّعى محمد علينا شيئًا لم نقله، لانتقمنا وأخذنا منه باليمين

(٥١){ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ .... ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ} الواقعة ٧٤
{ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ ....} الواقعة ٩٦
{ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ ....}الحاقة ٥٢
في الحاقة : قال (وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)

سُورَةُ المعارج

(٤){ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ .... أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ }السجدة٥
{تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ .... خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}المعارج٤
خصت المعارج بقوله {خمسين ألف سنة} لِأَن فِيهَا ذكر الْقِيَامَة وأهوالها فَكَانَ اللَّائِق بهَا[1]

(٩){يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ .... ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا }المعارج٩
{ي يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ .... ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ }القارعة٥
في المعارج :قال(يَوْمَ تَكُونُ السمآء كالمهل ۝ وَتَكُونُ الجبال كالعهن) فناسب (العهن) (المهل)
وفي القارعة: قال (يَوْمَ يَكُونُ الناس كالفراش المبثوث ۝ وَتَكُونُ الجبال كالعهن المنفوش) فناسبت كلمة (المنفوش) كلمة (المبثوث) .

(١) أسرار التكرار ص ٢٠٥



فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ
إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِجِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١)
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ (١٥) نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ (١٦) تَدْعُو
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ (١٨) ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
(١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا
الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
(٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
(٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٣٥) فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
(٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩)

ثلاثة أرباع الحزب ٥٧

(١٢){يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) .... وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ} المعارج ١٢

{يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) ....وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ }عبس٣٦

في المعارج: السياق يصف مشهد من مشاهد العذاب ، فقد جيء بالمجرم، ليُقذفَ به في الجحيم ، فهو يودُّ النجاةَ بكل سبيل ولو أدى ذلك إلى أنْ يبدأ بابنه، فيضعه في دركات لظى. فرتب المذكورين ترتيباً يقتضيه السياق، وهو البدء بالأقربِ إلى القلب والأعلقِ بالنفس فيفتدي به فضلاً عن الآخرين،كما أنه وصفه بالإجرام ، والمجرمُ مستعدٌّ لفعْلِ أيّ شيء لينجو ولو أن يبدأ بأقرب المُقَرَّبين إليه وأحبهم إلى قلبه فيضعه في السعير لذلك بدأ بالأبناء

أما في عبس: فبدأ بذِكْرِ الأخ فالأم فالأب فالصاحبة ثم الأبناء في الأخير.وذلك لأن السياق يتناول الفرار والهرب، قال تعالى (يَوْمَ يَفِرُّ المرء) والإنسان يفرّ من الأباعد أولاً، ثم ينتهي بألصقِ الناس به وأقربهم إليه، فيكونون آخر مَن يفر منهم. والأخ أبعد المذكورين في الآية من المرء. وإنَّ ألصقهم به زوجهُ وأبناؤه، وهكذا رتب المذكورين في الفرار بحسب العلائق، فأقواهم به علاقة هو آخر من يفر منه[1]

(١) انظر لمسات بيانية ص ١٩٣

(٢٢-٣٥) الصفات الواردة في (المؤمنون) أكمل وأعلى من الصفات الواردة في (المعارج) , كما أن ما ورد في المعارج جاء مناسبا لسياق الآيات قبله ولذلك[1]:

المؤمنون (١-١١)	المعارج(٢٢-٣٥)
(١){قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} ذكر فلاحهم ابتداء ,و وصفهم بالإيمان	(٢٢){إِلَّا الْمُصَلِّينَ}
(٢-٣){... فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ} ذكر خشوعهم في الصلاة وهو خشية القلب وسكون الجوارح وهو روحُ الصلاة وجوهرها، وذكر إعراضهم عن اللغو وهو كل باطل من كلامٍ وفِعْلٍ وما من شأنه الإخلال بالخشوع	(٢٣){... عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} ذكر دوامهم على الصلاة , ومعناه المواظبةُ و الاستمرار عليها وقد يواظب الشخص على الصلاة دون أن يحقق خشوعها
(٤){ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ } وصفهم بفعل الزكاة والمراد زكاة الأموال و كذلك زكاةُ النفس من الشرك والدنس كقوله (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)	(٢٤-٢٥){وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ } المراد بالحق المعلوم هنا هو زكاة الأموال , ولا تندرج زكاة النفس تحت هذا التعبير
سبق أن وصفهم بالإيمان على وجه العموم فقال (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) بينما ذكر في المعارج ركناً من أركان الإيمان، وهو التصديق بيوم الدين	(٢٦-٢٨){ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ} لما قال عن الكفار في بداية السورة (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً) أي أنهم يستبعدون وقوع العذاب ويرونه محالاً، ناسب أن يذكر تصديق المؤمنين به ,وكذلك لما ذكر العذاب في بداية السورة فقال (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ)ناسب أن يذكر إشفاق المؤمنين منه
(٥-٨){......}	(٢٩-٣٢){.....}
	(٣٣){وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ} لما وصف الإنسان بقوله{إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا}بيّن أن المؤمن يقوم بشهادته وإن تسبب له ذلك في الأذى ,فيقوم بها رابط الجأش دون هلع أو جزع
(٩){....صَلَوَاتِهِمْ ....} والصلوات أعم من الصلاة وأشمل, والمحافظة على الصلوات أعلى من المحافظة على الصلاة لما فيها من التعدد والتنوع والفرائض والسنن.	(٣٤){ ....صَلَاتِهِمْ ....}

(١) انظر لمسات بيانية ص ١٢٦- ١٦٧

(١٠-١١){ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } فلما كانت الصفات هنا أكمل وأعلى كان جزاؤهم كذلك، فجعل لهم الفردوس ثم ذكر أنهم خالدون فيها،	(٣٥){أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ} في حين قال هنا (أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ) ولم يذكر أنهم في الفردوس، ولم يذكر الخلود

(٣٤){وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ }الأنعام٩٢
{ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ }المؤمنون٩
{وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ }المعارج٣٤

في المؤمنون: جمع الصلوات للإشارة إلى المحافظة على أعدادها كلها فتكون مع ما تقدم من محافظتهم على خشوعها بيانا لصفات المؤمنين من مراعاتهم لروح الصلاة في خشوعها وكمال هيئتها وأعدادها

(٢٥){ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَ.....×..... ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ }الذاريات١٩
{ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ ....مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ .... ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ }المعارج٢٥

في الذاريات :وصف هؤلاء بطول صلاتهم وتهجدهم ومداومتهم الاستغفار في الأسحار، وذلك زيادة من التطوع والنفل على ما فرض عليهم , فناسب هذا إطلاق التعبير عن إنفاقهم دون تقييده بقوله (مَعْلُومٌ) ليدل على زيادتهم على ما فرض عليهم من الزكاة المقدرة

وفي المعارج: الآيات في وصف (الْمُصَلِّينَ) والمراد بالصلاة هنا المكتوبة، وقرن بها الزكاة المفروضة، وهي الحق المعلوم لأنها مقدرة معلومة وليس في المال حق مقدر معلوم وقتاً ونصاباً ووجوباً غيرها[1]

(٤٠){فَلَا ... بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ }الواقعة٧٥
{فَلَا ... بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ }الحاقة٣٨
{فَلَا ... بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ }المعارج٤٠
{لَا ... بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا ... بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ }القيامة٢
{فَلَا ... بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ }التكوير١٥
{فَلَا ... بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ }الانشقاق١٦
{لَا ... بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ }البلد١

(٤١){نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾....أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ }الواقعة٦٠
{ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾.... خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا} المعارج٤١

في الآيتين : يبين الله قدرته على تبديل الخلق بخلق آخر فقال في الواقعة أنه قادر على تبديل ما خلق بخلق مثله

وفي المعارج : لما كان الأسلوب مؤكدا بالقسم بنفسه تعالى ، وهو رب المشارق والمغارب , بيَّن أنه قادر ليس فقط على تبديل الخلق بخلق مثله و إنما قادر على تبديله بخير منه وذلك من تمام القدرة

(٤٢){... يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا.... يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ }الزخرف٨٣
{.... × .....فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ }الطور٤٥
{... يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا...يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ }المعارج٤٢

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص ٤٥٠



الجزء التاسع والعشرون ٥٧٠ سورة نوح

فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ
فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

في الزخرف :الآية في سياق تنزيه الله عما وصفه به الكافرون من اتخاذ الولد فناسب أن يأتي بعدها (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ) , وفي الطور : قال (يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) مناسبة لقوله سابقا (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا) فالصعق يناسب الكسف الساقط من السماء , وقال بعدها (يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) تعقيبا على قوله (أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ) , وفي المعارج : الآية في سياق التهديد للكافرين فناسب تذكيرهم بأهوال اليوم الآخر فقال (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا)

(٤٤){.... وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ }القلم٤٣
{.... ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ }المعارج٤٤

في القلم : سبق قوله (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) لذلك عقب بقوله (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) , وفي المعارج : سبق قوله (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) لذلك عقب بقوله (ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل
لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ
مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟
لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾
مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾

سورة نوح

(٤){يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم ... وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا }إبراهيم١٠
{يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم ... وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }الأحقاف٣١
{يَغْفِرْ لَكُم ...وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }نوح٤
و في غيرهم {يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}
في هذه الآيات الثلاث : الخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فناسب قوله(يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ) أما في الآيات الأخرى لما كان الخطاب موجه من الله تعالى مباشرة إلى الناس ناسب أن يعم غفرانه كل الذنوب [١]

(١٠){وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ....وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ }هود٥٢
{ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ....﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ} نوح ١٠-١١

(٢٤،٢٨){ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا .... ضَلَٰلًا }نوح٢٤
{رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ .... تَبَارًۢا }نوح٢٨
في نوح ٢٤: لما قال (وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا) أردف هذا بما يناسبه من الدعاء بزيادة ضلالهم فقال (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا)
أما في نوح٢٨: فقد تقدمها دعاؤه عليه السلام بهلاكهم وأخذهم في قوله (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) فأتبع ذلك بما يناسب فقال (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) أي هلاكاً.[٢]

(٢٨){ رَبَّنَا .... وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ }إبراهيم٤١
{ رَّبِّ .... وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا }نوح٢٨

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٥
(٢) ملاك التأويل ج٢ ص ٤٨٣ مختصرا

(٥){ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ }الأنعام١١٢
{ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ }الإسراء٨٨
{وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً }الجن٥

في الأنعام : قدَّم الإنس على الجن لأن سياق الآيات في كفرة الإنس و مشركيهم فقد قال (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً) و العداوة للأنبياء و محاربتهم ظاهرة في الأنس , فعداوة الأنبياء أظهر في الأنس منها في الجن[١]

وفي الإسراء :ناسب تقديم ذكر الإنس لأن المقام مقام تحد وإعجاز للناس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن , والمقصود بالتحدي بالدرجة الأولى هم الناس. لأنهم هم الذين زعموا أن بمقدورهم أن يأتوا بمثل القرآن فكان تقديمهم أنسب

وفي غير هذه الآيات الثلاث قدَّم الجن على الإنس { الْجِنِّ وَالْإِنسِ} وهو الأكثر لأنه خلق الجن قبل خلق الإنس بدليل قوله تعالى(والجآن خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السموم)

(١١){... الصَّالِحُونَ ...دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا }الجن١١
{... الْمُسْلِمُونَ ... الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا}الجن١٤

قال عنهم (الصَّالِحُونَ) في الآية التي سبقت ذكر إسلامهم , ثم لما ذكر إسلامهم فقال (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ) سماهم بعدها (الْمُسْلِمُونَ)

(١) التفسير البياني ٥٧/١



سُورَةُ الجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ
اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ
آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟
رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

(٢٣){ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ .... وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا }النساء ١٦٩
{ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ .... لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا }الأحزاب ٦٥
{إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ .... }الجن ٢٣
ورد قوله (خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا) مع النار في هذه المواضع فقط , و في غيرها بدون كلمة (أَبَدًا)

(٢٤){ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ .... إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ....هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا }مريم٧٥
{....x .... أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا }الجن٢٤
في مريم: زاد قوله (إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ) لأنه لما تباهى أهل الدنيا بدنياهم و ما لديهم من حسن المقام والأثاث
و نحوه حذرهم الله بأنه إنما يمد لهم حتى يهلكهم و يفني ما لديهم إما بالعذاب العاجل في الدنيا أو بقيام الساعة



الجزء التاسع والعشرون ٥٧٤ سورة المزمل

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل ﴿١﴾ قم الليل إلا قليلا ﴿٢﴾ نصفه أو انقص منه قليلا
﴿٣﴾ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴿٤﴾ إنا سنلقي عليك قولا
ثقيلا ﴿٥﴾ إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا ﴿٦﴾ إن لك في
النهار سبحا طويلا ﴿٧﴾ واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا ﴿٨﴾
رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ﴿٩﴾ واصبر
على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ﴿١٠﴾ وذرني والمكذبين
أولي النعمة ومهلهم قليلا ﴿١١﴾ إن لدينا أنكالا وجحيما ﴿١٢﴾
وطعاما ذا غصة وعذابا أليما ﴿١٣﴾ يوم ترجف الأرض والجبال
وكانت الجبال كثيبا مهيلا ﴿١٤﴾ إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا
عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ﴿١٥﴾ فعصى فرعون الرسول
فأخذناه أخذا وبيلا ﴿١٦﴾ فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل
الولدان شيبا ﴿١٧﴾ السماء منفطر به كان وعده مفعولا ﴿١٨﴾
إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴿١٩﴾

(٢٥){ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَ..... أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ }الأنبياء١٠٩
{قُلْ ..... مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا }الجن٢٥

سورة المزمل

(١-٢){ ...الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ ... اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا }المزمل١-٢
{ ...الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ ... فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ }المدثر١-٢



۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ
مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ
وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾
فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا
مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

(١٠){ فَٱصْبِرْ .... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ }طه١٣٠
{ٱصْبِرْ .... وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ}ص١٧
{فَٱصْبِرْ .... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ }ق٣٩
{وَٱصْبِرْ .... وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا }المزمل١٠

في ص : لما ذكر الله سبحانه حال العتاة من كفار قريش وشنيع مقالهم لنبيه ﷺ من لدن قولهم (سَاحِرٌ كَذَّابٌ) إلى قولهم (عَجِّل لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الحِسَابِ) استهزاءً و تكذيبا , أتبع ذلك ملاطفة وتأنيساً لنبيه ﷺ بقوله (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) فإني لو شئت لهديت قلوبهم وسخرتها لإجابتك، فقد سخرت الجبال مع داود والطير وألنت له الحديد وقلب الآدمي ألين وأقرب, فإذا علمت أن قلوبهم بيدي أقلبها كيف أشاء، فاصبر على ما يقولون، واعتبر بما سخرته لداود [1]

(١) ملاك التأويل ج٢ ص٤٢٠ بتصرف

(١١){ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي }القلم٤٤
{ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا }المزمل١١
{ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا }المدثر١١

(١٩) { ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ .... ﴿١٩﴾ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ }المزمل١٩
{ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ .... ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ }الإنسان ٢٩

(٢٠){ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ .... وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ }النساء٧٦
{ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ ....وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ }المائدة٥٤
{ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ ....فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ }التوبة١١١
{ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ .... فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ }المزمل٢٠

في المائدة : الجهاد أعم من القتال و قد يكون الجهاد باللسان أو بالقتال والمقام هنا ليس مقام قتال إنما هو مقام جهاد بالفعل و القول فقد ذكر قبله حال الذين يتخذون اليهود و النصارى أولياء و مسارعتهم في إرضائهم بالفعل و القول و هم أيضا يحاولون إرضاء المسلمين بالقسم بجهد الأيمان أنهم معهم لذلك قال (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ)أي بالقول و الفعل (وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ) فيقولون و يفعلون ما يرضي الله ,
أما في النساء و التوبة: فالسياق يتناول القتال (فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ), (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)
و أما في المزمل :فذكر القتال لأنه في حالة القتال يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم

(٢٠){ ....× ..... إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } البقرة١١٠
{ ..... وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا.....هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ } المزمل ٢٠
في المزمل : لما زادت الأوامر التي أمر الله بها زاد في تفصيل الأجر المترتب عليها

سورة المدثر

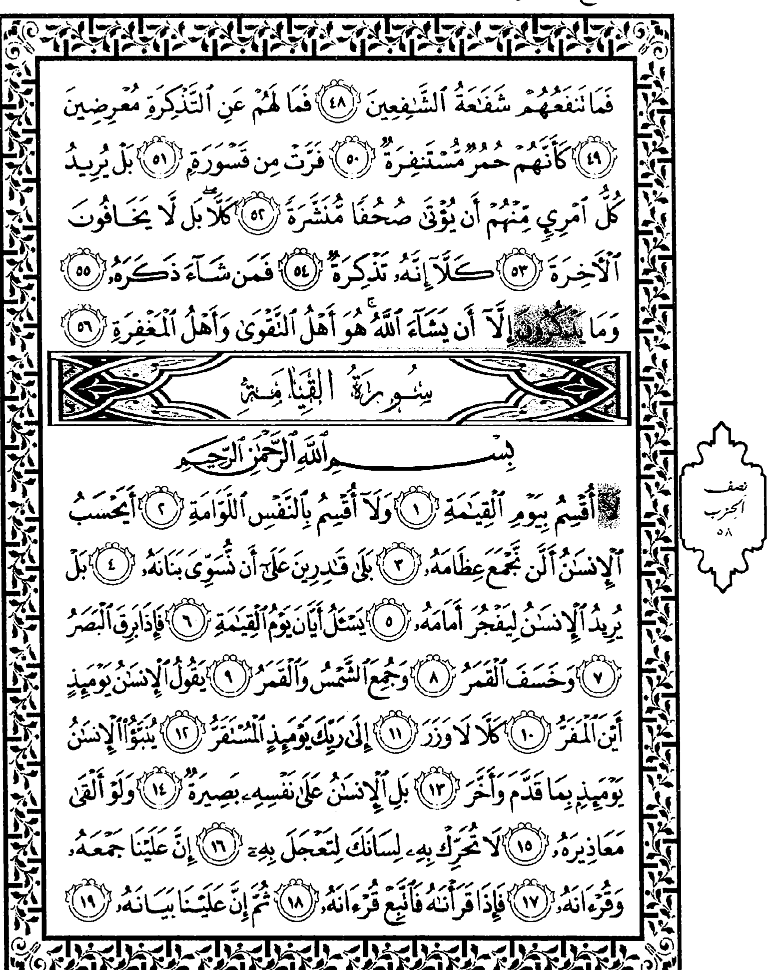
(١-٢){...ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ ... ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا }المزمل١-٢
{ ...ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ ... فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ }المدثر١-٢

(١١) { فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي }القلم٤٤
{ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا }المزمل١١
{ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا }المدثر١١

(٢٦){وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ ..... يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا } البقرة ٢٦
{وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ ..... كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ}المدثر ٣١
في البقرة : لما ضرب مثلا بالبعوضة فكفر من كفر بسبب هذا المثل و قالوا ما مراد الله مِن ضَرْب المثل بهذه الحشرات الحقيرة فأوضح أنه سبب لبيان الضلال من الهدى فقال (يُضِلُّ بِهِ) أي بسبب هذا المثل الذي سبق ذكره أما في المدثر: فكلمة (مَثَلاً) بمعنى عددا و المقصود هو عدد خزنة النار وليس مثلا يضرب فلم يقل (به) بل جعل الكلام عاما فقال (كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ)

(٣٧){نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ .....يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} المدثر ٣٧
{إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ ..... يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ } التكوير ٢٨

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ
مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا
وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى
مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى
ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾



فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ
﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ
يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ
وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

نصف الحزب ٥٨

(٥٥,٥٤){كَلَّآ إِنَّهُۥ .... ﴿٥٤﴾ .... ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ } المدثر ٥٤-٥٥
{ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا .... ﴿١١﴾ .... ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ } عبس ١١-١٢

(٥٦) {وَمَا يَذْكُرُونَ .... ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ }المدثر٥٦
{وَمَا تَشَآءُونَ ... إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ }الإنسان٣٠
{وَمَا تَشَآءُونَ .... رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ }التكوير٢٩
في المدثر : سبق قوله (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ) فناسب أن يعقب بقوله (وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)

سورة القيامة

(٢,١){فَلَآ ... بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ }الواقعة٧٥
{فَلَآ ... بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ }الحاقة٣٨
{فَلَآ ... بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ }المعارج٤٠
{لَآ ... بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ ... بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ }القيامة٢
{فَلَآ ... بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ }التكوير١٥
{فَلَآ ... بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ }الانشقاق١٦
{لَآ ... بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ }البلد١

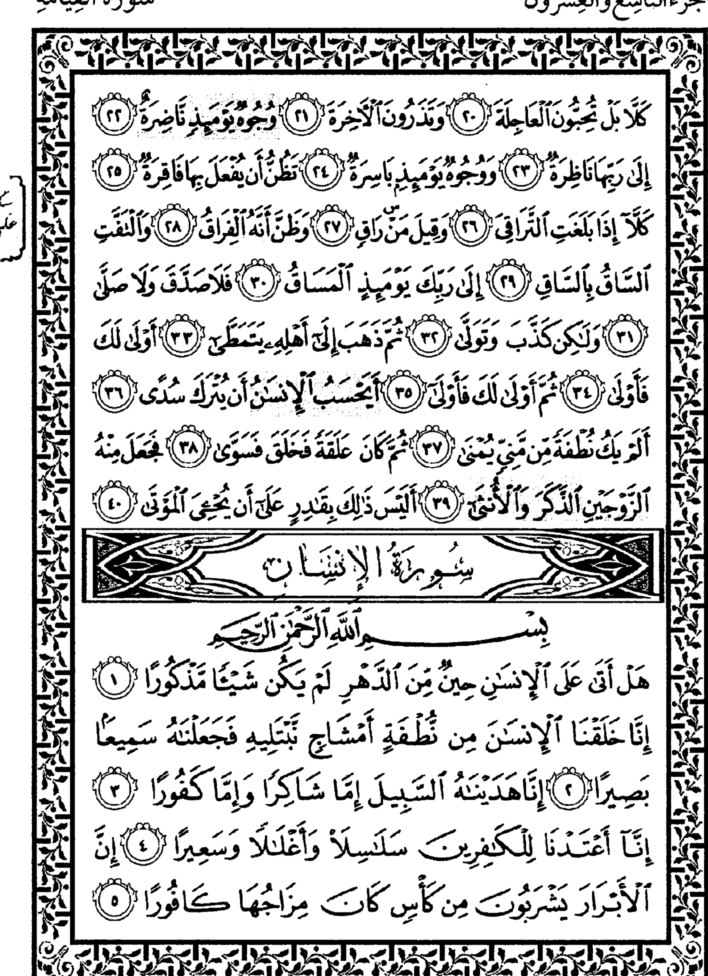
(٣٦,٣) {.... أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ }القيامة٣
{.... أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ }القيامة٣٦

(١٢){ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ .... ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ }القيامة١٢
{ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ .... ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ } القيامة٣٠

(٢٢){... نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَ.... بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ }القيامة ٢٢-٢٤
{... مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَ.... عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ }عبس٣٨-٤٠
{...خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ }الغاشية٢
{... نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً }الغاشية ٨

(٤٥) { وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ .... ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ }النجم٤٥
{ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ .... ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ }القيامة٣٩
{ وَمَا خَلَقَ .... ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ }الليل٣

سورة الإنسان



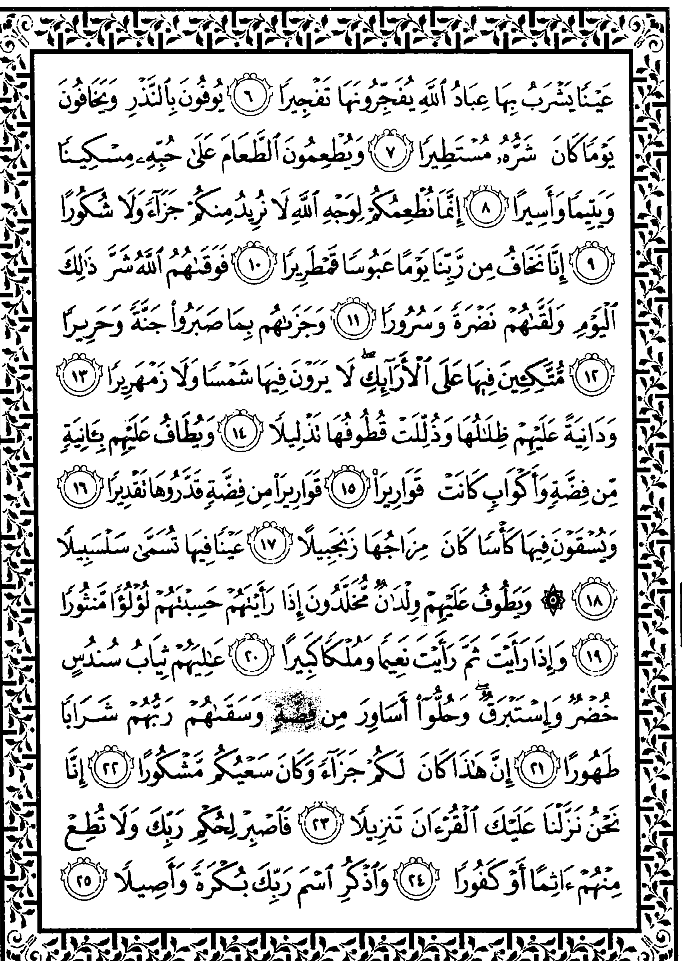
كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ
السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سكتة لطيفة على النون

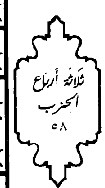
سورة الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾



عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ
يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا
وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا
٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا
١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣
وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ
مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦
وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا
١٨ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا
١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا
طَهُورًا ٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ٢٢ إِنَّا
نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ٢٣ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ
مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ٢٤ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥



(١٣){وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ .... نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا }الكهف٣١
{.وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ .... لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا }الإنسان١٣

(١٥){.... بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ }الصافات٤٥
{.... بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا }الزخرف٧١
{وَ.... بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا}الإنسان١٥

(١٩){وَ.... غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ }الطور٢٤
{.... وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ}الواقعة١٧
{وَ.... وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا}الإنسان١٩
في الإنسان ١٥ : قال (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا)
ثم في الإنسان١٩: قال (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ)
فذكر ما يطاف به عليهم من أواني الفضة والأكواب بالطعام والشراب أولا ، ثم ذكر الطائفون عليهم بذلك، فقدم المطاف به لأنه هو الذي به تنعمهم تناولا وتطعماً وغذاء مأكلاً ومشرباً، فكان أهم للتقديم، ثم أعقب بذكر الطائفين وهم الولدان المخلدون[1]

(٢١) { أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ ...ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا }الكهف٣١
{ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ ... ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ }الحج٢٣
{ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ ...ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ }فاطر٣٣
{عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا ... فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا }الإنسان٢١
في الإنسان : قال (مِنْ فِضَّةٍ) مناسبة لقوله قبلها (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ○ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا)

(٢٤) وَاصْبِرْ ....فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ }الطور٤٨
{فَاصْبِرْ .... وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ }القلم٤٨
{فَاصْبِرْ .... وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا }الإنسان٢٤

(١) ملاك التأويل ج٢ ص ٤٩٧ مختصرا

(٢٩) {ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ﴿١٨﴾ .... ﴿١٩﴾ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ }المزمل١٩
{وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ .... ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ }الإنسان ٢٩

(٣٠){وَمَا يَذۡكُرُونَ .... هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ }المدثر٥٦
{وَمَا تَشَآءُونَ ... إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦ }الإنسان٣٠
{وَمَا تَشَآءُونَ .... رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ }التكوير٢٩
في المدثر : سبق قوله (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ) فناسب أن يعقب بقوله (وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)

(٣١){وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن .... وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ }الشورى٨
{إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ ... وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا }الإنسان٣١
في الشورى : قال (وَالظَّالِمُونَ) لأنه مبتدأ مرفوع بالواو و لم يأت بعده فعل فيعمل فيه
و في الإنسان : قال (وَالظَّالِمِينَ)لأنه منصوب بفعل محذوف، تقديره: ويعذب الظالمين، وفسره الفعل المذكور بعده (أَعَدَّ)

سورة المرسلات

(٧){إِنَّ مَا ... لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ }الأنعام١٣٤
{إِنَّمَا ... لَصَادِقٞ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ}الذاريات٥
{ إِنَّمَا ... لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ}المرسلات٧
في الذاريات : قال (لَصَادِقٌ) لأن ما بعدها يتناول ما وعد الله به من جزاء الكافرين و المؤمنين فناسب التعبير عنه بالصدق لأنه وعد ووعيد
وفي المرسلات :قال (لَوَاقِعٌ) لأن ما بعدها يتناول الأحداث الكونية العظيمة التي ستقع بين يدي الساعة من طمس النجوم و تشقق السماء و نسف الجبال و نحوه فناسب التعبير عنها بالوقوع و الحدوث

(١٥){ فَوَيۡلٞ .... ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ } الطور ١١
{ وَيۡلٞ ....} تكررت عشر مرات في سورة المرسلات
{ وَيۡلٞ .... ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ}المطففين ١٠

(١٨) { إِنَّا .... ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ }الصافات٣٤
{.... ﴿١٨﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ}المرسلات١٨
في الصافات : قال (إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ) لأنه سبقها عدة توكيدات بـ (إِنَّ) في قوله (إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا) , (إِنَّا لَذَائِقُونَ), (إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ),(فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)
بينما في المرسلات : لم يسبقها أي توكيد بـ (إِنَّ) فقال (كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ)



الجُزْءُ التَّاسِعَ وَالعِشْرُونَ ٥٨٠ سُورَةُ المُرسَلَاتِ

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ
خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا
﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٣٠﴾
يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾

سُورَةُ المُرسَلَاتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴿١﴾ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ﴿٣﴾
فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٥﴾ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ
﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ
﴿١٢﴾ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٤﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ
﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ
كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى
ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٢٥){.... كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا}المرسلات٢٥
{.... مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا}النبأ٦

في المرسلات : قال (كِفَاتاً) أي وعاءً تضم الأحياء على ظهرها ، والأموات في بطنها وذلك لأنه سبق ذكر هلاك السابقين (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۝ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ) فغابوا في باطن الأرض ثم قال (كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) الأحياء على ظهرها ,فنفعل بهم كما فعلنا بسابقيهم

بينما في النبأ: قال (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) أي ممهدة مذللة لكم , لأن الآيات بعدها تتناول ما هيأه الله للعباد لتيسير معيشتهم على الأرض

(٣٨){....ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ }الصافات٢١
{.... جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ }المرسلات٣٨
في الصافات : قال (هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) لأنه سبق ذكر تكذيبهم وقولهم (إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ)
في المرسلات : قال (جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ) الذين سبق و ذكر أنه أهلكهم في قوله (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ) و توعد المجرمين بالهلاك مثلهم فقال(كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) , فها هو يجمع الأولين و الآخرين في يوم الفصل فقال (هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ)

(٤١){.... جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ }الحجر٤٥
{.... مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ }الدخان٥١
{.... جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ }الذاريات١٥
{.... جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ }الطور١٧
{.... جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ }القمر٥٤
{.... ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ }المرسلات٤١
في الدخان :لما وصف مقام الأثيم بقوله (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ) قابلها بذكر مقام المتقين ,كما سبق في السورة قوله في وصف آل فرعون (كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)
في القمر : قال (جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) مراعاة لفواصل الآيات فآيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء
في المرسلات : قال (فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ) لمقابلة وصف حال الكفار في النار قبلها بقوله (انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ)

(٤٣){.... كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ }الطور١٩
{....أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ }الحاقة٢٤
{.... كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ }المرسلات٤٣
في الحاقة : قال (بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ)مراعاة لفواصل الآيات

(٥٠) {وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ... بَعْدَهُۥ ... }الأعراف١٨٥
{ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ... بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ ... }الجاثية٦
{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ ...بَعْدَهُۥ .... }المرسلات٥٠
في الجاثية : سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية التي تدل على وجود الله سبحانه و تكررت كلمة (آيات)أربع مرات فناسب أن يقول (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ)

سورة النبأ

(٦){.... كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا}المرسلات٢٥
{.... مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا}النبأ٦

في المرسلات : قال (كِفَاتاً) أي وعاءً تضم الأحياء على ظهرها ، والأموات في بطنها وذلك لأنه سبق ذكر هلاك السابقين (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ○ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ) فغابوا في باطن الأرض ثم قال (كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) الأحياء على ظهرها ,فنفعل بهم كما فعلنا بسابقيهم

بينما في النبأ: قال (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) أي ممهدة مذللة لكم , لأن الآيات بعدها تتناول ما هيأه الله للعباد لتيسير معيشتهم على الأرض

(٢٦، ٣٦){ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ ... وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا} النبأ٢٦
{لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ ...مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } النبأ٣٦

في النبأ ٢٦ : لمّا كانت السّيئة بمثلها قال عن جزاء السّيئة أنه وِفاق لها غير زائد عليها، ولا قاصر عنها.

وفي النبأ ٣٦ : لمّا كانت الحسنة بأضعافها قال عن جزائها أنه عطاء يكفي معطاه ويبلغ من مطلوبه منتهاه، فقال(عَطَاءً حِسَابًا)أي عطاء يكفيه ما يريد ويشتهيه حتى يقول حسبي ذلك[1]

(١) درة التنزيل ص ٣٢٩بتصرف يسير

سورة النبأ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا
مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا
﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ
﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا
خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا
عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ
وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾

(٣٥){.... إِلَّا سَلَٰمًاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿٦٢﴾ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا }مريم٦٢
{.... وَلَا تَأۡثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ﴿٢٦﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ }الواقعة٢٥
{.... وَلَا كِذَّٰبٗا ﴿٣٥﴾ جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ }النبأ٣٥

سورة النازعات

(١٣){.... فَإِذَا هُمۡ يَنظُرُونَ }الصافات١٩
{.... ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ }النازعات١٣

(١٥){و .... ﴿٩﴾ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ } طه٩
{.... ﴿١٥﴾ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى }النازعات١٥

(١٧){ٱذۡهَبۡ ....﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي }طه٢٤
{ٱذۡهَبَا .... ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ }طه٤٣
{ٱذۡهَبۡ ....﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ}النازعات١٧

(٣٤،٣٣){....﴿٣٣﴾...ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ }النازعات ٣٣-٣٤
{....﴿٣٢﴾... ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ } عبس ٣٢-٣٣

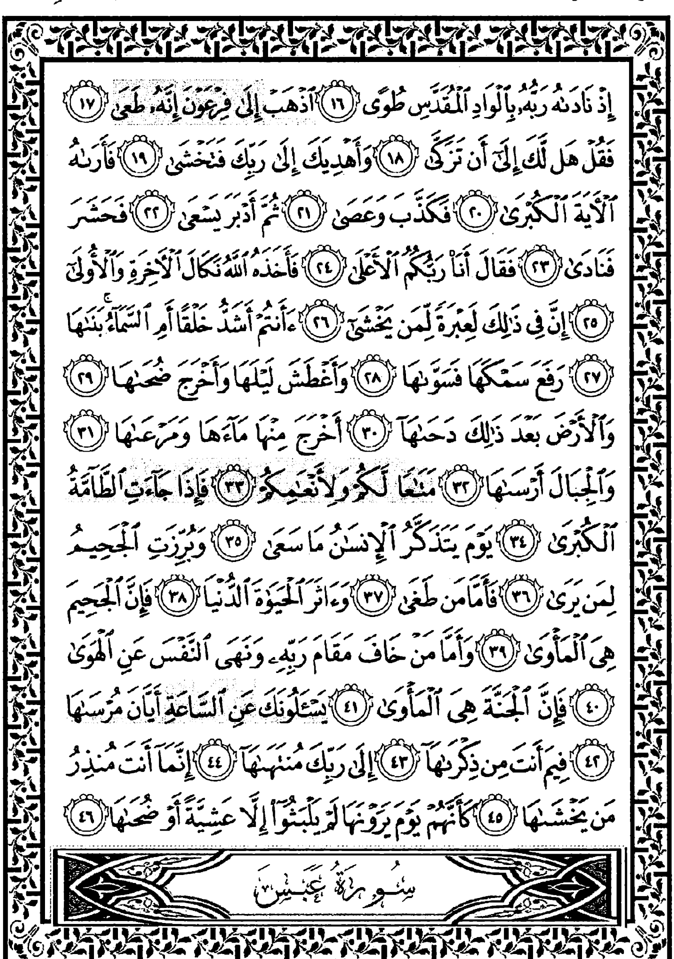
في النازعات : قال (الطَّآمَّةُ الْكُبْرَى)لأنه لما ذكر في هذه السورة أهوال يوم القيامة (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ) الآيات، ثم خبر فرعون وأخذه نكال الآخرة والأولى، ناسب تعظيم أمر الساعة وجعلها الطامة أى التي تطم على ما قبلها من الشدائد والأهوال المذكورة.

وأما في عبس:قال (الصَّاخَّةُ) لأنه تقدمها (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)إلى قوله تعالى(ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) ، فناسب ذلك ذكر الصيحة الناشرة للموتى من القبور وهي (الصاخة) ومعناه الصيحة الشديدة التى توقظ النيام لشدة وقعها فى الآذان[1].

(٤٣){يَسۡـَٔلُونَكَ ....أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ}الأعراف١٨٧
{يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ .... قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا }الأحزاب٦٣
{يَسۡـَٔلُونَكَ .... أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ }النازعات٤٣

سورة عبس

(١) كشف المعاني ٣٧٣


الجزء الثلاثون ٥٨٤ سورة النازعات

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ
الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ
﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا
﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ
الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ
هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ
﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

سورة عبس

ربع الحزب ٥٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ
يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ
عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ
﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ
مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا
﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

(١٢،١١){كَلَّآ إِنَّهُۥ .... ﴿٥٤﴾ .... ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ } المدثر ٥٤-٥٥
{ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا .... ﴿١١﴾ .... ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ} عبس ١١-١٢

(٢٤) {.... إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا }عبس٢٤
{.... مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ}الطارق٥

(٣٣،٣٢){....﴿٣٣﴾...ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ }النازعات ٣٣-٣٤
{....﴿٣٢﴾... ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ } عبس ٣٢-٣٣

في النازعات : قال (الطَّآمَّةُ الْكُبْرَى)لأنه لما ذكر في هذه السورة أهوال يوم القيامة (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ○ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ) الآيات، ثم خبر فرعون وأخذه نكال الآخرة والأولى، ناسب تعظيم أمر الساعة وجعلها الطامة أى التي تطم على ما قبلها من الشدائد والأهوال المذكورة.

وأما في عبس:قال (الصَّآخَّةُ) لأنه تقدمها (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)إلى قوله تعالى(ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) ، فناسب ذلك ذكر الصيحة الناشرة للموتى من القبور وهي (الصاخة) ومعناه الصيحة الشديدة التى توقظ النيام لشدة وقعها فى الآذان[1].

(٣٦){يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ .... وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ} المعارج ١٢
{يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ ....وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ }عبس٣٦

في المعارج: السياق يصف مشهد من مشاهد العذاب ، فقد جيء بالمجرم، ليُقذفَ به في الجحيم ، فهو يودُّ النجاةَ بكل سبيل ولو أدى ذلك إلى أنْ يبدأ بابنه، فيضعه في دركات لظى. فرتب المذكورين ترتيباً يقتضيه السياق، وهو البدء بالأقربِ إلى القلب والأعلق بالنفس فيفتدي به فضلاً عن الآخرين,كما أنه وصفه بالإجرام ، والمجرمُ مستعدٌّ لِفعْلِ أيِّ شيء لينجو ولو أن يبدأ بأقرب المُقرَّبين إليه وأحبهم إلى قلبه فيضعه في السعير لذلك بدأ بالأبناء

أما في عبس: فبدأ بِذِكْرِ الأخ فالأم فالأب فالصاحبة ثم الأبناء في الأخير.وذلك لأن السياق يتناول الفرار والهرب، قال تعالى (يَوْمَ يَفِرُّ المرء) والإنسان يفرّ من الأباعد أولاً، ثم ينتهي بألصق الناس به وأقربهم إليه، فيكونون آخر مَن يفر منهم. والأخ أبعد المذكورين في الآية من المرء. وإنَّ ألصقهم به زوجهُ وأبناؤه، وهكذا رتب المذكورين في الفرار بحسب العلائق، فأقواهم به علاقة هو آخر من يفر منه[2]

(٣٨){... نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَ.... بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ }القيامة ٢٢-٢٤
{... مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَ.... عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ }عبس٣٨-٤٠
{...خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ }الغاشية٢
{... نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً }الغاشية ٨

سورة التكوير

(١) كشف المعاني ٣٧٣
(٢) انظر لمسات بيانية ص ١٩٣

(٦){.... سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ }التكوير٦
{.... فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ}الانفطار٣
في التكوير : قال(وَإِذا الْبحار سجرت) لِأَن معنى سجرت أوقدت فَصَارَت نَارا من قَوْلهم سجرت التَّنور فَجاءت كلمة (سُجِّرَتْ)مُوَافقَة لقَوْله (سعرت) ليَقَع الْوَعيد بتسعير النَّار وتسجير الْبحار
وَفِي الانفطار :قال (فُجِّرَتْ) لأن سورة الأنفطار تصف تغير أوصاف الأشياء عن حالاتها، وتنقلها عن أماكنها، فناسب ذلك انفجار البحار لتغيرها عن حالها ، فانفطار السماء، وانفجار البحار، وبعثرة القبور، وانتشار النجوم، كل ذلك متناسب أوضح تناسب وأبينه[1]

(١٤){.... أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ }التكوير١٤
{.... قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ }الانفطار٥
فِي التكوير :قال (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ)لِأَن مَا فِي هَذِه السُّورَة مُتَّصِل بقوله (وَإِذا الصُحُف نشرت) فقرأها أَرْبَابهَا فَعَلمُوا مَا أحضروا من الأعمال ,وَفِي الانفطار : مُتَّصِل بقوله (وَإِذا الْقُبُور بعثرت) والقبور كَانَت فِي الدُّنْيَا فَيذكرُونَ مَا قدمُوا فِي الدُّنْيَا وَمَا أخروا فِي العقبى[2]

(١٥){فَـلَآ ... بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ }الواقعة٧٥
{فَـلَآ ... بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ }الحاقة٣٨
{فَـلَآ ... بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ }المعارج٤٠
{لَآ ... بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ ... بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ }القيامة٢
{فَـلَآ ... بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ }التكوير١٥
{فَـلَآ ... بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ }الانشقاق١٦
{لَآ ... بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ }البلد١

(١٩){فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ... ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ} الحاقة ٤٠
{وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ ... ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ} التكوير ١٩

(٢٧){فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ ... }الأنعام٩٠
{وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى }يوسف١٠٤
{ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ }ص٨٧
{لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...}القلم٥٢
{فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ }التكوير٢٧
في الأنعام :سبق في نفس السورة قوله (فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى) و قوله (وَلَـكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) فكان لفظ (ذِكْرَى) أليق بها [3], أما في المواضع الأخرى فسبقها ضمائر جرت على التذكير فناسبها لفظ (ذِكْر)
في القلم : لم يكن ليناسب أن يقول (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ) و إلا لوافق قول الكفار (إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) والتبست العبارة على أنها من كلامهم

(١) انظر أسرار التكرار ص ٢٤٦ وكشف المعاني٣٧٤ وملاك التأويلج٢ص٥٠٣
(٢) أسرار التكرارص ٢٤٦
(٣) أسرار التكرار ص١١٠

الجزءُ الثلاثون ٥٨٦ سُورَةُ التَّكوِيرِ



سُورَةُ التَّكوِيرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾
ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

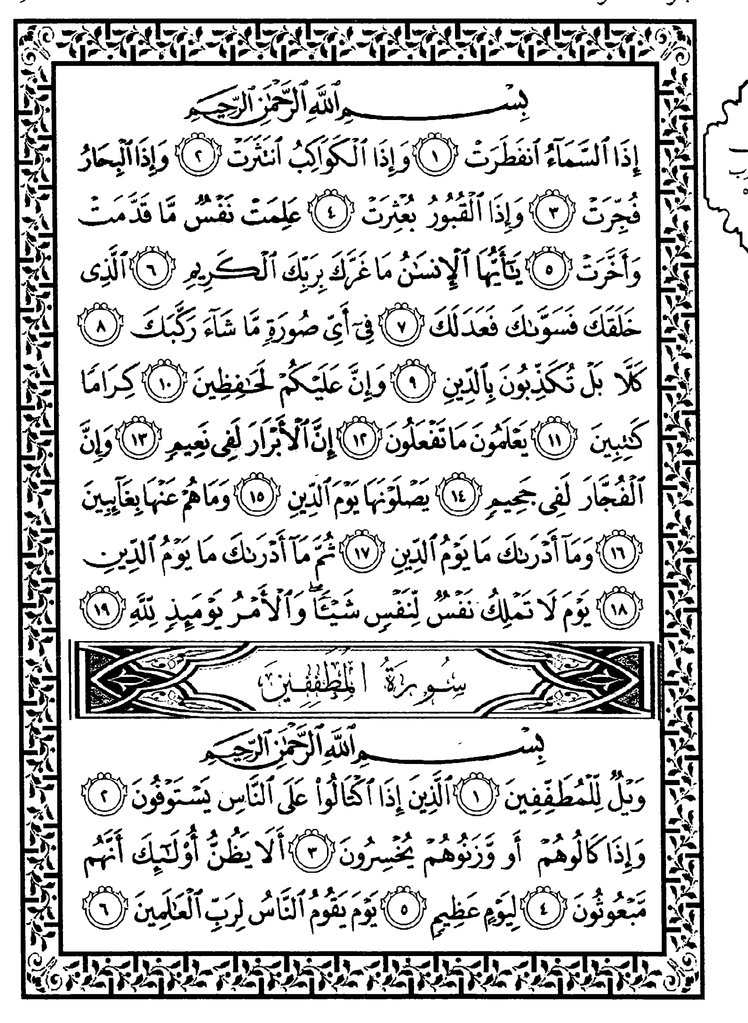
سُورَةُ الانفِطَارِ

(٢٨){نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ ..... يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} المدثر ٣٧
{إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ ..... يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ } التكوير ٢٨

(٢٩){وَمَا يَذْكُرُونَ .... هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ }المدثر٥٦
{وَمَا تَشَآءُونَ ... إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ }الإنسان٣٠
{وَمَا تَشَآءُونَ .... رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ }التكوير٢٩
في المدثر : سبق قوله (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ) فناسب أن يعقب بقوله (وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)

سورة الانفطار





نصف الحزب ٥٩

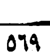
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ
فُجِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ
وَأَخَّرَتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨
كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا
كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ
ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ
١٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ
١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢
وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم
مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦



(١){.... ٱنفَطَرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ} الانفطار ١
{....ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ} الانشقاق ١

(٣){.... سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ}التكوير٦
{.... فُجِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ﴿٤﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ}الانفطار٣
فِي التكوير : قال(وَإِذا الْبحار سجرت) لِأَن معنى سجرت أوقدت فَصَارَت نَارا من قَوْلهم سجرت التَّنور فَجَاءَت كلمة (سُجِّرَتْ)مُوَافقَة لقَوْله (سعرت) ليَقَع الْوَعيد بتسعير النَّار وتسجير الْبحار
وَفِي الانفطار:قال (فُجِّرَتْ) لأن سورة الأنفطار تصف تغير أوصاف الأشياء عن حالاتها، وتنقلها عن أماكنها، فناسب ذلك انفجار البحار لتغيرها عن حالها ، فانفطار السماء، وانفجار البحار، وبعثرة القبور، وانتشار النجوم، كل ذلك متناسب أوضح تناسب وأبينه[1]

(٥){.... أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ}التكوير١٤
{.... قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ }الانفطار٥
فِي التكوير :قال (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ)لِأَن مَا فِي هَذِه السُّورَة مُتَّصِل بقوله (وَإِذا الصُّحُف نشرت) فقرأها أَرْبَابهَا فَعَلمُوا مَا أحضروا من الأعمال
وَفِي الانفطار: مُتَّصِل بقوله (وَإِذا الْقُبُور بعثرت) والقبور كَانَت فِي الدُّنْيَا فَيذكرُونَ مَا قدمُوا فِي الدُّنْيَا وَمَا أخروا فِي العقبى[2]

(٦){.... مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ}الانفطار٦
{.... إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ}الانشقاق٦

(١٣){كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿١٢﴾ .... ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ} الانفطار١٣
{كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ .... ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ} المطففين ٢٢

سورة المطففين

(١) انظر أسرار التكرار ص ٢٤٦ وكشف المعاني٣٧٤ وملاك التأويل٢ص٥٠٣
(٢) أسرار التكرارص ٢٤٦

(٧-٩){.... ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ .... ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ }المطففين٧-٩
{....ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ .... ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ }المطففين١٨-٢٠

(١٠){ فَوَيْلٌ .... ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ } الطور ١١
{ وَيْلٌ ....} تكررت عشر مرات في سورة المرسلات
{ وَيْلٌ .... ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ}المطففين ١٠

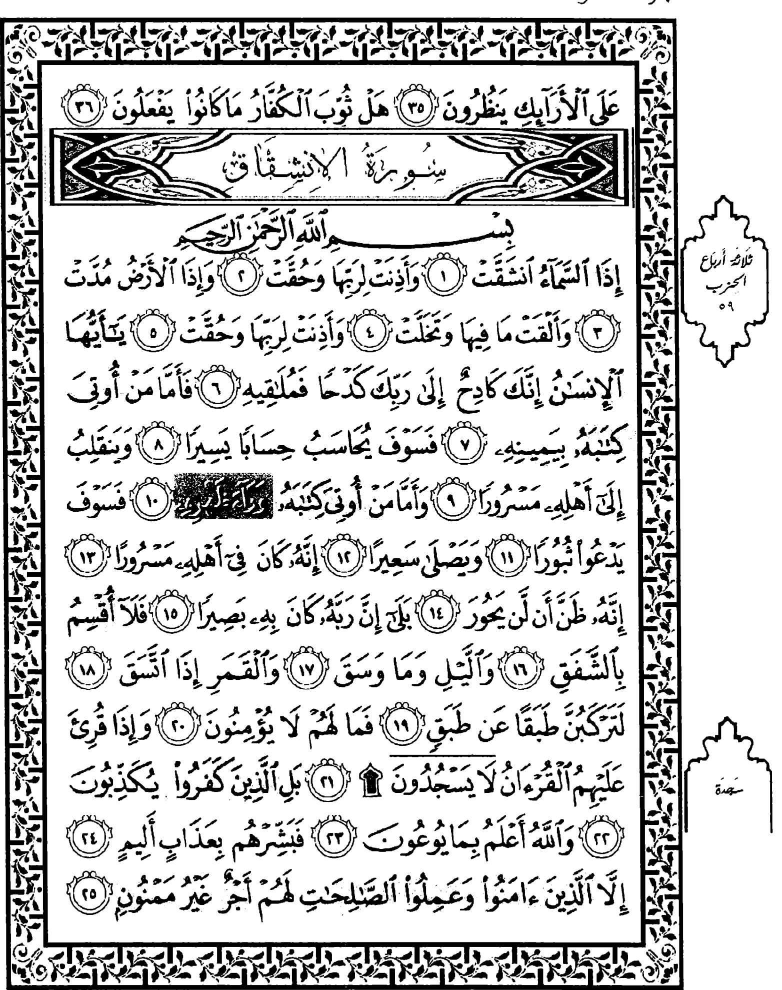
(١٣){وَ.... وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }لقمان٧
{.... قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ }القلم١٥
{.... قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ }المطففين١٣
في القلم : قال (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) أي سنجعل له علامة على أنفه لأن المذكور في الآية موصوف بمجموعة من خصال الذم الفاضحة،فلما وصفه بهذه الأشياء الظاهرة القبح جعل في مقابلتها نكالا ظاهرا بَيِنًا على الوجه فقال (سنسمه على الخرطوم) أي نشهره بعلامة تنبئ عن قبائحه وفضائحه.
وأما في المطففين: فالمذكورون في الآية هم الذين يكذبون بيوم الدين ، الذين غطت ذنوبهم على قلوبهم فحجبتها فكان جزاؤهم في الآخرة أن يحجبوا عن ربهم[1]

(٢٢){ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ .... ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ} الانفطار١٣
{كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾.... ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ} المطففين ٢٢

(٢٣){إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ .... ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ } المطففين ٢٣
{فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ ....﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ } المطففين ٣٥

(١) انظر درة التنزيل ص ١٢٩٠ و ما بعدها

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ (سكتة لطيفة على اللام)
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ
﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ
﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾
خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ
مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ
حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾


عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الانشِقَاقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ
﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ
بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ
﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٩

سجدة

سورة الانشقاق

(١){.... ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ} الانفطار ١
{....ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ} الانشقاق ١

(٦){.... مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ}الانفطار٦
{.... إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ}الانشقاق٦

(٧){ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ فَمَنْ ...بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ }الإسراء٧١
{فَأَمَّا مَنْ .... بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَـٰبِيَهْ }الحاقة١٩
{وَأَمَّا مَنْ .... بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَـٰبِيَهْ }الحاقة٢٥
{فَأَمَّا مَنْ .... بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا }الانشقاق٧
{وَأَمَّا مَنْ .... وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا }الانشقاق١٠

(١٦){فَلَآ ... بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ }الواقعة٧٥
{فَلَآ ... بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ }الحاقة٣٨
{فَلَآ ... بِرَبِّ ٱلْمَشَـٰرِقِ وَٱلْمَغَـٰرِبِ إِنَّا لَقَـٰدِرُونَ }المعارج٤٠
{لَآ ... بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ ... بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ }القيامة٢
{فَلَآ ... بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ }التكوير١٥
{فَلَآ ... بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ }الانشقاق١٦
{لَآ ... بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ }البلد١

(٢٢){وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ .... يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ }الانشقاق٢٢
{هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ .... فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ }البروج١٩
في الانشقاق: قال (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ) لأنه يصف حال الكفار المعاصرين لوقت النبي ﷺ و من يجيء بعدهم فقال عنهم (فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ) فناسب استعمال الفعل المضارع الذي يفيد الحال والاستقبال .
بينما في البروج : قال (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ) لأنه يصف حال الكفار السابقين حيث سبق ذكر قصة أصحاب الأخدود ثم ذكر (فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ) فناسب استعمال المصدر (فِي تَكْذِيبٍ) و لم يكن ليناسب الفعل المضارع , و كذلك مراعاة لفواصل الآيات[1]

(٢٥){ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ .... لَهُمْ .... ﴿٨﴾ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى }فصلت٨
{ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا .... لَهُمْ .... }الانشقاق٢٥
{ ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا .... فَلَهُمْ .... ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ } التين٦
في التين : قال (فَلَهُمْ أَجْرٌ) لأنه أتبعها بقوله (فَمَا يُكَذِّبُكَ) معطوفا بالفاء

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٥٠٥

سورة البروج

(١) { .... الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ }الذاريات٧
{ .... الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ }البروج١
{ .... الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ }الطارق١١

(١١){ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ .... الْمُبِينُ } الأنعام١٦
{ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ .... الْمُبِينُ } الجاثية ٣٠
{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ ....الْكَبِيرُ}البروج١١
و في غيرهم { الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }
في الجاثية : استعمل الضمير (هو) ليفيد التوكيد و ذلك لما قالوا قبلها (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) فظنوا أن من تنعم في هذه الحياة الدنيا فقد فاز فبيَّن لهم أن الأمر ليس كما ظنوا بل فوز الذين آمنوا في الآخرة ذلك هو الفوز لا ما ظننتموه فوزا [1]

(١٩){وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ .... يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ }الانشقاق٢٢
{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ .... فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ}البروج١٩
في الانشقاق: قال (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ) لأنه يصف حال الكفار المعاصرين لوقت النبي ﷺ و من يجيء بعدهم فقال عنهم (فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ○ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ○ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ) فناسب استعمال الفعل المضارع الذي يفيد الحال والاستقبال
بينما في البروج : قال (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ) لأنه يصف حال الكفار السابقين حيث سبق ذكر قصة أصحاب الأخدود ثم ذكر(فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ) فناسب استعمال المصدر (فِي تَكْذِيبٍ) و لم يكن ليناسب الفعل المضارع , و كذلك مراعاة لفواصل الآيات[2]

سورة الطارق

(١) ملاك التأويل ج١ ص٤٢٦
(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٥٠٥



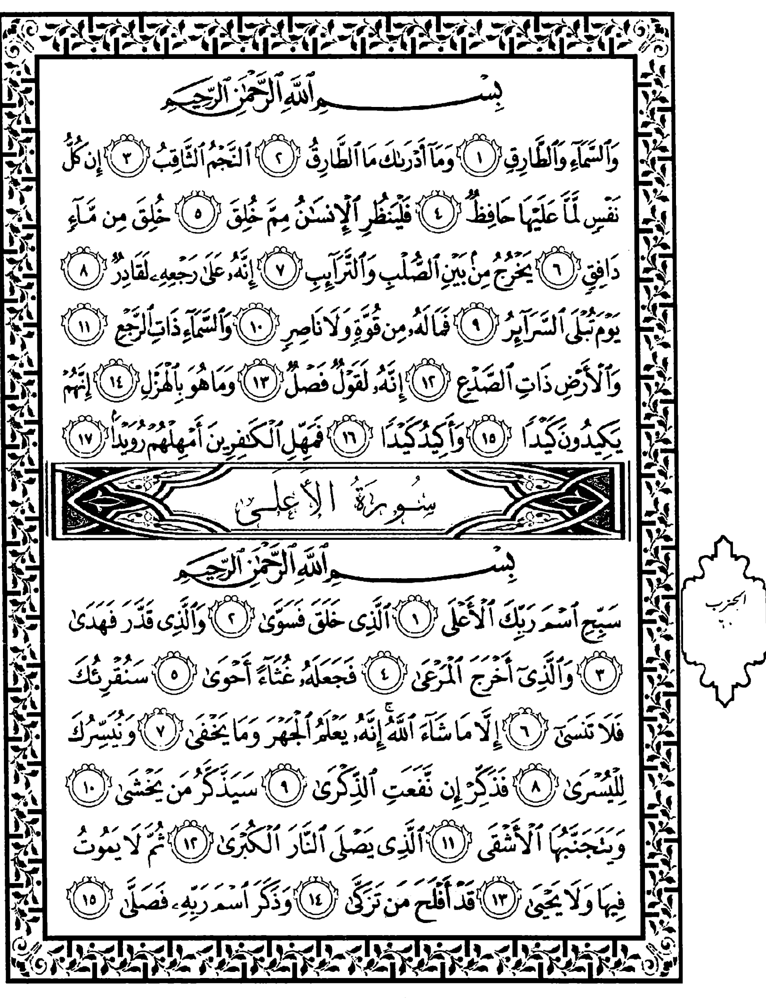
الجُزْءُ الثَّلَاثُونَ ٥٩٠ سُورَةُ البُرُوجِ

سُورَةُ البُرُوجِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ
﴿٣﴾ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا
قُعُودٞ ﴿٦﴾ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ
مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ
عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ
جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطۡشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ
﴿١٧﴾ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن
وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ٣ إِن كُلُّ
نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ
دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨
يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ١٠ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١
وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤ إِنَّهُمۡ
يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ١٦ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧

سُورَةُ الأَعۡلَىٰ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٦٠ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ
٣ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ٥ سَنُقۡرِئُكَ
فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ٧ وَنُيَسِّرُكَ
لِلۡيُسۡرَىٰ ٨ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ١٠
وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ١١ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥

(٥) {.... إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ٢٥ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا} عبس٢٤
{.... مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ} الطارق٥

(١١) {.... ٱلۡحُبُكِ ٧ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ٨ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ} الذاريات٧
{.... ٱلۡبُرُوجِ ١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ} البروج١
{.... ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ} الطارق١١

سورة الأعلى


الجزء الثلاثون ٥٩٢ سورة الغاشية

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾
لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾
أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم
بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

(١٤) { ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ .... تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ } الأعلى١٤
{ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ .... زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا } الشمس٩

سورة الغاشية

(٢،٨) { ... نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ و .... بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ } القيامة ٢٢-٢٤
{ ... مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ و .... عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ } عبس٣٨-٤٠
{ ... خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ } الغاشية٢
{ ... نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً } الغاشية ٨

سُورَةُ الفَجْرِ

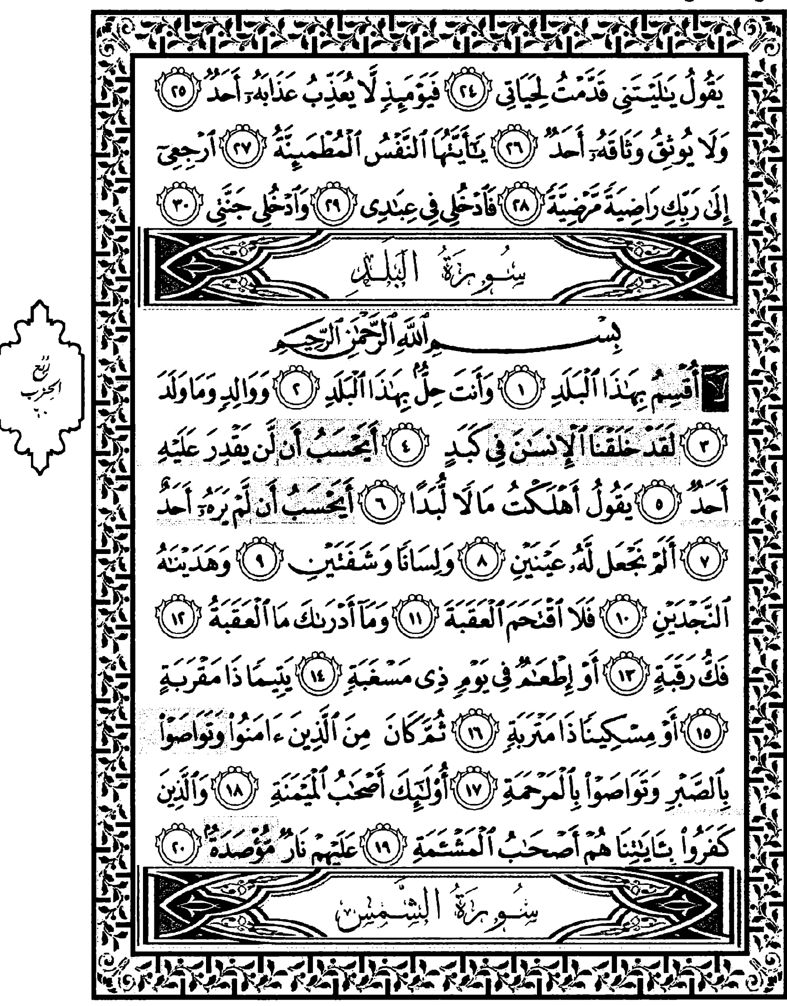
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ
﴿٤﴾ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ
﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾
وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾
ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا
ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ
﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾
كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ
ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾
وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا
دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ
بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾

(١٠){ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ .... ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ }الحاقة٢٢
{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ .... ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً}الغاشية١٠
في الحاقة : لما قال (فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) شرع في ذكر ما به معيشتهم من القطوف الدانية و الأكل و الشراب
وفي الغاشية : لما قال (لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ) فوصفها بالرضا و الهدوء النفسي , وصف ما حولها بما يلائم ذلك الهدوء فقال (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً) أي ليس بها لغو يعكر صفو نفوسهم و هدوئها

سورة الفجر

(٦){ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ .... بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ الفجر٦
{....بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ } الفيل ١



يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سُورَةُ البَلَدِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٦٠

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ
أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ
ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ
بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمۡسِ

سورة البلد

(١){فَلَآ ... بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ }الواقعة٧٥
{فَلَآ ... بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ }الحاقة٣٨
{فَلَآ ... بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ }المعارج٤٠
{لَآ ... بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ ... بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ }القيامة٢
{فَلَآ ... بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ }التكوير١٥
{فَلَآ ... بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ }الانشقاق١٦
{لَآ ... بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ }البلد١



الجزء الثلاثون ٥٩٥ سورة الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا
﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ
أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ
﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾

(٤){وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ .... كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ }البلد٤
{ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ .... أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ }التين٤

في البلد : أقسم الله بمكة حالَ كونِ الرسول فيها والرسول كان يلاقي فيها عنتاً ومشقة وهو يبلّغ الدعوة، فقال الله تعالى: إن الله خلق الإنسان مكابداً في دنياه، ليسلّيه ويصبّره[1]

(٥){.... لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا }البلد٥
{ .... لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ} البلد٧

(١٧){ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا .... بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ}البلد١٧
{لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ....بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ }العصر٣

(١) لمسات بيانية ص ٢٤١

في البلد : قدم التواصي بالصبر لأنه مرتبط بقوله تعالى(وَأَنتَ حِلٌّ بهذا البلد) لما يلاقيه الرسول من عنت وأذى وهو حالٌّ بهذا البلد , ومرتبط بقوله(لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي كَبَدٍ) لأن المكابدة والمشقة والشدة، تحتاج إلى صبر، ثم أمر بالتواصي بالمرحمة لأنه سبق و أوصى برحمة اليتيم والمسكين

وفي العصر :لما كان الكلام على خسارة الإنسان على وجه العموم، فجاء بالتواصي بالحق على وجه العموم وقدم التواصي بالحق لأنه الأهمّ ولأن الصبر إنما يكون صبراً على الحق. إذ ليس المهم هو الصبر، و إنما المهم أن يصبر على الحق[1]

(٢٠){وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا هُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ .... }البلد٢٠
{ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم .... ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ }الهمزة٨

في البلد : ذكر أنه أهلك مالاً لُبداً. فهو أهلكَ المالَ وأنفقه

بينما في الهمزة: ذكر أن هذا الكافر يجمع المال ويعدده، ويحفظه فكما حفظ المال وجمعه وأغلق عليه الأبواب، واستوثق من حفظه أغلقت عليه أبواب جهنم واستوثق منها بأن مُدّت عليها الأعمدة. فناسب الاستيثاق من حفظ المال وإيصاد الأبواب عليه الاستيثاقَ وإطباقَ الأبواب عليه في النار والجزاءُ من جنس العمل.[2]

سورة الشمس

(٤){وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ ... يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا} الشمس٤
{ ... يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ} الليل ١

(٩) { ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ .... تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ }الأعلى١٤
{ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ .... زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا }الشمس٩

سورة الليل

(١){وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا} الشمس٤
{ ... يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ} الليل ١

(٣){وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ .... ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ }النجم٤٥
{ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ .... ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ }القيامة٣٩
{ وَمَا خَلَقَ .... ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ }الليل٣

(١) انظر لمسات بيانية ٢٧٣ وما بعدها
(٢) لمسات بيانية ص ٢٨١

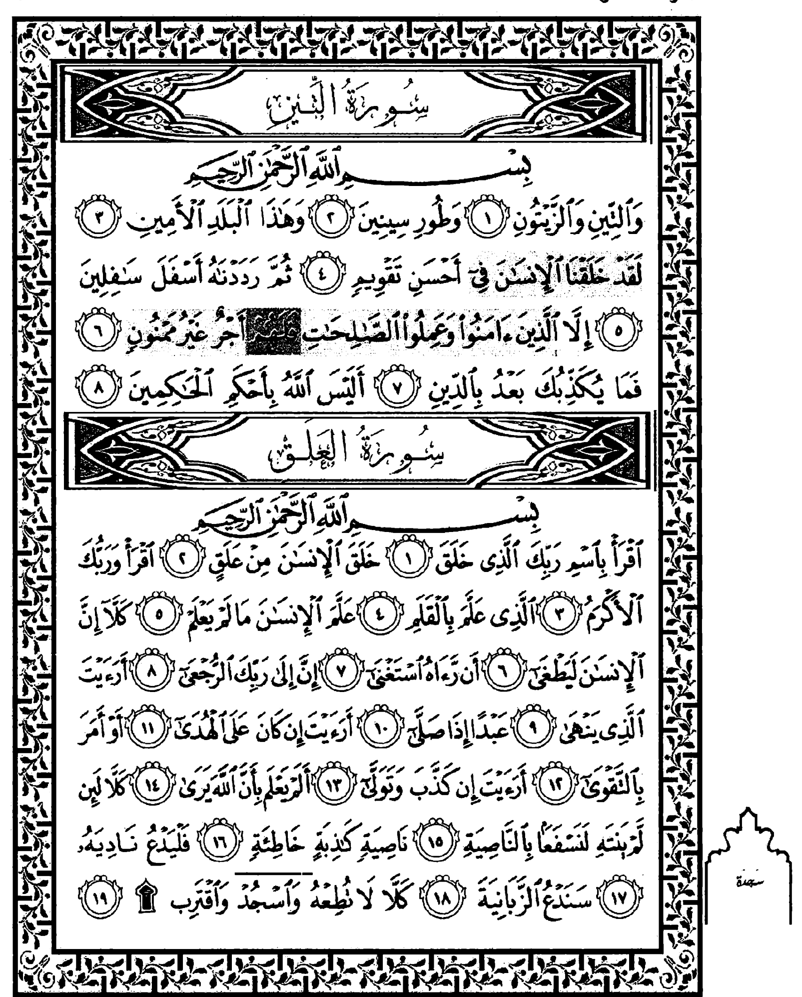
لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن
نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا
فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
نصف الحزب ٦٠
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ
أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ
مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾



سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ
﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ
الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن
لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ
﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

سجدة

سورة التين

(٤){ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ .... كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ }البلد٤
{ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ .... أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ }التين٤

في البلد : أقسم الله بمكة حالَ كونِ الرسول فيها والرسول كان يلاقي فيها عنتاً ومشقة وهو يبلّغ الدعوة، فقال الله تعالى: إن الله خلق الإنسان مكابداً في دنياه، ليسلّيه ويصبّره[1]

(٦) { وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ .... لَهُمْ .... ﴿٨﴾ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى }فصلت٨
{ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا .... لَهُمْ .... }الانشقاق٢٥
{ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا .... فَلَهُمْ .... ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ } التين٦

في التين : قال (فَلَهُمْ أَجْرٌ) لأنه أتبعها بقوله (فَمَا يُكَذِّبُكَ) معطوفا بالفاء

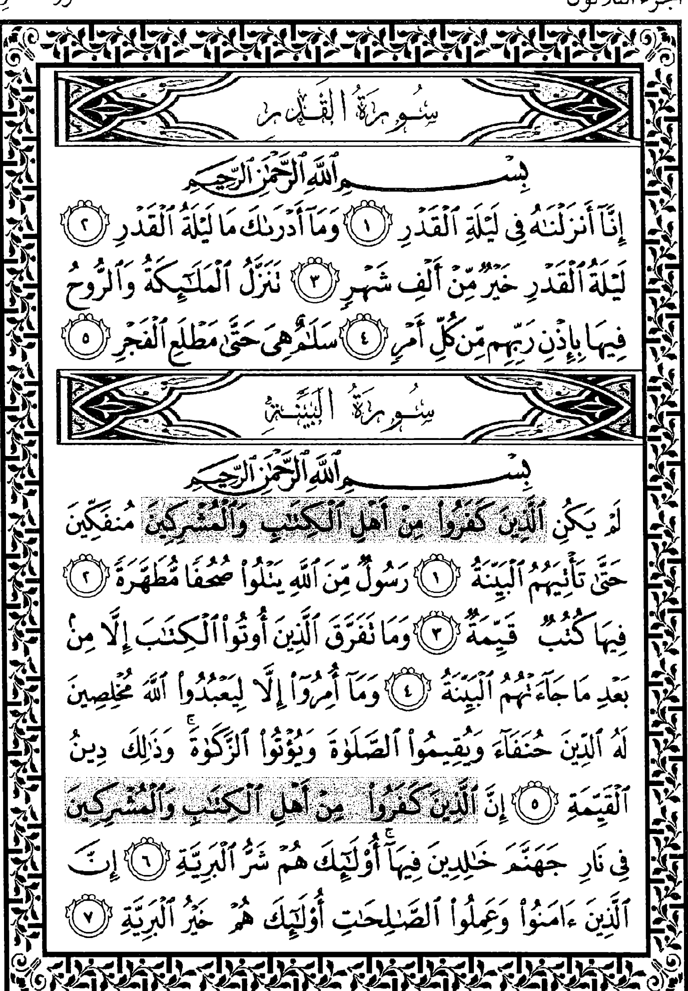
(١) لمسات بيانية ص ٢٤١

سُورَةُ البَيِّنَة

(١-٦) { لَمْ يَكُنِ .... مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ } البينة١
{ إِنَّ .... فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ } البينة٦

(٨) { سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ } النساء٥٧
{ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ } النساء ١٢٢
{ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ } المائدة ١١٩
{ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ } التوبة ٢٢
{ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ } التوبة ١٠٠
{ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ } التغابن ٩
{ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا } الطلاق ١١
{ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ } البينة ٨
ورد قوله (خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا) مع الجنات في هذه المواضع فقط , و في غيرها بدون كلمة (أَبَدًا)

(٨) { قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ..... ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ } المائدة١١٩
{ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ..... وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ } التوبة١٠٠
{ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا× ..... أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ } المجادلة٢٢
{ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ..... ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ } البينة٨



سُورَةُ القَدْرِ

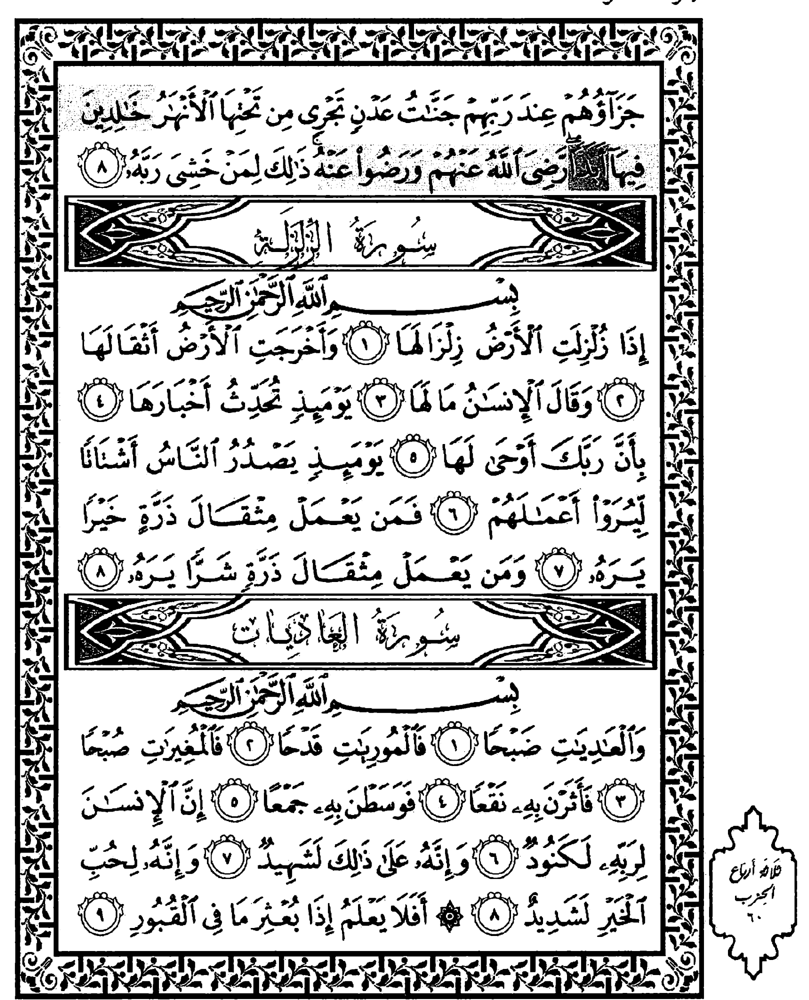
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ
حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾
فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ
ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ
فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾



جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا
لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَادِيَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا
﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ
لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٦٠



الجُزْءُ الثَّلَاثُونَ ٦٠٠ سُورَةُ القَارِعَةِ

وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ
﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾
وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا
مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ
﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ
﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

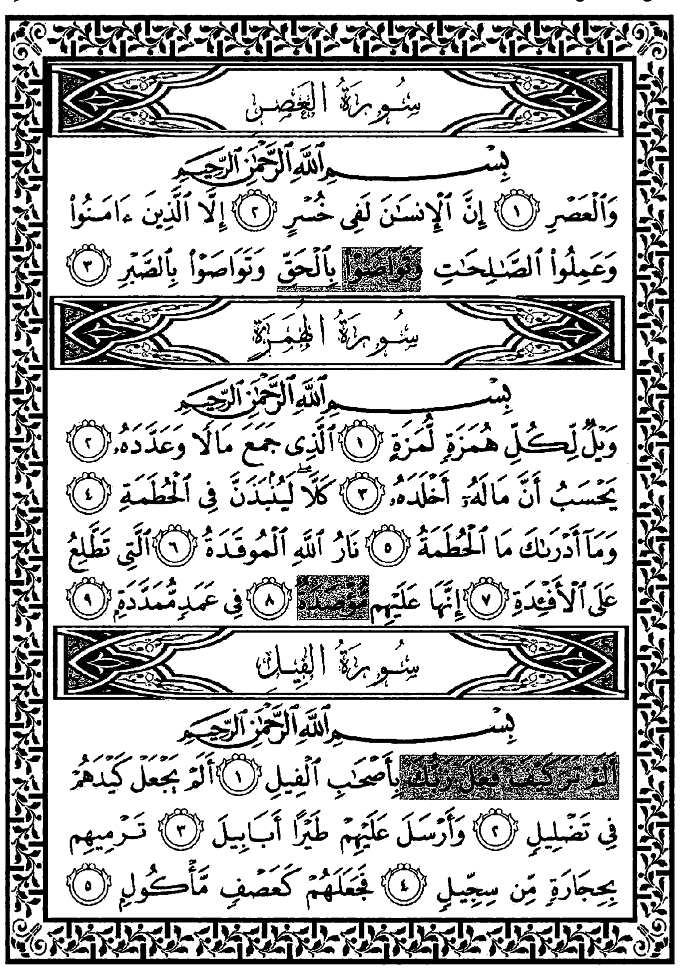
سورة القارعة

(٥){يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ ....كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا}المعارج٩

{ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ .... ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ }القارعة٥

في المعارج :قال(يَوْمَ تَكُونُ السمآء كالمهل ○ وَتَكُونُ الجبال كالعهن) فناسب (العهن) (المهل)

وفي القارعة: قال (يَوْمَ يَكُونُ الناس كالفراش المبثوث ○ وَتَكُونُ الجبال كالعهن المنفوش) فناسبت كلمة (المنفوش) كلمة (المبثوث) .


الجزء الثلاثون ٦٠١ سورة العصر

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلۡعَصۡرِ (١) إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ (٢) إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ (٣)

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيۡلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) ٱلَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ (٢) يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ (٣) كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ (٤) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ (٥) نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ (٦) ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةِۭ (٩)

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ (١) أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٍ (٢) وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٍ مَّأۡكُولِۭ (٥)

سورة العصر

(١٧){ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .... بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ (١٧) أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ}البلد١٧

{لَفِي خُسۡرٍ (٢) إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ....بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ }العصر٣

في البلد : قدم التواصي بالصبر لأنه مرتبط بقوله تعالى(وَأَنتَ حِلٌّ بهذا البلد) لما يلاقيه الرسول من عنت وأذى وهو حالٌّ بهذا البلد , ومرتبط بقوله(لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي كَبَدٍ) لأن المكابدة والمشقة والشدة، تحتاج إلى صبر،ثم أمر بالتواصي بالمرحمة لأنه سبق و أوصى برحمة اليتيم والمسكين

وفي العصر:لما كان الكلام على خسارة الإنسان على وجه العموم، فجاء بالتواصي بالحق على وجه العموم وقدم التواصي بالحق لأنه الأهمّ ولأن الصبر إنما يكون صبراً على الحق. إذ ليس المهم هو الصبر، وإنما المهم أن يصبر على الحق[1]

(١) انظر لمسات بيانية ٢٧٣ وما بعدها

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ
وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾
ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سُورَةُ المَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى
يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾
فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

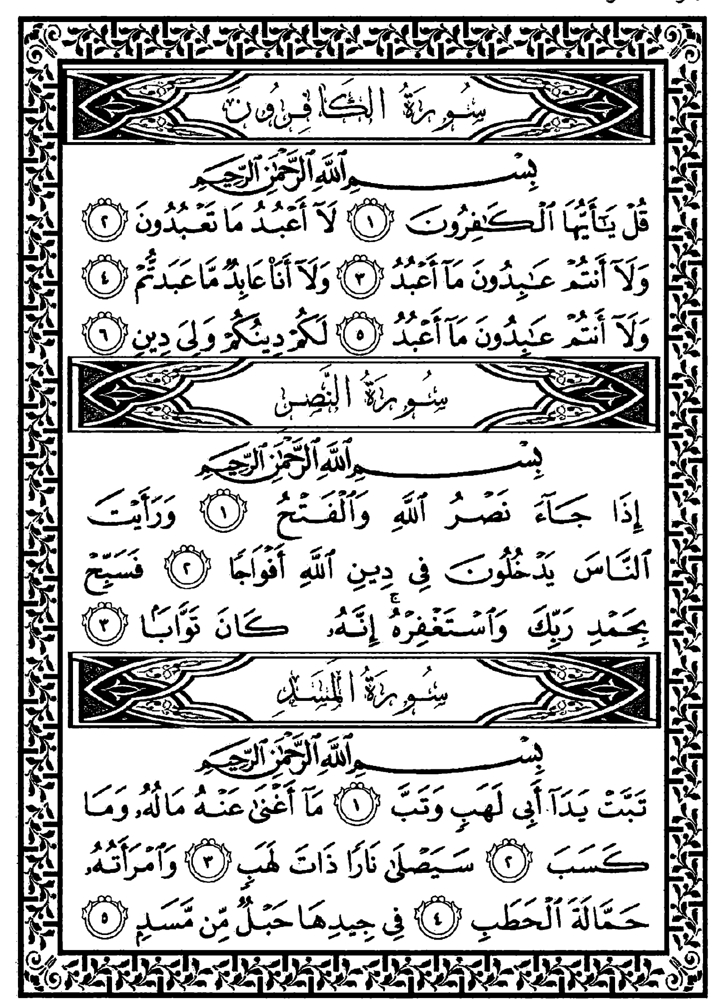
إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ
وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

سورة الهمزة

(٨){ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ .... }البلد٢٠
{ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم .... ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ }الهمزة٨
في البلد : ذكر أنه أهلك مالاً لُبداً. فهو أهلكَ المالَ وأنفقه

بينما في الهمزة: ذكر أن هذا الكافر يجمع المال ويعدده، ويحفظه فكما حفظ المال وجمعه وأغلق عليه الأبواب، واستوثق من حفظه أغلقت عليه أبواب جهنم واستوثق منها بأن مُدّت عليها الأعمدة. فناسب الاستيثاق من حفظ المال وإيصاد الأبواب عليه الاستيثاقَ وإطباقَ الأبواب عليه في النار والجزاءُ من جنس العمل.[1]

(١) لمسات بيانية ص ٢٨١



سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ﴿٤﴾
وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصۡرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴿١﴾ وَرَأَيۡتَ
ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴿٢﴾ فَسَبِّحۡ
بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

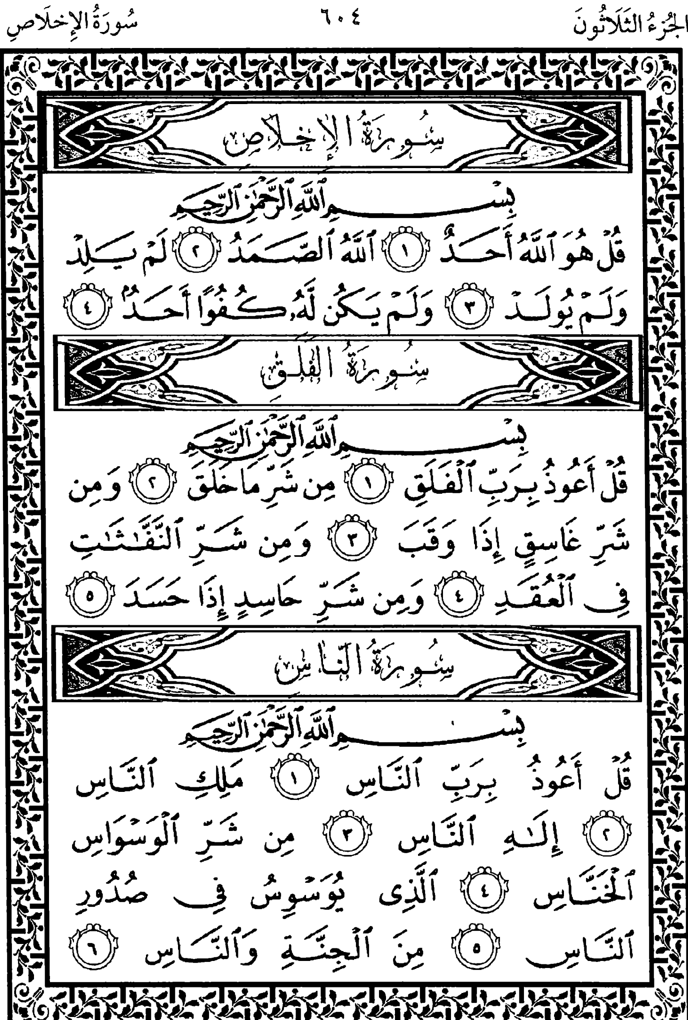
تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا
كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ﴿٣﴾ وَٱمۡرَأَتُهُۥ
حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴿٥﴾

سورة الفيل

(١){ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴿٥﴾ .... بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ الفجر٦
{....بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ } الفيل ١

سورة الماعون

(٣) { إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ .... ﴿٣٤﴾ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ }الحاقة٣٤
{فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ﴿٢﴾ .... ﴿٣﴾ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ }الماعون٣



سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ
فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ
﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ
ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ
ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

ثبت المراجع

١. أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني
المؤلف : تهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث ـ رسالة ماجستير جامعة أم القرى ـ كلية الدعوة وأصول الدين ـ قسم الكتاب والسنة ـ الرقم الجامعي/ ٤٢٥٨٠٢٩٠
٢. إرشاد الحفاظ الكرام إلى ضبط وتوجيه متشابه سورة يونس عليه السلام ،
إعداد : د/ سعيد أبو العلا حمزة
٣. أسئلة بيانية في القرآن الكريم
المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي،
الناشر: مكتبة التابعين، الطبعة: الأولى ٢٠٠٨ م
٤. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن
المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني،(المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) ،
المحقق: عبد القادر أحمد عطا ،مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض ،دار النشر: دار الفضيلة
٥. إعجاز القرآن البياني و دلائل مصدره الرباني
المؤلف : د/ صلاح عبد الفتاح الخالدي ، الناشر : دار عمار ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠
٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل
المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي
الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة: الأولى ـ ١٤١٨ هـ
٧. البرهان في علوم القرآن
المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م،الناشر: دار إحياء الكتب العربية
٨. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني
المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي،
الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن،الطبعة: الخامسة ، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م
٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز
المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)
،المحقق: محمد علي النجار
الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
١٠. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»
المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ـ
الناشر : الدار التونسية للنشر ـ سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
١١. التعبير القرآني(دراسات بيانية في الأسلوب القرآني)
المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي،الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن،الطبعة:

السادسة. ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م
١٢. التصوير الفني في القرآن
المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)،الناشر: دار الشروق،الطبعة: الشرعية السابعة عشرة
١٣. تفريغ حلقات لمسات بيانية للمكتبة الشاملة
المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي
١٤. تفسير الجلالين
المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى
١٥. تفسير الشعراوي ـ الخواطر
المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم
١٦. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)
المؤلف: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر،
الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م
١٧ ـ التفسير الوسيط
المؤلف : محمد سيد طنطاوي ، الناشر دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ الطبعة الأولى ١٨. الجملة العربية و المعنى
المؤلف : د/ فاضل صالح السامرائي ،الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م
١٩. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية
المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ)،
الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م
٢٠. دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل
المؤلف: د/ محمد فاضل صالح السامرائي،
الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ،الطبعة: الثانية، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م
٢١. درة التنزيل وغرة التأويل
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: ٤٢٠هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين،الناشر: جامعة أم القرى،
٢٢. دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ
المؤلف:يحيى عبد الفتاح الزواوي،الناشر: مكتبة السنة ببورسعيد ،الطبعة الثالثة ١٤٢٨ ـ ٢٠٠٧
٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)،المحقق: علي عبد الباري عطية،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
٢٤. زهرة التفاسير
المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)،
دار النشر: دار الفكر العربي
٢٥. على طريق التفسير البياني

المؤلف : د/ فاضل صالح السامرائي ،الناشر: جامعة الشارقة ١٤٢٣ ـ ٢٠٠٢
٢٦. كشف المعانى فى المتشابه من المثانى
المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، الناشر: دار الوفاء ـ المنصورة
٢٧. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل
المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي،
الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ،الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م
٢٨. مختصر تفسير ابن كثير
المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني ،
الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١ م
٢٩. معاني النحو
المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي،الناشر: العاتك لصناعة الكتاب
٣٠. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل
المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)،
وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
٣١. المفارقة القرآنية،دراسة في بنية الدلالة
المؤلف : د/ محمد العبد، الناشر: دار الفكر العربي ، الطبعة : الأولى ١٤١٥ ـ ١٩٩٤
٣٢. من بلاغة النظم القرآني
المؤلف : د/ بسيوني عبد الفتاح فيود ،
الناشر : مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ١٤٣١ ـ ٢٠٠٨
٣٣. موقع الموسوعة الإلكترونية الشاملة على شبكة الإنترنت

الفهـــرس

مريم ٣
سورة طه ١٧
سورة الأنبياء ٣٩
سورة الحج ٥٨
سورة المؤمنون ٧٨
سورة النور ٩٩
سورة الفرقان ١١٥
سورة الشعراء ١٢٩
سورة النمل ١٥١
سورة القصص ١٧١
سورة العنكبوت ١٩٤
سورة الروم ٢١٤
سورة لقمان ٢٢٧
سورة السجدة ٢٣٨
سورة الأحزاب ٢٤٥
سورة سبأ ٢٦٢
سورة فاطر ٢٧٦
سورة يس ٢٨٩
سورة الصافات ٢٩٩
سورة ص ٣١١
سورة الزمر ٣٢٢

سورة غافر ٣٤٤
سورة فصلت ٣٦٣
سورة الشورى ٣٧٥
سورة الزخرف ٣٨٧
سورة الدخان ٤٠١
سورة الجاثية ٤٠٦
سورة الأحقاف ٤١٤
سورة محمد ٤٢٣
سورة الفتح ٤٣١
سورة الحجرات ٤٣٩
سورة ق ٤٤١
سورة الذاريات ٤٤٦
سورة الطور ٤٥١
سورة النجم ٤٥٧
سورة القمر ٤٦٠
سورة الرحمن ٤٦٤
سورة الواقعة ٤٦٩
سورة الحديد ٤٧٥
سورة المجادلة ٤٤٩
سورة الحشر ٤٩١
سورة الممتحنة ٤٩٩
سورة الصف ٥٠١
سورة الجمعة ٥٠٥

سورة المنافقون ٥٠٧
سورة التغابن ٥٠٩
سورة الطلاق ٥١٥
سورة التحريم ٥١٩
سورة الملك ٥٢٢
سورة القلم ٥٢٥
سورة الحاقة ٥٣٠
سورة المعارج ٥٣٣
سورة نوح ٥٣٨
سورة الجن ٥٤١
سورة المزمل ٥٤٤
سورة المدثر ٥٤٥
سورة القيامة ٥٤٩
سورة الإنسان ٥٥١
سورة المرسلات ٥٥٥
جزء النبأ ٥٥٩
ثبت المراجع ٥٩٤

* * *